الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد بن بلة
وهران 1



معهد الترجمة

بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في الترجمة

الترجمة في الدراسات الأنثربولوجية بالمغرب العربي

ترجمة "أنثربولوجيا المغرب" إلى اللغة العربية.

كتاب "الهيمنة الذكورية" لبيار بورديو و"الإسلام ملاحظا" لكليفورد غيرتز نموذجا

إعداد الطالبة:
صورية مولوجي – قروجي

تحت إشراف:
أ.د محمد داود

لجنة المناقشة

فرڨاني جازية	أستاذة التعليم العالي	جامعة وهران 1	رئيسا
داود محمد	أستاذة التعليم العالي	جامعة وهران 1	مشرفا مقررا
بلحيا الطاهر	أستاذة التعليم العالي	جامعة وهران 1	عضوا مناقشا
مراد مولاي الحاج	أستاذة التعليم العالي	جامعة وهران 2	عضوا مناقشا
منصوري مصطفى	أستاذة التعليم العالي	جامعة سيدي بلعباس	عضوا مناقشا
دراڨي زبير	أستاذة التعليم العالي	جامعة تلمسان	عضوا مناقشا

السنة الجامعية 2016-2017

إهـــــــــــداء

إلى والدي الحبيب محمود رحمة الله عليه

ّ لغالية زهية

إلى والدي زوجي الحنونين عمروبديعة الزهورأطال الله عمرهما

إلى زوجي العزيز فضيل

ّ

إلى إخوتي نبيل سعيدة وسفيان

إلى كل فرد من أفراد عائلتي مولوجي وقروجي

شكـــــــــر وتقدير

لا يسعنا في ختام هذا البحث إلا أن نتقدم بخالص عبارات الشكر والتقدير إلى كل من ساندنا في إنجازه. فأرقى عبارات الامتنان والشكر أتوجه بها إلى الأستاذ محمد

والشكر موصول إلى إدارة وبـ حثي مركز البحث في الأنثربولوجيا الاجتماعية والثقافية وعلى رأسهم الأستاذ بلقاسم بن زنين وكذلك زملائي وأساتذتي بمعهد الترجمة (وهران)، وإلى كل الأساتذة والباحثين في مختلف الجامعات والمؤسسات البحثية والمكتبات التي حضينا بشرف زيارتها في إطار إعداد هذه الرسالـ .

كما أتوجه بالشكر الخاص لمعالي وزيرة التربية الوطنية السيدة بن غبريط رمعون نورية التي لم تبخل علينا بالنصح والتوجيه طيلة فترة اشتغالنا معها بالمركز.

عناء قراءة هذه الأطروحة.

فهرس المحتويات

مـــــقـــــدمـــــة عــامـــــة

إن بناء تساؤل حول قضية ترجمة العلوم الاجتماعية و الإنسانية في العالم العربي يتيح لنا صياغة أسئلة حول أوضاع تطور هذه العلوم ومنحى اشتغال أدواتها ومناهجها التجريبية. فالتأسيس السليم للفكر المعاصر ي مجال الاجتماعيات و ي المعارف السابقة حول المواضيع ة بدراسة الظاهرة الإنسانية وذلك، بطبيعة الحال، و والمتزايدة التي تعرفها المجتمعات ، غربية كانت أم عربية.

و في الواقع ، يقتضي الزمن الذي نعيشه بحركيته ووفرة منتوجيته العلمي ، أكثر من أي وقت مضى ،

ية" لأنها تضمن البقاء والاستمرارية للأجناس والمجتمعات الأعراف ن بنيوي في تركيبتها، على عكس العولمة التي تفرض لغتها (لغة القوى العظمى) و ة و اللهجات بالموت، قاضية بذلك على البنى فكرية هذه اللغات على تقاليدها و ثقافتها. ففي الترجمة إبقاء على خصوصية الآخر ضمان لاكتشافه و المحلي دون أي تعسف إيديولوجي يقضي بطمس هو ة تحت شعار "الكوكبة"، "العولمة" و"القرية الصغيرة".

من هذا المنطلق، نص و في هذا البحث إلى التأكيد على أهمية إبراز العامل محلي في الترجمات

مات الكبرى التي تربط فيما بينها (مثل اللغة و ين مثلا)، فإن هناك ات الثقافية والممارسات الاج زها عن بعضها البعض، وهي خصوصيات وممارسات تختلف في الكثير من الأحيان حتى داخل حدود البلد العربي الواحد.

" الحديث عن الترجمة في الدراسات الأنثربولوجية ببلدان المغرب العربي [1] حديث يرمي إلى الكشف عن التوظيف ، الإستحضار المزدوج لفعل الترجمة فيما يتعلق بمقاربة هذه الأبحاث ، الدراسات: فمن ناحيـ ، هناك توظيف الترجمة بوصفها أداة تستخدم في الميدان البحثي للتنقيب و التحقيق في حقل موضوعاتي معين، حيث يكون المترجم ، المترجـ المؤلف وسيطا بين الباحث ، نسيجه المدروس، ، من ناحية " من خلاله تمرير نص

ات

ترجـ ات العربية نص ينتمي إلى فرع من فروع الأنثربولوجيا ، المتمثل في " أنثربولوجيا المغرب" وكذلك واقع هـ ه الترجمات ورهاناتها في دول المغرب ، أيضا أثرها على مجتمعات هذه الدول وعلى بعث تدريس هذا التخصص في جامعاتهـ ، مؤسساتها البحثية.

أهمية الموضوع :

ينصب اهتمامنا في هذه الدراسة حول الترجمات العربية للدراسات الأنثربولوجية المنجزة حول البلدان المغاربية ، ما يعرف ـــ " أنثربولوجيا المغرب"، ، ات وبداية

ات القرن العشرين إثر الأبحاث التي قام بها كل من جاك بيرك (Jacques Berque) (1910-1995)، كليفوردغيرتز(Clifford Geertz) (1926-2006)، إرنست غيلنر(Ernest Gellner) (1925-1995)، ، بيار بورديو (Pierre Bourdieu) (1930-2002 . وقد لعبت الترجمة الضمنية منها ، الصريحة، على مستوى إنجاز هذه ا' بحاث ، دورا كبيرا في تواصل الباحثين مع ميادين دراساتهم ، كذلك المجتمعات المغاربية التي كانت غريبة عنهم في أصل ، عن ثقافاتهم الغربية.

---

[1] إستخدامنا لتسمية

مواقع كثير منه استخدام تسميات أخرى مثل " بلدان المغرب "، "البلاد المغاربية"، أوحتى " المغارب".

، سواء تعلق الأمر بسياسة تعريب العلوم الإجتماعية على مستوى قطاع التعليم العالي في البلدان المغاربية عامة ، في الجزائر خاصة، و بالموقف المناهض للأنثربولوجيا التي كثيرا ما اعتبرت "علما ـلا ، و لفترة طويلـ ، حاجزا أمام تطور و ازدهار الدراسات الأنثربولوجية في البلدان المغاربية بما فيها الأعمال الأنثربولوجية التي أنجزت حول هذه المجتمعات عينها. هكذا، و مع الرجوع التدريجي لتدريس الأنثربولوجيا كتخصص في الجامعات المغاربية ، كذلك ظهور نخبة جديدة من ين، ستلعب الترجمة دورا لا يستهان به في تذليل العقبات اللسانية و المفهوماتية أمام المختصين في هذا المجال و المهتمين به، و بالتالي بناء مدونة أنثربولوجية محلية تقوم على نقد الأبحاث يز .

يكمن سبب اختيارنـ ، في الدراسة التطبيقيـ ، لكتاب بورد ، الموسوم بـــــ (La domination masculine)[1] و "الهيمنة الذكورية [2] بنسختيه الفرنسية و العربيـ ، في همية الكتاب ذاته و قيمته العلمية في حقل هذه ت حول المجتمع الجزائري.

ا كتاب "الإسلام ملاحظا" (Islam observed...)[3] لصاحبه كليفورد غيرتز ف و نموذج آخر عن لأبحاث الأنثربولوجية المغاربية المؤسسة لأنثربولوجيا الحقل الديني و التي أنجزت في بلد آخر من بلدان المغرب

[1] Pierre Bourdieu, *La domination masculine*, Paris, éditions du Seuil, 1998.

[2] بياربورد و ، **الهيمنة الذكوريـ** ، ترجمة سلمان قعفراني، الطبعة الأولى، بيروت،المنظمة العربية للترجمة، 2009 .

[3] Clifford Geertz, *Islam Observed: Religious Development in Morocco and Indonesia*, Chicago, University of Chicago Press, 1968.

و المتمثل في المغرب الأقصى، و قد ترجم هذا الكتاب المكتوب باللغة الإنجليزية إلى اللغتين الفرنسية[1] و العربية .

إشكالية البحث:

ترتبط جملة التساؤلات التي نطرحها في هذا البحث بالسياق العام للفعل الترجمي في مقاربة الدراسات الأنثربولوجية و ذلك بوصف الترجمة أحد العناصر الفعالة في بناء هذه النصوص، تفكيكها و إعادة قراءتها، خاصة إذا ما ة و إعادة صياغتها في اللغة الأصلية لهذه البيئة. كما ترتبط الإشكالية الرئيسة لهذا البحث بوضعية الترجمة بـ دول المغاربية ، في ظل صات على مستوى قطاع التعليم العالي بهذه الدول، وبالأخص تعريب و تدريس العلوم الإجتماعية بما فيها تخصص الأنثروبولوجيا و فرع "أنثربولوجيا المغرب".

بناء على ذلك، تتمحور إشكالية هذا البحث على جملة التساؤلات التي نطرحها كالآتي:

في خضم مسيرتها للبحث عن تحقيق هوية علمية مستقلة عن غيرها من العلوم، و بعدما انتهلت الترجمة نظرياتها و و المقاربات الفكرية: كيف يمكن لها أن تستفيد من المقاربة الأنثربولوجية عتبار هذه الأخيرة من أهم المقاربات التي أثبتت نجاعتها في العديد من ا ات الإجتماعية و الإنسانية الأخرى ؟ و كيف يمكن لهذه المقاربة الحديثة أن تدعم منا هج البحث و التحليل في مجال الترجمة؟

[1] Clifford Geertz, *Observer l'islam. Changements religieux au Maroc et en Indonésie.* Traduit par Jean Baptiste Grasset, Paris, éditions la Découverte, 1990.

[2] كليفورد غيرتز، **الإسلام من وجهة نظر علم الإناسة. التطور الديني في المغرب وإندونيسيا** ، ترجمة أبوبكر باقادر، بيروت - لبنان، دار المنتخب العربي، 993 .

غالبا ما يكون الباحث الأنثربولوجي غريبا عن ميدان الدراسة , التحقيق الذي يشتغل فيه : فما هي العلاقة التي يمكن أن تربط هذا الباحث بالترجمة؟ , ما هي مراحل البحث الأنثربولوجي التي تستوجب استحضار الفعل الترجمي؟

إذا كان المترجم ُ ِّ أنثربولوجيا المغربـ" إلى اللغة العربية على ترجمة نصوص كتبت عن مجتمعات هي أقرب منه بيئة وثقافة , لغة من المؤلف الأصلي، ما هي خصوصية ترجمة هذه النصوص من لـ ات أجنبية إلى اللغة العربية؟ , ة هذه الترجمة عن غيرها من الترجمات التي تتم نـ , اللغة العربية عن لغات أجنبية؟

ما مدى تأثير ترجمة دراسات التي أنجزت في إطـ ر "أنثربولوجيا المغرب" على واقع المجتمعات المغاربية؟ ة" التنشئة تقوم على المقاربة النقدية للدراسات السابقة , القطيعة، في الدول المغاربية، مع النظرة التقليدية للأنثربولوجيا بوصفها "علما استعماريا"؟

ما , الوضع الراهن لترجمة أمهات الكتب , المراجع في مجال "أنثربولوجيا المغرب" بدول المغرب العربي؟ , ما موقع ترجمة هذه النصوص من حركة الترجمة إلى اللغة العربية عموما , ترجمة العلوم الإجتماعية تحديدا في هذه الدول؟ وما هي العناصر الفاعلة المشاركة في اختيار , انجاز , نشر هذه الترجمات؟ , هل تلعب الجامعات , المؤسسات البحثية في البلدان المغاربية دورا في التكفل بهذا الموروث الثقافي المغاربي؟ وبالمقابل هل ستدعم هذه الترجمات عملية تعريب , تدريس العلوم الاجتماعية بصفة عامة , الأنثربولوجيا بصفة خاصة في دول المغرب ؟

في الأخير، كيف تعامل المترجمون العرب، على الصعيد العملي، مع نصوص أنثربولوجيا المغربـ ، ,كيف كانت مقاربتهم للمدونة المفهوماتية , المصطلحية لأعلام أنثربولوجيا المغرب من أمثال بيار بورد و ,كليفورد غيرتز؟

الفرضيات:

نعتقد أن الدراسات الترجمية ستتمكن بفضل المقاربة الأنثربولوجية من اكتساب رؤى , أبعاد جديدة من ل الفعل الترجمي إلى أكثر من مجرد فعل نقل وانتقال، بل ,تجعله أداة فكرية تسمح بعبور النصوص من سياقات معينة إلى سياقات جديدة.

ساهمت الترجمة بشكل كبير في تذليل الحواجز اللغوية والثقافية , الفكرية أمام الباحثين الأنثربولوجيين للوصول إلى تكريس أعمالهم ,تحقيقاتهم الميدانية في البلدان المغاربية سواء في الفترة الإستعمارية ، في المرحلة التي جاءت مباشرة بعد فترة إستقلال هذه الدول ات و ات القرن العشرين).

التواصل مع ميدان البحث ، شرط أساسي من شروط الدراسات الأنثربولوجية، ,قد يتم هذا التواصل في صيغة مباشرة عن طريق إستخدام الباحث , المبحوث اللغة ذاتها، ، بصفة غير مباشرة يلجأ فيها الأنثربولوجي إلى وساطة تتجسد في أغلب الأ. يان عبر الترجمة. بالإضافة إلى هذ ، فإن الإنتقال ة

التي تنتقل بفكره من لغة الميدان إلى لغته الأم.

النصوص المترجمة في حالة أنثربولوجيا المغربـ " هي أقرب تصويرا لواقع المجتمعات المغاربية من النصوص الأصلية ذاتها، ,ذلك بحكم الإنتماء السوسيو – أنثربولوجي للمترجم العربي , إنتماء هذا الأخير إلى ثقافة هذه النصوص ذاتها. لذا، يمكن لهذه الترجمات أن تسهم في إعادة رسم حدودنا الثقافية , الفكرية

، أن تقدم بكل موضو، ية ما سبق تقديمه من طرف الآخر عن مجتمعاتنا في سياقات تاريخية مختلفة ظروف سوسيو - ثقافية و اقتصادية مغاير . كما يمكن الاستفاد ، من خلال إسقاط نتائج تلك البحوث و الدراسات على واقع المجتمعات المغاربية اليو ، في إيجاد مقاربة موازية تساعد على فهم الحاضر انطلاقا من تجارب الماضي، و ذلك من منظور ما بعد كولونيالي.

ستمكن ترجمة الدراسات الأنثربولوجية حول البلدان المغاربية من تكوين رصيد معرفي هام بلغة ، التي تغيب لسوء الحظ في الكثير من الأحيان حتى عن متناول النخبة.

سيسهم توفير المادة العربية المترجمة عن الفرنسية و الإنجليزية في إعطاء فرص أكبر تخصص الأنثربولوجيا حتى ي رف الانبثاق على مستوى التعليم الجامعي المغاربي ، كذلك منحه المكانة التي يستحقها بين العلوم الاجتماعية العربية بعد أن سلب منه ، ا الحق و الكثير من المناسبات.

أما عن العناصر الفاعلة و

الدراسات، فنحن نفترض أنها جد نادر ، و تتم بشكل اعتباطي، وبمبادرات شخصية ، لا تخضع لأي تدابير سياسية و ضوابط أكاديمية.

تطرح مسألة ترجمة نصوص لأعلام الأنثربولوجيا

، فكرية تتمحور، بالدرجة الأولى، حول المدونة المصطلحية لهؤلاء المفكرين، خاصة المصطلحات و ة و ذات الإستخدام التقني المحض ، المستعارة عن مجالات مغايرة و الموظفة بسياقات دلالية جديدة.

منهجية البحث:

اعتمدنا في هذا البحث على المنهج التحليلي الوصفي و المقارن أحيانا الذي يساعد على مقاربة النص الأصلي ونص ، نصوص الترجمة، و ن من استنباط الخصائص اللغوية، الأسلوبية و الجمالية الخاصة باللغاد – موضوع الدراسة و اللغات المترجم عنها و المترجم إليها. و ، منهج ين مواقع الخلل في مختلف الترجمات من خلال التمحيص و التدقيق في النسخ المترجمة بتعدد لغاتها و مشاربها الثقافية و الفكرية. وقد سمح لنا هذا ˝

استعمارية ، مباشرة لمرحلة استقلال دول المغربـ ، و ذلك في ضوء سياقات لسانية مختلفة ، فضاءات سوسيو – ثقافية متعددة.

مخطط الرسالد :

ينقسم هذا العمل لى شقير ، شق نظري يتكون من ثلاثة فصول، وشق تطبيقي يتكون من فصليز . ا ناه للترجمة في علاقتها مع الدراسات الأنثروبولوجيز ، وذلك

بغية ˝ ˝ عليها هذا العمل من جهة، من جهة أخرى، توضيح العلاقة الموجودة بين هذه المفاهيم وتسليط الضوء على أهمية تبني مقاربات جديدة في درس الترجميات، وكذلك صات المنتمية لحقل العلوم

الاجتماعية و ا ˝

وإدراك السياق لإ، سي للفعل الترجمي الذي يقوم على إعادة إنتاج محاذي لنص ينتمي إلى ثقافة مجتمع معين في لغة وثقافة مجتمع آخر.

بالمـ ابل ، تتواجد الترجمة في صميم الكتابة الأنثروبولوجيز ، ˝ الأنثروبولوجي في بداية اكتشافه واشتغاله على ذلك "الآخر" الغريب والمترامي خارج أسوار الحضارة، ما كان له أن يستغني عن "وسيط "

ه أحيانا أخرى كان يلعب ، ذاته ذلك الدور ، أي

دور "الوسيط" (عندما يشرف على إنشاء نصه) ولكن بعيدا هذه المرة عن حقل الدراسة، أي حين يوشك على إنشاء نصه ، الانتقال من لغة الميدان ولغة المستجوبين والوسطاء إلى لغته الأم وفكره الأصلي ومنطقه الشخصي، فمهما كانت الدراسة موضوعية ، لا تسلم الكتابة أبدا من الذاتية. و ذا كانت علاقة القوة بين اللغات والثقافات قد عرفت أوجها في فترات الكولونيالية ، ها في فترة مابعد الكولونيالية عرفت زعزعة لمنطق الهيمنة الذي كان يغلب عليها، وذلك بفضل القنوات الجديدة التي سخرتها النظريات "ما بعد الكولونيالية" في قر ، ما يسميه البعض بعهد الإمبراطورية. فكان في الترجمة متنفسا لتلك النصوص التي طالما عانت من تداعيات "التغريب" وأشكال التنميط لتصبح أخيرا محل شك وتساءل من طرف ذلك "الآنا" المتعالي ذاته والذي لم يتهاون في لسابق عن ممارسة نوع من التعنيف اللساني والفكري لما كان يفترض به أن يكون خطابا واقعيا وموضوعيا لمتن تلك النصوص.

ط الضوء على الترجمة بوصفها سبيلا للتفاعل الاجتماعي والثقافي بين الحضارات والشعوب ، باعتبارها وسيلة للهيمنة والسيطرة على الآخر وفي الوقت ذاته أداة للمقاومة

ولأن أنثروبولوجيا المغرب" هي إحدى فروع الأنثروبولوجيا التي نسعى من خلال هذا البحث إلى معاينة وضعه الترجمي، من حيث نقله واستثماره باللغة العربية في البلدان المغاربية، فكان من البديهي أن خصص له في هذا الفصل الأول تعريفا وتقديما . ذلك بعد التعريج على تعريف تخصص ا نثروبولوجيا بشكل عا .

ا الفصل الثاني من هذا الشق والمعنون "بترجمة أنثروبولوجيا المغرب لى اللغة العربية" فنتطرق فيه

ة الكتابة الأنثر

والتي تستخدم لغة الأنثروبولوجي الغريب عن حقل الدراسة للتعبير عن فكر وثقافة المحل – موضوع الدراسة. وإذا كان اهتمامنا منصبا في هذا البحث حول ترجمة الدراسات الأنثروبولوجية المكتوبة بلغات أجنبية عن مجتمعات مغاربية ، ا لا شك فيه هوأن مقاربة هذه النصوص ستكشف عن تقاطعات وتناقضات كثيرة بين لغة الكاتب الأنثروبولوجي ولغة المكتوب عنه – ل المترجم في حال الترجمة إلى العربية، من مترجم – محلي إلى منشأ أكثر منه إلى مترجم. فالثقافة المترجم عنها في هذه الحالة هي أقرب إلى المترجم من صاحب النص نفسه، كما أن لغة الكتاب هي في الواقع لغة ترجمة ، ولغة الترجمة هي لغة البيئة والثقافة المكتوب عنها بلغات أجنبية.

ص بعينه يجرنا لا محالة إلى الحديث عن المفاهيم والمصطلحات الخاصة بهذا المجال. وعليه فإننا نعرض في هذا الفصل إلى مسألة ترجمة المصطلحية في العلوم الاجتماعية عامة ثم في حقل الأنثروبولوجيا على وجه التحديد. ين

خصوصياتها وسبل بناءها ووضعها في لغة ما يساعد بشكل كبير في الإحاطة بالأسس النظرية والمنهجية

ه يسمح بتوضيح

والقريبة منه، والشأن وذاته بالنسبة لتخصص الأنثروبولوجيا وغيرها من التخصصات في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية.

وإذا كانت "أنثروبولوجيا المغرب" قد عرفت انتعاشا كبير ، في خمسينات وستينات القرن العشرين

ين، فلا يمكن إغفال الدور الهام الذي لعبه الباحثون المحليون المغاربة في إعطاء دفع كبير للأنثروبولوجيا المغاربية وإسهامهم في إثراء الأبحاث والتحقيقات الميدانية التي أنجزت

المحلية (العربية ، الأمازيغية) و ،وما ّ

يدفعنا أيضا إلى محاولة رصد لوضعية ترجمة الأنثروبولوجيا الغربية منها و المحلية المكتوبة بلغات أجنبية عن بلدان مغاربية.

ولأن الترجمة إلى لغة ما هي عملية مرتبطة بعديد الأسباب والظروف التي تتحكم في تحريك فعل الترجمة من / ّ حركة الترجمة إلى اللغة العربية أيضا مرهونة بجملة من العناصر ّ على مستوى البلدان المغاربية، وذلك في كافة مجالات الحياة الفكرية، الثقافية، والسوسيو- اقتصادية وهي تربط بشكل وثيق في هذه الدول بظروف تاريخية تنموية ولغوية وغيرها من الظروف والأسباب التي نحاول وضعها تحت المجهر في الفصل الثالث من الشق الأول لهذا العمل. وعليه، سنعرج من المقام الأول من هذا الفصل الموسوم بـ "وضعية ترجمة أنثروبولوجيا المغرب في البلدان المغاربية" على سير حركة الترجمة في هذه البلدان بين النشأة، والمؤسسات ، ّ

الخصوص، وذلك في ضوء الخيارات الترجمية لهذه الدول والحاجات العلمية والسوسيو- اقتصادية لكل منها. كما أننا نربط في هذا الفصل بين ترجمة الدراسات الأنثروبولوجية في هذه الدول إلى اللغة العربية ووضعية تدريس هذه المادة ومدى الاهتمام بها على مستوى التعليم الجامعي، وذلك في ظل السياسة ّ

وتحديدا في الجزائر والمغرب (على اعتبار ... ت في هذين البلدين بالخصوص).

وحتى نلتزم بالقواعد المنهجية في بناء سير تقدم الموضوع ننطلق، أولا، لتحديد العلاقة الموجودة بين الترجمة وتدريس الأنثروبولوجيا في المنظومة التعليمية المغاربية (خاصة الجزائر)، من تحديد مكانة العلوم الاجتماعية في السلك التعليمي لهذه الدول وبالأخص المكانة التي حضيت أو/ لم تحض بها

! ات الاجتماعية، لننتقل بعد ذلك إلى معاينة هذا الوضع في

ية والدور المنوط بالترجمة في دعم وتعزيز مكانة الأنثروبولوجيا كتخصص قائم بذاته

ات الأخرى ، ّ ت، بفضل الاعتراف المبكر بشرعيتها وبفضل تثبيتها في المنظومة التعليمية لهذه الدول، ترسيخا لمادتها وانبثاقا كبيرا في فروعها ومجالات البحث فيه ، على عكس الأنثروبولوجيا التي عرفت عند استقلال هذه الدول رفضا وتفنيدا واعتبرت، ولفترة طويلة من

ات الأخرى، كالأنثوغرافيا والفلسفة من "العلوم الاستعمارية".

مع هذا، فإنه في العشريات القليلة الماضية، بدأت الأنثروبولوجيا تعرف رجوعا تدريجيا إلى المقاعد الجامعية في البلدان التي انجزت فيها وحولها هذه الدراسات وأصبح هناك وعي، أكثر من أي وقت مضى بنجاعة استغلال واستثمار هذه الأبحاث والاستفادة من مقارباتها المنهجية والتطبيقي ، وكذلك أهمية توسيع رقعة البحث فيها بما يخدم مصالح التنمية في هذه الدول ؛ يفتح آفاقا واسعة ن ؛ خلق أنثروبولوجيا ّ تستجيب لحاجيات ومتطلبات الحياة السوسيـ - اقتصادية والثقافية للدول المـ ربية.

ففي خمسينيات وستينيات القرن العشرين، تغيرت مواضيع الدراسة في هذا التخصص وجاءت القطيعة مع الدراسات الكولونيالية في نظرة نقدية جديدة لهذه لعلوم، بفضل العديد من الباحثين الذين اشتغلوا حول المجتمعات المغاربية وعلى رأسهم جاك بيرك. وهكذا فإننا نعتبر أن أنثروبولوجيا المغرب قد أصبحت في أوج حاجة إلى ترجمة مادتها ن ؛ اللغة العربية، بل تصبح الترجمة من ّ الرهانات المعول عليها في بعث هذا العلم وتحد ة في الدول المغاربية ؛ العربية بصفة عامة.

أما الشق الثاني من هذا البحث ف ؛ تطبيقي ، يضم فصلين اثنين، نتطرق فيهما إلى دراسة وتحليل المدونة التطبيقية المكونة من نموذجين عن الدراسات الأنثروبولوجية التي تمت حول المجتمعات المغاربية. وقد تناو ا بالدراس ، في الفصل الأول ، نموذجا عن تلك الأبحاث التي أجريت عن المجتمع

الجزائري وتحديدا المجتمع القبائلي، من خلال كتاب (La domination masculine) لـــ "بياربورديو" وترجمته العربية الهيمنة الذكوري).

و من أهم الباحثين السوسي - أنثروبولوجيين الذين اهتموا بدراسة المجتمعات المغاربية والمجتمع الجزائري على وجه التحديد. كما أنه واحد من أعمدة السوسيولوجيا الحديثة وقد أسس للكثير من المفاهيم والنظريات جديدة التي لقيت صدى كبير على مستوى السوسي – نثروبولوجيا العلمية. ونحن نتساءل في هذا المقام عن المكانة التي حظي بها هذا المؤلف في الترجمات العربية وخاصة فيما يتعلق بأبحاثه الميدانية وتحقيقاته العلمية حول الجزائر. كما أننا نلقي الضوء في هذا البحث على أهم لبورد ، عن غيرها من ال غات التقنية المستخدمة في مجال

بغية تحديد وجهة ترجمة هذه المدونة المصطلحية بكل خصوصياتها اللسانية و الفكرية. وفي مقاربة تحليلية ونقدية لترجمة الأبحاث المنجزة في إد ار نثروبولوجيا المغرب إلى اللغة العربية وقع اختيارنا على ترجمة سلمان قعفراني لكتاب الهيمنة الذكوريا ، وهي مقاربة نحاول من خلالها وضع هذه الترجمة تحت المجهر ومعاينة مختلف بنياتها اللغوية، الأسلوبية، الاصطلاحية والسيميائية.

وحتى تتحقق الصبغة المغاربية في موضوع هذا البحث وقع اختيارنا في الفصل الثاني من الشق التطبيقي على ك ب آخر يعرض دراسة أنجزت في السياق الأنثروبولوجي ذاته والمرتبط بدراسة الخصوصيات الاجتماعية، الدينية والثقافية للمجتمعات المغاربية. يتعلق الأمر بكتاب "الإسلام ملاحظا" لمؤلفه الأمريكي كليفوردغيرتر و و من أهم الكتب المؤسسة لأنثروبولوجيا الديني، والذي يقوم من خلاله المؤلف بمقارنة الممارسات الدينية في بلدين مسلمين تجمعهما الديانة نفسها وتفرقها الكثير من العادات والطقوس المرتبطة بالممارسة الاجتماعية لهذه الديانة. وفي سياق تحليلي مقارن ا ترجمات، اخترنا

الإشتغال في هذا الفصل على النسخة الأصلية لهذا المؤلف والمكتوبة باللغة الانجليزية ونسخة ه المترجمتين إلى العربية والفرنسية ، مع ثبت للمصطلحات المرتبطة بأنثربولوجيا الديني في اللغة الإنجليزية و العربية و الفرنسية إعتمادا على النسخة الأصلية لهذا الك تاب و الترجمتين المذكورتين .

الفصـــــــــــل الأول

الترجمة في ضوء الدراسات الأنثربولوجية

ـــ ـــ د ـ ة الفصل الأول :

لطالما اعتبرت الترجمة أداة وصل و تواصل بين الثقافات ، الشعوب ، و لطالما كان لها دور في تلاقح الأفكار و الآداب، فلقد أصبحت الترجمة بعد "بابل" الرهان الأول المعول عليه في استمرارية الإتصال بين الأمم، و عاملا لا يستهان به في بناء الحضارات و تناقل العلم و المعرف ، وهي فعل الغ التعقيد تتراوح صعوباته بين البعد اللغوي، و البعد الحضاري و البعد الفكري...إلخ، و يستند في تطور مقارباته النظرية و العلمية إلى عدة فروع ، تخصصات إنسانية و إجتماعية.

جمة تغترف من نظرياتها ، توجهات مدارسها، بحيث أصبح للمقاربة الإناسية في الممارسة الترجمية متنفسا جديدا أمام درس الترجمة. و إذا كانت الأنثربولوجيا تجعل العالم يدرس الإنسان ، يصفه من كل مناحي حياته اليومية و بكل أبعادها الثقافية، الفكرية، الدينية و التاريخية، فإنها تجعل من المترجم اثن غرافيا يقف أمام النص وقفة وصفية و تحليلية تجعله يغوص في أعماق خباياه و يسلط الضوء على أدق زواياه.

من جهة أخرى، و على غرار العلوم الإنسانية و الإجتماعية الأخرى تحتاج الأنثربولوجيا إلى الترجمة من أجل تناقلها بين اللغات و تبادل مادتها بين الشعوب ، الأمم، و لكن قبل لك، توظف الأنثربولوجيا الترجمة كخطاب وسيط، في القيام بأبحاثها و في مقاربتها لميادين الدراسة الأجنبية خاصة إذا كانت غريبة عن الباحث و العالم الأنثربولوجي. تنقسم الأنثربولوجيا، شأنها في ذلك ات العلمية الأخرى، إلى عدة فرو ، تيارات ، مدارس تعرف تداخلا كبيرا في العديد من العلوم و التخصصات المجاورة لها ، المصطلحية و كذلك الحدود الجغرافية لهذا العلم سيسهـــل، بلا ريب، عملية الترجمة و يذلل العقبات اللغوية، المفهوماتية و الفكرية أمام المترجم الذي يقدم على ترجمة نصوص تنتمي إلى هذا الحقل و أحد

فروعه. ، من تلك الفروع البالغة الأهمية ، التي سنتطرق إليها في هذا البحث ، إلى ترجمة مادتها هي "أنثربولوجيا المغرب"، بمعنى الدراسات الأنثربولوجية التي أجريت في بلدان المغرب ، حولها من طرف ّ الدراسات الأنثربولوجية عامة، اتسمت في بداياتها بالنظرة "الغرائبية"، ، شملت ما يعرف "بالمجتمعات البدائية" ، "الآخر المتوحش" ، لكنها تطورت مع الزمن لتشمل مجتمعات هؤلاء يين أنفسه ، كما ظهرت في ظل الرؤى ما بعد الكولونيالية عدة تيارات تحريرية ساهمت في إعلان القطيعة مع النظرة التقليدية للإثنوغرافيا الكولونيالية، إضا ة إلى أعمال عديد الباحثين الذين اشتغلوا في خمسينيات و يات القرن العشرين على البلدان المغاربية ، من أهمهم جاك بيرك، وبيار بورد ووقد تزامنت تلك الفترة مع حصول تلك الدول على استقلالها ، مضيها نـ ، استعادة عناصر هويتها الوطنية، ّ زعة الكولونيالية في الأبحاث العلمية سواء في مجال الإثنوغرافيا، الأنثربولوجيا ، حتى التاريخ.

فبفضل البعثات العلمية والجمعيات العالمة ، كذلك المجلات العلمية، ّ المستعمر ور ؤه مدونة علمية ات ، بالأخص في التاريخ ، الأنثربولوجيا. وقد لعب المترجمون، ، على رأسهم المترجمون العسكريون، دورا لا يستهان به في انجاز تلك الأبحاث ، الدراسات. ، عليه، فسنحاول في هذا الفصل تقصي طبيعة العلاقة الموجودة بين الترجمة ، الأنثربولوجيا بصفة عامة، مع التعريج على مختلف المفاهيم التي هي بمثابة عناصر أساسية في بناء محتوى هذا البحث ، إشكاليته، كمفهوم "الأنثربولوجيا"، "أنثربولوجيا المغرب"، ، العلاقة التاريخية الموجودة بين "الترجمة ، أنثربولوجيا المغرب" ، كذلك "نظرية الترجمة ما بعد الكولونيالية .

ا الترجمة و دورها في التفاعل الاجتماعي و الثقا ي:

إذا كان الفكر معقل الوحي الإنساني ومنبع التفكير و الاستفهام حول معالم الوجود وأسباب الحضارة، فعلى درج سلمه راح الإنسان يرقى يوما بعد يوم، مكتشفا تارة ذاته و تارة أخرى عالمه الخارجي الذي سخرت له الترجمة فيه جسورا يعبرها بغاية التواصل. فالتواصل و الإطار العام للترجمة و الترجمة هي نمط من أنماط التواصل، تتقاطع فيه عمليات أخرى كالشرح و التفسير و التأويل و التلخيص، ليصبح بذلك ˚ و المتلقي[1] و من ثمة، ف و يلعب دور الوساطة بين المجتمع الباث و المجتمع المتلقي وبين الثقافتين، ثقافة المصدر و ثقافة الهدف، مما يترتب عنه صياغة لخطاب لنص تتفاعل فيه مختلف المقومات الثقافي ، الاجتماعية و ˚ و الثقافتين.

و جراء هذا التواصل و التفاعل كان في فيض الترجمات و غزارتها في فترات معينة من تاريخ الإنسانية تأثير كبير على مجرى العلم و تطورها لدى الحضارات المستقبلة لهذه الترجمات. فقد كان في استقبال العالم الغربي للترجمات العربية لكتب أرسط و أفلاطون و جالينوس و غيرهم من الفلاسفة و المفكرين الإغريقيين و الفارسيين و الهنديين دفعا حقيقيا نـ و الرقي العلمي و الحضاري. حركة الترجمة قديمة قدم الثقافات و الحضارات، ولكنها في وقتنا الحالي تشكل عاملا لا غنى عنه في تناقل المعارف و العلوم المعاصرة التي ما فتئت تتزايد بشكل رهيب يوما بعد يوم، خاصة في ظل ما يعرف بحركة العولمة و عصر المعلوماتية و الآلة .

---

[1] أحمد المتوكل، ˚ ˚ و **الترجمة و تعليم اللغات** ، الجزائر، منشورات الإختلاف، المغرب، دار الأمان، 011 ص . 15-:0 .

[2] ينظر، حسن بن حليمة قيدوم، **الترجمة في الآداب و العلوم الإنسانية : الواقع و الآفاق** ، فعاليات الأيام دراسية (7-8-9 أبريل 994)، أكادير - المغرب، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية، 999 ص.9-10.

و إذا كانت الترجمة تأثر في الثقافة المستقبلة، فهي كذلك تأثر في لغة و ثقافة المصدر، كما أن المردودية الفكرية للترجمة تتجسد في درجة التفاعل الإيجابي بين عناصر البناء الثقافي المتبادل أثناء عملية التأثير و التأثر التي تحيل بشكل مباشر إلى مفهوم المثاقفة بمختلف أشكالها صورها.

ففي سياق التعددية اللغوية و التنوع البشري تكتسب الترجمة دورا عابرا للثقافات و تتعدى وظيفتها النقل اللغوي الذي يقتصر على إعادة بناء الصيغ التعبيرية في لغة مغايرة. إنها وظيفة تعتمد على القراءة الأنثربولوجية للنصوص المترجمة ، الحفر العميق في أركيولوجيا اللغة و تزاهية المصطلحات و مفرداتها. فالمفارقة المفهوماتية لا تكمن فقط بين اللغات المختلفة في الأنظمة المورفولوجية و الصوتية فحسب، بل تتعداها في الكثير من الأحيان إلى الطبقات المترسبة عن التطور التاريخي للغة ذاتها.

بالإضافة إلى ذلك، تستدعي عملية الانتقال بنص من ضفة إلى ضفة أخرى الإلمام بظروف نشأته و حيثيات إنتاجه، أي أنها عملية انتقال من مستوى معرفي إلى مستوى أنثربولوجي في حدود ما تسمح به التجربة الإنسانية و الحضارية للمترجم بوصفه فاعلا أساسيا في هذا التفاعل. إنه تفاعل يهدف إلى تخطي محدودية التجربة البشرية ، أمر لا يمكن له أن يتأتى في غياب مجال للحوار التفاعلي بين الباث و المتلقي، فكما تأثرت الثقافة المستقبلة بالثقافة الباثة، تأثرت الثقافة الباثة بالثقافة المستقبلة. ، حتى تكون ، معرفة نظرة الآخر عن الأ ، في ضوء الثنائيات المتقابلة التي تجعل عملية التفاعل الثقافي ممكنة (ثنائية المكان، البيئة، الثقافة...إلخ).

ا لا شك فيه ، أن الترجمة تساهم من خلال نقل مفاهيم من ثقافة إلى أخرى في إثراء الثقافة المتلقية و من ثمة نموها و إزدهارها. و ما يفسر تناسب التقدم الحضاري طرديا مع نسبة الترجمة في بلد ما، إذ تحقق البلدان التي تعنى بالترجمة تقدما أكبر من غيرها، كما أن التاريخ يشهد على أن أغنى

العصور ، أكثرها رقيا هي تلك التي ازدهرت فيها الترجمة ، انتشرت فيها بشكل واسع ، فالترجمة عملية

حوارية ينتج عنها فعل تأثير ، ، تعديل وجهات النظر

و المفاهيم المكتسبة في اللغتين و الثقافتين ، ، لهذا يمكن القول أن فائدة الترجمة

لا تقتصر على إثراء الثقافة المتلقية ، ، فاللغة

العربية، منذ أن تفتحت على الثقافات الأخرى، ، على الفكر اليوناني بالأخص، ساهمت في بعثه،

و ، ، إنما في لغات مغايرة.

، رى. ، الأهم من ذلك

و إنما في لغة ، لغات أخرى. إنه يستمر في

الحياة بفضل الترجمة وأشهر مثال في الفلسفة اليونانية ، مثال أرسد ،

، لم تكن قط عن اليونانية[2]

من هذا المنطلق يمكن القول أن التحدي الرئيسي للترجمة في عصر ال ولمة يتجسد في تنمية مبدأ الاختلاف ، الحفاظ عليه بعيدا عن مساعي تكريس الثقافة الواحدة و اللغة الواحدة ، الفكر الواحد، فالترجمة " **تصبح استيلابا عندما يتقلص دور اللغات ، الثقافات في التعايش بينها بفعل هيمنة اللغة ، الثقافة الممثلة للقطب الواحد** " . فالمثاقفة لا ، ة كما ينعتها رشيد برهون، باعتبار أن الترجمة رديفة التعددية ، التنوع اللغوي و الثقافي، ، جسور التواصل ، التبادل بين المجتمعات ، الحضارات، حيث ، **التثاقف الحضاري، سواء منه الطوعي**

علي القاسمي، أثر الترجمة في التفاعل الثقافي:
http://www.atida.org/index.php?option=com_content&view=article&id=173:2013-03-30-08-34-27&catid=32:-2007&Itemid=6. Article publié le 15 février 2007.

[2] حسن بن حليمة قيدوم، المرجع المذكور ص. 3: .

[3] رشيد برهون، **درجة الوعي في الترجمة** ، تطوا - المملكة المغربية، منشورات مكتبة سلمى الثقافية، 003 ، ص. 7: .

المتبادل أم القسري، و المباشر و غير المباشر، عاملا فاعلا و حيويا في تشكيل الهوية الجماعية للشعوب

و الثبات

و الديمومة و ، و إن كان عليها أن تواجه تحديات حركة العولمة فعليها أن تقوم بذلك في ظل استراتيجية عادلة تنبذ الإقصاء و التهميش و تتبنى منطق الاختلاف و التمايز و تلاقح الأفكار و الثقافات.

ففي ظل نظام الشولمة العارم، أصبح من الضروري الفهم الصحيح للدور الراهن للمترجم في المجتمعات المعاصرة. و و دور يتمثل بشكل أساسي في الحفاظ على التنوع اللغوي و الثقافي و ذلك في عالم غيرت معالمه قوى العولمة و أثرت فيه التحولات الجذرية في مجال التكنولوجيا و هندسة الأنظمة الاقتصاد ة و الاجتماعية على الصعيدين المحلي و الدولي. و لكن هذا لا يمنع من وجود جماعات بشرية متعددة تختلف باختلاف أعراقها، لغاتها ودياناتها و انتماءها الجغرافي و واصل هذه الجماعات مع بعضها البعض يستدعي، لا محالة، تسخير كل الوسائل اللازمة لدراسة الأنسجة البشرية و تفاعلها الفكري في ظل تداخل المفاهيم و تلاقح المصطلحات. و الترجمة تستند في تحقيق هذا الغرض على معايير و مقاييس اجتماعية، ثقافية، نفسية و حتى تعليمية، أي بتعبير

و بطبيعة الحال، فإن هذا التفاعل الثقافي و الاجتماعي يأخذ أشكال مختلفة من مجتمع لآخر بحكم الخصوصيات و و المجتمعات البشرية و كذلك اختلاف الحيز الزماني و الجغرافي، **فإذا كانت الترجمة هي العملية و لغوية الأولية التي يقوم على أسسها التبادل**

و الحوار و ءا و تركيبيا و عن مدى

---

[1] فايز الصياغ، إشكالية الهوية وثنائية اللغة و الترجمة في السياق العربي المعاصر ، **و الثقافي** ، محور "اللغة و الهوية"، عدد ، المجلد الأول، الدوحة قطر، مركز الأبحاث و الدراسات السياسية، 2012، ص. 117.

قبول ، استيعاب المعارف ، الذهنيات الوافدة من الثقافات الأخرى . ، ما يبرر مشروعية التفاعل الإنساني عبر قناة اللغة الحاملة لخصوصياتها الأنثربولوجية ، يخلق نوعا من المثاقفة المبنية على فعل الحوار والتبادل الذي تجسده الترجمة.

! أنثربولوجيا الترجمة ، الترجمة من وجهة نظر علم الإناسة

من منظور أنثربولوجي محض ، تعبيرا لغويا مختلفا لعالم تتعدد صوره بتعدد الرؤى الحضارية و د ملامحه انطلاقا من زوايا ، تجارب إنسانية مختلفة ، ما يؤكده جورج مونان في قول أن **الأنثربولوجيا ا قافية ، الإثنولوجيا تحمل على التفكير (...) بأن البنى اللغوية ر د ئما عن العالم نفسه. و م الناس اليوم بوجود "ثقافات" ، حضارات عميقة الاختلاف** .

، ما يبرر مشروعية التساؤل حول ما إذا **كانت كل حضارة لا تقبل، في العمق، نفاذ غيرها من الحضارات إليه** " . ي هذا الرأي يؤدي لا محالة إلى القول بتعذر الترجمة ، استحالتها. و ذا كانت معرفة اللغة المنقول إليها ، اللغة المنقول عنها شرطا إلزاميا تحقيق عملية النقل السليم لهيكل النص ، ات الحضارية"، ، ات البشرية" التي تتمخض عنها تلك

---

[1] ثريا إقبال، . الترجمة والمثاقفة : ، محمود أمين عبد ربه ، آخرون، **فن الترجمة والتنوع الثقافي** ، الجزائر، دار الكتاب الحديث، 009 ص . 88 . ، قد جاء على لسان صاحبة هذا المقال أن مفهوم المثاقفة ، التثاقف ظهر في أواخر القرن التاسع عشر في حقل الأنثربولوجيا ، يعني في الوقت ذاته الإستيعاب الثقافي والتحول الثقافي ، الإنصهار الثقافي حسب الأوضاع التي نشأ فيها ، هي من ثمة تقوم على مبدأ الإنفتاح على الغير ، اكتشاف عالم يد ، إلى التلاحم والتبادل ، ص .88 – 89.

[2] جورج مونان، **مسائل النظرية في الترجمة** ، ترجمة لطيف زيتوني، الطبعة الأولى، بيروت – لبنان، دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع، 994 ص. 101.

[3] المرجع نفسه .

البنية ، ذلك المعنى، فتتحول الترجمة بذلك من مجرد استنساخ خطي محاذي في لغة الآخرإلى عملية وصف لمختلف الوضعيات ، المواقف التي تحيل بشكل مباشر إلى العادات الطقسية ، الممارسات الاجتماعية ، التقاليد الخاصة بجماعة بشرية ... بتعبير آخر تتحول الترجمة إلى فعل إثنوغرافي ، المترجم إلى إثنوغرافي يحترف التنقيب عن الدلالات في عمق تلك الوضعيات ، الظواهر التي يستقصي خصوصياتها ، مرجعياتها الاجتماعية ، الأنثربولوجية المرتبطة بهذه الجماعة دون الأخرى، **فكل مترجم لم يتحول، بألف طريقة تجريبية، إلى عالم باثنوغرافية الجماعة التي يترجم لغتها، مترجم ناقص**[1] .

إن تعذر الترجمة وإمكانيتها أمر مرهون بمدى قدرة المترجم على خرق الحالة الموصوفة في سياقها الأصلي، سواء تعلق الأمر بالمستوى اللغوي ، المستوى الأنثربولوجي . وهذا في الحقيقة مرتبط بذاك، حيث أن اللغة د

السلوك اللغوي للمتكلم، فـ **الطبيعة الدقيقة للسمات المتعلقة بموقف دون غيره، التي ترتبط بسلوك المتكلم اللغوي، تختلف باختلاف المواقف حتى عندما يقول المتكلم الشيئ نفسه**[2] .

، الترجمة تخضع لعدة اعتبارات مرتبطة، بالدرجة الأولى، باللغة التي تصف ظاهرة ما، ، هي ذليلة كل التغيرات ،

النصوص المكتوبة ، اللغات المنطوقة بكل مستوياتها، أجناسها، أساليبها، مؤلفيها، الناطقين بها ، كذلك ، هذا من جهة، أما من جهة أخرى ، تكمن مشكلة الترجمة في أنها تتواجد أمام "المسكوت عنه" الخاص بالآخر، ، الضمنية تزيد كلما كانت لغة هذا الآخر بعيدة عن لغة الأنا . من ثم ، ة

---

[1] المرجع نفسه ، ص. 274.

[2] جون سي كاتفورد ، **نظرية لغوية في الترجمة** ، ترجمة خليفة العزابي، محي الدين حميدي، الطبعة الأولى، بنغازي - ليبيا، بيروت - لبنان، معهد الإنماء العربي، الهيئة القومية للبحث العلمي، دار الكتاب الوطنية، 1991 ، ص. 17 -27 .

[3] جون سي كاتفورد ، المرجع نفسه ، ص. 0 .

المترجم الأساسية ية ، تمكين القارئ منها وهكذا تتحدد هوية هذا الأخير ، حدود اختلافه عن الآخر ، بمعنى أن الصعوبة تكمن في انتقال المترجم من شيفرة لغوية لأخرى ، من رات لأخرى من خلال عملية تفكيك رموز معينة ثم إعادة تركيبها من جديد بشكل يسمح بتأمين الفهم المشترك بينه ، بين لك "الآخر" الذي يعيش في مجتمع يختلف عن مجتمعه ، في محيط تختلف خلفياته ، قيمه ، ملامحه الثقافية ، المعيارية عن تلك التي تسود مجتمعه . فالعملية التأويلية عملية لا غنى عنها في التواصل ما بين الثقافات ، أهمية في التبادل الأحادي اللغة ، الذي يتم بين أفراد يتحدثون نفس اللغة، نظرا للفوارق ، ث ، فكيف إذا تعلق الأمر بتبادل ما بين لغوي؟

، هنا تحديدا تأخذ المقاربة الأنثربولوجية معناها في دراسة الفعل الترجمي ،

، فمنذ أن بدأ ات القرن العشرين بين كفة العلم ، ت تنظيراته و ت مشاربه، فراح تارة ينهل قواعده من تنظيرات اللغة ، علومها، ، تارة أخرى يغترف من مدارس الأدب ، دراساته النظرية منها ، النقدية. غير أنه ، مع مرور الزمن، ، تحديدا في منتصف ثمانينيات القرن نفسه، ، بعيدا عن الثنائيات القديمة لدراسة الترجمة **(لغ – أدب)**، ظهرت مقاربة جديدة في ساحة الترجميات تعتمد على الأنثربولوجيا والإثنوغرافيا .

---

[1] ينظر في هذا الصدد :

Jean-Louis Cordonnier, **Traduction et Culture**, France, éditions Hatier/ Didier, 2006, p. 175.

[2] ينظر: فيليب لابورد - تولرا، جان بيار فارنييه، **إثنولوجيا أنثربولوجيا** ، ترجمة مصباح الصمد، الطبعة الأولى، بيروت، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات ، النشر ، التوزيع، 004 ، ص. 65 66 .

[3] Jacques Demorgon « L'interprétation dans la communication « interculturelle » et la logique adaptative antagoniste », in colloque international *Les pratiques de l'interprétation et l'oralité dans la communication interculturelle*, (organisé par l'ESIT), Lausanne-Suisse, éditions l'Age d'Homme, 2010, p. 21.

[4] دوغلاس روبنسون ، **الترجمة ، الإمبراطورية. نظريات الترجمة ما بعد الكولونيالية** ، ترجمة ثائر علي ديب، الطبعة الثانية، دمشق - سوريا، دار الفرقد، 009 ص . 8.

قد أثبتت المقاربة الأنثربولوجية نجاعتها في العديد من المجالات الاجتماعية و الإنسانية، مما أدى إلى ظهور الكثير من التخصصات الأنثربولوجية ذات الصلة المباشرة بميادين بحثية مختلفة كأنثربولوجيا التنمية، أنثربولوجيا الطفولة، أنثربولوجيا العمل، أنثربولوجيا الأدب، أنثربولوجيا الفن، و أنثربولوجيا لمسرح غيرها من التخصصات . و تقوم هذه مقاربة على معاينة و تحليل دة المتداخلة ممار ات و السلوكيات ي ، و كذلك القراءة الوصفية لأشكال التعابير و الأنماط جماعة بشرية معينة دون أخرى.

بالمقابل، فإن الترجمة عملية معقدة تقوم بالدرجة الأولى على ممارسات لغوية لأفراد ينتمون لمجموعات بشرية مختلفة، كما أنها عملية تتفاعل فيها العديد من السياقات المتداخلة و المرتبطة بالعناصر المشاركة في الفعل الترجمي. سواء تعلق الأمر بلغة النص الأصلي لغة النص الترجمة، الناص، المترجم و ا في إطار سياقات اجتماعية ، ثقافية و فكرية تختلف باختلاف الحضارة التي ينتمي إليها، لذا يصبح التعبير السل – حتى لا نقول الأمين عن مادة النص الأصلي رهن وصف اثنوغرافي دقيق، ليس فقط لمضمون النص و إنما أيضا للبيئة الخارجية ة إلى مقاربة أن ربولوجية للنص المراد نقله و تتكفل هذه الأخيرة بمعاينة د في النص بالضرورة لا يذكرها المؤلف و إنما يلمح إليها هذا و ذاك من منطلق انتمائه اللغوي لثقافة مجتمع معين . هذا ما يوضحه جورج مونان في قوله **ليس بالوصف المادي للأشياء نصل إلى تحديد مفيد لدلالتها، و للخواطر الجماعية عنها، و لرأي مجتمع طائفة من الطوائف فيها. فوصف مادة (المضمون) ينبغي أن يقوم، قبل كل شيء، على تقريب اللغة من سائر المؤسسات الاجتماعية ، وعلى إيجاد نقطة التقاء بين الألسنية**

، سائر فروع الإناسة (الأنثربولوجيا) الاجتماعي . هكذا يمكن أن يتلقى "الشيئ" المادي الواحد أوصافا

ها[1] .

" البحث عن المعنى من أولويات المترجم المطالب بالذهاب إلى أبعد من صيغة اللفظ لاستنطاق المواقف التي نتجت عنها عملية التلفظ ، فدلالة اللفظ في موقفه ، في استجابة المتلقي له، ، "

" ، يسعى للتعمق فيها ، أن يعايشها بكل أبعادها، أي ببساطة أن يتحول المترجم إلى عالم إثنوغرافي ، باحث أنثربولوجي .

، م على ممارس الترجمة الربط بين الظاهرة الألسنية و ات الاجتماعية ، الثقافية المحيطة بها ، من أهم هؤلاء كلود ليفي شتروس (Claude Levi Strass) الذي يؤكد أن "المسألة ليست لغوية بل إ وغرافية"[3] . كما أن هذا الباحث كتب قائلا " **لقد قيل أحيانا أن المجتمع الغربي كان الوحيد الذي أخرج علماء في الإثنوغرافيا ، إن هؤلاء العلماء كعلماء الألسنية هيأوا ! مكانات لنظرية حقيقة ، لممارسة علمية صحيحة للترجما[4]** .

إن المقاربة الأنثربولوجية للترجمة تبعث على التصرف أكثر منه على الترجمة الحرفية، لأن ما يترجم في كل مرة ليس لغة إلى لغة أخرى، ، إنما ثقافة إلى ثقافة أخرى، ، "

المعيشية سواء تعلق الأمر بالشكل ، المضمون ، ما يدفع المترجم دوما إلى التساؤل : "

أن يبتعد عن النص الأصلي حتى يكون مخلصا لمحتواه الأنثربولوجي. فالحياة الاجتماعية الخاصة

---

[1] جورج مونان، **مسائل النظرية في الترجمة** ، المرجع المذكور ص .39 .

[2] المرجع نفسه ، ص .273 .

[3] Eugène Nida, « *Linguistics and ethnographie in translation problems »,* in *Word*, n° 2, New York, Dell Hymes éditions, 1945, p. 194.

نقلا عن جورج مونان، المرجع السابق، ص . 275

[4] المرجع نفسه ، ص .275 . ينظر أيضا :

Lévi Strauss, *Tristes tropiques*, Paris, éditions Plon, 1955, p .420.

بمختلف الجماعات البشرية تخضع لأنظمة تشفيرية تعكس الطقوس , الممارسات الفردية , الجماعية , كذلك التمظهرات , التجليات الهوياتية. ففي التكفل , الاهتمام أثناء الترجمة بالرموز الحضارية , الطقوس ,

لقد أصبحت الحدود الفاصلة بين العلوم الإنسانية , العلوم الاجتماعية ، أكثر من أي وقت مضى ، حدود واهية، تكاد خطوطها تتلاشى تماما، , أصبح هناك تداخل كبير بين المقاربات المنهجية المستعارة بين مختلف العلوم، , هي في الغالب أدوات اجرائية , تقنيات بحثية أثبتت جدارتها في غير ميادينها , في تخصصات مغايرة , مجالات مختلفة. , اقتران , تقارب لا يمكنه إلا أن يثري , يضيف بشكل ايجابي للبحث بفروعه الإنسانية , الاجتماعية. وهذا ما يؤكده جون روني لادميرال « Jean René Ladmiral» من خلال حديث [1] عن إسهام العلوم الإنسانية , الاجتماعية , بالأخص العلوم البسيكولوجية , النفسانية في إثراء الأسس الإيبستيمولوجية للبحث في مجال علم الترجمة. فبالنسبة

, علم الترجمة ثلاثة تخصصات انعكاسية (reflexives ، بمعنى أنها تعكس ما نعيشه , ما نفكر فيه ونقوم به. كما أنه يتحدث عما يدعوه ـــ "علم الترجمة الإنتاجي" (traductologie productive ، مسلطا بذلك الضوء على "سيرورة" عملية الترجمة , ليس على الترجمة كفعل , منتوج نهائي , يبرر العودة إلى علم النفس بوصفه مرجعا. فإذا كان علم الترجمة يقع في ملتقى طرق مختلف العلوم اللسانية , الأدبية ف و أيضا يحظى باهتمام العلوم الإنسانية والاجتماعية , كذلك الدراسات الثقافية , الأنثربولوجية.

, من الواضح أن "لادميرال" اعتمد في صياغته لهذه المفاهيم الجديدة , المستحدثة في علم الترجمة على مفاهيم أنثربولوجية , , يقترضها عن أحد أهم أعلام هذين التخصصين "بيار بورديو"، حيث اجتهد هذا الأخير في وضع نظريات جديدة كان لها وقعها في مجال البحث من بينها "علم

[1] Cf. Jane Elisabeth Wihlem, « Jean-René Ladmiral. Une anthropologie interdisciplinaire de la traduction » (Entretien), in *Meta* (Journal des Traducteurs), volume 57, n° 3, Presses de l'Université de Montréal-Canada, 2012, p. 546-563.

الاجتماع الانعكاسي" و"نظرية الإنتاج" و"إعادة الإنتاج" في العلوم الاجتماعية و الإنسانية. ، ما يعكس بشكل واضح و فعال أهمية صياغة درس أنثربولوجي حول ممارسة الفعل الترجمي ، ضرورة منح هذا الأخير فضاءات جديدة لإنبثاقه و تطور مباحثه.

3 الأنثربولوجيا بين الظهور و النشأة :

3.1 المصطلح و المفهوم:

تعني كلمة الأنثربولوجيا لغة علم دراسة الإنسان، و يرتبط هذا المعنى بالاشتقاق اللغوي لكلمة أنثربولوجيا من الأصل اليوناني الإغريقي، حيث تتألف الكلمة من مقطعين: الأول أنثروبوس(ANTHROPOS)) أي الإنسان، و الثاني لوجوس (LOGOS)) أي الكلمة ، الموضوع و الدراسة . ا اصطلاحا، فقد نشأ المفهوم ، تطور عبر مراحل و اتخذ له عدة مناهج و تقنيات ارتبطت ارتباطا وثيقا بطبيعة الموضوع الذي تبناه هذا العلم، حيث اتسعت رقعة النسيج المدروس من الإنسان البدائي/الآخر لتشمل مجتمعات الدارسين أنفسهم ، قد ورد عن أصول الأنثربولوجيا في معجم الإثنولوجيا و الأنثربولوجيا لبيار بونت(PierreBonte) و ميشال إيزار (MichelIzard) أن « أصل كلمة أنثربولوجيا يوناني، ولكنها حديثة العهد: فما من أحد قال عن نفسه، في عصور الإغريق القديمة، بأنه أنثربولوجي و إثنوغرافي. إلا أن الأنثربولوجيا كمظهر لدراسة الغيرية التفكير بالآخرين وبالأذ ، كانت متواجدة حتما. لقد وجدت التقسيمات الأساسية الكبرى مع هوميروس هزيودوس، حيث تم تعريف الإنسان، بين البهائم و الآلهة « بأكل الخبز » مزارع، مقدم القرابين الحيوانية، منذور للزواج ، موعود بالموت . بهذا

[1] مجموعة من المؤلفين، **معجم العلوم الاجتماعية** ، مراجعة إبراهيم مدكور، مصر، الهيئة المصرية للكتاب، 975 ، ص 1.

يكون عوليس ، عالم الأنثربولوجيا الأول الذي اختبر هذه النموذجية من خلال الأجناس غير البشرية و البرية بكل معنى الكلمة » .

والأنثربولوجيا كما يعرفها كل من مارك أوجيه ، جان بول كولاين هو « دراسة الإنسان بشكل عام، و هي تنقسم إلى أنثربولوجيا طبيعية تعنى بدراسة الإنسان في مظهره البيولوجي، و أنثربولوجيا اجتماعية و التنظيمات الإقتصادية و الإجتماعية و السياسية و الدينية.[2] والمتتبع لتاريخ هذا المصطلح سيجد أنه قد ورد في عناوين العديد من الكتابات، خاصة في القرنين السادس عشر و الثامن عشر و

بوصفه مصطلحا يستخدم للتعبير عن علم يهتم بدراسة الإنسان و كافة مناحي حياته. فمع بدايات القرن التاسع عشر تحدد مفهوم الأنثربولوجيا في العلم الذي يعنى بدارسة الأجناس البشرية بمختلف خصوصياتها العرقية، الدينية، الفيزيولوجية و الثقافية، واتخذ صبغة أكثر موضوعية تقوم على المبدأ التجريبي و المقارن في شتى الميادين المعرفية المرتبطة بحياة البشر ، ذلك في حدود منهجية موحدة و إطار مفهومي للتفكير .

و قد استخدم مصطلح الأنثربولوجيا لأول مرة في اللغة الإنجليزية في أواخر القرن السادس عشر للتعبير عن اجتماع نسب معين بنسله و الفنون التي درسها و الأعمال التي قام بها في فترة من فترات و اختلف نسبيا في القرون الثلاثة اللاحقة. و اقترن استخدام هذا المصطلح و فيزيولوجيا بفضل كاسمان (Casmann) من خلال عمله

بيار بونت و ميشال إيزار، **معجم الأثنولوجيا و الأنثربولوجيا**، ترجمة مصباح الصمد، الطبعة الأولى، الجزائر، المعهد العالي العربي للترجمة، بيروت - لبنان، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، 2006، ص 3.

[2] مارك أوجيه، جان بول كولاين، **الأنثربولوجيا**، ترجمة جورج كتورة، بيروت - لبنان، دار الكتاب الجديدة المتحدة، 2008، ص .

[3] لتفاصيل أكثر ينظر: بيار بونت و ميشال إيزار، **معجم الأثنولوجيا و الأنثربولوجيا**، المرجع المذكور، ص 00 .

الصادر سنة 594 1595[1] (Animae Humanae, PsychologiaAnthropologica ، هذا في حين أصبحت الأنثربولوجيا في القرن الثامن عشر **تشمل اعتبارات كل من الجسد ، الروح ، قوانين اعتمادهما و نتائج ذلك الإتحاد مثل الإحساس، الحركة....إلخ.(...) وهكذا حتى أواخر القرن التاسع عشر كان المعنى السائد ، فرع من العلوم** ˝ **"أنثربولوجيا طبيعية"** .

، قد تطور مفهوم هذا المصطلح بالمعنى "الاجتماعي" ، "الثقافي" في القرن التاسع عشر بفضل كتابات العديد من الباحثين ، المفكرين (من أمثال إيدوارد تيلور(Edouard Tylor ، ، يوهان هيردر (Johann Herder) ، غوستاف فريديريك كلم (Gustav Friedrich Klemm) الذين أسسوا لهذا العلم الجديد ، الذي

˝
، مميزة

ات البشرية، فظهرت الأنثربولوجيا اللسانية ، اللغوية ، الأنثربولوجيا الوظيفية ، غيرها من الإتجاهات الأنثربولوجية. ، بين الأنثربولوجيا الطبيعية التي انتشرت في منتصف القرن العشريين ، أنثربولوجيا الشعوب البدائية التي سادت في تلك الفترة راحت الأنثربولوجيا تتطور كأسلوب دراسة

، ˝ .

وقد أدت الظروف الاجتماعية ، الاقتصادية ، السياسية التي يعيشها العالم في عصرنا هذا إلى زوال الصبغة الوصفية الإثنوغرافية عن الأنثربولوجيا بشكل كبير، حيث أصبح هذا التخصص يعرف انفتاحا على العديد من المواضيع التي ما فتئت تتزايد لتسفر عن ميلاد تخصصات فرعية تكاد تشمل كل ميادين

---

[1] ينظر ريموند وليمز، **الكلمات المفتاحية. معجم ثقافي ، مجتمعي** ، ترجمة نعيمان عثمان، الدار البيضا - المغرب، بيرود - لبنان، المركز الثقافي العربي، 007 ، ص .47-8 .

[2] المرجع نفسه .

[3] المرجع نفسه ، ص .48-49.

الحياة البشرية – أنثربولوجيا الصحة، أنثربولوجيا الديني، أنثربولوجيا التعليم، أنثربولوجيا القرابة، أنثربولوجيا العمل.....إلخ.

3.! . موقع الأنثربولوجيا من بعض العلوم الاجتماعية:

و

التي تفصل بينه ، بين بعض التخصصات الأخرى القريبة منه على مستوى المصطلحية ، كذلك من حيث الموضوع وحقل الدراسة، كمثلا الإثنوغرافيا ، الإثنولوجيا، وعلم الإجتماع، و الفلسفة.

2.3.ا . الأنثربولوجيو ، الإثنوغرافيا:

يوضح كل من فيليب لابورد - تولرا ، جان بيار فارنييه في كتا هما إثنولوجياأنثربولوجيو" أن المقصود بكلمة إثنوغرافيا وصف الأحداث ، قة للمجتمعات التقليدية.ف ، ط الضوء على الخصائص المميزة للأجناس. وفي حين تعرف الأنثربولوجا في أمريكا مدرسة ، ردار ، تيلور) على أنها ثقافية، فإنها في بريطانيا تنعت بالإجتماعية مدرسة هينري مورغان (Henri Morgan) ، غيره) ، الفرق الوحيد بينهما يكمن في نوعية المقاربة المتبعة لمعاينة الظواهر الإجتماعية والثقافية لا غير. فالإثنوغرافيا هي المرحلة الأولى من البحث الأنثربولو. ي ، يغلب عليها طابع الوصف، في حين أن الإثنولوجيا تمثل المرحلة الثانية ، هي مرحلة المقارنة، وتأتي الأنثربولوجيا في المرحلة الثالثة ، الأخيرة ، هي مرحلة التحليل .

مصطلح الأنثربولوجيا يستخدم للدلالة على الأنثربولوجيا الطبيعية ، ذلك إلى غاية ات وحتى ظهور علمين من أعلام الأنثربولوجيا الفرنسية وهما كلود ليفي شتروس

[1] Jacques Lombard, *Introduction à l'ethnologie*, Paris, Armand colin, 1999, p.18-23.

(Claude Levi Strauss) الذي وضع الأسس البنيوية لهذا العلم ، جورج بالاندييه (Georges Balandier) الذي أضفى على الأنثربولوجيا صبغة العلم الاجتماعي الدينامي المقارن .

1.2.3. الأنثربولوجيو وعلم الاجتماع:

أما العلم الأكثر قربا من تخصص الأنثروبولوجيا سواء من الناحية المنهجية و المقاربة النظرية فهوعلم الاجتماع ، حيث يعتبر الكثير من علماء الاجتماع الأنثربولوجيا امتدادا لعلم الاجتماع، غير أن أكثر ما يميز الأنثربولوجيا عن السوسيولوجيا و د منهج هذا النوع من الدراسات و أسلوب البحث فيها و ومقاربته للظواهر الاجتماعية وفهم رؤاها ، فعلم الإجتماع ، علم يدرس حياة مجت ع ما بكل خصوصياته، مظاهره و أنظمته، و كذلك علاقات الأفراد المنتمين إليه مع بعضهم البعض و سلوكياتهم في إطار البيئة الإجتماعية التي يعيشون فيها، لهذا فإن صلة هذا العلم بالأنثربولوجيا ي صلة وثيقة، ، خاصة العلاقة بين الأنثربولوجيا الاجتماعية و علم الاجتماع المقارن.

و ، ما يوضحه كل من أوجيه و كولاين في قولهما نه « **في الوقت الذي نشهد فيه توسعا بل انفجارا في الاختصاصات، نجد تشوشا في حدود الأنثروبولوجيا الخارجية. لاسيما مع علم الاجتماع،**

---

[1] فيليب لابورد - تولرا و جان بيار فارنييه، **إثنولوجيا أنثربولوجيو** ، المرجع المذكو، ص .54-55 .

[2] يعد كونت " (Comte) أول من استخدم مصطلح سوسيولوجيا سنة 1830 ، ظهرت في الإنجليزية أول مرة في 1843 في كتاب جون ستيوارت ِ (John stuart Mill) "المنطق" (De la logique) ، مجلة بلاكوود (في مقال عن كونت). كتب أربرت سبنسر(Herbert Spencer) مبادى السوسيولوجيا في ثلاثة أجزاء بين 1876 و896 . و بفضل أعمال دوركايم بالفرنسية و فيبر بالألمانية توسع الموضوع بشكل كبير. ينظر المرجع السابق.

[3] ينظر محمد صفوح الأخرس، **الأنثروبولوجيا و تنمية المجتمعات المحلية** ، دمشق - سوريا، منشورات وزارة الثقافة، 001 ، ص. 4 -55 .

فالأنثروبولوجيا قد انجرت إلى استخدام الطرق الكمية الخاصة بعلم الاجتماع، و عالم الاجتماع صار يـ جأ باستمرار لى الطرق الكيفية العزيزة على زملائه الأنثربولوجيين »[1] .

دراسات فرعية في علم الاجتماع، مما تمخض عن ظهور ما يعرف ـــ "الأنثربولوجيا الاجتماعية" (المدرسة البريطانية)، و" الأنثربولوجيا الثقافية" (المدرسة الأمريكية) .

3.2.3 . الأنثربولوجيا و الفلسفة :

أما الفلسفة و ة الحكمة" في معناها اليوناني، فقد عرفها أرسطو بقوله "الفلسفة هي علم المبادئ و الأسباب الأولى، غايتها البحث عن الحقيقة برمتها، و بأكثر أساليب الفكر نظاما و تماسكا"[3] و العلميين، الأنثربولوجيا و الفلسفة يعنى بدراسة الإنسان في نظرته للحياة و تعامله معها، فإنهما يلتقيان و يتقاطعان في العديد من النقاط و الجوانب، و **لا يمكن للأنثربولوجيا و للفلسفة إلا أن تتواجها و أن تستعمل الواحدة منها الأخرى على التوالي. فأعضاء مجتمع معين يفهمون بعضهم بعضا و يفهمون عالمهم الاجتماعي**[4] .

4.2.3 . الأنثربولوجيا و الاستشراق:

سبق الإستشراق في البلاد العربية الأنثربولوجيا و لها و قد أفادت منه البعثات العلمية الاستعمارية بشكل كبير . و يؤرخ إدوارد سعيد لبداية الإستشراق عند الغرب المسيحي مع القرار الذي اتخذه مجلس أساقفة ا سنة 312 ، بخلق مجموعة من الكراسي في اللغات " العربية، الإغريقية، العبرية، و السريانية

---

[1] مارك أوجيه، جان بول كولاين ، **الأنثربولوجيا** ، المرجع المذكور ، ص. ١ .

[2] ينظر لأكثر تفاصيل : ريموند وليمز ، **الكلمات المفتاحية. معجم ثقافي و مجتمعي** ، المرجع المذكور ، ص. 49

[3] فاطمة الجيوشي، **فلسفة التربية** ، دمشق - سوريا، منشورات جامعة دمشق، 988 ، ص. ٤ .

[4] مارك أوجيه، جان بول كولاين، **الأنثربولوجيا** ، المرجع المذكور ص . 82-83.

في كل من باريس ، أوكسفورد، بولوني ، أفنيون ، و سالامانكا، حيث اعتبر الإستشراق بمثابة تخصص علمي

حول د . رت عن

تلك التي سبقتها ، تحولت إلى ما يدعوه إدورد سعيد بالإستشراق الحديث، حيث عرفت اتساع كبيرا في مجالاتها خلال هذه الفترة. و بعد الحملة الإستطلاعية لبونابارت (Bonaparte) في مصر، تمكنت أوربا من التعرف على الشرق بشكل أكثر علمية .

ثم شيئا فشيئا تخلصت هذه الدراسات من نزعتها الاستعمارية مع علماء مذ ين وضعوا أسس لعلم الأنثربولوجيا و روا له إلى أن أصبح بمثابة العلم الجامع المانع لكل العلوم الاجتماعي ، بل ، حتى الإنساني .وهكذا لعبت الدراسات الإستشراقية دورا في التمهيد لظهور مفاهيم و مقاربات أثنولوجية و أنثربولوجية، خاصة في الشرق، حيث يعد كتاب " الرسائل الفارسية" (Les lettres Persanes) لمونتسد و من أهم الكتب الإستشراقية التي توضح مسار تطور مفاهيم الإثنولوجيا .

ا . الدراسات الأنثربولوجية في العالم العربي :

تعود المقاربة الأنثربولوجية بجذورها عند العرب إلى العصور الوسطى، حيث وضع العرب في هذه ، درسوا جوانب شتى من الحياة الاجتماعية و الفكرية و الأدبية لمجتمعاتهم العربية و مجتمعات أخرى أجنبية، و هكذا كتب و الريحاني البيروني مؤلفا عن الهند بعنوان" تحرير ما للهند من مقولة مقبولة في العقل و مرذولة"، وصف فيه النظم الدينية و الاجتماعية و الثقافية لهذا البلد، كما وضع ياقوت الحموي " معجم البلدان" ووضع ابن فضل الله العمري "موسوعة ضخمة في القرن الرابع

---

[1] Said Edward W., *L'Orientalisme. L'Orient créé par l'Occident*, Paris, éditions du Seuil, 1980, p. 66.
[2] *Ibid*, p. 35.
[3] وهي رسائل تدخل في إطار موجة الاستشراق التي راجت في القرن الثامن عشر. لتفاصيل أكثر ينظرفيليب لابورد – تولرا و جان بيار فارنييه، المرجع السابق ص .6 .

عشر ميلادي حملت عنوان "مسالك الأمصار"[1] كذلك ، الشأن بالنسبة لإبن بطوطة الذي اتسمت رحلاته و كتاباته بالطابع الأنثربولوجي درس من خلالها سلوكيات البشر و تقاليدهم ، كذلك جوانب من حياتهم و شؤونهم اليومية، كتلك الدراسة التي أنجزها عن السودان و أهله .

وهكذا زخرت الكتابات العربية الوسيطة ، أدب الرحلات بالعديد من لملاحظات و التقارير ذات الطابع الأنثربولوجي ، التي يعرض عبد الله إبراهيم نماذج عديدة منها في كتابه "عالم القرون الوسطى في أعين المسلمين"[3] هي كتابات اهتمت في معظمها بما عرف بالمجتمعات البدائية و المجتمعات العجائبية المعزولة غير المعروفة خاصة بإفريقيا و سيا .

ّ

و السيطرة عليها، فإنه بعد موجة الإستقلالات التي شملت الدول العربية و مع انتهاء الحقبة الإستعمارية و كذلك بعد أن عرفت هذه الدول أشكال متفاوتة للتمدن و المدنية، ز ت عنها تدريجيا فكرة المجتمعات الأولية ، أصبح على الأنثربولوجيا إعادة النظر في طرق و مناهج مقاربة هذه المجتمعات ، من هنا " **دفع هذا إلى أن يتحول اهتمام علماء الأنثربولوجيا في دراساتهم إلى دراسة المجتمعات التاريخية المركبة بل وحتى دراسة مجتمعاتهم الغربية باست دام المناهج ، الأساليب و المفاهيم و النظريات الحديثة التي تم التوصل إليها. و من هنا جاء الاهتمام بالدراسات الأنثربولوجية لبعض المجتمعات العربية و المسلمة .**

[1] ينظر: فهيم حسين، **قصة الأنثربولولوجيا. فصول في تاريخ الإنسان** ، الكويت، عالم المعرفة، 986 ، ص . 4 .

[2] ينظر في هذا الصدد، ابن بطوطة ، عبد الله، **رحلة ابن بطوط** ، بيرود - لبنان، دار التراث، 968 .

[3] عبد الله إبراهيم ، **عالم القرون الوسطى في أعين المسلمين** ، المجتمع الثقافي أبوظبي، 001 .

[4] و بكر باقادر ، الدراسات الأنثربولوجية في الترجمات العربيا ، **ترجمة العلوم الإنسانية و الاجتماعية في العالم العربي المعاصر** ، تحت شراف ريشار جاكمون، أشغال الندوة المنظمة من طرف مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية و العلوم الإنسانية بتعاون مع مؤسسة كونراد إدناور أيام 25-26-27 أكتوبر 007 ، الدار البيضا - المغرب، مؤسسة الملك عبد العزيز ، 008 ، ص. 57-8 .

[5] المرجع نفسه.

وقد ات و ات من القرن العشرين لتفضي إلى وجود أبحاث هامة حول المجتمعات العربية ، خاصة المغاربية مع نشأت فرع جديد من الدراسات الأنثربولوجية حول البلدان المغاربية ، التي أسفرت عن ظهور أبحاث كان لها وقعها في التخصص الأنثربولوجي على المستوى المحلي ، الدولي، سواء على مستوى لمقاربة الميدانية ، على مستوى المقاربة المنهجية.

ون (العرب) أكثر فأكثر بهذا النوع من الدراسات ، ظهرت للوجود الكثير من الأعمال الرائدة لمؤلفيين مغاربة ، مشاركة كانوا على وعي بأهمية وضع مجتمعاتهم تحت المجهر وا حث في تقاليدها، وأعرافها، ومظاهرها الدينية وتوجهاتها السياسية والثقافية.

ولهذ ، فإننا سنحاول في العنصر التالي تسليط الضوء على تلك الأبحاث ، الدراسات التي تمت حول المجتمعات المغاربية (الجزائر ، المغرب على وجه الخصوص)، وذلك بوصفها المادة العلمية التخصص الذي سنتطرق إليه بالدراسة من حيث الممارسة الترجمية والنقل إلى اللغة العربيو .

ة أنثربولوجيا البلاد المغاربية : من الإثنوغرافيا الاستعمارية إلى القطيعة مع النزعة الكولونيالية

5.ا النشأة و المفهوم:

ظهرت أولى إرهاصات الدراسات الأنثربولوجية حول بلدان المغرب* مع بداية المشروع الاستعماري الذي كان يسعى إلى الإحاطة بالآخر و طرة عليه. فظهرت أول ما ظهرت في طبعة إثنوغرافية مهدت

استخدامنا لمصطلح "البلاد المغاربية" بدلا من مصطلح "المغرب" (Le Maghreb) ،
للمصطلح الذي يتمثل في "المغرب الكبير" ،
المغرب (المغرب الأقصى) (Le Maroc). نظر في هذا الصدد مقال : حسن رمعون، البلاد المغاربية بوصفها جماعة

و التي قام بها أدباء و فنانون

توجهوا بأنظارهم إلى مناطق بكر على الأخص مثل منطقة القبائل، الأوراس، المزاب ثم الصحراء، و اعتمادا على الأعمال الرسمية كتلك التي قام بها القنصل الإنجليزي في طرابلس ريتشاردسون .

و

طقوس، عادات و تقاليد، بالإضافة إلى قناعتهم بوجود وحدة أولية للحضارة المغاربية ومن ثمة فإنهم عكفوا على جمع المعلومات حول هذه المجتمعات سواء لأغراض استعمارية بحتة ، علمية، مما تتمخض عن ظهور نتاج علمي ضخم و أعمال بالغة الأهمية، كما ظهرت العديد من الجمعيات العالمة (الجمعية العلمية الجزائرية، جمـ ية الجغرافيا في الجزائر ، وهران، جمعية الأركيولوجيا في قسنطينة وهذا بالإضافة إلى (1856) و المجلة التو ـ ية (1894 ،

، هسبيريس (Hesperis) في المغرب (1921)[4].

و قد زاد الاهتمام بالدراسات الأنثربولوجية في العالم العربي بشكل كبير في العقود الأخيرة و ذلك لعدة أسباب. فالبداية كانت لدواعي استعمارية واستراتيجية بالرغم من عدم توفر هذه الدراسات على كافة

لـ ، ترجمة صورية مولوجـ قروجي، **دفاتر مجلة إنسانيات** (أنثربولوجيا المجتمعات المغاربية بين الماضي ، الحاضر)، تنسيق صورية مولوجـ - روجي، العدد ، وهران، منشورات المركز الوطني للبحث في الأنثربولوجيا الاجتماعية و الثقافية، 013 ، ص. 103-04 .

[1] ينظر مادة "إثنولوجيا إفريقيا الشمالية ، **معجم الإثنولوجيا و الأنثربولوجيا** ، تحت إشراف بيار بونت و ميشال إيزار، المرجع المذكور ص. 134-35 . وينظر أيضا لأكثر تفاصيل :

Camille Lacoste-Dujardin, *Le conte Kabyle : étude ethnographique*, Paris, Maspero, 1970.

[2] بيار بونت و ميشال إيزار، **معجم الإثنولوجيا و الأنثربولوجيا** ، المرجع السابق، ص . 35 .

[3] صادق بن قادة، "معارف عسكرية و حداثة كولونيالية. دور المهندسين العسكريين في تغيير المدن الجزائرية، مدينة وهران نموذجا (1831-1870) ، ترجمة صورية مولوجـ – روجـ ، **دفاتر مجلة إنسانيات** ، العدد ، وهران، منشورات مركز البحث في الأنثربولوجيا الاجتماعية و الثقافية، 013 ، ص . 9 .

[4] ينظر مادة "إثنولوجيا إفريقيا الشمالية"، **معجم الإثنولوجيا و الأنثربولوجيا** ، المرجع السابق ص.36 .

الشروط العلمية خاصة الدراسات الأنثربولوجية المبكرة , إلى غاية منتصف الد ات

من القرن العشرين، مع انتهاء الفترات الاستعماري ،

الجغرافي , شملت مختلف المجتمعات الإنسانية متجاوزة دراسة ما أطلقت عليه تسمية المجتمعات "البدائية"

لتشمل مختلف الدول الغربية , غير المستعمرة.

, قد لعبت الترجمة في سياق هذه الدراسات الاثنوغرافية , الأنثربولوجية دورا رياديا في التعريف بالمجتمعات المغاربية حيث تم استغلال , ترجمة الكثير من الدراسات المنجزة حول هذه المجتمعات والمكتوبة باللغة العربية , من بينها أعمال ابن خلدون , ذلك ابتداء من سنة 844 ، , بد بيعة الحال كان لهذه الأعمالا لمترجمة عن اللغة العربية أثرها , تأثيرها في توجه مسار العديد من العلوم الاجتماعية، كالإثنوغرافي , الأنثربولوجيا , علم الاجتماع.

لعشرين، فقد ظهرت حركات نقدية تدين التواطئ النسبي

, تسعى إلى تخليص الأنثربولوجيا من الصبغة

, المناهضة

, حتى المتوحشة و

, ما عرف

عندئذ بمجتمعات العالم الثالث) أنها مجتمعات نامية على كل المستويات، في إطار اجتماعي

, تاريخي معين .

[1] ينظر في هذا الصدد، شارلوت سيمو شميث ، **موسوعة علم الإنسان المفاهيم , المصطلحات الأنثروبولوجيه** ، ترجمة مجموعة من أساتذة علم الاجتماع، إشراف محمد الجوهري، القاهرة، المركز القومي للترجمة، 009، ص . 11.

و هكذ ، " التوجه مع أواخر الفترة الاستعمارية نـ ، دراسة تدور حول المجتمعات العربية ، الإسلامية ، من ضمنها المجتمعات المغاربية، بعد أن كان الاهتمام يدور في السابق حول ما عرف بالمجتمعات " ، يمكن الحديث في الفترة الاستعمارية ، بالأخص في البلدان المغاربية (الجزائر ، المغرب مثلا) عن المدرسة الفرنسية ، نذكر من أعلامها روبرت مونتاني وبيار بورد و وجاك بيرك وغيرهم من الأنثربولوجيين الأنجلوساكسونيين مثل إيفانز بريتشار ، كليفورد غيرتز ، ارنست غيلنر ، الذين دارت معظم دراساتهم حول العلاقات السياسية بين الدول و " ديدا ، كذلك الطرق الصوفية بعض المناحيالإجتماعية من حياة المجتمعات المغاربية. ، قد ساهمت العديد من الظواهر الاجتماعية، خاصة المستجدة منها في المجتمعات المغاربية، مثل تنقلات ، هجرات السكان، التصنيع، النز ، السريع للمدن ، الأزماتالسياسية و " ، زيادة اهتمامهم بهذه المنطقة ، بسكانها .

لأن الأنثربولوجيا هي دراسة الإنسان في محيطه الثقافي ، الاجتماعي ، يرى السوسيولوجي الجزائري الهواري عدي أنه ، لإمكان الحديث عن أنثربولوجيا المغرب "مع اعتبار أن هذه المنطقة هي حيز ثقافي بالمعنى الذي يعطيه الأنثربولوجيون لهذا التعبير، ، "

العديد من المناهج ، الإشكاليات الأنثربولوجية ، السوسيولوجية . لذا فإنه من الأهمية بمكان دراسة هذه الأعمال التي أنجزت بين 1950 و1960 بغية تحديد أثرها ، تأثيرها في هذه المنطقة من العالم ، ذلك من منظور أنثربولوجي ، سياسي ، أثرها أيضا على هذا الاختصاص " الفترة الممتدة بين سنوات

---

[1] وبكر باقادر، الدراسات الأنثربولوجية في الترجمات العربية ، **ترجمة العلوم الإنسانية ، الاجتماعية في العالم العربي المعاصر** ، المرجع المذكور ص.59.

[2] بيار بونت ، ميشال إيزار، **معجم الإثنولوجيا ، الأنثربولوجيا** ، المرجع السابق ص . 138.

[3] Lahouari Addi (dir.), « L'Anthropologie du Maghreb selon Berque, Bourdieu, Geertz et Gellner », Actes du colloque de Lyon, 21-23 septembre 2001, Paris, Awal, Ibis Press, 2003, p.7.

الخمسينيات ، الستينيات فترة بزوغ ما يعرف حاليا على مستوى الحقل الأكاديمي ـــ "أنثربولوجيا المغرب' .

، من أهم الدراسات التي تدخل في هذا السياق ، المنجزة في الجزائر، تلك التي قام بها بيار بورديو، حيث اتخذ هذا الأخير منطقة القبائل حقلا لدراساته الميدانية ، عكف فيه على دراسة خصوصيات المجتمع القبائلي بكل أعرافه، طقوسه وتقاليده، ، تمكن بفضل ذلك من إصدار العديد من لمؤلفات ، الكتب التي ، الأنثربولوجي.

، اختياره عنوان "سوسيولوجيا الجزائر" (Sociologie de l'Algérie) لكتابه الصادر سنة 1958 حول الجزائر بدلا من عنوان "اثنوغرافيا الجزائر"، كان بمثابة قطيعة مع العلوم الاجتماعية الاستعمارية، ووقفة نقدية تجاه الإثنولوجيا الكولونياا . . فقد كان هذا الكتاب" **"مهذبا"**، " **محترما"**: **، بعيدا تماما عن السياسا** ' .

أما فيما يخص دولة المغرب، فلم تكن أهداف الاست شاف الأنثربولوجي للمغرب تختلف كثيرا عن تلك رة في سبيل الهيمنة الاستعمارية على الجزائر ، رغم الجدل الذي قام بين فرنسيي الجزائر ، فرنسيي الميتروبول حول صيغة هذه الهيمنة ، تأرجحها بين الإخضاع السلمي ، الإرضاع العسكري، كانت النتيجة من هذه المرحلة واحد ة ، ت في تقصي أخبار البلاد ، أحوال الأهالي في كل نواحي حياتها الدينية، الثقافية، الديمغرافية ، حتى السياسية ، العسكرية مع الاعتماد بالدرجة الأولى على أعمال البعثات المسيحية بالمغرب التي اشتغلت على المغرب طيلة الفترة الممتدة بين 875ا و894ـ .

---

[1] ، الأنثربولوجيا المغاربية، حيث أن هذه الأخيرة يقصد بها غالبا الدراسات التي ون (المغاربة) حول مجتمعاتهم، في حين أن رقعة أنثربولوجيا المغرب تتسع لتشمل بالأخص ، أسسوا لهذا الفرع من اا بحاث الأنثربولوجية.

[2] Chachoua Kamel, « Pierre Bourdieu et l'Algérie : le savant et la politique », in *L'Algérie sociologique. Hommage à Pierre Bourdieu (1930-2002)*, Chachoua Kamel (dir.), Alger, CNRPAH, 2012, p.12-13.

[3] الزاهي نور الدين، ' لمدخل لعلم الاجتماع المغربي ، **دفاتر وجهة نظر** ، الطبعة الأولى، الرياض، الرباط، مطبعة النجاح الجديدة، 11) ، ص .9-10.

5.؟ . أنثربولوجيا المغرب 1950-960 :

بعد استقلال دولة المغرب ، مع ظهور ما عرف الدراسات النقدية لما سمي ــ "العلوم الاستعمارية" عرفت أنثربولوجيا المغرب" انتعاشا كبيرا بفضل ين

، تلامذتهم، على رأس هؤلاء نذكر كل من الباحث الأمريكي كليفورد غيرتز، ، الأنثربولوجي الإنجليزي إرنست غيلنر، مع التشديد على الدور الكبير الذي لعبه جاك بيرك في ترسيخ القطيعة مع الدراسات الكولونيالية، خاصة من خلال مقاله الموسوم « في مدلول القبيلة بشمال إفريقيا »[1] .

، ات و ات القرن العشرين في الجزائر المغرب على وجه الخصوص ، البلدان المغاربية عموما عن زخم معرفي ثري في مجال العلوم الاجتماعية ، تحديدا في حقل الأنثربولوجيا ، علم الاجتماع. ، يعود الفضل في ذلك إلى هؤلاء الباحثين ين الذين اتخذوا من المغارب ميدانا لبحوثهم الاجتماعية ، معقلا لمغامراتهم العلمية ، ، في هذا السياق ولدت دة "للبربري" التي تتضارب فيها رؤى المستشرق ، الدارس الأنجلوساكسوني ، الباحث الفرنسي، فانبعثت إذ ذاك البوادر الأولى لمدارس ، تيارات أقل ما يقال عنها ، أنها أصبحت في يومنا هذا مرجعا لا غنى عنه ي فهم العديد من الظواهر الاجتماعية المتعلقة بمختلف المجموعات البشرية ، مغاربية كانت، إفريقية حتى عالمية .

، هكذا وجد علماء الاجتماع أنفسهم الذي دفعهم إلى توجيه الاهتمام إلى الأنثربولوجيا. وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أن إرنست غيلنر

[1] Jacques Berque, « Qu'est-ce qu'une tribu nord-africaine Qu'est-ce qu'une tribu nord-africaine ? », in *Hommage à Lucien Febvre*(Collectif), Paris, Armand Colin, 1953, p. 261-271.

و دافيد هارت، بل تيارا كاملا في الأنثربولوجيا يقوده كليفورد غيرتز، قد أنتجوا أعمالا مرجعية حول المغرب .

و بهذه الطريقة فرضت الأنثربوبولوجيا نفسها بوصفها رهانا و حاجة علمية في الوقت ذاته، واستمرت الأبحاث فيها استجابة لطلب اجتماعي فرضته مقتضيات الحوار و الجدل مع الأنثربولوجيا الا ـ لوب كسونية بغية تعبئة المكتسبات النظرية للأنثربولوجيا و **فهم الظواهر الثقافية المتنوعة المرتبطة بالقبلية، و الطقوس، و النسق السياسي و الحقل الديني و الزوايا و غيرها**[1] .

ن المغاربة لا

تختلف في مواضيعها عن تلك التي عالجتها الأنثربولوجيا الاستعماري ، مثل المواضيع المرتبطة الزوايا، و عيادة الأولياء، ، زيارة الأضرحة، والمخزن وهي في الغالب تسمح بإعادة تأويل، ، من منظور مغاير، للمواضيع التقليدية للأنثربولوجيا الدينية و الأنثربولوجيا السياسية.[2] بالمقابل، وفي الجزائر، فقد عرفت الأنثربولوجيا، بالإضافة إلى المواضيع الكلاسيكية المتداولة في فترة ما قبل الاستقلال، تعزيزا لمادتها لبحثية من خلال إقبال الباحثين و الدارسين على مواضيع ذات صلة بالتنمية المحلية و بظواهر ترتبط بالمعيش اليومي للمجتمع الجزائري ، هي تتوجه نـ ، دراسة مواضيع في مختلف مجالات هذا التخصص

[1] محمد أعراب، "مواضيع البحث السوسيولوجي في المغرب ومقارباتها التاريخية . **مستقبل العلوم الاجتماعية في العالم العربي** ، بحوث المؤتمر الذي نظمه مر ز دراسات الوحدة العربية،مركز البحث في الأنثربولوجيا الاجتماعية والثقافية و الجمعية العربية لعلم الإجتماع ، بمركز البحث في الأنثربولوجيا (وهران) أيام 23 و24 مارس 012، ، تحرير و تقديم ساري حنفي ، نورية بن غبريط رمعون ، مجاهدي مصطفى، بيروت، منشورات مركز دراسات الوحدة العربي ، نوفمبر014، ، ص .29 .

[2] محمد أعراب، المرجع السابق ، ص . 40 .

[3] المرجع نفسه ، ص .41 .

مثل أنثربولوجيا العمل، سوسيو – أنثربولوجيا الهجرة، أنثربولوجيا التربية، أنثربولوجيا التاريخ و الذاكرة، الصحة .

3.5 الأنثربولوجيا المغاربية و الباحث المحلي:

تستخدم ترجمات "الأنثربولوجي الأهلي" و" الأصلي"، " الأصيل"، و " الأنثربولوجي في بلده و وطنه" كمقابلات للمصطلحات الإنجليزية المتمثلة في :

Indigenous, native anthropologist, anthropologist at home

و كمقابلات للمصطلحات المستخدمة في اللغة الفرنسية و المتمثلة في:

L'autochtone, le natif, l'indigène ou le local

هذا في حين يستخدم و حولها، مفهوم " أنثربولوجيا القريب" (anthropologie du proche) .

و الأنثربولوجية شيئا فشيئا من نزعتها الاستعمارية، ظهرت فئة جديدة من الأنثربولوجيين ين الذين يشتغلون حول المجتمعات المغاربية، عاداتها أعرافها و ممارساتها الدينية و الثقافية و يتمثل هؤلاء في ين" المنتمين إلى هذه البلدان عينها

---

[1] و ما تدل عليه معظم عناوين الأبحاث المنجزة من طرف مركز البحث في الأنثربولوجيا الاجتماعية و الثقافية، وكذلك عناوين الأطروحات التي تتم مناقشتها في المدرسة الدكتورالية الوطنية التي يشرف عليها علميا المركز ذاته.

[2] أبو بكر باقادر حسن رشيق، **الأنثربولوجيا في الوطن العربي** ، دمشق - سوريا، دار الفكر، 2012 ، ص . 22 . نقلا عن كاميليا فوزي الصلح، ثريا التركي ، **في وطني أبحث – المرأة العربية في ميدان البحوث الاجتماعية** ، ترجمة أسعد حليم، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1993 .

، يشتغلون حولها، فظهر بذلك ما يعرف ــ الأنثربولوجيا المغاربية المحلية" ، "أنثربولوجيا الأصلي" ، "أنثربولوجيا الأهلي" أوما يسمى أيضا ب " الأنثربولوجي في بلده" .

،

المعطيات التاريخية التي كانت قد حبكتها الاختلا ات اللغوية و الثقافية بين الدارسين الغربيين و المدروسين المغاربة الذين تحولوا أنفسهم إلى دارسين . ، الأمر الذي تمخض عن خلق العديد من الأسئلة الأنثربولوجية الجديدة ، إعادة طرح سابقتها في صيغة جديدة من زوايا مختلفة ، برؤى مغايرة.

من جهة أخرى ، يرى حسن رشيق أن ما يعرف " بالتعب الثقافي" الذي مرده الجهد المبذول في سبيل فهم الثقافة الأجنبية يندثر نسبيا أمام الأنثربولوجي المغ ربي ، المحلي لاشتراكه في الكثير من العناصر الثقافية مع المجتمع المدروس ، لكونه جزء منه ، ولكن ليس بدرجة تخول له التخلي عن العمل الميداني ، معاينة الحقل المدروس .

أما لغة الكتابة الطاغية ، سواء اللغة المهيمنة عند لأنثربولوجيين الغربيين الذين درسوا المجتمعات المغاربية ، الأنثربولوجيين المحليين ، فهي عموما اللغة الفرنسية ، ذلك يرتبط بأسباب استعمارية أي هيمنة الإستعمار الفرنسي ، لغاته من بعده في الجامعات المغاربية بعد استقلال هذه الدول مباشرة ، كذلك المرجعيات العلمية للباحثين المغاربة ، علاقاتهم بالجامعات الغربية.

---

[1] أبوبكر باقادر ، حسن رشيق، المرجع السابق ص . 91 .

[2] المرجع نفسه ص . 92 . ينظر أيضا :
Clifford Geertz, *Works and Lives, The Anthropologie as Author, Stanford*, California, Stanford University Press, 1988, p.132.

[3] أبوبكر باقادر ، حسن رشيق، المرجع السابق ص . 96 . ينظر أيضا:
Rachik Hassan, "Le Maghreb dans les débats anthropologiques (ed)", in *Prologues*, Casablanca, numéro spécial, n° 32, Hiver 2005.

مع هذ ، فقد لعبت كتابات المحليين دورا لا يستهان به في تعزيز هذا النوع من الدراسات ، النهوض بـ ، ، الموضوعات التي تطرق إليها هؤلاء تكاد لا تختلف كثيرا عن تلك التي تناولها الغربيون من قبلهم ، هي عموما تدور حول الممارسات و لات الاجتماعية، المعتقدات الدينيـ ، العادات و التقاليـ ، ثم تطورت لتشمل موضوعات أخرى مرتبطة بالواقع المعيش. ، هذا النوع من الدراسات كان بمثابة وسيلة لخلق بدائل فاعلة تمكنهم من إعادة تملك ارثهم الحضاري ، كذلك استثماره بطرق جديدة في إطار سياقات مغايرة، ، ذلك بتوخي الموضوعية ، الحياد عن كل الأغراض التي تفتقد لصبغة العلمية ، فاقا ، أهدافا تتمحور بشكل أساسي حول مبادئ تقوم على فرض الاستقلالية المعرفية في هذا المجال من خلال **تكوين قاعدة محلية لأداء مهام البحث ، التدريس ، النشر ، التوثيق ، الاتصال العلمي**[1] .

ـ . العلاقة بين الترجمة، الأنثربولوجيـ ، نظرية ما بعد الكولونياليـ :

إن التساؤل حول العلاقة الموجودة بين الترجمة ، الموجودة بين "الآنا" ، "الآخر" مدى قابلية هذه العلاقة للتحول ، في مرحلة ما بعد الكولونيالية. ، إذا كانت الأنثربولوجيا قد شكلت ،

، الإنمائي"، كما أن أهدافها و رت بشكل كبير عند الغرب ذاته، أصبح هذا الأخير ستخدمها لدراسة ، فهم مجتمعاته، بعدما كان يحتكرها لخدمة المجتمعات

[1] الزهرة إبراهيم، **الأنثربولوجيا ، الأنثربولوجيا الثقافية**، تقديم خضر الآ ، دمشـ - سوريا، النايا للدراسات ، النشر والتوزيع، 009(، ص .25 .

[2] المرجع نفسه، ص .61-2 .

التي طالما نعتها بالبدائية و متواجد ، حسب رأيه، خلف أسوار الحضارة الإنسانية، أصبحت تساعده أكثر فأكثر في الفهم الصحيح لهذه المجتمعات و ير أحكامه المسبقة إيزاءها. و من ثمة، فإننا نتساؤل هنا عن الدور الذي تتقلده الترجمة في تفعيل هذا التغيير الإيجابي و في زحزحة موازين القوى الموجودة بين مختلف الشعوب و في دعم عملية التغيير المنهجي و

و منها المجتمعات المغاربية، ذلك بوصف الترجمة نشاطا فكريا يقوم على إمكانية التعبير المضاعف و و قراءتها في ضوء تأويلات اللامتناهية و القراءات المفتوحة على الأزمنة.

فقد تطرق العديد من الباحثين إلى نقط الإلتقاء الموجو ة بين الإثنوغرافيا و الأنثربولوجيا بالترجمة، على اعتبار أن هذه الأخيرة جسرا نسانيا يصل بين الشعوب، خاصة فيما يتعلق بالمادة الأنثربولوجية التي يوفرها الأنثربولوجيون و الإثنوغرافيون للمتلقي الغربي، و تلك الثقافات المجهولة التي تنتقل إليه عبر "الترجمة بين الثقافات . فما هي صيغة هذه العلاقة الموجودة بين الترجمة و الأنثربولوجيا ؟ و ما ي النظرية ما بعد الكولونيالية ؟

6. .تعريف نظرية ما بعد الكولونيالية:

نظرية ما بعد الكولونيالية هي نظرية مناهضة للفكر الكولونيالي القديم و الحديث معا، و تهتم بدراسة تأثير الفعل الكولونيالي على مختلف المجتمعات المستعمرة و على أنظمتها الثقافية، الفكرية و السوسيو – اقتصادية، كما أنها تهدف إلى تحليل الخطاب الاستعماري و

و كل من "إدوار سعيد"، و"هومي بهابها" و "غاياتري سبيفاك": حيث يعد كتاب "الإستشراق" (الصادر سنة 977) لإدوارد سعيد من أهم الكتب المؤسسة لهذه النظرية، و الذي كان له

---

[1] Tejaswini Niranjana, *Siting Translation : History , Post-structuralisme, and the colonial contexte, berkly and Los angeles,* university of california Press, 1992, p. 74.

نقلا عن دوغلاس روبنسون ، **الترجمة و الإمبراطورية. نظريات الترجمة ما بعد الكولونيالية** ، المرجع المذكور ص. 17.

تأثير كبير من بعده على نقاد ما بعد الكولونياليين ، هكذا أصبح ينظر إلى حقل " نظرية ما بعد الكولونيالية" و " الدراسات ما بعد الكولونيالية" على أنه **جزء من حقل النظرية الثقافية و الدراسات الثقافية متعدد الفروع، الذي يعتمد على الأنثربولوجيا، و علم الإجتماع، و دراسات الجنوسة، و الدراسات الإثنية، و النقد الأدبي، و التاريخ، و التحليل النفسي، و علم السياسة، و الممارسات الثقافية المختلفة**[1] .

ومع ظهور الدراسات الثقافية المناهضة للهيمنة بشتى أنواعها، راحت دراسات ما بعد الكولونيالية تتطور أكثر فأكثر، لتنعت أحيانا ـــ " دراسات التابع"، بعد أن اختار راناجيت جحا هذه التسمية لكتابه الصادر في ثمانينيات القرن العشرين و الذي جمع بين دفتيه سلسلة من المقالات في هذا الموضوع.[3]

و تشمل الدراسات المنجزة في إطار هذه النظرية مستعمرات أوربا السابقة في طريقة تعاملها مع الإرث الكولونيالي الثقافي، وكيفية تكيفها معه ومقاومتها له، وتغلبها عليه بعد الاستقلال، و هي بذلك تغطي في هذه الحالة النصف الثاني من القرن العشرين[4] و التاريخ الذي عرفت فيه معظم الدول المستعمرة استقلالها بما فيها دول المغرب.

بعد إستقلال العديد من دول العالم الثالث، ظهرت حركة جديدة في أوربا وغيرها من دول العالم المتقدم تدعو إلى تغيير نظرة الآخر إلى تلك الشعوب التي كانت مستعمرة سابقا و غيرها من الدول التي لا تنتمي إلى ما كان يعرف بالحضارة الغربية. و هكذا، ظهر خطاب جديد يعرف ـــ " خطاب ما بعد الكولونيالية" يدعو إلى تصحيح تلك النظرة الخاطئة عن مختلف الشعوب المستعمرة سابقا من طرف

---

[1] مديحة عتيق، "ما بعد الكولونيالية: مفهومها، أعلامها، أطروحاتها"، **مجلة دراسات و أبحاث**، العدد1 ، جامعة الجلفة، 2015. على الموقع الإلكتروني:www.revue-dirassat.org

[2] دوغلاس روبنسون ، **الترجمة و الإمبراطورية. نظريات الترجمة ما بعد الكولونيالية** ، المرجع السابق ص . 30.

[3] المرجع نفسه ص . 31.

[4] المرجع نفسه ص . 32.

الغرب. و بعكس الخطاب الكولونيالي الذي كان يترجم، حسب إدوارد سعيد ، الممارسة و النظرية و الموقف الذي يتبناه المركز التابع لمتروبول الإستعماري، فإن الخطاب ما بعد الكولونيالي **يطمح إلى إعادة بناء فضاء إيجابي عند مناهضته للأحكام السلبية التي أنتجها الإستعمار، لأنه خطاب مقاوم، ، خطاب مضاد (...)كما أن قوة المعارضة الكامنة في هذه النصوص، غالبا ما يتم إبطال مفعولها بسرعة من طرف السلطة الكولونيالية و الكولونيالية الجديدة، و لهذا نجد أن كل محاولة لتفعيل المعنى الحقيقي للممارسة**

لتو، إلى نوع من إعادة الاستيعاب لها

، يخضعها للحديث

عنها من فوق، أي من نفس الموقع الذي يتكلم منه الخطاب الإنساوي الذي كان متوا ـ ئا مع الإمبريالية و **الاست مارياً**[1] ، و هذا يعني أن الخطاب ما بعد الكولونيالي الذي تبنته التيارات التحررية الحديثة ، خطاب يسعى إلى التشكيك في النصوص الإستعمارية الواردة في

، يد. و إلى إعادة النظر فيها وتفنيده ، بالأخص من قبل المجتمعات التي شكلت موضوع هذه الكتابات.

2.6 . نظرية الترجمة ما بعد الكولونيالية :

كان للترجمة في الفترات الإستعمارية التي عرفتها دول العالم، و منها دول المغرب العربي، استخدامات خاصة اكتسبت صبغتها من طبيعة الد رف الإستعماري و المسعى الإمبريالي للقوى الكولونيالية، غير أنه ، بتحصيل تلك الدول على استقلالاتها ، ظهور النزعة التحريرية الرامية إلى إعادة صياغة الحدود

---

[1] ينظر إدوارد سعيد، **الإستشراق. المعرفة، السلطة، الإنشا** ، ترجمة كمال أبوديب، بيرود – لبنان، ط ، مؤسسة الأبحاث العربية، 984 ص. 0 .

[2] أوبيدي كربونيل كورتيس ، **ترجمة الآخر، الغرابة، وما بعد الكولونيالي** ، ترجمة أنور المرتجي ، الربا المغرب ، منشورات زاوية، 012 ص . 9-0 .

الجغرافية الفكرية منها و الثقافية , إعادة تأهيل المقوملت الأساسية للهويات الوطنية، تزعزعت موازين القوة بين اللغات السائدة و للغات المسودة، , أصبحت لهذه الأخيرة مشروعية أكبر في التأسيس لخطاب محلي , قومي بعيد عن ترسبات الرؤى المتعالية للقوى الإمبريالية. , هكذا تحولت الترجمة عن كونها مجرد أداة للسيطرة , الإحتكار إلى سلاح للمقاومة , تحقيق الإستقلال الذاتي في ضوء التوجهات الجديدة لدراسات التابع . هكذا، و بدلا من التركيز على الترجمة كممارسة لغوية يتم من خلالها نقل النصوص من لغة لأخرى بات الاهتمام منصبا على الترجمة كحدث ثقافي يتم عبر ثقافات متعددة، فعندما يترجم نص ما، فإن الترجمة كحدث لا تقتصر على النقل اللغوي , لكنها تتعدى ذلك إلى نقل حمولات النص الثقافية , الإيديولوجية، حيث تصبح الترجمة عملية تفاوض ثقافي بين ثقافة أجنبية و ثقافة محلية , ينتج عن هذا التفاوض نص حواري متعدد الأصوات هجين السمات ، مما يعني أن دور الترجمة يتلخص في الدراسات ما بعد الكولونيالية في ثلاث نقاط أساسية ومتعاقبة، حيث تلعب الترجمة دورها بوصفها قناة للاستعمار ، , كذلك ضربا من ضروب عدم التكافؤ الثقافي المستمر حتى بعد انهيار الكولونيالية، , في الأخير دورها كقناة لتصفية الاستعمار . فالأنثربولوجيا مثلا تعود إلى الترجمة بدافع معرفة الآخر، , هي معرفة لا تتم، حسب الأنثربولوجيين، إلا من خلال قراءتهم كغربيين لذلك "الفكر البدائي" القاصر عن التعبير عن نفسه، , كأن لسان الإثنوغرافي , الأنثربولوجي ينطق بالنيابة عن لسان "الأهلي" الذي لا صوت له , لا منطق يبني من خلاله تصوره الخاص عن ذاته . , هكذا توفر نظرية الترجمة ما بعد الكولونيالية فرصة لذلك " الأهلي' حتى يتكلم بلسانه , " و بذلك فإنه لا

[1] محمد ناصر الشوكاني، "الترجمة الثقافية أية وضعية , أية استراتيجية؟"، **الترجمة في المغرب : أية وضعية؟ و أية استراتيجية؟** أعمال ندوة ماي 002، الربا - المغرب، منشورات وزارة الثقافة، 003 ، ص. 58-59.

[2] دوغلاس روبنسون ، **الترجمة , الإمبراطورية. نظريات الترجمة ما بعد الكولونياليد** ، المرجع المذكو ص . 61.

[3] المرجع نفسه، ص. 9' .

ﺑ ّ و ُ ْ ، نفسه على تحديث عصرنة فكره وأدبياته السوسيولوجية.

3.6 . ترجمة الأنثربولوجيا في ضوء نظرية ما بعد الكولونيالي :

تطرح المسألة المتعلقة بإعادة موضعة الخطاب الكولونيالي ، بناء خطاب جديد في ظل راهن العلاقة

ّ ن ، ِ ً َ خاصة ين

فيه بالدراسات الأنثربولوجية والثقافي ، فنشأ بذلك التقاطع بين الحقول الثلاثة المتمثلة في حقل الدراسات الثقافية، حقل الدراسات الترجمية ، حقل دراسات ما بعد الاستعمار .

و ّ دول المغرب من بين تلك الدول التي طالها الاستعمار ، استغل مواردها المادية والمعنوية، ، ّ والخرافات التي تنزل بها في سلم الدونية، ، ِ ولكنها نظرة ما فتئت تتغير مع بداية مرحلة استقلال هذه الدول ، ّ ومقارباتها النقدية لـ كر الإنساني، مثل الفلسفة، التاريخ، الأنثربولوجيا... وغيرها من العلوم .

، ن ، نا تحديدا تكتسي الترجمة قيمتها وفاعليتها ، ذلك من خلال البحث عن نقطة تقاطع وتوازن بين ما ساد من أحكام ، ّ وفترة ما بعد الكولونيالية حيث أن **كثيرا من الموضوعات القديمة التي درستها نظرية الترجمة، كانت مرتبطة بإشكالية التأويل، ومعرفة الثقافات**

[1] ينظر لتفاصيل أكثر، محمد ناصر الشوكاني، "الترجمة الثقافية أية وضعية وأية استراتيجية"، المرجع المذكور، ص . 58-59 .

[2] أوبيدي كربونيل كورتيس، **ترجمة الآخر، الغرابة، وما بعد الكولونيالي** ، المرجع السابق ، ص .0 .

الأخرى، التي تعتبر اليوم موضوعا من اختصاص أصحاب النقد الثقافي، و ما سمي لاحقا بنظرية ما بعد الكولونيالية[1] .

و اهتمام الأنثربولوجيا بدراسة الثقافات و المجتمعات لا يقل عن ذلك الاهتمام الذي توليه الترجمة لهذه الدراسات و لمدى التفاعل الموجود بين مختلف الحضارات الإنسانية و ببساطة علاقة الأزلية الموجودة بين " الذات" و الآخر"، و لكونه يقوم على النقد الثقافي و التحليل الموضوعي للمجتمعات، فإن الدرس الأنثربولوجي يوفر فرصا كبيرة للفهم و يقترح حلولا ناجعة للحالات المتأزمة في العملية الترجمية، بغض النظر عن الحواجز اللسانية و التقنية التي يمكن أن تجابه المترجم، و ما يشرحه محمد برادة في قوله : **"رغم صعوبة مسألة علاقة الذات بالأخر و ما تثيره من معضلات و أسئلة متشابكة أفاض الفلا ـ فة و المفكرون في تحليلها، فإن هذا الموضوع لا يفتأ يتحدد عبر الطروحات المتصلة بقضايا أنثربولو ـ ية و ثقافية و اجتماعية، لأنه موضوع " شبكي" يلامس معظم الأسئلة الحيوية المتعلقة بسيرورة ا ـــ يش و التواصل و الحوار، و باختلاف الثقافات و القيم و طرائق التحليل[2]** . و يضيف في المقام نفسه بخصوص مسألة الترجمة و دورها في مقاربة هذه القضايا الهامة، أن الحديث عنه ، أي عن الترجمة ، لا يمكن أن يظل بأي حال من الأحوال منحصرا في عناصر تقنية و [3]

بالذات ، و أيضا ما تص و الأنثربولوجيا إلى تسليط الضوء عليه و تحديد ملامحه **"فالمعرفة المترجمة تبد و شفافة لكنها ليست كذلك، فهي تلقي قناعا على ضروب التكافؤ بين الثقافات، و تغذى من افتراض تاريخ كو ي يسير بنا جميعا في الإتجاه ذاته من الطفولة إلى الرشد. و يمكن أن نرى هذه النظرة المركزية العرقية في مصطلحاتأنثربولوجية مثل " النظام الإقطاعي" و مرحلة الصيد" التي تكتب العلاقات**

---

[1] المرجع نفسه، ص . 1 .

[2] محمد برادة، "الترجمة أفقا لمعرفة الأخر و معرفة الذات "، **الترجمة في المغرب : أية وضعية؟ و أية استراتيجية؟** أعمال ندوة ماي 2002 ، الرباط - المغرب، منشورات وزارة الثقافة، 2003 ، ص.2 .

[3] المرجع نفسه.

غير المتناظرة بين الثقافات بجعلها ثقافات معينة تمثيلات رمزية لطفولة البشرية ، و هذا يعني أن الظاهرة الأنثربولوجية بتعدد مظاهرها وصورها قابلة للقراءة و التأويل المفتوح على الأزمنة ، و أن الترجمة عبر المراحل الزمنية المتعاقبة و الفضاءات المختلفة تمنح تلك الظواهر الأدوات اللازمة للتخلص من القوالب الجامدة التي فرضتها عليها سياقات معينة كالسياق الكولونيالي.

خلاصة القول و أن نظرية الترجمة ما بعد الكولونيالية ارتبطت في ظهورها بفكرة أن الأنثربولوجيين الذين درسوا مجتمعات العالم الثالث، كانوا في الواقع يحاولون ترجمة ثقافات هذه الشعوب بكل ممارساتها و طقوسها إلى لغات العالم الأول الذي ينتمون إليه. لهذا فإنه و بعد استقلال هذه الدول أصبح بالإمكان تغيير القراءة التأويلية لتلك الترجمة المتو طئة في الكثير من الأحيان مع المشروع الكولونيالي، لتصبح الترجمة بذلك من أهم طرق تصحيح و يلات الثقافية التي تبناها الخطاب الأنثربولوجي في مرحلة الكولونيالية عن شعوب و مجتمعات العالم الثالث بما فيها الشعوب المغاربية و التي أسالت حبر الكثير من الإثنوغرافيين و الأنثربولوجيين الغربيين سواء قبل، إبان و مباشرة بعد الفترة الإستعمارية التي عرفتها هذه البلدان.

7. دور الترجمة العسكرية في بناء مدونة أنثربولوجية مغاربية :

7.1 المترجمين العسكريين: رهانات عسكرية و مهام أنثربولوجية :

جعل المستعمر المترجمين و التراجمة ، في البلدان المغاربية المستعمرة، في صدارة بعثاته الاستكشافية و في مقدمة جيوشه و عسكره، سواء عند فرض الحماية الفرنسية على تونس العام 881 ، و على المغرب

---

[1] دوغلاس روبنسون ، **الترجمة و الإمبراطورية. نظريات الترجمة ما بعد الكولونيالية** ، المرجع المذكور، ص. 30 .

[2] صورية مولوجي – روجي ، الأثر العلمي للمترجمين العسكريين في البلدان المغاربية المستعمرة. الجزائر نموذجا ، مجلة **إنسانيات** تنوعات ثقافية"، العدد 7 ، جانفي مارس 015 ، وهران - الجزائر، منشورات مركز البحث في الأنثربولوجيا الإجتماعية و الثقافية، 015 ص .53-66.

سنة 912 ، و عند احتلاله للجزائر سنة 830 . وقد أولى المستعمر أهمية كبيرة للترجمة في هذه البلدان و خاصة في جزائر أين كان غالب المترجمين من العسكريين. و بخصوص تشكل هذا السلك يذكر شارل فيرو[1] في كتابه الذهبي[2] أن صدور تصريح تشكيل أول مجموعة من المترجمين و المرشدين العسكريين بالجزائر كان في شهر جانفي من سنة 1830 .

وقد بلغ العدد الإجمالي للمترجمين و المخبرين المترجمين الذين شاركوا في بعثة الجزائر ما يعادل خمس و تسعون عنصرا (95) و[3]

من بين هؤلاء المترجمين أربعة مترجمين هم ضباط سابقين خدموا في فترة المماليك .

لم يكن الهدف المنشود حينذاك استقطاب و توظيف مترجمين يتقنون اللغتين الفرنسية و العربية فحسب، و إنما أيضا تشكيل سلك من الإداريين الذين يجمعون بين معرفة القوانين الفرنسية و أعراف العرب و قوانينهم، فحدث وأن تبوء العديد من هؤلاء المترجمين مناصب هامة على رأس مصالح حساسة مثل مصلحة الجمارك، الصحة، الميناء و غيرها من القطاعات[4] .

---

[1] ولد لوران شارل فيرو بمدينة نيس الفرنسية في 5 فيفري 829 . وبعد أن أتم دراسته بثانوية طولون انتقل إلى الجزائر سنة 1845 في سن تناهز السادس عشرة، حيث اشتغل في البداية كملحق في الإدارة المدنية الجزائرية بشرشال وذلك ابتداء من 20 ديسمبر من السنة نفسها . وقد جعلته سرعة تعلمه للغة العربية و اتقانه للهجات المحلية يدخل مصاف المترجمين العام 1848 لينتقل على إثر ذلك إلى مدينة بجاية و يصبح في 1 أوت 1850 مترجما عسكريا ملحقا بالقيادة العليا لمقاطعة بجاية و يحصل على رتبة مترجم الحكومة العسكرية العامة بالجزائر سنة 872 . بعدها استقر سنة 1876 في ليبيا، حيث تم تعيينه قنصلا في طرابلس بمرسوم مؤرخ في 7 نوفمبر 1878 وبقي هناك إلى غاية العام 884 ، ولا بوصفه قنصلا، ثم قنصلا عاما، مع إشرافه على تحرير "الحوليات الطرابلسية". بعدها تمت ترقيته إلى منصب ديبلوماسي هام بالمغرب الأقصى حيث انتقل إلى هناك في 4 نوفمبر 1884 و توفي في 19 ديسمبر 888 . لتفاصيل أكثر ينظر:
Mohamed El-Wafi, *Charles Féraud et la Libye, ou portrait d'un consul de France à Tripoli au XIX^{ème} siècle (1876-1884)*, Tripoli, éditions al-Farjani, 1977, p. 184.

[2] Féraud Laurent Charles, *Les interprètes de l'armée d'Afrique* (archives du corps), Alger, A, Jourdan, Libraire-Editeur, 1876.

[3] *Ibid.,* p.50-57.

[4] *Ibid.*, p. 58-59.

و قد اتجهت هذه الحرك ، لدواعي استعمارية و استراتيجية، أكثر نـ و النقل من العربية إلى الفرنسية في محاولة لمعرفة " خر' و إيجاد سبل للسيطرة عليه. و ة عدد من المترجمين الذين كانوا في أغلبهم من عرب المشرق ، يهوده ، بعض الفرنسيين المستشرقين ، من أهـ هم نذكر جورج غروي (G.Gaoué) (سوري)، جان شارل زكار(J.CH. Zaccar) (سوري)، أبرهام دنينوس (A.Daninos) جزائري يحمل الجنسية الفرنسية)، جـ ني فرعون(J.Pharaon) و غيرهم كثير . ، هم في العموم مترجمون تفاوتت مراتبهم و مراكزهم الاجتماعية، السياسية و العسكرية، فمنهم من كان قاضيا و منهم من كان طبيبا ، ارتقى على السلم العسكري درجات إلى أن صار جنرالا .

أما الترجمة من الفرنسية إلى العربية، فقد اشتهد فيها بعض الجزائريين من المترجمين الذين تعلموا الفرنسية و كانوا ينتمون إلى فرقة مترجمين الاحتياطيين و من بينهم "ابن الفكوز ، "علي بن محمد".

أما في تونس ، المغرب الأقصى فلم تكن مهام هؤلاء المترجمين العسكريين تختلف كثيرا عنها في الجزائر. ففي تونس، و عندما أسست الحكومة الفرنسية نظام " الرقابة المدنية" (le contrôle civil) من خلال مرسوم 4 أكتوبر 884. ، كان هؤلاء المترجمين أول من استعانت بهم الإدارة الفرنسية ، أطلقت على الكثيرين منهم تسمية " المراقبين المدنيين". هذا، في حين تربع العديد من الضباط المترجمين على رأس مصالح هامة ، منح بعضهم لقب "مفتش حكومي" (Commissaire du gouvernement). وقد أصدر لنقيب شافان (Capitaine Chavanne) قائمة من 85 مترجما عسكريا خدموا كلهم الإدارة الفرنسية في تونس بشكل و بآخر و شغلوا مناصب سامية في مجالات مختلفة مثل إدارة الأموال، المحاكم الفرنسية ...إلخ .

---

[1] و القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي** ، الجزء السادس ، 830 –954 ، الطبعة الأولى، بيروت - لبنان، دار الغرب الإسلامي، 998 ، ص .145-47 .

[2] المرجع نفسه، ص. 152-53 .

[3] Cf. Kmar Bendana, « Traducteur en Tunisie aux XIX^{eme}-XX^{eme} siècles : le passage d'une condition a une profession », in*La ville, Rawafid*, Tunis, ISHMN, 2008, n°13, p. 125-139, in http://www.gremmo.mom.fr/pdf/conf1/ Kmar02. pdf

أما في المغرب، فقد فرضت الترجمة نفسها بإلحاح مع فرض الحماية على هذا البلد، إذ رافق المترجمون العسكريون الفرق الاستطلاعية , نابوا عن ضباط شؤون الأهالي في العديد من المناصب، كما عينوا رؤساء على الكثير من المصالح الهامة مثل مصلحة الجمارك , مصلحة العقارات .

2.7 . الأثر العلمي الأنثربولوجي للمترجمين العسكريين:

بالرغم من أن الغاية كانت تكمن في نجاح "المشروع الاستعماري"، إلا أن الكثير من هؤلاء المترجمين تحولوا إلى مدرسين، مؤرخين، إثنوغرافيين , أنثربولوجيين ساهموا بقدر لا يستهان به في بناء مدونة عالمة[2] , معارف جديدة حول البلاد المغاربية المستعمرة بما فيها الجزائر.

لقد بلغ عدد المترجمين الذين كانوا موظفين من طرف وزارة الحربية الفرنسية سنة 1830 ما يعادل 69 مترجما ، في حين بلغ عدد المترجمين العسكريين الذين كانوا في الخدمة سنة 1876 ما يعادل 77 مترجما، نشر منهم 21 مترجما أعمالا عن الجزائر في مختلف مجالات العلود التخصصات .

---

[1] Monsieur Abribat, *op.cit.*, p. 10-11.

[2] فعلى سبيل المثال يعود الفضل في كتابة أول حوصلة تاريخية إلى رئيس بلدية قسنطينة , المترجم إرنستمارسيي (Ernest Mercier) الذي أصدر بباريس بين سنتي 1888-1890 مجلدين حول "تاريخ شمال إفريقيا منذ أقدم العصور إلى غاية الغز , الفرنسي". ينظر فؤاد صوفي، "التاريخ , الذاكرة : الإيسطوريوغرافيا الاستعمارية"، ترجمة صورية مولوج – قروجي، **دفاترمجلة إنسانيات** ، المرجع المذكور .

كما أصدر أيضا لمارسيي سنة 1903 كتاب " فن الترجمة : الترجمة الشفهية في الجزائر" :

Mercier Ernest, *L'Art de la Traduction: L'interprétariat en Algérie*, éditions Adolphe Jourdan, 1903.

[3] إضافة إلى العديد من المترجمين المغاربة الذين وظفوا في تونس من طرف المترجم الأول برون دوبيقونس (Brund'Aubignosc) , المبعوث لدى ما , دي ليسابس (Mathieu De Lesseps) المكلف بشؤون تونس. , كان أغلب هؤلاء المترجمين ينتمون إلى أسر مفاوضين يعيشون بإيالة تونس , هي من أصول فرنسية، مالطية، , إيطالية). نذكر من أهم هؤلاء المترجمين التونسيين " مملوك الباي " يوسف (Mamelouk du Bey . هذا، بالإضافة إلى قدماء تلامذة مدرسة اللغات الشرقية الذين تعلموا ن الشرقيين الذين تم تجنيدهم أثناء بعثة مصر وكذا أبناء العائلات القنصلية التي كانت في خدمة فرنسا. ينظر:

Alain Messaoudi, « Renseigner, enseigner : Les interprètes militaires et la constitution d'un premier corpus savant algérien » (1830-1870) », *Revue d'histoire du XIX^{e} siècle* (en ligne), 41/2010, mis en ligne de 30 décembre 2013.URL : http://rh19.revues.org/index4049.html,p .99.

[4] *Ibid.*, p. 98-99.

ومن أهم الدراسات الاستطلاعية و الاستكشافية ذات الطابع الأنثربولوجي التي قام بها هؤلاء المترجمين، تلك التي أقدم عليها موريس بن حزيرة بطلب من الجنرال (لابرين) حول منطقة الطوارق – الهقا – حيث تعلم لهجة التماشق بالإضافة إلى معرفته باللغة العربية . وفعل دي صال (De Salles) من خلال مذكرته الموسومة ــ "ملامح فلسفية - عراقة" « Linéaments de philosophie. Ethnographie » هي دراسة استقصائية في تقاليد وأعراف الشعوب وخصائصها. كما تمخضت المعرفة الواسعة للمترجمين العسكريين الذين جابوا ربوع المغرب الكبير عن إصدار عدة مؤلفات في التاريخ و الجغرافيا و الدين . ومن بين هؤلاء المترجمين الذين اهتموا بدراسة المغرب الأقصى و جمع معارف حوله ما نذكر على سبيل المثال لا الحصر المترجم الرئيسي إسماعيل حامت و حامد) (Ismaël, Hamet) الذي أصدر سنة 1901 بالجزائر كتابا عنوانه "خمسة أشهر في المغرب الأقصى"(Cinq mois au Maroc)، إضافة إلى سهامات أخرى منها "مسلـ و شمال إفريقيا الفرنسيون . كما أصدر ليون روش (Léonoches) بين سنتي 1884-1885 بباريس كتابا بعنوان "اثنتان و ثلاثون ـ نة عبر الإ ـ لام 1832-864" (Trente-deux ans à travers l'Islam 1832-1864) و بمثابة حوصلة لمختلف أعماله في الجزائر، تونس و المغرب و الحجاز .

و تعد الدراسة الإثنوغرافية التي قام بها المترجم العسكري شارل فيروعن منطقة القبائل الشرقية من أهم الدراسات التي أنجزت حول هذه لمنطقة، فقد اهتم بدراسة و تدوين عادات و تقاليد المنطقة خاض في

[1] و القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي** ، المرجع المذكو ، صر .167

[2] يوسف مناصرية، "دور المترجمين العسكريين في الجيش الفرنسي بالجزائر"، **مجلة التاريخ** ، الجزائر، المركز الوطني للدراسات التاريخية، 982 ، ص. 52-53 .

[3] Hamet Ismaël, *Les Musulmans français du Nord de l'Afrique*, Paris, Libraire Armand Colin, 1906.

[4] يوسف مناصرية، المرجع السابق، صر . 53 .

العديد من المسائل الخاصة بالذهنية الجزائرية عموما و القبائلية على وجه التحديد .إضافة إلى العديد من الدراسات التاريخية الأخرى التي قام بها حول مدن الشرق الجزائري كمدينة القالة ، مدن أخرى من الصحراء .

و هكذا لعب المترجمون العسكريون في الحملة الاستطلاعية على الجزائر و غيرها من البلدان المغاربية، من خلال وظائفهم كوسطاء، و بفضل كفاءاتهم اللغوية و الأدبية التي تضيها طبيعة مهم

، كذلك قربهم من مختلف الجماعات ، رين و رين من جهة،

، من جهة أخرى، في بناء أول "معرفة استعمارية عالمة حول الجزائر" و ذلك بالأخص في الفترة الممتدة بين 1830 و1870 حيث أنه و في هذه السنة الأخيرة تم تهميش هذا النوع من الأبحاث والدراسات لتحل محلها تدريجيا العلوم الجامعية و الدراسات الأكاديمية .

، لم يكن دور المترجمين العسكريين ذوي الأصول الجزائرية يقل أهمية عن غيرهم من المترجمين العسكريين، ، ذلك بغض النظر عن دور العسكري و المناصب الإدارية التي تقلدوها. ، من أهم هؤلاء الذين يثني عليهم فير و في كتابه نذكر "خوجة سي أحمد البدوي"، "أمين اللغة العربية" على

صاحب الكتاب.

و صبغة تاريخية وأدبية اتفق

، نقل، على مستوى كافة التراب الجزائري، الأغاني،

---

[1] محمد العربي عقون، "الإثنوغرافيا "الإستعمارية". شارل فير و نموذجا"، **دفاترمجلة إنسانيات** "أنثربولوجيا المجتمعات المغاربية بين الماضي و الحاضر"، العدد4، 013 ، وهران ، منشورات المركز الوطني للبحث في الأنثربولوجيا الإجتماعية و الثقافية، ص.11-2 .

[2] يوسف مناصرية، المرجع سابق ص . 3 .

[3] Voir Alain Messaoudi, *op.cit.*

الأشعار الشعبية، القصص و الحكايا و حتى المدائح الدينية و التـ اليل التي تردد في تخليد مآثر الموتى. و عليه، تم تحويل موروث شعبي شفاهي إلى موروث كتابي و إلى رصيد شعبي مخطوط و ˝ .

ومع دخول الجيش الفرنسي المغرب لعام 912 ، أمر المقيم الفرنسي العام الجنرال ليوطي بإنشاء "المدرسة العليا للترجمة" وأوكلت لهذه المدرسة مهام تخريج مترجمين و تراجم و كذلك وسطاء بين الحكام و الأهالي في المدن و الأرياف . كما عرفت تونس المعاصرة رقيا ثقافيا و سياسيا كبيرا بفضل مجهودات المترجمين العسكريين في بناء و خلق ازدواجية لغوية إدارية و سياسية و في إعطاء دفع ا ثقافة و الكتابة بتونس ، وكذلك صحافة و التعليم .

في الأخير يمكن القول أن مهمة المترجمين الإثنوغرافيين و الأنثربولوجيين اتسمت بالازدواجية، فمن جهة عملوا على تهيئة الأرضية أمام الغـ و الاستعماري و توفير المعطيات الميدانية اللازمة للمستعمر في سبيل نجاح مشرو ه الاستعماري ، و من جهة أخرى ،جمعوا معارف علمية هامة حول البلدان المغاربية و نشروا الكثير من الكتب و المؤلفات الحاملة لمشاريع حداثة.

و بفضل سهاماتهم في مختلف الميادين (الآثار، التاريخ، الجغرافيا...إلخ) تمخض في الجزائر و بفضل المكتب العربي عن إنتاج و نشر أربعين مجلدا بين 1844-867 ، و لشيء نفـ بالنسبة للمغرب، حيث نشرت سلسلة "مدن و قبائل المغرب" (1915-1932 ، و هكذا فعل الإيطاليون أيضا في ليبيا بشكل أقل مستوى .

[1] *Idem*.

[2] علي القاسمي، "الترجمة في الوطن العربي (المغرب العر ي نموذجا)". **دراس اتفي النظرية والتطبيق** ، لبنان، مكتبة لبنان ناشرون، 010؛ ص.9 -0 .

[3] Voir Kmar Bendana, « Traducteur en Tunisie aux XIX^eme^-XX^eme^ siècles : le passage d'une condition a une profession », *op.cit*.

[4] بيار بونت و ميشال إيزار، **معجم الإثنولوجيا و الأنثربولوجيا** ، المرجع المذكو، ص . 36 .

خاتمة الفصل الأول :

يتضح مما سبق ذكره في هذا الفصل أن الترجمة فعل أنثربولوجي معقد يفترض نوع من "التنشئة الإثنوغرافية" للمترجم. وإذا ّ مهامه الوصفية ستصبح مضاعفة ، مزدوجة الإتجاه، ، ستنهل الواحدة، لا مناص، من الثانية : الترجمة من الأنثربولوجيا ، الأنثربولوجيا من الترجمة.

فلا يكاد أي نص يذ و من الخصوصيات الأنثربولوجية التي تضعه في قالب سياسي معين، ، صياغة ذلك القالب من جديد في ثقافة مغايرة يستدعي من المترجم قراءة دقيقة لتلك الخصوصيات ، فهم عميق لطبيعة العبقرية اللغوية التي نشأت عنها هذه الخصوصيات، ، كذلك الخصوصيات الحضارية التي نشأت عنها تلك العـ قرية.

بغض النظر عن التوجه الإيديولوجي للأبحاث الأنثربولوجية ، بالأخص تلك المنجزة حول المجتمعات المغاربية، ، ّ تتأكد لدينا فكرة أن الترجمة تبقى سبيلا ناجعا للتخلص من رواسب المخلفات الإستعمارية ، تصفية الأبحاث الكولونيـ ية ، ّ

يب للمعايير الموضوعية ، للواقع الميداني المعيش.

الفد ـــــــل الثـ ـــــ ي

ترجمة أنثربولوجيا المغرب إلى اللغة العربية

مقدمة الفصل الثاني :

يتميز أي نص من النصوص بخاصية انتماءه إلى مجال معين، و عه بخصوصيات ذلك المجال ,خاصياته اللغوية ,الفكرية. , السؤال الذي نطرحه في هذا الفصل , عامة , نص أنثربولوجيا المغرب على وجه الخصوص، ,حول تلك السمات اللصيقة به التي تفرض على المترجم أكثر من الوقوف عند لغته، مصطلحاته , ز النص الأنثربولوجي عن غيره من النصوص التي تنتمي إلى مجال العلوم ا! جتماعية ,الإنسانية، ,ما هي العناصر الفاعلة المشاركة في تجسيد الرؤى الأنثربولوجية المتشعبة؟ ,ما علاقة الفكر بطبيعة اللغة التي تعبر عنه؟ بمعنى آخر، هل النص يعكس الأنثربولوجي المكتوب باللغة الفرنسية ,الإنجليزية عن مجتمعات عربية ,أمازيغية بالضرورة فكر هذه للغات الأجنبية؟ أم أن هذه اللغات هي مجرد أداة تستخدم في هذا المجال للتعبير عن فكر غريب عنها ,فكر الميدان ,حقل الدراسة؟ فغالبا ما يكون الباحث الأنثربولوجي غريبا عن الميدان الذي يشتغل عليه، ,بالتالي فإنه يستخدم لغته في تحرير نصوصه للتعبير عن اللغات ,اللهجات المحلية للمجتمعات المدروسة، ,كأنه يقوم بعملية ترجمة فكرية، مستبطنة ,غير واعية تجعله يصف في لغته ظواهر ,عادات قد تبلغ معرفته بها قدرا لا يستهان به ولكن نقله للتعابير ,المصطلحات المحلية التي تصف هذه الظواهر ,تلك العادات قد لا يفي الواقع حقه. هذا من احية، أما من ناحية أخرى، فلا تقل ترجمة المصطلحات المرتبطة بميدان الدراسة أهمية عن ترجمة السياق العام ,اللغة المشتركة. فوضع المصطلحات ,استحداثها في العلوم الاجتماعية له صيغه ,مناهجه ,ترجمتها إلى لغات مغايرة تعتمد على فهم الظاهرة الاجتماعية الناشئة عنها أكـ ر من اعتمادها على الاشتقاق اللغوي ,التقابل اللساني. من هذا المنظور،نتطرق في هذا الفصل أيضاإلى عنصر ه م يتمثل في ترجمة المصطلحية ,نقل المصطلحات إلى اللغة العربية، وذلك بالأخص في مجال الأنثربولوجيا.

1. خصوصية ترجمة الأدب الأنثربولوجي:

1.1 الأدب الأنثربولوجي: كتابة أم ترجمة؟

الأدب الأنثربولوجي ، كتابة وصفية تجسد قراءة تأويلية خاصة بالأنثربولوجي ، الإثنوغرافي الذي عكف على مشاهدة ، ملاحظة الظواهر المختلفة المرتبطة بالحياة اليومية لجماعة بشرية معينة ، مجتمع معين في حدود ما يعرف بالحقل ، ميدان الدراس ، ومن خلال مقاربة موضوع ، موضوعات محددة تخص هذه الجماعة ، المجتمع البشري. ، الأمر الذي يؤكده كل من مارك أوجي (Marc Augé) جون بول كولين (Jean Paul Colleyn) في قولهما إن **المنهجية التي تقوم عليها الأنثربولوجيا هي الإثنوغرافيا.إنه العمل الحقلي الشهير الذي يشارك فيه الباحث في الحياة اليومية لثقافة مختلفة (بعيدة و قريبة) يراقب، يسجل، يحاول أن يعبر عن "وجهات نظر الشعوب الأهلية"، ثم يكتب**' . والكتابة أساليب، ، كل أنثربولوجي ، إثنوغرافي ، له طريقته ، أسلوبه الخاص في الكتابة.

فإذا كانت الإثنوغرافيا تقوم على تسجيل الملاحظات الميدانية، فإن الأنثربولوجيا هي في آخر المطاف شكل من أشكال الكتابة، ولهذا مثلا نجد الأنثربولوجي الأمريكي كليفورد عنصر الذاتية في الكتابة الأنثربولوجيه ، ، التي انطلاقا من سلطة معرفية معينة تقوم على التجربة الميدانية، تتمخض في الأخير . ، منهذا المنطلق يعد الأنثربولوجي قريبا من الكاتب ، يكاد يكون

---

[1] مارك أوجي ، جون بول كوليز ، **الأنثربولوجيه** ، المرجع المذكو ، صر . 1' .

يعود الفضل إلى كل من بواس (Boas) ، مالينوفسكي (Malinovski) في خلق هذه الصورة الرومانسية عن الأنثربولوجي الذي يقضي وقته في الاستقصاء عن الحياة اليومية لثقافة شعوب بعيدة، دون الاقتصار على روايات الرحالة ، ، المبشرين. فقد اشتغل الأول على هنود الشاطئ الشرقي للولايات المتحدة الأمريكية ابتداء من 1886 ، الثاني على سكان جزر تروبريون في سواحل غينيا الجديد، ، ذلك انطلاقا من سنة 914 . ينظر مارك أوجي ، جون بول كولين، المرجع نفسه .

[2] Jackie Assayag, *La mondialisation des sciences sociales*, France, Tétraèdre, 2010, p. 157.

ينظر أيضا:

Clifford Geertz, *Ici et là-bas. L'anthropologue comme auteur*, traduit par Daniel Lemoine, Métailié, 1992.

مثله مجردا من الزاد، ولم يكن يتفوق عليه بالتحقيق الميداني المطول في موقع البحث، والذي يقدم عليه بغية فهم ثقافة ما، في أي بلد كان .

فالكتابة تعد من الأدوات الإثنوغرافية التي من شأنها رسم صورة صحيحة ، مخطئة عن النسيج المدروس. وبطبيعة الحال، يلعب استخدام اللغة المناسبة ، المصطلحات الدقيقة دورا في رسم الخريطة الثقافية ، الاجتماعية للنسيج المدروس، ، هي الفكرة التي ينزح إليها كل من مارك أوجي ، جون كولين في قولهما إنه : " **وبالتالي عليهم أن يسألوا أنفسهم عن اللغة التي يستعملونها ، عن كتابتهم.(...) لقد أوجد الأنثربولوجيون الكثير من العبارات المستحدثة أملا بإعطاء الكلمات معنى أكثر تقنية، ما يتيح لهم ا فلات من ضبابية المعنى المشترك** . فاستحداث العبارات ،

التي هي غريبة عن مجتمعه والبيئة التي نشأ فيها ، التي يكتشفها من خلال مغامرته الإثنوغرافية فيحاول أن يبحث لها في لغته ، ثقافته عن مرادف في المعنى، فإن لم يوفق في ذلك يختلق للتعبير عنها حاملا ماديا كفيلا باستيعاب المعنى ، تحقيق المكافأ اللفظي في لغة الكتابة ، هي تحديدا أحد المهام الرئيسة في عمل المترجم حين يشتغل على نص أجنبي ، يحاول نقل معاني هذا النص، ظواهره، وأحداثه، وأفكاره ، حتى شحناته العاطفية إلى لغة الهدف التي هي لغته الأم ، لغة الكتابة الأصلية عند المترجم. ، هكذا يتأرجح فعل إنشاء النص الأنثربولوجي بين فعل الكتابة تارة ، فعل الترجمة تارة أخرى، يستنجد فيه الناص – الأنثربولوجي بإستراتيجية كتابة تتراوح في الوقت ذاته بين استرا يجية الناص - المؤلف ، الناص – الـ ـ رجم. ، عليه تصبح الكتابة الأنثربولوجية أكثر من كونها تحصيل حاصل، بل

[1] Jackie Assayag, *La mondialisation des sciences sociales*, *op.cit.*

[2] مارك أوجي ، جون بول كولين، **الأنثربولوجيا** ، المرجع المذكور صر . 36 .

ّ ، المترجم معا، ، تبعث على مقاربة جديدة للعلوم الإنسانية ، الاجتماعية . ففي وصفه لمهنة الأنثربولوجي، يسلط مارك أوجي الضوء على مسألة الكتابة التي يعتبر أنها : **ليست من التوابع ، لا جانبية ، إنما هي في صميم الاختصاص الأنثربولوجي. يخضع الأنثربولوجي ، يكتب لغيره من الناس الواقع الذي يصفه ، يجعل منه موضوعا أنثربولوجيا يعرضه على النقاش ، يطرحه للمقارنة. ، هكذا ف ، ينقاد إلى تنظيم المعطيات التي تظهر في الحياة اليومية ، هي مبعثرة ، متقطعة ، يلتمس من مخاطبيه إقامة علاقات لم يكن بوسعهم إقامته ،** ّ .

، هنا تحديدا تكمن أهم نقط التقاطع بين الكتابة الأنثربولوجية ، الكتابة الترجمية، حيث أن السير، رة

ّ ّ

اللس ـ ية ، الميتالسانية للغة الترجمة، ليتحول فعل الترجمة بدوره إلى فعل كتابة ، انشاء ، ما يدعمه محمد ديداوي في قوله: **أصبحت الترجمة ككتابة (...) ظاهرة للعيان ،** ّ **أساسي من مقومات عمل المصطلحي ، اللساني ،** ّ ، ّ **، المترجم، ، كلهم يدخلون في زمرة المنشئين**' . فالارتباط بين الأنثربولوجيا ، الكتابة وثيق، ذلك أن الأنثربولوجي يسعى عبر قناة الكتابة إلى نتاج معرفة موجهة إلى جمهور معين سواء ّ ، جمهورا واسعا. ، عليه يمكن القول أن النص الأنثربولوجي ، ّ فكر ، ثقافة الميدان المدروس إلى فكر، ، ثقافته الخاصة، ذلك أن للميدان لغته ولغاته ، في غالب الأحيان

---

[1] المرجع نفسه، ص 7..

[2] مارك أوجيه، جون بول كولين، **الأنثربولوجي**، المرجع المذكو، ص . 5 .

[3] محمد ديداوي، **مفاهيم الترجمة – المنظور التعريبي لنقل المعرف**، الطبعة الأولى، الدار البيضا - المغرب، بيرود - لبنان، المركز الثقافي العربي، 007 ص 04.

حول "المصطلحيات : مقاربات متعددة الفروع المعرفية" المنظمة في كيباك من 2 إلى 4 ماي 007 ، ورد حديث عن كل هؤلاء في نطاق المدلول écrivant وهوإسم فاعل من crire ، أي كتب، والمقابل العربي ، و" كاتب" الذي يستعمل كمقابل ـــ écrivain وإن أصلح مرادف في العربية ـــ écrivant هومنشئ ومصدره إنشاء، أي إنتاج (النص).

يكون بعيدا كل البعد عن ثقافة ،

الواقع ، يقف على بعد مسافة منهم.

على هذا الن ، طرح غودفريلينهارت في م الة عنوانها "أنماط الفكر" عام 1954 تلك الفكرة البذرة التي ستت و، تتحول إلى دراسات الترجمة ما بعد الكولونيالية ' **هكذا تظهر مشكلة أن تصف للآخرين كيف يفكر أبناء قبيلة نائية على أنها مشكلة ترجمة، مشكلة أن تجعل ذلك التماسك الذي يتسم به الفكر البدائي في اللغة تي يستخدمها واضحا قدر الإمكان في لغتنا نح** " . و ، منظور تصبح من منطلقه الكتابة الأنثربولوجية قراءة تأويلية تنتقل في فكر الأنثربولوجي أولا، من لغة الميدان إلى لغته الأم قبل أن تولد على الورق عبر لغة ثالثة.

فكل لغة تحمل ثقافة ، سلوكيات ، فكر أهلها، لهذا يصبح

، المكتوب عنها مقارنة باللغة

الناقلة حدود الع ، ، المسيطر عليه، الضعيف ، القوي.

، بالتالي فإن المقاربة البسيك - لسانية للكاتب تخضع لا محالة للميكانيزمات السلوكية التي تحرك فكر اللغة المهيمنة. ، علي ، يتحول فعل الكتابة إلى فعل تأويل ، ترجمة في لغة الكتابة ذاتها بل أن يكون تعبيرا للغة عن لغة أخرى. ، شتغلوا على مجتمعات مغاربية ، عربيد ، بصفة عام اعتمدوا في عملهم الكتابي على ترجمة لا واعية لنص ضمني، يتم بناءه بشكل مبدئي في لغتهم الأ ، ، نوع من العمل الصامت ــ "ترجمة داخلية" تتم بشكل ضمني غير مصرح ب .

[1] دوغلاس روبنسون، المرجع السابق ص .10-1 .

[2] المرجع نفس .

و الملاحظة،وإنما على ترجمة

ذواتهم و أنماط تفكيرهم و طريقة تواجدهم إلى لغة أخرى، دون الوقوع في مطب القوالب التنميطية التي تنظر من خلالها اللغات إلى بعضها البعض في حدود علاقة القوة التي تربط بينها.

وهكذا يمكن اعتبار الكتابات الأنثربولوجية التي تمت في لغات أجنبية (الفرنسية و الإنجليزية عموما) أي في لغات استعمارية ترجمات لنظام فكري ، اجتماعي خاضع من حيث الوضعيات المدروسة إلى فكر و نظام الدارس الذي يعبر من منطلق الثقافة السامة و المتعالية. ، هذا ما يوضحه دوغلاس روبنسون بقوله أنه " **يمكن أن نعتبر عمل الأنثربولوجيا الإجتماعية فعل ترجمة بالغ التعقيد يتعاون فيه الكاتب و المترجم. و هذا يشبه أشد الشبه تلك العلاقة بين المحلل النفسي ، موضوعه. فالمحلل يدخل الموضوع الخاص لموضوعه كيما يتعلم قواعد لغته الخاصة. فإذا لم يمض التحليل إلى أبعد من ذلك لا يكون مختلفا عن الفهم الذي يمكن أن يتواجد بين أي شخصيين يعرفان أحدهما الأخر معرفة جيدة ..) و يغ و علميا بقدر ما تترجم لغة الفهم الصميمي الخاصة إلى لغة عاما**[1] .

هذا يعني أن السلطة النهائية في تحديد معاني الموضوع المدروس و عناصره تعود بالدرجة الأولى إلى المترجم الذي من خلال سيرورة التحليل، التفسير و التأويل يغ والـ ــــ ب الفعلي عن ذلك الآخر و المباشر الأول لعملية التمثيل هذه .

و بطبيعة الحال لا يمكن لهذا التمثيل أن يتحقق إلا من خلال اللغة التي هي بالمعنى الأنثربولوجي وعاء الثقافة و الثقافة من وجهة نظر الأنثربولوجيين هي طريقة حياة المجتمعات و العادات و التقاليد ، مختلف

---

[1] المرجع نفسه ص .82-3 . نقلا عن مقال :

Asad Talal, "The concept of cultural Translation in British social anthropology, in James Clifford and George E. Marcus (eds)" *Writing culture: The Poetics and polotics of ethnography*, Berkeley & Los Angeles, University of California Press, 1986, p.141-64.

[2] المرجع نفسه ، ص.85.

الأنشطة العادية كالعبادات و الزواج ، الاحتفالات و التي تضع لها اللغة أسماء. ، من ثمة، تصبح دراسة اللغة ضرورة لا مناص منها بالنسبة للأنثربولوجي الذي يدرس مجتمعا ما ينطق بغير لغته .

وعليه سنحاول أن نوضح فيما يلي الدور الذي تلعبه اللغة في تقريب هذا الواقع أحيانا و الابتعاد به أحيانا أخرى عن ثقافة الاستقبال ، كيف أن بإمكان الأنثربولوجي بوصفه كاتبا/مترجما أن ينتج صورة

2.1. لغة الكتاب - الترجمة بين ثقافة الأنثربولوجي و ثقافة الميدان :

و التداول اللغوي عند

و وظيفتها التواصلية في إطار سياقات جغرافية و تاريخية معينة. ففي شرحه لمعنى اللغة يوضح فؤاد مرعي أن "**اللغة منظومة من الإشارات الصوتية المستقلة، تنشا ي المجتمع اعتباطيا، ، تستخدم بهدف التفاهم بين أفرده، و اللغة قادرة على التعبير عن مجمل معارف الإنسان و تصوراته عن العالم، ، هي تتصف بعفوية نشوئها و تطورها، و بلا محدودية امكانات استخدامها، و لا محدودية قدراتها التعبيرية**" ،

و اللغة من حيث الاستخدامات العامة و الخاصة تقسم العالم حسب منظورها و منظور الناطقين بها و أمر تؤكده الدراسات الإثنوغرافية ، الأنثربولوجية على حد سواء . و تتباين بتباين الأدوات

و رؤية معينه للعالم، و كذلك بتعدد القراءات و التأويلات التي

[1] مونستر ثيجل، **الترجمة و أثرها في بناء الحضارات** ، الجزائر، دار الكتاب الحديث، 007 ، ص .ا .

[2] فؤاد مرعي ، **في اللغة و التفكير** ، دمشق – سوريا، دار المدى للثقافة و النشر، 002 ، ص. 7-: .

[3] محمد ديداوي ، **مفاهيم الترجمة – المنظور التعريبي لنقل المعرفة** ، المرجع المذكور ص 8 .

يفسر عبرها المتلقي هذه المعاني , تلك الدلالات، "**فليس هناك دوما معنى واحد، لأن المؤلف , قراءه لا يتصورونه على نـ , متشابه تماما**" .

, هكذا يصبح وصف الواقع , أبعاده المتعددة من خلال فعل الكتابة خاضعا للغة الكاتب التي هي جزء من كينونته وطريقة للتعبير عن فكره الخاص , عن خلفياته المرجعية التي تتحكم في توجيه فعل قراءة , " الكتابة عنـ ، , ما يؤكده محسن بوعزيزي في قوله: " **مع أن الكتابة انحراف عن**

حتى تبلغ نقطة تتحرك فيها وحدها تخلصا من داخلية الكاتب نـ , أفق للقارئ , تفاعلاته الممكنة مع واقع متعددة أبعاده , أنسجتا " . صحيح أن اللغة اعتبرت منذ القرن الخامس عشر فنا، أي فعل خلق , إبداع , لكنها تحولت في القرن التاسع عشر إلى طريقة , أسلوب الكاتـ ، لتصبح مع رولان بارت ممارسة الكاتب في ما يتصل بالاستعمال الاجتماعي للشكل الذي يعود إليه .

, إذا كانت اللغة طريقة كتابة، فإن الكتابة ذاتها مرهونة بالظروف التاريخية، الاجتماعية , المعرفية التي تنشأ عنها , فيها، كما أن الفترات التاريخية المختلفة تمنح هذا الأسلوب , ذاك أسبقية على غيره , وما تترجمه تعددية المدارس , البراديغمات , كذلك القوى المعرفية التي تتحكم في الخيارات اللغوية للكاتب.

---

[1] المرجع نفسـ ص.19.

[2] محسن بوعزيزي، "السؤال اللساني : اللغة , الكتابة في العلوم السوسيولوجي". **مستقبل العلوم الاجتماعية في العالم العربي** ، بحوث المؤتمر الذي نظمه مر ز دراسات الوحدة العربية (بيروت ، مركز البحث في الأنثربولوجيا الاجتماعية والثقافية (وهران) , الجمعية العربية لعلم الإجتماع (تونس)، بمركز البحث في الأنثربولوجيا (وهران) أيام 23 , 24 مارس 012 ، بيروت، منشورات مركز دراسات الوحدة العربي ، نوفمبـ 014 ، صـ .52 .

[3] المرجع نفسـ ، صـ .58 .

و لهذا تحديدا يصبح فهم واقع ما في فترة زمنية معينة مرتبطا ارتباطا وثيقا بتأويل اللغة بوصفها جوهر الكتابة .

و

و لغة التحرير، و هي في ذلك لا تختلف كثيرا عن مسألة الترجمة بمفهومها الأنثربولوجي، و التي تقوم على فهم ثقافة ما و التعبير عنها في ثقافة أخرى .

فوراء اللغة المنمطة المستخدمة في كتابة النصوص الأنثربولوجية تختفي دوما مصطلحات و معاني للغة متداولة، دارجة كانت أم أمازيغية، كما و الحال في أنثربولوجيا المغرب مثلا. فالأنثربولوجي غريب عن ميدان الدراسة يضطر لا محالة إلى تعلم اللغة المحلية و اللجوء إلى لغة وسيطة و الإعتماد على شخص ثالث (مترجم مثلا) يضمن التواصل بينه و بين المستجوبين. و

ستتمخض عن فقدان للعديد من المعاني و الدلالات بفعل الترجمة السريعة و التقريبية، حيث يصعب في غالب الأحيان تسجيل كل الاستجوابات و الحوارات .

الفكرية و الميدانية؟ كيف بإمكانه التعامل مع أكثر من لغة مسكوت عنها في النص الواحد هل يفترض به في هذه الحالة أن يعيد إحياء لغات الفاعلين المشاركين في بناء هذا النص أم أن ـ يه ا ـــ دول ـــ ن ذلك ـ له و

و اللغات المحلية و الخصوصيات اللغوية للفئات الاجتماعية المعنية بالدراسة؟

[1] المرجع نفسه ص .360-369 .

[2] أبوبكر باقادر، الدراسات الأنثربولوجية في الترجمات العربية ، المرجع المذكور ص . 99 .

[3] فيليب لابورد - تولرا و جان بيار فارنيير ، **إثنولوجيا أنثربولوجيا** ، المرجع المذكور ص. 379-380 .

فـ تى إن كانت الترجمة عملية نقل و انتقال ، عملية تمرير نص من لغة لأخرى، فهي لا تضمن إعادة إنتاج مطابقة للشكل ، المعنى ، حتى المضمون الأصلي، فالتسربات القصدية وغير القصدية للمعاني تتلازم مع اتساع فجوة الفراغ ، تباعد المسافة بين المترجم ، الكاتب ، بين الكاتب نفسه ، المكتوب عنه كما ، الأمر في حالة الكتابات الأنثربولوجية التي تنبني أصلا على تصوير واقع المستجوبين ووصف جوانب مختلفة من حياتهم الاجتماعية.

، هنا تصبح مهمة المترجم الأساسية هي بناء صورة قريبة عن الأصل من خلال الترجمة ـ ن الترجمة ، التقليص من الفراغات التقريبية التي تترك مجالا واسعا للتأويلات الاعتباطية ، ، هي تأويلات من شأنها أن تبتعد بالقارئ ، المتلقي عن فحوى النص الأصلي ، بالأحرى الوضع الأصلي الذي نتج عنه النص. ، لا يمكن لذلك أن يتأتى للمترجم إلا من خلال العودة إلى ميدان الدراسة ، مقاربة واقع النص وبيئته، ، ذلك بالقدر الذي يتوجب فيه على المترجم الإحاطة بلغة ، ّ

انتماءه الفكري ، الثقافي. فإذا كان هذا الواقع غريبا عن المترجم، فـ ، ليس بذلك القرب من الكاتب نفسه. ، سواء تعلق الأمر بالكاتب ، بالمترجم، فإ ه لكل منهما عالمه الخاص به ، تجر ته الخاصـ ، مما يجعل عملية الترجمة تزداد تعقيدا بالأخص "مع **الانتقال من عالم اثنوغرافي إلى آخر، حيث تتباين التجارب البشرية و ّ ، حيث تختلف طرائق التعبير عنها ووصف واقعها .**

، ّ ّ ّ ، الترجمة، ّ

الأنثربولوجـ – الكاتب ، يعايش ظواهر النص ، تجلياته من خلال النزول إلى ميدان الدراسة، في عملية

[1] لأكثر تفاصيل ينظر:

Eugène Nida,"Linguistics and Ethnology in Translation Problems", *in Linguistics and Anthropology*, New York, Harper & Row, Edited by Dell Hymes, 1964, p. 90-97.

لتبادل الأدوار؛ و ، و هي طريقة ناجعة أيضا لمقاربة الواقع عن كثب و التعبير عنه بأكبر قدر ممكن من الأمانة العلمية و الأخلاقية.

2. خصوصية ترجمة أنثربولوجيا المغرب إلى العربية و

من المتعارف عليه في حقل الترجمة ، أن هذه الأخيرة تشكل قناة نمر عبرها إلى الآخر ، يمر الآخر عبرها إلينا، أي أنها عملية تقوم على تفعيل التواصل ، فك أسور الانزواء الذاتي و التقوقع الفكري و **تعميق معرفتنا لذاتنا معارضة مع ذات الآخر، بل قل ذواتنا الثقافية المتنوعة التي كبحناها في ذات وحيدة**"[1] . فماذا لو مكنتنا الترجمة من اكتشاف أنفسنا عبر الآخر ، ليس معارضة له، ماذا لو كانت هذه ترجمة مرآة تعكس صورتنا عند الآخر و تسمح لنا باكتشاف أنفسنا عبر أعين غريبة؟. إنها حالة ترجمة النصوص الأنثربولوجية المغاربية و غيرها من النصوص التي تنتمي إلى العلوم الاجتماعية و الإنسانية المكتوبة باللغات الأجنبية حول المجتمعات المغاربية على وجه الخصوص، و المجتمعات العربية عموما، وبالأخص تلك المكتوبة باللغة الفرنسية و الإنجليزية ، المنجزة من طرف باحثين أجانب .فهذه نصوص هي نصوص نكتشف من خلالها " **تماثلات و تباينات، لم نتعرف على بعض ملامحها غالبا إلا عبر غيرنا من علماء الغرب الذين كتبوا عنا، و استفزوا أوصافنا، و خلخلوا أوهامنا عن أنفسنا**"[2] .

---

[1] الفاسي الفهري عبد القادر، "الترجمة، اللغة و التثاقف"، دراسات و أبحاث الملتقى العربي للترجمة : **الترجمة في الوطن العربي: الواقع و المأمول** ، الطبعة الأولى، بيروت، مطبعة كركي، سبتمبر 2005 ، ص.116.

[2] المرجع نفسه .

و بالبرغم من ضرورة ترجمة العلوم و المعارف ونقلها إلى العربية – ... من الأسباب الرئيسة في تدهور الوضع الثقافي و المعرفي العربي – إلا أنه نادرا ما تثار مسألة ترجمة المعرفة العلمية المرتبطة بهذه المجتمعات العربية و المكتوبة بلغات أجنبية.

و ... ندرتها إلى غياب استراتيجية واضحة في تصنيف الكتب و فهرست المواد (تاريخ، سوسيولوجيا، أدب، أنثربولوجيا...إلخ)، و في تحديد البيانات البيبليوغرافية التي تساعد بشكل كبير على تحديد حاجيات و توجهات البحث العلمي في العالم العربي و بالتالي أولويات مشروع الترجمة إلى العربية عموما. فإذا ما أخذنا مثال مشروع فهرس الألف كتاب المنشور في القاهرة (1995-2006 ، نجد أن نسبة هذا النوع من الكتب يبلغ 200 كتاب تقريبا، و هي كتب في مجملها تسمح بفضل ترجماتها من استدراك المعارف و ... و المغمورة وراء حجاب لغة أجنبية .

و لأن ميدان الدراسة ... و مغاربي بحت، اعتمد فيه الباحثون الأنثربولوجيون على الوصف الإثنوغرافي للساكنة المغاربية بمختلف مظاهر حياتها اليومية و سلوكياتها الاجتماعية، الدينية و الثقافية ، فمن الطبيعي أن تصبح هذه البحوث جزء من الإرث المحلي و من الذاكرة المكتوبة حول هذه المناطق في فترة من الفترات التاريخية.

[1] ينظر، ريشار جاكمون، "المؤلفات الإستشراقية في الترجمة العربية: ترجمة أم رجوع إلى الأصل؟ ، **ترجمة الاستشراق إلى العربية** ، أشغال الندوة المنظمة من قبل مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية و العلوم الإنسانية بتعاون مع كلية الآداب و العلوم الإنسانية، جامعة القاضي عياض، مراكش، 3 24 نوفمبر 2011 ، الدار البيضاء - المغرب، مؤسسة الملك عبد العزيز ، 2012، ص 0 - 1 .

من هذا المنطلق، لا تصبح الترجمة العربية للنصوص المكتوبة بلغات أخرى والمتناولة لثقافة، تاريخ
، بالمعنى الخاص لكلمة ترجمة، بل
شكل من أشكال الرجوع إلى النص الأصلي، واستعادة قد تأخذ أشكالا متنوعة ومعقدة.

لهذا السبب نتساءل ، من جهة، عن مدى أهمية ترجمة هذه الدراسات وعن طبيعة الإسهام الفكري والعلمي الذي يمكن أن تقدمه للمجتمعات المغاربية ، ومن جهة أخرى نتساءل عن خصوصية ترجمة هذه النصوص تحديدا إلى اللغة العربية والفرق بينها وبين ترجمة النصوص الأنثربولوجية المكتوبة باللغات الأجنبية عن مجتمعات أجنبية.

الإجابة عن هذه التساؤلات تستدعي في البداية تصنيف هذه الدراسات وتحديد مغزاها العلمي والقيمة لمضافة التي يمكن أن تمنحها للعلوم الاجتماعية وانبثاقها في بلدان المغرب. فمدونة الكتابات الأنثربولوجية حول بلدان المغرب تنقسم إلى صنفين اثنين، أما القسم الأول فه ومن انجاز الباحثين الغربيين ، ات و ات (ينظر الفصل الأول، عنصر أنثربولوجيا المغرب)، وأما القسم الثاني، فه ويخص الأعمال التي أنجزها باحثون محليون أي مغاربة حول البلدان المغاربية ولكن بلغات أجنبية كاللغة الفرنسية التي شاع استخدامها لدى الرواد الأوائل للأنثربولوجيا المغاربية، وذلك نظرا للظرف التارخي المرتبط بالفترة الاستعمارية والفترة التي تلت فترة الإستقل ل والتي سبقت مرحلة تعريب التعليم عامة وتعريب العلوم الاجتماعية بوجه خاص في هذه البلدار ، إضافة إلى المسار التكويني لعديد الباحثين المغاربة في الجامعات الغربية وتحديدا الفرنسية منه .

[1] المرجع نفس ، ص.11.

2.ا ترجمة أنثربولوجيا المغرب إلى العربية (الكتاب الغربيون)

إن التغيير الذي عرفته مختلف العلوم الإنسانية و الاجتماعية، سواء من حيث المقاربة المنهجية ، من حيث التنظير، يعود سببه، بالدرجة الأولى إلى فتح الحوار مع الآخر بعد استقلال الدول المستعمرة، و إلى و و المهيمن عليه.[1]

مع هذا، تبقى المعارف الاستعمارية و الغربية المدونة عن البلاد المغاربية معارف مغمور ما، حول الواقع التاريخي ، حتى إن كانت ترجمة ه ه الأعمال قد عرفت انتعاشا كبيرا في السنوات الأخير من خلال صدور بعض الترجمات لنصوص أساسية و من خلال إعادة ترجمة نصوص سبقت ترجمتها من قبل، إلا أنها تبقى شحيحة بشكل كبير مقابل الزخم المتراكم من الكتابات المنجزة في هذا الحقل ،" **فالفجوة الكيفية و الكمية بين المعرفة المتوفرة باللغات الأجنبية و بين ما و متوفر منها بالعربية ، تزداد اتساعا ، منطق مرحلة ما بعد الاستعمار ينتج، في النهاية، أشكالا جديدة، هي أقل عنفا، و لكن ضررها يساوي ضرر منطق المرحلة الاستعمارية، إنها أشكال سلب المعرفة من هذه المجتمعات: سلب الصورة التي لديها عن نفسها منه .**

فبالنسبة للمترجم العربي و أجنبية، نصا غريبا من حيث المعنى ، المضمون، و

وبغض النظر عن اللغة التي هي أجنبية و الفكر الأجنبي للمؤلف الذي يستخدمها للتعبير عن واقع مجتمع غريب عنه، فإن المترجم و أكثر ألفة ببيئة النص ، محيطه، مما يسخر له خلق نص محاذي يكاد

[1] أوبيدي كربونيل كورتيس، **ترجمة الآخر، نظرية الترجمة، الغرابة: و ما بعد الكولونياليل** ، المرجع المذكو، ص .9-10.

[2] المرجع نفسه، ص. 24.

يكون و "الأصل المترجم" ، "أصل الترجمة" ، الذي يمكن لنسبة الوفاء فيه أن تتعدى نسبتها في أي ترجمة أخرى يتم انجازها عن لغة أجنبية وثقافة أجنبية. ، بطبيعة الحال، لا يمكن لذلك أن يتحقق للمترجم المحلي إلا بتوفر جملة من الشروط ، المعايير التي تحكم النقل ، بالأحرى العودة إلى الأصل من خلال إعادة تملكه لنص ينتمي إلى موروثه الثقافي ، الحضاري.

، ز هذه الدراسات هي التحقيقات الميدانية التي تجمع بين العديد من العناصر (الميدان/ الحقل، التخصص، النسيج المستجوب ، العينة المدروسة التي تمثل ، تنوب عن المجتمع محل الدراسة، إضافة إلى الظاهرة)، ،

الدراسة ، الحقل الذي تتم فيه.

فاشتغال بيار بورد و مثلا في الجزائر على منطقة القبائل يفترض بالمترجم معرفة مسبقة عن المجتمع القبائلي، عاداته، وتقاليده، ، أعرافه ، بالأخص لغته. كذلك ، الأمر بالنسبة لمترجم أعمال كليفورد غيرتز مثلا الذي اشتغل على ميادين ، مجالات مختلفة من الحياة السياسية ، الدينية في المغرب الأقصى ، كذلك على مجتمعات إسلامية أخرى (مثل أندونيسيا) ، كتب أعمالا مقارنة للممارسات ،

، الاقتصادية ، السياسية لهذه المجتمعات. ، حتى إن لم يتمكن المترجم من مقاربة الميدان فمن الضروري أن يكون ملما بالمعارف الثقافية ، ، أن يكون مطلعا كفاية على الظواهر المختلفة المميزة للمجتمع المدروس.

فلغة التواصل بين المترجم ، هذه المجتمعات المحلية ستكون م اشرة ، الظواهر المدروسة ستكون أقرب إليه من المؤلف ، ، الرجوع إليها انطلاقا من لغة أجنبية لن يضطره، عكس النصوص المكتوبة بلغات أجنبية عن ثقافات أجنبية، إلى العودة إلى ثقافة غريبة ، البحث في خباياها للتمكن من فهم النص ، مقاربته ، فثقافة النص الأجنبي الذي سيكون بصدد ترجمته لا تخ ، عن كونها ثقافته الأصلية.

من جهة أخرى، لا تقل الإحاطة بالتقنيات و المناهج العلمية التي تتبناها هذه الأبحاث في مقاربة الحقل أهمية عن معرفة الحقل المدروس، لأنها تقرب بين المترجم و العمل الميداني بشكل يمكنه من فهم الكاتب ووجهة نظره. ، هي وجهة نظر و مقاربة قد تختلف عند كاتب و باحث آخر ينتمي إلى مدرسة مغايرة لها تقنياتها و مناهجها الخاصة بها، ، هذا ما ينجر عنه اختلاف في قراءة الحقل المدروس و بالتالي اختلاف في الوصف الإثنوغرافي للظاهرة الإثنولوجية في ضوء القراءة و الكتابة الأنثربولوجية. فالتجربة الأنثربولوجية التي يصفها المؤلف في هذه الحالة، أي في حالة أنثربولوجيا المغرب، تكون تجربة ، لوفة عند القارئ ، ليست غريبة عنه، أي أ ه لا وجود تقريبا ا حاجز الفكري و الثقافي بين المتلقي ، النص الأجنبي، و الحاجز الذي كثيرا ما يفرض نفسه عند الانتقال بنص من ثقافة إلى ثقافة أخرى.

بالمقابل ، لا يمكن لعملية الانتقال هذه أن تتحقق في غضون الجهل، أولا باللغات المستخدمة في الميدان، سواء اللغات المحلية و اللهجات، و ثانيا اللغة المستخدمة من طرف الباحث و ذاتها لغات الميدان و لهجاته.

و كمثال على تلك اللغات المحلية ذكر اللغة الأمازيغية مثلا كونها اللغة الشائعة في غالب المناطق المغاربية التي تمت فيها هذه الأبحاث الأنثربولوجية سواء في الجزائر ، في المغرب. و مما لا ريب فيه ، أن الإلمام بلغة النص الأصلي يعد من أبجديات الدرس الترجمي و بين النص والوا ع يجسدها أسلوب الكتابة ، طريقة توظيف المصطلحات و استخدامها كذلك عند فعل الكتابة يكون التداخل بين فكر المؤلف الذي يكتب بلغة أجنبية مغايرة للغة المستجوب و المخبر، و بين فكر هذا الأخير و يصف ميدان الدراسة بلغة و لسان هذا الميدان ذاته. من تخضع عند الكتابة إلى قراءة و تأويل الكاتب الأجنبي عن ميدان هذه الدراسة ، لهذا السبب سيكون على و التوفيق بين الواقع المعاش ، الواقع الموصوف.

، هكذا يتوضح مما سبق ذكره أن النصوص المكتوبة لغات أجنبية تتضمن في الكثير من الأحيان مصطلحات ,كلمات غريبة عن ثقافة لغة الكتابة ، تؤسس لنظام من المفاهيم الأجنبية , الغريبة عن هذه اللغات الأجنبية، , هي كثيرا ما تحاكي هذه التعابير المفهوماتية في صيغها الصوتية ,تقوم باقتراضها حرفيا عن لغة الأصل التي ليست هي ذاتها لغة الكتابة. كما أن انتماء المترجم لبيئة النص النص الأصلي , ثقافته من شأنه، ليس فقط أن يمنح ذلك المترجم فرصة ترجمة ذلك النص المكتوب باللغة الأجنبية إلى اللغة العربية ، إنما أيضا فرصة تملك النص من جديد , إعادة كتابته وفق السياق الذي يختاره. السياقات الا تماعية , التاريخية التي كتبت فيها هذه الأبحاث له موقعه في فهم أبعاد النص عناصر ، ، قراءة نص ما خارج سياقه الأصلي، له أثره في بناء دلالات ، معاني لا تتوافق مع الظروف المعيشة , مع واقع المجتمعات المدروسة في حقبة معينة , في إطار جغرافي محدد.

2.! . ترجمة الأنثربولوجيا المغاربية إلى العربية (الكتاب المغاربة)

في الواقع لا تنحصر الدراسات الأنثربولوجية المغاربية في تلك المنتجات الفكرية الصادرة عن المدرسة الاستعمارية , الإستشراقية، بل تتعداها إلى كتابات المحليين الذين يكتبون بلغات أجنبية. فبحكم الظروف الإستعمارية التي عاشتها المجتمعات المغاربية، فرضت عليها وضعية سوسيو - لسانية معينة تقوم على ما تمخض فعلا عن ظهور جيل جديد , نخبة جديدة من المغاربة الذين لا يكتبون سوى باللغة لأجنبية و أخص اللغة الفرنسية . ف فادي ترجمة أعمال هؤلاء المفكرين , الكتاب المغاربة , أمر فيه أيضا إجحاف في حق المعرفة المغاربية المحلية، العالمة , المكتوبة باللغات الأجنبية. كما أن الكتابة باللغة الأجنبية، ثم ترجمة هذه الكتابة إلى اللغة العربية , أمر، يرتبط في ذهن العديد من المفكرين المغاربة بحتمية نفسانية تعكس حاجة العربي إلى الوساطة الفكرية في العبور إلى ذاته

عبر ذات الآخر ولغته. وما يفسره عبد الله العروي* في صميم حديثه عن الدوافع التي جعلته يختار كتابة مؤلفه حول "الإيديولوجيا العربية المعاصرة"[1] باللغة الفرنسية بدلا من اللغة العربية علما أنه يتقن اللغتين، موضحا أنه كانت في نيته كتابة هذا الأخير، في البداية، باللغة العربية وما كان سيلقى إدبار القارئ العربي عن الكتاب وإهماله له، ذلك كون حسب رأي العروي – الاتصال بين المغاربة والعرب يمر عن طريق الغرب و " للآخر أن يتدخل وسيطا بين المؤلف والقارئ العربي وبين المؤلف والعربي الناقد.[2] لهذا فقد اختار كتابة هذا المؤلف الهام باللغة الفرنسية لدواعي فكرية وأخرى نقدية، **فعندما يتعرض له الفرنسيون بالنقد سيجرئ عليه الكثيرون بالاعتماد على ردود الخصم ويكون في ذلك السلوك إثبات لما جاء في الكتاب من أن العرب يجيبون دائما على أسئلة يطرحها الغرب**' . وما يحمل العديد من الباحثين والمفكرين العرب، ومن بينهم عبد السلام بنعبد العاليإلى التساؤل حول الحدود الفاصلة بين ما أصل وما وفرع في الكتابات العربية والاستفهام عن أصولها الجينيالوجية وبداياتها التاريخية، ذلك أن فعل الترجمة تحول إلى فعل كتابة يمر القارئ العربي عبره ومن خلاله لى ذاته.[4]

والأمر لا يختلف كثيرا بالنسبة للإنتاج الأدبي في باقي تخصصات العلوم الاجتماعية و صادر عن باحثين عرب مغاربة منهم ومشارقة. وماتؤكد هكنديس ريمون (Candice Raymond) في صميم حديثها

عبد الله العروي (مولود بأزمور سنة1933) مؤرخ وروائي مغربي له العديد من الكتابات والمحاولات النقدية التي أثرت في الإنتاج العربي المعاصر ويكتب باللغتين الفرنسية والعربية.

[1] Abdellah Laroui, *L'idéologie arabe contemporaine. Essai critique, préface de Maxime Rodinson*, Paris, éditions Maspero, 1967.

أما النسخة العربية التي صدرت في طبعتها الأولى سنة 1970 عن دار الحقيقة للطباعة والنشر ببيروت، فقد كانت من انجاز محمد عيتاني تحت عنوان " الإيديولوجية العربية المعاصرة".

[2] عبد الله العروي، **خواطر الصباح**، الدار البيضاء، يوميات المركز الثقافي العربي، 2001 ، ص.71-72.

[3] المرجع نفسه ص .105. ينظر يضا عبد السلام بنعبد العالي، **في الترجمة** ، ترجمة كمال التومي، تقديم ومراجعة عبد الله كيليطو، الطبعة الأولى، الدار البيضاء - المغرب، دار توبقال للنشر، 2006.

[4] عبد السلام بنعبد العالي، المرجع نفسه ص . 63.

عن المؤرخين اللبنانيين الذين يفضلون الكتابة بالإنجليزية و الفرنسية و الألماني ، ثم يترجمون هم أنفسهم هذه الأعمال إلى اللغة العربية.[1]

فسواء تعلق الأمر بترجمة كتابات أجنبية عن البلاد المغاربية المنجزة من طرف غربيين، مستشرقين، و ين مغاربة، فإن كل هذه الترجمات تؤدي في الأخير إلى الذات العربية ، تسمح بتشكيل صورة لهذه الرؤى عادلة كانت ، جائرة، صائبة ، خاطئة، مساندة معارضـ . غير نها تظل مكسبا شرعيا و إرثا معرفيا من حق الشعوب التي أطرأته أن تستعيد ملاّ ته من جديد، ليس من باب الفضول التاريخي فحسب و ر في نظرة الآخر إليها ، تبني حاضر علاقتها مع الآخر بشكل سوي من خلال تصحيح وجهات نظرها في نفسها ووجهات نظر الآخر إليها.

3 . ترجمة المصطلحات و المفاهيم الأنثربولوجية إلى اللغة العربية

يعرف العلم الذي يهتم بدراسة المصطلحات "بالمصطلحية" ، "علم المصطلحية" (Terminologie) ، يعنى بدراسة المصطلحات في مجال معين ، ، ذلك بشكل يسمح لجماعة علمية محددة من إدراك ، فهم سياقات، معاني ، طرق اشتغال الميدان الذي تنصب حوله انشغالاتهم، ، بطبيعة الحال، لا يمكن لهم

بالغرض ، تضمن التواصل بينهم. **فالمصطلحية علم يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية ، بين الألفاظ التي يعبر عنها ، المصطلحي ينتقي ما اتفقت الجماعة على استعماله وفق معايير المقبولية التي تتمثل**

[1] دَ نديس ريمون، الترجمة في منطقة البحر الأبيض المتوسط. شبكة "ترجمة العلوم الإنسانية ، الاجتماعية في الشرق الأدنى"، المعهد الفرنسي للشرق الأدنى (بيروت ، ، تراس أوروبيان (باريس)، 2010. ينظر الموقع :
http://www.transeuropeennes.eu/ar/141. Consulté le 13/11/2012.

في الدقة ، الصحة اللغوية ، الإيجاز ، الاشتقاقية ، أحادية الدلالة ليسلم المصطلح من الترادف ، الازدواجية ، الاشتراك[1] .

، حتى يتم بناء التنظيرات ، المناهج العملية السليمة في مختلف المجالات العلمية، يصبح من الضروري ضبط، تحديد ، تنظيم هذه المصطلحات، كما تصبح هذه المهام من أولويات البحث عند أهل الاختصاص من جهـ ، ، المترجمين من جهة أخرى.

3.ا . ضبابية ترجمة مصطلحات العلوم الاجتماعية إلى العربية :

و ته، ، من الأسباب الرئيسة لهذه التعددية المصطلحية، اختلاف اللغات الأجنبية التي تنقل عنها اللغة العربية مصطلحاتها العلمية، ، الهيئات التي توكل إليها مهام وضع المصطلح العلمي (بين مجامع، جامعات، معاهد ، حتى أفراد ينها، بالإضافة إلى المصادر التي تغترف منها هذه اللغة أدواتها الإجرائية ، التي تسمح لها ببناء مصطلح ما. ، تضاف إلى هذه الأسباب أيض " **أسباب لغوية كالترادف ، الاشتراك اللفظي في لغة المصدر ، في اللغة العربية ذاتها (...) وإغفال واضعي المصطلحات للتراث العلمي العربي في أثناء وضع المصطلحات العلمية الحديثة[2] .**

وإذا كانت دينامية المعرفة لا تتأتى إلا بتغيير المفاهيم العلمية الموجودة ، استحداث مفاهيم جديدة ، فإن هذه الدينامية تصبح رهينة تعابير مستحدثة في لغة الاستقبال، بعد الانتقال بها من لغة إلى لغة أخرى.

---

[1] فرقاني جازية، "فوضى المصطلح في الترجمة"، **مجلة القل** ، العدد، جامعة وهران، 009 ص .141.

[2] بوطاجين السعي ، **الترجمة ، المصطلح: دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجدي** لبنان، الدار العربية للعلوم ناشرون الجزائر منشورات الاختلاف، 2009 ص.55-56.

[3] محمد الديداوي ، **مفاهيم الترجمة. المنظور التعريبي لنقل المعرف** ، المرجع المذكو، ص .24.

و لهذا السبب كثيرا ما تكون هناك علاقة تلازمية يبن تطور لغة ما و تطور المجالات المعرفية و العلمية لهذه اللغة، و من ثم ، فإن سوء و رداءة التوظيفات اللغوية و الاستخدامات المصطلحية ينعكس حتما على جودة الإنتاجات المعرفية و

من هذا المنظور، و الإنسانية في اللغة العربية على سلامة و نقلها إلى هذه اللغة، كما أن تكييف هذه المصطلحات و تطوير هذه المفاهيم و المعاني بالشكل المناسب الذي يسمح بالتجديد المستمر ا علوم و ات إلى

و

فماذا و عرفت هذه المصطلحية خللا في انتقالها إلى اللغة العربية، ألا يكون لذلك انعكاسه على توطين مفاهيمها و معانيها في هذه اللغ ؟ ألا يمكن لهذا الإنزياح الدلالي أن يكون و تأثير سلبي على سيرورة تطور المفاهيم المرتبطة بمختلف الظواهر الاجتماعية و نضجها؟

فالمصطلحية في اللغة العربية تواجه مشكلا مزدوجا يتمثل وجهه الأول في الإسهاب، أي كثرة المصطلحات المقابلة للمصطلح الواحد في اللغة الأجنبية، من جهة أخرى، القصور في وضع المصطلحات، بمعنى العجز عن إيجاد مقابل مناسب للمفهوم الأجنبي و أحيانا غيابه كلية. و و غياب يترجم في الوقت ذاته غياب المفهوم و

من التخصصات و يمكن اعتباره من أحد أهم مؤشرات التراجع المعرفي و بالتالي تأخر حقل ما في اللغة العربية مقارنة بلغات أخرى . و هذا ما تؤكده كل من ماريان لودوري – دانيكا سيايسكوفيتش بقولهما أن

عدم معرفة المفاهيم التقنية للمصطلحات يمكن أن يحول دون فهم جملة ما، و في الواقع، يمتزج هذا الجهل بنوع آخر من الجهل يتعلق بالموضوع"[1].

و عليه يصبح البحث المستمر و تسجيل المصطلحات الدالة على مفاهيم تخصص ما، إضافة إلى توحيد النظام المفهوماتي في ميدان معين و توحيد التعاريف و ˝ . و نشاط يفترض دينامية مستمرة و عملا دائما و دؤوبا في سبيل النهوض بالعلوم عامة و العلوم الإنسانية و الاجتماعية خاصة، ذلك أن هذه العلوم أصبحت أكثر من أي وقت مضى، تسهم في التنمية المحلية للدول و تشارك في توجيه مسار التطور الاقتصادي و الاجتماعي للشعوب.

ومما لا شك فيه و أن دور الترجمة في مجال صناعة المصطلح و تطوير تقنيات هذه الصناعة يبقى ن، و كذلك يصبح العمل على ضبط المصطلحات، والاقتراب بها أثناء الصياغة من واقع المفهوم التي تحيل إليه، و يها في سبيل بناء صرح العلوم والابتعاد بها ˝ و معايير تقنية و علمية.

3.1. استراتيجية صناعة المصطلح في العلوم الاجتماعية و الإنسانية:

يلعب عامل الذاتية في نقل المصطلحات و ترجمتها في مجال العلوم الاجتماعية و الإنسانية دورا مهما في تحديد نزوح الترجمة إلى اختيار وضع مصطلح في لغة الوصول مقابل مصطلح آخر من لغة الانطلاق بدلا من مصطلح آخر قد يحيل على غرار المصطلح المقترح إلى المعنى الأصلي بشكل كلي و نسبي. و أمر يمكن تفسيره من خلال معطيات متعددة، من بينها الانتماء الاجتماعي و الثقافي، الميول النفسي، التوجه الإيديولوجي والانتماء الحضاري و التاريخي. هذا، في حين ن المسألة تتغير تماما عندما

[1] ماريان لودورير – دانيكا سيليسكوفيتش، **التأويل سبيلا إلى الترجمة**، ترجمة فايزة القاسم، الطبعة الأولى، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، المنظمة العربية للترجمة، ماي2009 ص . 35.

[2] ينظر محمد الديداوي، **مفاهيم الترجمة. المنظور التعريبي لنقل المعرفة**، المرجع المذكور، ص. 42.

يتعلق الأمر بترجمة المصطلحات في مجال العلوم الدقيقة ، ما يعرف بالعلوم الصلبة، حيث أن اختيار المقابلات في هذا المجال يتم بشكل موضوعي ، يرتكز على عوامل علمية ، عقلانية.

، قد لعبت الإيديولوجيا ، لا تزال تلعب دورا هاما في تحديد ترجمة مصطلحات في مختلف العلوم الاجتماعية ، أحسن مثال على ذلك ترجمة أحمد فارس الشدياق لكلمة « socialisme » بكلمة اشتراكية في مجلة " الجوانب ، كما ترجم أديب إسحاق لفظ «communiste » بكلمة "إباحية"، في حين ترجمت مجلة 'المقتطف" كلمة « grève» باعتصاب . ، لا شك أن اختيار هذه الكلمات العربية يعبر عن ميل المترجمين إلى استثارة شعور القراء بالنفور من هذه الحركات الإجتماعية ، السياسية، كل حسب توجهه الإيديولوجي،

،

، كثيرا ما يجري الحديث في مجال ترجمة مصطلحات العلوم الاجتماعية ، القابعة في صميم الكثير من المصطلحات ، التي تعكس رؤيتنا للواقع ، إدراكنا للعالم من حولنا . ، له تداعيه ، أثره في التعبير عن الحقائق ، . واقع، مما يسمح بتغلب ، هيمنة الثقافة القوية على الثقافة المستقبل ، ، من ثم ، فرض نموذج ثقافي على كل المجتمعات ، ثانيا العجز عن قراءة الواقع ، متغيراته، ، ناتج عن الهوة الاجتماعية ، الثقافية التي تفصل بين البيئتين المنقول عنها ، المنقول إليها. وعليه، فإن الإشكال يطرح على مستوى ضبط المصط حات بشكل يتماشى مع الحياة العلمية ، متغيرات الواقع .

---

[1] أنور مغيث، "الترجمة ، الإيديولوجيا: قراءة في ترجمات النصوص الماركسية إلى العربية"، **ترجمة العلوم الاجتماعية في العالم العربي المعاصر** ، المرجع المذكو، ص . 40 .

[2] المسيري عبد الوهاب ، آخرون، ، فرجينيا، المعهد العالي للفكر الإسلامي، طبعة 3، 998 ص . 7.

[3] ينظر نور الدين كوسة، "إشكالية المصطلح في الدراسات الأنثربولوجية. رصد للتمظهرات ، مساءلة في علل الاضطراب. **مجلة الآداب والعلوم الاجتماعي** ، العدد16 ديسمبر012 ، جامعة سطيف ، 012 . يمكن الاطلاع على المقال في الموقع التالي:

أما ظاهرة تعريب المصطلحات في العلوم الاجتماعية ليست بالجديدة، وهي تضيف إلى اللغة السائدة في مجال التخصص،شأنها شأن اللغات المصطلحية الأخرى في العلوم الإنسانية وحتى العلوم الدقيقة، مصطلحات جديدة يتم نقلها ،ن لغة أجنبية إلى اللغة العربية مع تحويرها على مستوى النطق ليكتب المفهوم المعرب كما ينطق بحروف عربية (سوسيولوجيا، سيكولوجيا ,سيكولوجي، ديناميكية،...). و ما يفرق مترج , ّ , التعريب , الاشتقاق، بل إنهم في أغلب الحالات يميلون ن , التعريب لقصورهم عن الترجمة , الاشتقاق، ذلك أن الخيار الثاني يستوجب بذل الجهد , البحث عن مدلولات الألفاظ ومعانيها العميق .

فليس هناك فرق بين الترجمة , التعريب، ذلك أن التعريب بمعناه الخاص يكون جزءا من الترجمة، إذ أن الترجمة معنى عام ,تعريب الكلمات نوع من أنوعها، , ترجمة من سائر اللغات إلى العربية، , يكون التعريب أشمل , أعم عندما تكون الترجمة جزءا منه، , ذلك ، د نقل النصوص الأجنبية إلى اللغة العربية , استعمال اللغة العربية في جميع المجالات العلمية , إحلال اللغة العربية محل اللغة الأجنبية في الإدارات , المؤسسات .

إن ترجمة المصطلحات في العلوم الاجتماعية خاصة علم الاجتماع , الأنثربولوجيا هي من أصعب المهام التي يمكن أن تواجه المترجم في عمله، فالحياد عن المعنى الحقيقي لهذه الألفاظ في لغاتها الأصلية يؤدي ، في الكثير من الأحيان، إلى خلق اللبس , الفوضى في وضع المقابلات المناسبة لها في اللغة العربي ، , قد شاع هذه الظاهرة بشكل كبير في منتصف السبعينيات مع ظهور بعض الترجمات التي تفتقد

---

http://www.univ-setif2.dz/revue/index.php?id=712.Mise à jour du 10/12/2012.

محمد سعيد فرح، **حركة ترجمة علم الاجتماع إلى العربية: رؤية نقديا** ، لمرجع المذكور ص.0 -1- .

[2] العربي دين، **قضية التصويب اللغوي في العربي ، بين القدماء , المعاصرين** ، إر الأردن ، عالم الكتب الحديث، 2015 ، ص . 136.

ّ ، لا تأبه بدقة المعنى ، سلاسة المصطلحات المرتبطة بمفاهيم معينة . **ـــ عدم القدرة على**

ّ **، الاستكانة لما يكتبه**

الآخر ، الاكتفاء بنقله إلى العربية في عبارات توفيقية ، كلام ملفق قد يثير الطالب ، القارئ ، يدفع به إلى الاغتراب عن قضايا بلده، ، أكثر المؤلف ، الملفق من سرد أمثلة ، نماذج عن مجتمع ، مجتمعات تختلف عنا في اقتصادها ، دينها ، ثقافتها ، حضارتها[1] .

إن المصطلح في العلوم الاجتماعية ، بالأخص في علم الاجتماع ، الأنثربولوجيا و،ليد الظاهرة الاجتماعية ،تعبير النظام ، النسق الاجتماعي السائد لدى المجموعات البشرية التي تختلف ، فهمة الظواهر عندها ، مقاربتها باختلاف طرق حياتها، معتقداتها، أعرافها ، طقوسها. لهذا فإن ترجمة هذه المصطلحات لا تعتمد في بنائها فقط على النحت السليم ، الاشتقاق عن الجذر المناسب ، حتى الاستنساخ الصوتي ، اقتراض المصطلح، ذلك أنه أمر جائز ولكنه قد يبعث على الغموض في المعنى ، الالتباس في المفهوم مما يحيد بالمصطلح عن الاستخدام الصحيح له ، يؤدي إلى تشويه المعرفة ، مغالطة الواقع ، الأحداث.

فمصطلح « Stand » مثلا يشير عند ماكس فيبر إلى مفهوم "وضع اجتماعي" بمعنى « statut » باللغة الفرنسية مع أن هذا المصطلح يعني في الواقع " وضع اجتماعي' ، " طبقة اجتماعية ، بالرغم من أن مفهوم "طبقة" يقابله مصطلح « class » بالإنجليزية و« classe » بالفرنسية . هذا يعني أن المصطلح نفسه قد يستخدم للتعبير عن مفهومين مختلفين تتطلب ترجمة كل منهما استخدام مصطلح يختلف عن الآخر. ، هنا تطرح مسألة تخصص المترجم بشدة ، ضرورة اطلاعه على الكتابات الموجودة في التخصص ، ذلك في اللغتين أي لغة المصدر ، اللغة الهدف ، المستهدفة لأن طريقة التعا ل مع الظواهر ، المفاهيم تختلف من لغة إلى أخرى ، من ثقافة إلى ثقافة أخرى. ، هذا الأمر يسمح للمترجم بالتحكم بشكل أفضل في نقل

[1] المرجع نفسه ص . 42.

[2] ينظر المرجع نفسه ، ص .41.

المصطلحات و تحديد مجال استخدامه ، أضف إلى ذلك أن " **المفاهيم حين تترجم و تكتب صوتيا فإنها غالبا ما تضيف في معناها و تنحرف فيه و ينشأ لها معنى ثانوي**[1] .

و إذا كانت المفاهيم هي "مفاتيح العلوم كلها و السياج العقلي لكل علم وأدواه العقلية"، فإن المفهوم في علم الاجتماع و الأنثربولوجية و تعبير يشير إلى الظواهر الاجتماعية، الأنظمة و الأحداث، و تعبير مغاير لتلك التعبيرات المستخدمة في الحياة اليومية، ذلك أن المفهوم في علم الاجتماع و الأنثربولوجيا أكثر تحديدا و أكثر دقة.[2]

من هذا المنظور يواجه المترجمون صعوبات كثيرة في مواجهة ظاهرة نقل المصطلحات و المفاهيم في العلوم الإجتماعية و ير "سليم حداد" في مقدمة ترجمته " معجم النقدي لعلم الاجتماع"[3] أنه حاول الالتزام بالمصطلحات العربية المستخدمة عادة في علم الاجتماع مع التطويع أحيانا بغية الاستجابة لمقتضيات الحاجة و توخيا للدقة و التمييز. غير أننا نجد في تصرفه هذا أحيانا، من خلال ترجمة بعض المصطلحات، قصد الملائمة و المطابقة، انزياح عن مدلول الأصلي، و تضليل عن المعنى الأولي المتضمن في المصطلح الأجنبي. ف و نفسه يشرح استخدامه لمصطلح "الولاية" كترجمة لكلمة « autorité » و بين كلمة « Pouvoir » التي تعني، كما يقول "السلطة"، غير أن الشائع و المتداول في ترجمة مفردة « autorité » و أيضا مصطلح "السلطة"، وليس

---

[1] المرجع نفسه. وينظرأيضا: بيتر نيومارك، **دليل المترج** ، ترجمة محمود إسماعيل صيني، الرياض، دار العلوم، 1985، ص 158.

[2] المرجع نفسه ص . 42.

[3] ريموند بودون و رانسوا **المعجم النقدي لعلم الاجتما** ، ترجمة سليم حدا ، الطبعة الأولى، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية، 1986.

Raymond Boudon, François Bourricaud, *Dictionnaire critique de la sociologie*, Paris, éditeur Presses universitaires de France, 1982.

أومنطقة يحكمها إقليم أو ، كذلك إحدى الوحدات

الحكم، و البلاد التي عليها الوالي[1] . بالمقابل، يمكن لمصطلح « pouvoir » أن يترجم ـــ "حكم" و"النظام الحاكم ، حيث يقال في الفرنسية مثلا « Pouvoir autoritaire »، بمعنى "حكم تسلطي" أو" « Pouvoir militaire » أي " حكم عسكري". ، إذا عدنا إلى تعريف هذين المصطلحين في المعجم النقدي ذاته، نجد أن المقصود مصطلح الولاية ، نوع من الخضوع الإداري ، الخنوع الإرادي، أما في السلطة، فحتى ، إن كانت متقبلة تبقى في الكثير من الأحيان مفروضة. ، يعود المترجم نفسه ليتناقض مع ذاته، حين يقوم بترجمة المصطلح في متن النص بالسلطة، فيقول "... **الأشكال الثلاثة للسلطة الشرعية** ..."[2] . ، عليه، يمكن القول أن معنى الولاية ، حتى ، إن كان

كما أنه بخصوص مصطلح « charisme » يقول سليم حداد أنه آثر ترجمته ـــ "الريادة" بدلا من المصطلح المقترض عن اللغة اللاتينية ، المتمثل في "كاريزما" بهدف التطهير اللغوي" ، اقتراح مقابل مفردة "هيبة" كمقابل لهذا المصطلح ، ذلك أن أصل الكلمة ينتمي إلى الحقل الديني حيث نها استخدمت حوالي العام 1879 للتعبير عن الهبة الإلهية بها الإله أحدهم لخدمة الصالح العام . هذا من جهة، أما من جهة أخرى فيستخدم المترجم كلمة " التاريخانية" للتعبير عن مصطلح « Historicisme » ، التي وردت صيغتها الخطية في النص على الشكل الخاطئ ، المتمثل في « Historisisme ») ، ذلك لتمييزها عن مصطلح "تاريخية" كصفة موصوف. والواقع ، أن التعبير الأصح الموافق لمصطلح « Historicisme » ، "النزعة التاريخانية" بدلا من "التاريخانية" المقترحة التي تستخدم عادة كمقابل لكلمة historicité.

[1]http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar. Consulté le 25/02/2016.

[2] ريموند بودون و رانسوا المرجع السابق، ينظر مادة "الولاية"،ص . 607-612 .

[3] Cf, Josette Rey-Debove et Alain Rey (Dir.), *Le petit Robert de la langue française 2016*, Editions le petit Robert de Paul Robert, Paris, mai 2015, p 402.

" ، المنهجية المترتبة عن الخيارات الفردية ، "

المدارس الغربية المؤسسة لفكر هذه العلوم الحديثة، وعليه فإن انصهار هذه المفاهيم ، ذوبانها في السياق العربي، " " من خلال تقليد إجرائي يقوم على الممارسة الميدانية و المقاربة التطبيقية.

إن أولى المراجع المترجمة في علم الاجتماع ، الأنثربولوجيا إلى اللغة العربية في المشرق العربي خاصة في مصر ، التي ساهمت في التأسيس لهذين الدرسين في العالم العربي، هي كتب لمؤلفين أمريكيين ، بريطانيين ، بالتالي فهي ترجمات تمت في الغالب عن اللغة الإنجليزية عن مدارس دون الأخرى مما له أثره في تحديد توجه ترجمة المصطلحات ، صياغتها في اللغة العربية خاصة إن كانت هذه المصطلحات جديدة ، ليست ذات استخدام متداول في حقل التخصص بسبب تقليد أكاديمي محلي يضطلع بمهام صياغة المفاهيم ، المصطلحات انطلاقا من مبحث ميداني يعتمد على واقع المجتمعات العربية بعينها ، أمرمن شانه " يقرب المسافة أكثر فأكثر بين هذه المصطلحات ، ترجماتها.

3.3 . ترجمة المصطلحات في حقل الأنثربولوجيا إلى اللغة العربية:

تبحث الترجمة عن تسمية ، تسميات لمفهوم ما، ، غالبا ما تشمل المصطلحات المتخصصة فتسعى إلى تصحيحها بأن تحدد تحديدا واضحا الميادين الرئيسية ، الفرعية حيث تكون العلاقات بين المفاهيم عاملا حاسما لبيان معنى كل منها، ، الهدف منها ، التمكين من التواصل المتخصص بأكبر قدر مستطاع من لفعالية، ، من هنا تيسير المصطلحات أثناء الترجمة بتوحيد المعاجم المتخصصة . ما يعني أن المغامرة بوضع ترجمات خاطئة ، تقريبية ينتج عنها تحريف للمفاهيم ، فقدان التناغم بين الدوال ، المدلولات، ، هكذا **"تطرح عملية الترجمة ، تعريب مصطلحات الأنثربولوجيا و توظيفها المباشر علامات استفهام تلف**

[1] ينظر محمد الديداوي، **الترجمة ، التواصل** ، الدار البيضاء، المركز العربي ، 000 ، ص.5-45.

مسألة ملائمة هذه المصطلحات للمعنى الحقيقي و السياق التداولي للمصطلح في اللغة الأصلية، بالموازاة مع مراعات مسألة السلامة النحوية و الدلالة الاشتقاقية و الرصانة المعرفية في اللغة العربية المترجمة إليها[1] .

فاستحداث ترجمات لمصطلحات في الأنثربولوجيا يرتبط بشكل وثيق بظهور ظواهر اجتماعية جديدة و بممارسات جديدة تكون رهينة الظرف التي طرأت عنه و مختلف التحولات التي تعرفها المجموعات البشرية و الفئات الاجتماعية، و و ما ينتج عنه في المصطلحية، و ل المفهوماتي الذي يطرأ عن سياق سوسيو – أنثربولوجيجديد. و كمثال على ذلك، نذكر

(zmigri) النساء

و الأطفال وتصاعدت هذه الظاهرة بشكل كبير مما أسفر عن ارتفاع أحشاد المهاجرين وكثرة أعدادهم في المجتمعات الغربية المستقبلة لهم و بالخصوص فرنسا .

من بين المصطلحات العديدة في حقل الأنثربولوجيا التي تطرح إشكالا على مستوى الترجمة، تسميات و المتقاطعة معه في ميادين الدراسة ومناهجها.

ونقصد هنا المصطلحات اللاتينية الثلاثة المتمثلة في « Ethnographie »، « Ethnologie »، « Anthropologie »، حيث أن الأصل اللغوي لمصطلح « Anthropologie» يوناني مشتق من « Anthropos ، أي إنسان و« Logos » بمعنى العلم و لتقاها معنى دراسة الإنسان، في حين أن كلمة « Ethnologie » تعني علم الأجناس البشرية خصائصها و أخلاقها، بالمقابل يدل لفظ « Ethnographie » - المتكون من

[1] "إشكالية المصطلح في الدراسات الأنثربولوجية ..."، الم جع المذكور.

[2] Voir Kamel Chachoua, « Reflexion autour de la traduction vers l'arabe de - La double absence- d'abdelmalekSayad », in Kamel Chachoua (dir.), *L'Algérie sociologique – Hommage à Pierre Bourdieu (1930-2002)*, Alger, CNRPH, Ministère de la culture, 2012, p.108.

كلمتين « ethos » بمعنى القوم ، السلالة ، العرق و« graphein » بمعنى وصف – على مفهوم وصف الأعراق ، الشعوب و و **علم ينصب على دراسة المظاهر المادية للنشاط الإنساني من عادات وتقاليد كالمأكل ، المشرب ، الملبس**[1] .

، على

مختلفة ، مقاربات منهجية متفاوتة ومتباينة بتباين المدارس ، الاتجاهات. فقد وردت ترجمة مصطلح « anthropologie » ـــ "أنثربولوجيا"، "أنطربولوجيا"، "أنثروبولوجيا"، "أنتربولوجيا"، "إناسة"، "علم الإناسة"، ، كذلك "علم الإنسان" ، "علم الأنام" (وردت هذه الترجمة الأخيرة في ترجمة محمد بدوي لكتاب كليفوردغيرتز المعنون ـــــــ "تأويل الثقافات" الصادرة سنة 2009). كما وردت ترجمة "الأجناسية" كمقابل لهذا المصطلح في ترجمة محمد أمطوش لكتاب "لويس بينتو" المعنون ـــ "نظرية العالم الإجتماعي عند بيار بورديو"[2] ، هي مصطلحات تقارب الصواب ، تجانبه أحيانا ، لكنها قد تبعث على اللبس في بعض المرات ، ، ينحرف عن المعنى المراد منه في هذه الحالة،والأمر نفسه بالنسبة لتسمية "علم الإنسان" حيث أن الأنثربولوجيا ليست علم الإنسان ، إنما علم عنه ، ما ينطبق أيضا على اصطلاح " علم السلالات" المراد به ترجمة مفهوم "اثنولوجيا" و"علم الأعراق" الذي يحيل إلى "اثنوغرافيا"[3] .

كما ترجم مصطلح " اثنوغرافيا" ـــ

في اللغة العربية مصطلحات مثل "سلالة"، "علم السلالات"، "اتنولوجيا" ، " نياسة"، للتعبير عن مصطلح "اثنولوجيا". ، بطبيعة الحال، لا يمكن للإنزياحات الدلالية الموجودة بين مختلف ترجمات هذه المفاهيم إلا

[1] www.almaany.com. Consulté le 21/02/2016.

[2] لويس بينتو، **نظرية العالم الاجتماعي**، ترجمة ، تقديم محمد أمطوش، إربد – الأردن، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، 2014.

[3] ، "إشكالية المصطلح في الدراسات الأنثربولوجية ..."، المرجع المذكور .

أن تزيد من فارق الهوة النظرية , , لا تتباعد إلى درجة الاستقلالية كما يعتقد البعض , هذا ما يؤكده كلود ليفي ستروس في قوله **, الإثنولوجيا , الأنثربولوجيا، ثلاثة فروع علمية مختلفة، , في الواقع ثلاث مراحل , ثلاث لحظات في البحث نفسه، , تفضيل هذا التعبير , ذاك، إنما يعكس فقط انشداد الانتباه ناحية نمط من الأبحاث دون استبعاد النمطين الآخرين مطلقا**[1] . فالإثنوغرافيا تقوم على معاينة الظواهر الثقافية لمختلف الشعوب , المجموعات البشرية، في حين أن الإثنولوجيا تقوم على الجمع , التوليف التفسيري أي جمع المعارف المختلفة في حيز جغرافي متقارب لجماعات متجاورة و إعادة كتابة تاريخ هذه الجماعة , تلك، , سواء تعلق الأمر باا هج الإثنوغرافي , النهج الأثنولوجي، فكلاهما يصبان في حقل دراسة الإنسان أي في الحقل الأنثربولوجي .

في الأخير يمكن القول أنه يظل في تفتح اللغة العربية على اللغات الأجنبية , مسايرتها لتقدم الفكر الحضاري العالمي حلا لا غنى عنه في تحقيق المردودية العلمية في مختلف التخصصات. , لكن هذا لا يمنع اللغة العربية من تشربها من موروثها القديم , التنقيب فيه لاستحداث حلول لغوية مجدية تؤدي الغرض المنشود.

اجتهاد المغاربة أنفسهم في القيام بها لنوع من الترجمات، أي ترجمة الأعمال الأنثربولوجية حول بلدانهم المغاربية , إعادة انجاز ترجمات سبق للمشارقة القيام بها سيساعد كثيرا في إزاحة الغموض عن مفاهيم مصطلحات هي في الأصل من وحي واقعهم المعاش.

---

[1] بيار رني، **اثنولوجيا التربية** ، ترجمة عدنان الأمين، بيروت، معهد الإنماء العربي، 992 ص .164.

[2] ينظر جاك لومبار، **مدخل إلى الإثنولوجيا** ، ترجمة حسن قبيسي، الطبعة الأولى، بيرود - لبنان، المركز الثقافي العربي، 997 ص.12-19 .

خاتمة الفصل الثاني :

يعد الإشتغال على لغة الميدان ، ˝ م على المترجم الوقوف عنده مطولا، فلغة مجموعة أوفئة اجتماعية معينة هي تجسيد مادي لجملة المفاهيم المرتبطة بالممارسات الثقافية، الدينية ، السياسية لتلك المجموعات، كما أنها وعاء يستوعب مختلف العادات، التقاليد ، الطقوس المرتبطة بالحياة اليومية لهذه الجماعات البشرية .

، في سياق ما سبق ذكره من خصوصيات ترجمة النص الأنثربولوجي عامة ، النص الأنثربولوجي المكتوب حول المجتمعات المغاربية ˝ و ين، يترسخ أكثر فأكثر في الأذهان البعد ا نثربولوجي لفعل الترجمة بوصفه فعل التقاء ، تقاطع لتعدد - ثقافية ، تعددية لغوية. فبالرغم من أن الإشتغال ي الترجمة يد ، للوهلة الأولى أنه يتم على مستوى لغتين فقط ، ثقافتين لا غير، إلا أن الترجمة في الواقع، تتكفل في هذه الحالة تحديدا، بتنظيم العلاقات الإجتماعية ، الفكرية بين أكثر من لغة ، أكثر من ثقافة، هي لغات ، ثقافات كل الفاعلين المشاركين في صناعة النص الأنثربولوجي من ، وسيط في حقل الدراسة ، مرشد، مؤلف، مترجم ، حتى متلقي ، قارئ لهذا النص، قبل والترجمة بعدها.

، ˝ ، تظهر في النص المترجم إلى العربية لتمنح هذا الأخير ملامح هويته المحلية ، تقترب به أكثر إلى بيئته الأصلية التي نشأ عنها. فقولبة هذه النصوص المترجمة في نمط لغوي محدد ، ˝ ها من خصوصياته اللغوية (خصوصيات اللغات المتدولة، العامية، اللغات الأمازيغية بلهجاتها المتعددة...) كل ما تحمله من دلالات رموز ويحاءات مرتبطة بالظواهر المدروسة على اختلافها (الدينية، السياسية، الثقافية، الإثنولوجية...إلخ).

، هكذ ، يمكن عملية إعادة تملك هذه النصوص ، الرجوع بها إلى ديارها أن تتحقق بشكل سليم ، ّ ، موثوقا يمكن اعتماده في التأسيس لأبحاث لاحقة تمهد لظهور جيل جديد من الأنثربولوجيين ، الباحثين المحليين، خاصة المنتمين إلى جيل التعريب منهم ، الذين تحول في الغالب اللغة الأجنبية بينهم ، بين الوصـل إلى مصادر المعرفة ، مرجعياتها الأولى. فترجمة النصوص الأنثربولوجية المنجزة عن الساكنة المغاربية تعتبر من القضايا الهامة التي تساعد على إعادة بناء ، تقويم صورة الأنا ّ ، هي أيضا طريقة ناجعة لإعادة قراءة هذه النصوص المحملة بالشحنات الإيديو لوجية.

الفد ـــــــ ل الذ ـــــــــ ث

وضعية ترجمة أنثربولوجيا المغرب إلى اللغة العربية في البلدان المغاربية

مقدمة الفصل الثالث :

ترتبط حركة الترجمة بعدة اعتبارات ، منها اجتماعية (الطلب و العرض الاجتماعيين)، سياسة التوجهات الإيديولوجية و السياسية التي تحكم حركة تنقل البضائع الفكرية، كما أنها رهينة عوامل خارجية كالعولمة و علاقات القوة التي تحكم اللغات ومن ثمة الأفكار و التحكم في مسار حركيتها و عبورها للحدود الجغرافية.

من هذا المنظور، سيكون في استبعاد هذه العوامل عن توجه حركة الترجمة إلى اللغة العربية في الدول الناطقة بها أمرا فيه الكثير من المغالط ، فشأنها شأن اللغات الأخرى ، تخضع اللغة العربية إلى علاقات القوى التي تربط الدول و المؤسسات التابعة لها. كما أن حركية الكتب و انتقالها من دولة لأخرى ليست عملية اعتباطية و إنما تقوم على تحويل و انتقاء و تملك و إلحاق يقوم به فاعلون اجتماعيون، ومع ظهور العولمة أصبحت هناك عملية لتكثيف هذا النقل و التبادل الفكري و توحيد سوق عالمية للترجمات و و الأمر الذي يزيد من الضغوطات الاقتصادية الممارسة على الحركية الدولية للأفكار .[1]

من و الإنسانية مستقلة ذاتيا و نسبيا عن منطق السوق، دون أن تنفلت منه كلية، ذلك أنها ترتبط أكثر بالحقل الأكاديمي، و الذي تكون استقلاليته دوما نسبية. فطبيعة الترجمات المنجزة تحددها عوامل مرتبطة بغ و السوق، لتأثيرات السياسية، الغلبة

بعد 989 ، أي تاريخ سقوط النظام الشيوعي، و انتقلت من معدل 11.5% من جملة الكتب المترجمة في الثماني ات إلى 2.5% ات، وعليه انتقلت اللغة الروسية من لغة مركزية إلى لغة ثانوية) .

[1] Gisèle Sapiro, « Les conditions sociales de la traduction de livres des sciences sociales », *in* Richard Jacquemond (sous dir.), *La traduction dans les sciences humaines et sociales dans le monde arabe contemporain*, Casablanca, Fondation du Roi Abdul-aziz Al Saoud pour les études islamiques et les sciences Humaines, collection Dialogues des deux rives, 2008, p. 15.
[2]GisèleSapiro, *idem*, p. 22.
[3]Gisèle Sapiro, *idem*, p. 16.

، عليه سنحاول في هذا الفصل توضيح حركة ترجمة العلوم الاجتماعية في البلدان المغاربية من خلال إعطاء صورة عامة عن حركة ترجمة في هذه الدول، ثم الانتقال إلى وضعية ترجمة العلوم الاجتماعيةعامة ، الأنثر بولوجيا خاصة ، تحديدا أنثربولوجيا المغرب. ، سيكون ذلك من خلال تتبع مسيرة نشأة ، تطور هذه الحركة في بعض دول المغرب الكبير وكذلك من خلال تسليط الضوء على الدور الذي تضطلع به دور النشر ،

هذا

الاجتماعية ،

تعريب هذه العلوم.

، ، دراسة هذه العناصر من خلال

بلدين عرض نماذج لبلدان مغاربية، خاصة الجزائر ، المغرب. ، الغرض من ذلك ليس مقارن بقدر ما ، يتعلق إضفاء صبغة مغاربية على الدراسة ، تعميم صيغة الفعل الترجمي في مجال الأنثربولوجيا على أكثر البلدان المغاربية التي شملتها أهم الدراسات الأنثربولوجية المنجزة حول منطقة شمال إفريقيا.

ا . ترجمة الأنثربولوجيا في البلدان المغاربية

إذا كانت الدراسات التي نعنى برصد ترجماتها ، استقصاء موقعها من ترجمة العلوم الاجتماعية إلى اللغة العربية هي دراسات تخص البلدان المغاربية (تمت فيها ، حولها)، فما ، واقع عتناء هذه الدول نفسها بهذه الدراسات من ناحية ترجمة؟ أي ما مدى اهتمام دول المغارب العربي بترجمة أنثربولوجيا المغرب " إلى اللغة العربي ؟ ، ما هي الجهات ، المؤسسات التي تتكفل بترجمة هذه الدراسات ؟

ً تقصي درجة اهتمام هذه البلدان بالترجمة عموما ، بترجمة العلوم الاجتماعية على وجه الخصوص . لهذا ـ شمل الدراسة الدول المغاربية الثلاث المتمثلة في الجزائر، المغرب ، تونس ، ، ذلك لتشابه الظروف التاريخية التي تطورت حركة الترجمة في ضوئه ، إضافة إلى تشابه التجربة الثقافية واللـ وية فيها ، التي تلتقي في الكثير من النشا ات المشتركة مثل التعريب، تدريس اللغات الأجنبية، توجه حركة الترجمة ووضعيتها في هذه البلدان من حيث التأطير، التخطيط ، الإنتاج.

1. ا حركة الترجمة في البلدان المغار ة :

1.1. . حركة الترجمة في الجزائر:

عرفت الجزائر نشاط الترجمة في مختلف المراحل التاريخية التي مرت بها ، مختلف الغزوات التي تعرضت لها ، ذلك منذ الحقبة القديمة وإلى غاية الفترة الحديث ، لهذا لم يكن من الغريبـ ، مع بداية جرد أسماء الساكنة الجزائرية ، رجمان" قائمة الحرف الموروثة عن الإمبراطورية العثماني.[1] فقد عرفت الجزائر المعاصرة أكبر سياسة ترجمة في الفترة الاستعماريـ ، مع إنشاء أول حالة مدنية سنة 1884 ، قد استمرت بشكل كبير تحت إشراف المبشرين ، كما تم إنشاء أولى المدارس لتي أنتجت قواميس، مونوغرافيات ، أخرجت متعلمين. فابتداء من 1881 مصاف اللغات الثانوية المهيمن عليها، وشملت سياسة نشر اللغة الفرنسية الجزائريين أنفسهم ، احتدمت بشكل كبير في سنوات 920 .بالمقابل، ، في سنو ت 930 ، ومع ظهور حركة الإصلاح بقيادة ابن باديس،

[1]Aicha Assani, « L'enseignement de la traduction en Algérie », in *Méta*, vol.45, n°3, Presses universitaires de Montréal, 2000, p. 483.

قام هذا الأخير بإنشاء دور نشر وطباعة جرائد باللغة العربية، بالإضافة إلى الحركة الوطنية التي ظهرت للنور في الخمسينيات ليترسخ في ذلك بالجزائر زمن التعددية اللغوية .

و مباشرة بعد الاستقلال

المعرفية التي كانت تعاني نقصا و خللا في اشتغالها، مثلما كان الحال بالنسبة لإنتاج الكتاب العربي، مما أدى إلى إنشاء المعهد التربوي للتكفل بتأليف هذا النوع من الكتب أي الكتب المدرسية . غيرها من المعاهد الوطنية.[4] و من جملة هذه المعاهد التي تم إنشائها، تقرر تأسيس المدرسة العليا للترجمة سنة واحدة فقط بعد الاستقلال أي سنة1963 و ذلك بموجب المرسوم القاضي بإنشائها و المؤرخ في 22 ماي 964 . وقد تمثلت الأهداف الرئيسة لهذه المدرسة في تكوين مترجمين يتمتعون بكفاءات لغوية و ثقافية تخول لهم العمل بمصالح العلاقات الخارجية و الإرشاد الإداري والصناعيوالزراعي و مختلف المصالح العمومية ، من جهة، و من جهة أخرى، تكوين هيئة مترجمين اختصاصيين في شتى الحقول العلمية و الموجهين نحو مراكز الأبحاث و المخابر المدارس الاختصاصية . مع ذلك ، كانت الجزائر لا تزال تسير ، في تلك الفترة ، بخطوات بطيئة في مجال ترقية النشاط الترجمي، مع **عدم تبلور رؤية لمشروع مجتمع متأصل الهوية و متفتح على الثقافات العالمية، ناهيك عن عشوائية المشاريع الإستعجالية الشديدة الطموح التي تجهض قبل خروجها إلى النور**[1] .

و تكوين

الإطارات التي بامكانها رفع المشعل بعد الاستقلال، و

---

[1] Kamel Chachoua, *op.cit.,* p.74.

[2] ينظر ، إنعام بيوض ، **استراتيجية الترجمة في الوطن العربي** ، الترجمة في الوطن العربي: الواقع والحلول، دراسات و أبحاث الملتقى العربي للترجمة، الطبعة الأولى، بيروت، مطبعة كركري، سبتمبر، 2005، ص.16-17.

[3] حنفي بن عيسى، "واقع الترجمة في الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية"، **دراسات عن واقع الترجمة في الوطن العربي (مؤلف جماعي** ، تونس، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، 985 ص . 47-48.

[4] إنعام بيوض، المرجع السابق ص.16-17.

على مواجهة التحدي، فتم فتح تخصص "الترجمة الفورية" لتكوين التراجمة منذ 970 ، و إنشاء مكاتب*

للترجمة على مستوى كل الدوائر الوزارية.[1] و الترجمة الفورية سنة 1971

بالجزائر والتكا تابة لقسم اللغات الأجنبية بمعهد الآداب و العلوم الإنسانية، وكذلك قسم للترجمة

و الترجمة الفورية تأس ه سنة 1975 مع إلحاقه بمعهد اللغات الأجنبية .

بالمقابل، فقد صدر بتاريخ 2 أكتوبر 1969 المرسوم المتضمن للقانون الأساسي للمترجمين، و

ليسانس في الترجمة بمقتضى المرسوم المؤرخ في 20 يو و970 ، بالإضافة إلى إلحاق المدرسة العليا

للترجمة بمعهد اللغات الأجنبية، و تأسيس الإتحاد الوطني للتراجمة والمترجمين، تتويجا لأشغال الجمعية

العامة التي انعقدت من 11 إلى 13 فبراير 971 ، لتستصدر بعد ذلك وزارة التعليم العالي و البحث العلمي،

و تحديدا في 17 أفريل 1980 مرسوما يقضي بإحداث المركز الوطني للترجمة ، المصطلحات.[3] و جراء

العدد الم زايد للطلبة الراغبين في التسجيل في تخصص الترجمة، قرر فتح أقسام أخرى للترجمة على

مستوى بعض الجامعات في التسعينيات، و من بينها جامعة وهران وجامعة عناب .

بالإضافة إلى هذا، فإن أكثر الترجمات التي أنجزت في السبعينيات و

العربية ،

ديب، مولود معمري و مولود فرعون .

صدر المرسوم القاضي بإحداث هذه المكاتب في8 فبراير1969. و تنص المادة الأولى منه على أن هذا المكتب يكلف بالترجمة الكتابية و الشفهية إلى اللغة العربية للوثائق ، المراسلات ، النصوص الرسمية ، مشاريع النصوص ذات الصبغة التشريعية و التنظيمية. ينظر، حنفي بن عيسى، المرجع السابق ، ص . 48.

[1]Assani Aicha, « L'enseignement de la traduction en Algérie », in *Méta*, *op. cit.,*p. 481-482.

[2]*Ibid*., p. 482.

[3] حنفي بن عيسى "واقع الترجمة في الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، المرجع السابق ، ص . 48-49. ، قد صدر هذا المرسوم في الجريدة الرسمية لـــ 27 ماي 1986.

[4] Kamel Chachoua, « Reflexion autour de la traduction vers l'arabe de - La double absence- d'Abdelmalek Sayad », *op.cit*, p. 75.

إن ندرة الأعمال المترجمة في تلك الفترة عود بشكل كبير لأسباب ايديولوجية ,كذلك لسياسة النشر باللغة العربية التي كانت تعنى بنشر الكتب في المجال ا ديني ,تلك التي تدعم السياسة الوطنية ا ,النزعة الوطنية) ,ليس لأغراض أكاديمية ,علمية. أما النشر في الجزائر باللغة الفرنسية فكان يخص مختلف تخصصات العلوم الاجتماعية.[1] كما يعود ركود الترجمة في العشريات الأولى للاستقلال، ,كذلك العشريات القليلة السابقة، إلى كون معظم المترجمين المتخرجين توجهوا ذ ,سلك الوظيفة الإدارية لتأمين حياتهم ,اختاروا الترجمة الفورية في المؤتمرات ,الملتقيات، أما المترجمين الكتابيين فكثيرا ما كانت

, بالتحديد غياب تخصصهم في مجال معين دون آخر .

غير أن هذا لا يمنع أنه في السنوات الأخيرة ,خاصة في سنوات الممتدة بين 2000 و2010 عرفت الترجمة في الجزائر انتعاشا كبيرة، ,يعود ذلك إلى العديد من الأسباب، من بينها تطور سيرورة التعريب* في مختلف التخصصات ,ارتفاع الطلب على المادة المترجمة في مختلف القطاعات، ,ك لك ظهور نخبة من الأساتذة الباحثين الذين ينتمون إلى جيل التعريب ,الذين يتمتعون بقدرات لسانية تمنحهم حظوظ أكبر

2007 و2016 بفرصة أن

تكون "عاصمة الثقافة العربية" مما سمح لها بالحصول على برامج لدعم ,ترقية النشاط الترجمي. بالإضافة إلى هذا، فإن الانفتاح على العالم ,سياسات الشراكة الاقتصادية مع المجموعة الأوروبية بشكل خاص أعطت دفعا كبيرا لهذا النشاط الحيوي في الجزائر .

[1] Kamel Chachoua, *idem*, p. 76.

[2] حنفي بن عيسى، "واقع الترجمة في الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، المرجع المذكو ، ص . 52.

المرسوم رقم 96-30 المؤرخ في 1996/12/21 المعدل ,المكمل للقانون رقم 91-05 المؤرخ في30 جمادى الثانية 411 ، الموافق ـــ 16 جانفي 1991 القاضي بتعميم استخدام اللغة العربية على كافة قطاعات الحياة السياسية والسوسيو - اقتصادية والثقافيو .

[3] إنعام بيوض، **استراتيجية الترجمة في الوطن العربي** ، المرجع المذكو ، ص . 17.

، تجدر الإشارة إلى أنه من أهم المؤسسات ، الهيئات الناشطة في الجزائر في مجال ترجمة ، نشر المؤلفات في العلوم الاجتماعية ، الإنسانيـ ، مخبر المصطلحية بجامعة الجزائر2 ، الذي أنشأ سنة 000! . ، قد ترجم المركز 31 مؤلفا بين 2001 و011 ، منها 17 مؤلفا في العلوم الاجتماعية ، الإنسانية، و14 رواية من الفرنسية إلى العربية ، مؤلفين فقط من الألمانية ، الروسية نـ ، العربية.[1]

، كذلك المركز العربي العالي للترجمة الذي فتح أبوابه في 2005 ، استقبل أول دفعة من الطلبة في جانفي 006 . وتتمثل الأهداف الرئيسة لهذا المعهد في التكوين في مجال الترجمة ونشر البحوث ، الوثائق ، تبادلها مع مراكز البحث العربية، ، كذلك إنشاء شبكة علمية إقليمية ، دولية تساهم بواسطة الترجمات في ترقية التراث العربي الإسلامي ، تأسيس مكتبة للمترجم العربي، كما أن المعهد يهتم بالترجمة من اللغات الأجنبية كالفرنسية والإنجليزية، بالإضافة لى الترجمة من الأمازيغية إلى اللغة العربية .

بالإضافة إلى هذا المعهد، أقدم مركز البحث في الأنثربولوجيا الاجتماعية ، الثقافية في 2010 بفتح وحدة بحث في الترجمة ، المصطلحية ، من المهام الرئيسة الموكلة إلى هذه الوحدة هي: ترجمة الإنتاج الوطني من ، إلى اللغة العربية ، كذلك ترجمة المراجع الأساسية في العلوم الإجتماعية ، الإنسانية علم الاجتماع، الأنثربولوجيا، الأدب، الفلسف) إلى اللغة العربية عن مختلف اللغات الأجنبية (فرنسية، انجليزية، ألمانية، إسبانية) ، بالإضافة إلى ترجمة الكتب، تشرف الوحدة، على إنجاز بحاث حول المصطلحية ، المسائل النظرية في الترجمـ .

[1] Cf. Lazhari Labter (collecte des données, analyse et rédaction), La traduction d'ouvrages de littérature et des sciences humaines et sociales en Algérie. Dans le cadre de l'état des lieux de la traduction en Méditerranée, co-produit par la Fondation Anna Lindh et Transeuropéennes en 2010, in*Transeuropéennes*, Alexandrie, Paris&Fondation Anna Lindh, 2011. Voir le site :
http://www.transeuropeennes.eu/ressources/pdfs/TEM_2011_traduction_en_lazhari_LABTER_122.pdf

[2] ينظر الموقع الرسمي للمعهد: www.targem.org/Main

كما أنه لا يجب إغفال الدور الهام الذي تلعبه بعض دور النشر في الجزائر من خلال ترقية ، دعم الترجمة ، النشر في مجال العلوم الاجتماعية ، الإنسانية مثل الوكالة الوطنية للطباعة ، النشر (ANEP ، منشورات القصبة، منشورات الاختلاف ، منشورات البرزخ.[1]

1.1.؟ . حركة الترجمة في المملكة المغربية :

لقد فرضت الترجمة نفسها كمسألة ملحة في المغرب منذ فرضت الحماية على هذا البلد، حيث وظفت هذه الأخيرة كأداة أساسية لضمان التواصل بين الأهالي، ، إدارة المخزن ، القوى المهيمنة الأجنبية. ، لكن قبل ذلك، أي قبل فرض الحماية ء ى هذا البلد، قام السلطان عبد الرحمان بن هشام (1832-1859) بتأسيس

صدرت سنة 1793 ، اعتبرا كلا الرجلين أن ا رجمة ، الانفتاح على اللغات هي من أهم وسائل نقل المعارف ، العلوم إلى البلاد العربي ، ومع دخول الجيش الفرنسي المغرب العام 912 ، أمر المقيم الفرنسي العام الجنرال ليوطي بإنشاء "المدرسة العليا للترجمة" .

ففي بداية القرن العشرين ، فترة الاحتلال (أي قبل 956)، كانت البربرية، العربية ، الفرنسية ، الإسبانية هي اللغات المتداولة بالمغرب ، بمأن الازدواجية اللغوية كانت تميز فقط الأقلية، أصبحت الترجمة البديل الوحيد لمواجهة التعددية اللغوية سواء على مستوى المبادلات الكلامية العادية ، على المستوى الإداري .

[1] Cf. Lazhari Labter, *op.cit.*

[2] علي القاسمي، "الترجمة في الوطن العربي (المغرب العر ي نموذجا) ، المرجع المذكور ص.ص 29-30.

[3] Hafida Messaoudi, « La traduction au Maroc : une discipline plurielle » .URL Article : http://www.colloque.net/archives/2003/volume_1/maroc.pdf (page 165).

، بالرغم من اختلاف المادة التي كانت تدرس في المدارس الإسلامية ، المدارس البربرية، إلا أن العامل المشترك بينهما تمثل في استخدام نفس الدعامة التعليمية ألا ، هي الترجمة، حيث كانت الترجمة تتم من ، إلى الفرنسية انطلاقا من العربية ، البربري . ، قد كان معهد الدراسات ا عليا المغربية (1920) يولي ر فيه شهادة الأهلية في الترجمة الفورية، ، كان من أهم المؤسسات التي ارتبط فيها تعليم اللغة العربية بالترجمة إلى غاية فترة ما بعد الاستقلال.[1]

، لكن عندما أصبحت هناك حاجة ماسة إلى الترجمة في مختلف المجالات العلمية، التقنية ، الفنية، أخذت رقعة استخدامها تتسع شيئا فشيئا خاصة في فترة السبعينيات و ة في الترجمة ، أنشات مدرسة فهد العليا للترجمة سنة 1986 بطنجة، ثم أنشأت شعب ترجمة في بعض كليات الآداب ، العلوم الإنسانية .

ومع أن تاريخ تعريب التعليم في المغرب يعود إلى الستينيات ، إلا أن دخوله حيز التنفيذ لم يكن إلا سنة 977 ، ،

، الطور الثانوي. ، لتجسيد ذلك التواصل، صدرت سنة 1988 التعليمة الوزارية رقم 126 التي تنص على أن طلبة الفروع العلمية، ، بالخصوص السنة الأولى ، الثانية ، الثالثة يتلقون تعليما جديدا يعرف ـــ "النشاطات البيداغوجية ، العلمية" بمعدل ساعة في الأسبوع، وهكذا لم تدرس الترجمة العلمية بالشكل المناسب إلا ابتداء من 1991 (ينظر التعليمة الوزارية رقم 53) .

أما عن تكوين المترجمين ، التراجمة فقد بدء فعليا سنة 1986 في " المدرسة العليا للملك فهد للترجمة" ، تكوين في الترجمة : فرنسية، أنجليزية ، ألمانية إلى ، من العربية ، يدوم بين سنتين ، ثلاث سنوات،

[1] *Ibid*., p.166.

[2] قاسم الزهيري، **أية وضعية؟ ، أية استراتيجية للترجمة في المغرب؟ في، الترجمة في المغرب: أية وضعية؟ وأية إستراتيجية؟** أعمال ندوة ماي 002، ، الربا، - المغرب، منشورات وزارة الثقافة، 2003، ص.18-19.

[3] Hafida Messaoudi, *op.cit.*, p. 167.

كما ظهر تكوين المكونين بالمغرب بالموازات مع ظهور نشاطات الترجمة ضمن التعليم الثانوي المغربي (أي بدأ من 989)، ، ات مثل الرياضيات، العلوم الطبيعية والعلوم الفيزيائية، سبق لهم التدريس في الثانويات .

, هكذا فإن الترجمة في المغرب مثلها في ذلك مثل الترجمة في باقي أقطار المغرب الكبير، لم تعن باستراتيجية واضحة , محددة توجه مسيرة الإنتاج العلمي , الفكري في مختلف الميادين , تسعى إلى تحقيق التوازن في مختلف الميادين من حيث المادة المترجمة، استراتيجية بمقدورها تحديد حاجة الجامعات , القطاعات لاقتصادية , الاجتماعية، و , ما قد يعوق عملية التنمية الوطنية , يحول دون مسايرة التطورات العالمية. , هذه الاستراتيجية إن وجدت فينبغي عليها أن: "**تعتمد على قاعدة عريضة تقوم أساسا على اللغة الوطنية من جهة , على الترجمة من جهة أخرى، لا كالقاعدة الهشة التي نشاهدها , يوم , التي تقوم على رجلين، رجل ضعيفة تتشكل من اللغة الوطنية ورجل مستعارة هي اللغة الأجنبية التي اتخذناها كسلا في اغلب مناحي حياتنا، بل حتى في خطاب بعضنا البعض**' .

, إن اصبحت للترجمة مكانة هامة في الحياة العلمية والثقافية , والفكرية في مغرب، فإنها لا تزال تفتقر اليوم إلى التقييم والتقويم والنقد , إلى خطاب ينطلق منها، , ليس خطابا يدور حولها . , هذا ما يعنيه عبد الرحيم حزل حين يؤكد أنه **لتحديد آفاق الترجمة لا بد من وصف ملموس للتجربة المغربية خاصة فيما حققته من تراكم. , نحتاج في هذا الإطار لمعطيات شاملة ودقيقة. , هذا ما يجب إنجازه**' .

---

[1] Hafida Messaoudi, *idem*, p. 167-168.

[2] قاسم الزهيري، المرجع السابق .

[3] عبد الرحيم حزل، **الترجمة في المغرب من خلال النصوص، في ، الترجمة في المغرب: أية وضعية؟ , أية استراتيجية؟** أعمال ندوة ماي 002، الربا، المغرب، منشورات وزارة الثقافة، 03(ص . 150.

[4] عبد الرحيم حزل، المرجع نفسه ص .197.

غير أن هذا لا يمنع من كون الترجمة في المغرب ,منذ ثمانينيات القرن العشرين قد بدأت تتطور بشكل سريع، خاصة بعد إقدام المترجمين , الكتاب أنفسهم على ترجمة أعمالهم ونقلها إلى اللغة العربية للاقتراب بـ ا أكثر فأكثر من مختلف شرائح المجتمع , خاصة الطلبة، الأساتذ, و الباحثين منهم .

, المغرب ، على غرار الدول المغاربية الأخرى ، لا يزال بحاجة إلى دعم كل الفاعلين المشاركين في بعث النشاط الترجمي، سواء تعلق الأمر بقاطاعات الدو ة كتلك المكلفة بالنشر , الإصدار , بالمؤسسات الجامعية و البحثية , حتى الأفراد من مترجمين , باحثين، كل هذا في إطار عمل جماعي منسق , في ظل مجهودات متظافرة.

, التي ظهرت في الثمانينيات (1985 تحديدا ،

, هي دار نشر تقوم سياستها على الإنفتاح المعرفي , تحديث الفكر و الثقافة المغربية، , قد ساهمت في نشر ما يزيد عن ثمانين عنوانا مترجما، تتراوح صفحاته بين مئة , ثلاثمائة صفحة تتوزع على مختلف التخصصات منها التاريخ، الفلسفة، الأنثربولوجيا، علم الاجتماع...إلخ.[2] ولذا يمكن القول أن دار توبقال هي من بين دور النشر ال ليلة التي عملت على خلق مدرسة مغربية في الترجمة، من خلال القيام بضبط المصطلحات المستخدمة في كل ترجمة حتى يسهل استخدامها من طرب الباحثين , المختصين.

3.1.1 . حركة الترجمة في تونس:

يعود تاريخ أولى المؤسسات التعليمية في مجال الترجمة تونس إلى سنة 840 ، و , تاريخ تأسيس المدرسة الحربية , مدرسة العلوم التقنية بباردو، حيث اهتمت هذه المدرسة بتدريس العلوم العسكرية , غيرها من العلوم، إضافة إلى تعليم العربية , العلوم الدينية، مع أن اللغة الفرنسية كانت هي اللغة

---

[1] حمد الشركي ، **المغرب ممر للتبادل الرمزي، في، الترجمة في المغرب: أية وضعية؟ , أية إستراتيجية** ؟ أعمال ندوة ماي 2002، الربا - المغرب، منشورات وزارة الثقافة، 003 ص .180.

[2] عبد الرحيم حزل، المرجع نفسه ص . 97 .

الأساسية المعتمدة في التدريس. وقد تمخض فعل الترجمة في هذه المؤسسة عن إلتقاء جملة من العوامل التي أدى اقترانها إلى تصاعد هذه الحركة وتزايد الترجمات إلى العربية، وذلك في ظل تجاور هذه الأخيرة مع غيرها من اللغات الأجنبية المتداولة على مستوى هذه المدرسة.[1]

ويشرح سعد غراب في مقال له أن مدرسة باردو التي أسسها أحمد باي في شهر مارس 1840 لعبت دورا كبيرا في ترسيخ تعليم العلوم واللغات الأجنبية على غرار مدرسة إيسكي ساري (Eski-Saray) وهي مدرسة عسكرية تركية، كما لعبت دورا لا يستهان به في مجال الترجمة وإنتاج المؤلفات المترجمة والتي بلغ عددها ما يقارب أربعين مؤلفا، خاصة عن الفرنسية، الإيطالية والتركية تحت إشراف المستشرق الإيطالي كاليغاريس (Calligaris) (1808-1871) والتونسي محمود قابادو (Mahmoud Qabadou) (1813-1871) وبمساعدة ثلة من الأساتذة الضباط ومن بينهم الإنجليزي "دلكاس" (Delcasse) والفرنسي بيري (Perrier) والإيطالي تروانى (Troani)، ولكن لسوء الحظ ما فتئت هذه المدرسة التي شجعت كثيرا على الترجمة أن أغلقت بوابها نهائيا العام 1869.[2]

وإذا كانت المدرسة الحربية بباردو من أولى المؤسسات التعليمية التي اهتمت بفعل الترجمة وشجعت على نقل العلوم والمعارف إلى اللغة العربية، فإنها ليست المدرسة الوحيدة التي ذاع سيطها في عهد الاستعمار. فقد ظهرت للوجود بتونس، في تلك الفترة عدة مدارس وجمعيات أخرى تحسب لها العديد من المؤلفات المترجمة في مختلف مجالات الأدب والمسرح والعلوم الإدارية والرياضيات...إلخ. كما يعود الفضل لهذه المدارس في تدريس بعض التخصصات باللغة العربية كالتشريع والقانون لنيل شهادة حقوق تونسية باللغة العربية مثلا، والتي كانت تمنحها المدرسة الخلدونية. فقد تأسست هذه الأخيرة من قبل

---

[1] عبد اللطيف عبيد، حالة الترجمة في تونس وعلاقتها بالوضعية اللغوية، **مجلة التعريب**، العدد 1، دمشق، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، 001، ص. 0.

[2] Saâd Ghrab, « L'Expérience tunisienne en matière de traduction », in *La Revue Sadikienne*, n° 52, Tunis-Tunisie, Association des anciens élèves du Collège Sadiki, Novembre 2009, p. 18.

حركة الشباب التونسي بقيادة بشير صفر في العاصة تونس , ذلك بإيعاز من المقيم العام « روني مييي » سنة 1896 , كانت تصبو ، من بين ما كانت تص و إليه ، إلى نشر العلوم في أوساط المثقفين خاصة الدينيين منهم , تعليم اللغات كالعربية , الفرنسية , كذلك تعريف الفرنسيين بالحضارة العربية , المسلمين بالحضارة الفرنسية، بالرغم من تفاوت الأهداف المنشودة من قبل التونسيين , سلطات الحماية .

أما المدرسة الصادقية فكانت من أهم المؤسسات التي اعتنت بنشاط الترجمة بتونس ما يناهز القرن من الزمن , كان ذلك تحت إشراف الوزير الإصلاحي خير الدين (1873-1889 ، حيث أسس الوزير هذه المدرسة سنة 875 ، غير أن حكمه لم يدم طويلا ، خاصة مع قيام نظام الحماية الفرنسيه ، توجهت برامج التدريس في هذه المدرسة نـ , تكوين المترجمين ليكونوا في خدمة الإدارة الاستعمارية فأصبح من ثمة بالإمكان تحضير "شهادة اللغة العربية , الترجمة" .

, نظرا للوضعية اللغوية في العهد الاستعماري , التي عرفت هيمنة اللغة الفرنسية بوصفها لغة المستعمر المفروضة، لم تعرف الترجمة في تونس القدر الكافي من الانتعاش إلا في القرن العشرين . بعد الاستقلال، كان أهم المترجمين بتونس هم من تلامذة المدرسة الصادقي ، وذلك إلى غاية 1956 , هي سنة انشاء المدرسة العليا (L'Ecole Normale Supérieur) لتعزيز التعليم المزدوج خاصة في دوائر اللغات , الترجمه ، حيث أصبحت هذه الأخيرة مادة إجبارية , الشيء نفسه حدث في الجامعة التونسية التي تأسست سنة 1960 , خاصة في كلية الآداب , بالأخص قسم اللغة العربية، بالإضافة إلى أحد أهم المعاهد التي اضطلعت بمهمة تكوين المترجمين , التراجمة , المتمثل في "معهد بورقيبة للغات الحية" (1978 .

---

[1] نور الدين سريب، ممارسات ثقافية , جمعنة سياسية : المثال التونسي ، **إنسانيات** عدد ، ما; – أوت999 ، وهرا – الجزائر،المركز الوطني للبحث في الأنثربولوجيا الاجتماعية و الثقافية، 999 ، ص.19-20 .

[2] Saâd Ghrab, *op.cit.*, p.18-19.

[3] محسن بن حميد ، واقع الترجمة في الجمهورية التونسيا ، **دراسات عن واقع الترجمة في الوطن العربي** ، تونس، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، 985 ، ص .1 .

ويرى عبد اللطيف عبيد أن الوضعية اللغوية بتونس تتصف ، إضافة إلى ظاهرة الازدواجية **(العربية الفصيحة والعامية)** بظا رة الثنائية اللغوية التي تهيمن ضمنها اللغة الأجنبية **(اللغة الفرنسية أساسا)** على اللغة العربية ، ذلك على مستوى غالبية القطاعات الحيوية ، في تدريس معظم تخصصات التعليم الجامعي بما في ذلك تدريس المواد القانونية ، الاجتماعية ، الإنسانية، كما توظف في التعاملات الإدارية والاقتصادية ، في الإعلام وغيرها . ويضيف هذا الأخير قائلا " **إلا أنه بالرغم من التراجع الذي عرفه في الستينيات تعميم تعريب التعليم عامة والثانوي منه خاصة، مما كان له أسوء الأثر على حركة الترجمة العلمية إلى اللغة العربية، فإن السبعينيات، خلافا لذلك، قد عرفت** .

ففي الستينيات ومباشرة بعد الاستقلال، انتقلت العهدة في تونس إلى بعض الأفراد ، بعض دور النشر، قبل أن يتم تقنين هذه الحركة تدريجيا جراء التعديلات المنهجية ، التعليمية التي طرأت بالخصوص في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية وفي ضوء تعريب هذه الأخيرة من مستوى التعليم الثانوي إلى أعلى المستويات التعليمية الجامعية . ولأن الجهود الفردية تقوم عادة على اختيارات شخصية ، بشكل اعتباطي يحول دون الاستجابة الكاملة والمتكاملة لمتطلبات مجال بعينه ، ظهرت للوجود في تونس بعد الاستقلال العديد من المؤسسات العامة والخاصة التي اضطلعت بترجمة المؤلفات والوثائق المختلفة، من بينها وزارة الإعلام، وزارة الشؤون الثقافية والمؤسستين المتفرعتين عنها وهما الدار التونسية للنشر والشركة التونسية

والتاريخ والمر رح وقصص الأطفال، في

حين اهتمت الشركة الثانية بتعريب وتعجيم بعض المراجع التاريخية والسياسية ، ترجمة قصص الأطفال.

---

[1] عبد اللطيف عبيد، المرجع السابق ص . 70 .

[2] عبد اللطيف عبيد، المرجع نفسه ص . 75.

[3] المرجع نفسه ص .31.

كما أشرفت هذه الوزارة أيضا على تأسيس المؤسسة الوطنية للترجمة و التحقيق و الدراسات ، التي أصبحت ابتداء من سنة 1992 تدعى – المجمع التونسي للعلوم ، الآداب و الفنون (بيت الحكمة) .

أما الدار العربية للكتاب ،

فهي مؤسسة تونسية ليبية لم تقدم على الترجمة إلا سنة 1978 ، لم يصدر لها إلا بعض المؤلفات المترجمة عن الفرنسية ، قلة منها عن الإنجليزية. هذا في حين أن المؤسسات الخاصة هي في معظمها دور نشر.

أما معهد بورقيبة الذي تم إنشاءه سنة 964 ، وإلحاقه بجامعة تونس للآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية، فكانت مهمته تعليم اللغات إضافة إلى تكوين المترجمين شأنه شأن كليتي الآداب بجامعة صفاقس ، جامعة الوسط (سوسة) .

يتضح عن الأعمال المترجمة المنشورة عن معظم هذه المؤسسات أن التوجه في مجمله ، ن و السياسة، التاريخ، الفلسفة ، اللغويات، في حين أن هناك غياب شبه مطلق لترجمة أعمال في مجال علم الاجتماع و الأنثروبولوجيا ، لدراسات تمت في هذين المجالين سواء داخل ، خارج النطاق التونسي و المغاربي.

، تمثل سنة 2008 لت السنة الوطنية للترجمة وتم فيها تدشين المركز الوطني للترجمة الإعلان عن مشروع ترجمة ما يضاهي خمسين كتابا. و المركز ، مؤسسة تابعة للدولة ، تستفيد من موارد مالية خاصة، ، تضطلع بالترجمة في الاتجاهين أي من اللغة العربية و إليها كما يشرف على تموين المترجمين ، في خطته ترجمة خمسين كتابا سنويا.

[1] علي القاسمي، الترجمة في تجربة المغرب العربي ، **مجلة العربية و الترجمة** ، العدد ، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، 2012، ص.24-25.

[2] المرجع نفسه ص . 20 .

كما أنه ,في الفترة الممتدة بين 2009 و012، فقد بلغ عدد المؤلفات المترجمة الصادرة عن المركز الوطني للترجمة ، ونس 69 مؤلفا من بينها 40 مؤلفا ترجم عن لغات أجنبية إلى العربية، منها 31 مؤلفا ترجم عن الفرنسية، 04 ترجمات عن الألمانية، 01 مؤلف واحد عن الإيطالية و04 مؤلفات عن الإنجليزية. مع هذ ، تكاد تذ ,قائمة الكتب المترجمة الصادرة عن هذا المركز القومي من العناوين في تخصص الأنثربولوجيا , هي تنعدم تماما، إذا ما تعلق الأمر بالمراجع الأنثربولوجية حول البلدان المغاربية , من بينها البلد المعني هنا، أي تونس. وبغض النظر عن بعض المؤلفات في علم الاجتماع التي تبقى ز, يدة، تتوزع بقية الترجمات بين علم النفس، الفلسفة، اللسانيات، القصة، تاريخ تونس، الأدب , الدين .

وهكذا، بالرغم من الاشتغال الباكر بالترجمة في تونس , الذي يعود إلى عهد الاستعمار، , بالرغم من الوعي المتزايد بأهمية هذا النشاط ودوره في بناء المعارف العالمة , ترسيخه لمبادئ الانفتاح , التفتح على الذات , على الآخر، يبقى الرصيد الترجمي التونسي ضئيلا جدا مقارنة بالنشاط العلمي , الفكري , الثقافي المكثف لمختلف المؤسسات , النخب المنتجة للعلم , المعرفة , الثقافة في هذا البلد.

1.!. واقع ترجمة أنثربولوجيا المغرب في البلدان المغاربية:

تعرف وتيرة الترجمة تفاوتا بين البلدان المغاربية ، تختلف باختلاف التخصصات , الحقول المعرفية المنقول منها , كذلك اللغات المنقول عنها. , بطبيعة الحال، يرتبط هذا التفاوت الاختلاف بظروف الترجمة وواقعها المرتبط بكل دولة من هذه الدول، كما أن حركة انتقال الكتب في الـ لوم الاجتماعية , الإنسانية , ترجمتها في البلدان المغاربية تتوقف على مجموعة من المعطيات التي لها علاقة، من جهة، بسياسة دور النشر , المؤسسات العلمية المهتمة بهذا النوع من الترجمات، , من جهة أخرى، بمدى الاهتمام

[1] ينظر قائمة منشورات المركز الوطني بتونس على موقع: http://www. cenatra.nat.tn/index.phd/ar/2012.

الذي توليه الدول المغاربية بهذه العلوم مختلف تخصصها (من خلال التدريس الجامعي مثلا , طبيعة البرامج , المناهج المطبقة لهذا الغرض).

فإذا كانت الأنثربولوجيا تحتل صدارة العلوم الإجتماعية , الإنسانية في القارة الأمريكية، ,كانت السوسيولوجي، الأنثربولوجيا , الإثنولوجيا تحتل فيها المرتبة الثالثة بنسبة 18,1% من مجمل الترجمات المنجزة في العلوم الاجتماعية , الإنسانية (بعد الأدب , التاريخ) ، فإنها تمثل أيضا نسبة لا يستهان بها من " نقلة إلى العربية في كل تخصصات العلوم الإجتماعية , الإنسانية , من كل اللغات التي تمت الترجمة عنه . فقد بلغت نسبة الأعمال المتر. مة في مجال السوسيو - أنثربولوجيا في الفترة ذاتها أي في الفترة الممتدة بين 2000 و2009 ما يضاهي 452 عنوانا من جملة 2670 عنوانا ترجم إلى العربية في كل التخصصات، أي بنسبة تعادل 17% ، هي أكبر نسبة تسجل بالنسبة لتخصص من التخصصات، حيث أن التخصص الأكثر ترجمة إلى العربية بعد تخصص السوسيو - أنثربولوجيا , التاريخ بنسبة 14.ً % من

---

[1] Gisèle Sapiro, « Les conditions sociales de la traduction de livres des sciences sociales », *op.cit.*, p.6.

[2] بدأت حركة ترجمة بعض العلوم الإجتماعية والإنسانية مثل علم ' جتماع , الأنثربولوجيا في العالم العربي مع نهاية الأربعينيات , ذلك مع أولى الترجمات الصادرة ـــ "السيد محمد بدوي' , "محمود قاسم" اللذان اهتما بترجمة بعض الكتب الأساسية في مجال علم الاجتماع , الأنثربولوجيا إلى العربية عن اللغة الفرنسية، بالإضافة إلى الإسهام الثري لـــ"د ي عبد الواحد الوافي" في مجال ترجمة المفاهيم , المصطلحات الخاصة بكل من هذين التخصصين.[2] , قد كان هؤلاء وغيرهم من المترجمين المختصين في حقل العلوم الاجتماعية يتعاملون بوعي شديد مع المفاهيم , يتوخون الحذر في وضع المقابلات العربية بشكل يسمح تجنب اللبس , الغموض في هم المبادئ الأساسية لهذا العلم , ذاك , بطريقة تمكن القارئ المتخصص في المجال من استيعاب المضامين , مقاربتها بشكل سليم. لقد أدرك المختصون، حينئذ أهمية ترجمة هذه العلوم , دورها في التعريف بشأن المجتمعات , أحوالها , ترجمة الأساسيات من الكتب , تحديد المصطلحات , معانيها.

, في منتصف خمسينيات القرن العشرين، اتسعت رقعة الترجمة لتشمل الأعمال الشهيرة المكتوبة باللغة الإنجليزية، حيث أقدم "علي عيسى" على ترجمة الجزء الأول من كتاد , المجتم » (Society) ، تأليف ماكيفر، , ترجم "أحمد , زيد" كتاب"الأنثربولوجيا الاجتماعية" تأليف "إيفانز بريتشارد"، بالإضافة إلى ترجمة كتب أخرى هامة , مقالات علمية في البناء 960 . لتفاصيل أكثر ينظر: محمد سعيد فرح، حركة ترجمة علم الاجتماع إلى العربـ ة: رؤية نقديا . كتابات جتماعية معاصرة، مجموعة من أساتذة الجامعات المصرية، تحرير أحمد زايد، على الموقع الإلكتروني:www.noorsa.net/files/file/derasat%20mesrea.pdf

مجمل ما ترجم إلى العربية في مجال العلوم الاجتماعية و الإنسانية، لتأتي العلوم السياسية في المرتبة الثالثة بنسبة 13.30%.[1]

وقد تميزت الفترة ذاتها بإصدار ترجمتان ، ثلاث ترجمات ا كتاب ذاته و ذلك لمؤلفين من أمثال إدوار سعيد، فريديريك نيتش، أمبر و إيكو، بيار بورديو، جاك دريدا، جون جاك رو، و غيرهم.

أما في سنة 2014 فقد تم إحصا ما يعادل 2000 عنوانا في العلوم الاجتماعية و الإنسانيةترجم إلى اللغة العربية عن 36 لغة أجنبية وصدر في 30 بلدا. وقد بلغ عدد الكتب المترجمة في تخصص السوسيو – أنثربولوجيا 1435 عنوانا أي 11.95٪ ،وفي التاريخ 1666 أي 13.88٪ ، في الأدب1571 أي13.09٪ ، و في العلوم السياسية 1495 بمعنى 12.45%.[2] و –

أنثربولوجيا إلى المرتبة الرابعة بعد تخصص العلوم السياسية، الأدب و التاريخ في المرتبة الأولى.

و تجدر الإشارة أيضا، أنه حسب هذه الإحصائيات فإن أهم اللغات التي تمت عنها الترجمة هي الإنجليزية بنسبة 4823 ترجمة، ثم الفرنسية (3615 عنوانا)، الألمانية (460 عنوانا)، الفارسية (298 عنوانا)، الإسبانية (236 عنوان) إضافة إلى الروسية (205 عناوين) بالإضافة إلى لغات أخرى.

و عليه فإننا نتساءل في هذا المقام عن الإسهام الخاص بـ دول المغاربية في تحقيق هذه الأرقام ، عن نسبة مشاركتها في دفع و ترقية ترجمة العلوم الاجتماعية عامة إلى اللغة العربية و الأنثربولوجيا و أنثربولوجيا المغرب خاصة، هذا من جهة، من جهة أخرى ، نتساءل عن وضعية ، ظروف نقل هذه التخصصات و ترجمتها إلى العربية في البلدان المغاربية. فدراسة و تلقي الكتب في العلوم الاجتماعية

---

[1] بنك البيانات البيبليوغرافية "الترجمات العربية في العلوم الإنسانية و الاجتماعية"، الدار البيضا - المغرب، الصادر عن مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية و العلوم الإنسانية"، 2007.

[2] بنك البيانات البيبليوغرافية "الترجمات العربية في العلوم الإنسانية و الاجتماعية"، الدار البيضا - المغرب، الصادر عن مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية و العلوم الإنسانية"، 2014.

و الإنسانية، كما يرى جيزال سابيرو، تفترض التساؤل حول المنطق العلمي (العقليات) و الإيديولوجي الذي يحكم استيرادها في حقل و حقول مستقبلة و كذا حول الاستخدامات القائمة في الصراعات الداخلية لهذه الحقول، سواء حقول أكاديمية و علمية، فكرية و سياسية . هذه العناصر و غيرها من العناصر المشاركة في بناء الفعل الترجمي هي ما سنحاول تسليط الضوء عليه من خلال تتبع معالم الخريطة الجغرافية لترجمة العلوم الاجتماعية و الإنسانية في دول المغرب.

إذا ما قارنا إنتاج الترجمات في الجزائر، في مجال العلوم الإجتماعية و الإنسانية في العشريتين المتمثلتين في سنوات التسعينيات و سنوات الألفين، يتضخ أن الترجمات العربية التي صدرت في الجزائر بين 1990 و1999 بلغت 68 ترجمة، في حين أنها بلغت في العشرية التالية أي بين 2000 و009: ، ما يعادل 148 ترجمة، أي بزيادة تقدر بأكثر من 117% . علما أن مجموع ما تم نقله في العلوم الاجتماعية و الإنسانية إلى اللغة العربية بلغ في هذه العشرية 1270 عنوانا ، فإن نسبة الترجمات الصادر في الجزائر مقارنة بما صدر في غيرها من الدول العربية و5.54% ، و ّ و إن كانت الجزائر قد حققت قفزة لا يستهان بها مقارنة بالعشرية السابقة و بالعشريات التي تلت فترة الاستقلال.

من ناحية أخرى، ّ

، الاجتماعية، أنه قد صدر في الجزائر إلى غاية 014 ، 378 عنوا ا مترجما في العلوم الإنسانية ، الاجتماعية في كافة التخصصات ، أي ما يعادل 3.15% من جملة ما ترجم إلى العربية عن مختلف اللغات (12000 كتابا عن 36 لغة أصلية) منها ما يقارب 36 عنوانا في الأنثروبولوجيا، الإثنوغرافيا ، علم الاجتماع، أي أقل من 10% من مجموع ما رجم في الجزائر في مجال العلوم الاجتماعية

[1] Gisèle Sapiro, *idem*, p.28.

[2] Etat de la traduction arabe des ouvrages de sciences humaines et sociales (2000-2009). Dans le cadre de l'état des lieux de la traduction en Méditerranée, co-produit par la Fondation Anna Lindh et Transeuropéennes en 2010. Collecte et analyse des données Hasnaa Dessa, Contrôle des données et rédaction Mohamed-Sghir Janjar. Voir le site TEM 2010 SHS_monde_arabe_hasnaa_DESSA_mohamed_sghir_JANJAR_38

و الإنسانية، و ّ و قلة الاهتمام بها في أحد أهم البلدان التي أنجزت ، انتشرت فيها هذه الدراسات، بل وأسست لمدارس حديثة في علم الاجتماع و الأنثربولوجيا (خاصة مع بيار بورديو).

و الملاحظ من قائمة الكتب المترجمة في الجزائر حول الدراسات الأنثربولوجية، الإثنوغرافيا و علم الاجتماع الانعدام شبه التام ترجمة مر جع و كتب حول أنثربولوجيا المغرب، و هذا ما نستشفه من قائمة أ عمال المترجمة لبيار بورد ، مثلا، حيث يتوضح أنه ، لا عنوان متر جم لهذا العالم صدر عن دور نشر جزائرية و بقلم مترجم جزائري.

بالمقابل فقد بلغت نسبة الترجمات إلى العربية في دولة المغرب في الفترة الممتدة بين 1990-999 ، 217 عنوانا أي تقريبا ثلاثة أضعاف ما أنتجته الجزائر في تلك الفترة، و ما يعادل 12 % من مجموع ما ترجم إلى اللغة العربية. أما عدد الترجمات الصادرة بالمغرب في السنوات الممتدة بين 2000 و2009 فقد وصلت إلى 335 ترجمة أي بزيادة تقدر بـــ54%[1]، أما في 2014 فقد صدرت في المغرب 950 ترجمة في العلوم الاجتماعية و الإنسانية أي 7.91% من مجموع ما صدر من ترجمات عربية في العلوم الإنسانية و الاجتماعية إلى غاية 2014[2] و بالرغم من ضآلة هذه النسبة إلا أنها تعكس الصورة الحقيقية لاهتمام المترجمين المغربيين بترجمة هذا التخصص، ذلك أن المغرب ينشر حصريا الترجمات المنجزة ّ لاف دول أخرى مثل سوريا، مصر، لبنان....). و تقدر نسبة الترجمات في الأنثروبولوجيا، الإثنوغرافيا ، علم الاجتماع بـــ عنواز 96 تقريب ، أي ما يعاد ا % من مجموع ما ترجم في المغرب في مجال العلوم الاجتماعية و الإنسانية . أما عن الكتب المترجمة في تخصص أنثربولوجيا المغرب في هذه الفترة فيبلغ عددها 28 ّ

[1] Etat de la traduction arabe des ouvrages de sciences humaines et sociales (2000-2009), *op.cit*.

[2] بنك البيانات البيبليوغرافية "الترجمات العربية في العلوم الإنسانية و الاجتماعية"، نسخة 014. ، المرجع المذكور .

منهم بيار بورد ، على وجه الخصوص خمس كتب مترجم ، منها عنوان صدرت له ثلاث طبعات (الرمز و السلطة ترجمة عبد السلام بنعبد العالي 986 ، 990 ، 007 ، ، مفكرين ، باحثين مغاربة مثل حسن رشيق، عبد الكبير الخطيبي، عبد الله العروي، عبد الحي السلجماني و

أما تونس فقد سجلت أقل نسبة في ترجمة في العلوم الإجتماعية و الإنسانية من بين دول المغرب الثلاث، حيث قدرت في العشرية (1990-999) الأولى ـــ 54 ترجمة ب 60 ترجمة بالنسبة للعشرية الثانية (2000-010) أي بمعدل ن و بلغ 11% ، و هذا بالرغم من أنه في 2008 حداث المركز القومي للترجمة ، الذي أخذ على عاتقه ترجمة ما يعادل خمسون كتابا من كل التخصصات. و بلغ عدد الترجمات التي صدرت في تونس سنة 2014 ما قدره 319 عنوان ترج ات في العلوم الاجتماعية و الإنسانية و ما يعادل 2.24% من المجموع الكلي للترجمات المنجزة ن و العربية. ، تقدر نسبة الترجمات في الأنثروبولوجيا، الإثنوغرافيا ، علم الاجتماع بـــ 27 عنوانا مترجه ، أي أقل من 9% من مجموع ما ترجم في تونس في مجال العلوم الاجتماعية و الإنسانية.

في الأخير يمكن القول أن سيرورة النشاط الترجمي عامة و ترجمة العلوم الاجتماعية و الإنسانية خاصه قد اختلف ، بدول المغرب باختلاف الفترات التاريخية المتعاقبة ، باختلاف الظروف الاجتماعية و الثقافية السائدة في هذه البلدان، كما أنه ارتبط ارتباطا وثيقا بالسياسات السائدة و المهيمنة على استراتيجيات الترجمة، النشر ، الإصدار في كل من هذه الدول. ففي الفترة الاستعمارية، كانت الترجمة وسيلة اتصال بالدول الأجنبية، كما استخدمت كوسيلة بين الإدارة الاستعمار ة و الأهالي سواء أثناء الاحتلال الفرنسي للجزائر ، عند دخول جيوشها إلى تونس العام 881 ، و أثناء فرض الحماية الفرنسية على المغرب العام 1912 .

علي القاسمي، "الترجمة في الوطن العربي (المغرب العربي نموذجا) ، المرجع المذكو، صر 28.

فقد اهتمت الإدارة الفرنسية في هذه الأقطار بالترجمة و المترجمين ليكونوا وسطاء بينها و بين الأهالي، ووظفتها كطريقة لتعليم اللغة الفرنسية. بالمقابل، وبعد استقلال الدول المغاربية، استخدمت هذه الأخيرة الترجمة لتعريب الإدارة والتعليم و أصبحت تستخدم فيها بوصفها أداة للتواصل على المستوى الدولي و ذلك في ضوء تعدد المنظمات الدولية و النشاطات الثقافية و السياسية و العلمية. أما بالنسبة لبطئ تطور حركة الترجمة في هذه الدول، فهي ترتبط بشكل كبير بالوضعية اللغوية القائمة على الثنائية اللسانية في هذه البلدان، و كذلك في نقصالمعاهد و المؤسسات التي تقوم بإعداد المترجمين المتخصصين في الترجمة و الذي له أثره في تدهور و قص النشاط الترجمي فيها و في انخفاض نسبة المواد المترجمة في مختلف التخصصات العلمية، خاصة تلك التخصصات التي تأخر الاهتمام بها و بتدريسها، من جهة لغياب المدونة المترجمة فيها إلى العربية و التي تسمح بتدريسها في السياق، و من جهة أخرى، التهاون و التقاعس عن ترجمتها ا لة الاهتمام بها و تجنب تدريسها على مستوى أسلاك التعليم العالي في الدول المغاربية، كما و الحال بالنسبة للأنثربولوجيا في الجزائر. و هذا ما سنحاول تسليط الضوء عليه في العنصر التالي من خلال الربط بين الترجمة و علاقتها بتعريب و تدريس العلوم الاجتماعية خاصة تخصص ال نثربولوجيا في دول المغرب و تحديدا الجزائر.

!. الترجمة و علاقتها بتدريس الأنثربولوجيا في دول المغرب العربي :

تولد الحاجة إلى الترجمة من حاجة الشعوب إلى اكتساب المعارف و ملئ الفراغات الفكرية في مختلف العلوم الإنسانية. و الحاجة إلى ترجمة الدراسات الأنثربولوجية و الاجتماعية عموما في البلدان المغاربية يرتبد ، لا محالـ ، بالمكانة التي تمنحها هذه الدول لهذه العلوم و الوضعية التي توجد عليها في مستويات التعليم العالي. وعليه نحاول في هذا المقام رصد موقع الأنثربولوجيا عموما و الأنثربولوجيا المغاربية من

تدريس الاجتماعيات و الإ سانيات في الدول المغاربي ، وكذلك البحث في مدى اهتمام هذه الدول ب درس الأنثربولوجي وترجمته غلى اللغة العربية.

من هذا المنظور ، نربط في هذا

المغاربية ، وضعية تدريس هذه المادة في الجامعات المغاربية، علما أن المرجعيات الأساسية لهذا

و الإنجليزية، خاصة تلك

الدراسات التي أنجزت حول و في البلدان المغاربية و هي تحديدا الدراسات التي تهمنا في هذا البحث.

و الدافع إلى هذه المقاربة ، ، حاولة فهم و إدراك أسباب إقبال و إدبار هذه الدول على هذه المعارف و مدى حاجتها إلى ترجمتها. أضف إلى ذلك أنه لا يمكن لعلم أن يتطور و ينتشر في مجتمع ما إلا في لغة هذا المجتمع ، من خلال تدريسه باللغة الأم، ولهذا، ستكون لنا وقفة عند تعريب العلوم الإجتماعية و الإنسان ة في المنظومة الجامعية للدول المغاربية ، بالأخص الجزائر ، كذلك تطور المسار الأكاديمي للدراسات الأنثربولوجية في هذا البلد المغاربي، و الرهانات التي تطرحها مسألة الترجمة إلى العربية و مدى تأثيرها على تطور سيرورة تعليم ، تدريس تخصص الأنثربولوجيا في البلدان المغاربية عامة و الجزائر على وجه التحديد.

2. . مكانة العلوم الاجتماعية في المنظومة الجامعية المغاربية

في البداية و قبل الولوج إلى مسألة العلوم الاجتماعية و الإنسانية و الوضعية التي تحضى بها هذه الأخيرة في سلك التعليم الجا عي المغاربي بشكل عام ، الجزائر بوجه أخص، و ذلك مقارنة بغيرها من العلوم التكنولوجية و ، بالظروف و السياقات الخاصة التي أنشأت فيها هذه الجامعات

1908 ـ امعة

دمشق سنة 920)، فإن الجامعات المغاربية أسستها السلطات الاستعمارية و هي حالة جامعة الجزائر التي

فتحت أبوابها سنة 909 ، ثم بعدها جامعة تونس سنة 1950 ; جامعة الرباط سنة 1957 ; من ثمة، فقد كانت

بداياتها انطلاق تدريس مختلف العلو ،

; هكذا بدأ تدريس العلوم الاجتماعية في كلية الحقوق منذ 954 ، ثم في كلية الحقوق ; العلوم الاقتصادية

; كلية الآداب ; العلوم الإنسانية; ; لم يأسس ليسانس علم الاجتماع في الجزائر إلا سنة 1958 .

ت

الفرنسي لتعليم العلوم الاجتماعية ; أعادت إنتاجه من خلال فتح جامعات جديدة تقوم على نفس نموذج نظام

جامعة الجزائر، ; قد استمر التدريس باللغة الفرنسية إلى غاية 971 ، مع العلم أن تخصص الفلسفة

والتاريخ حظي كل منهما بتدريس تكميلي باللغة العربية

الثمانينيات مع تحويل العديد من الكليات إلى معاهد، الأمر الذي شجعه قانون 1971 ; أكده مرسوم 1984 .

وبحجة أن الأنثروبولوجيا استخدمت في الماضي لدواعي استعمارية، تم إقصاءها من المنظومة التعليمية الجامعية الجزائرية كونها كثيرا ما ربطت بالإثنوغرافيا الاستعمارية و استخدامها السياسة من قبل الغرب. وبهذا الشكل، تم تهميش تخصص الأنثربولوجيا بالرغم من المعارف المتراكمة فيه حول المجتمعات المغاربية ، مختلف الأعمال ; الملتقيات التي كانت تنهل

التي تحيل إليه مثل علم الاجتماع، الفلسفة، الأدب.. إلخ.

لهذا فإننا نص ; إلى تتبع مسار تطور وضعية العلوم الاجتماعية في سلك التعليم العالي بدول المغرب، ; خاصة المسيرة العسيرة التي عرفتها الأنثربولوجيا ، في الجزائر ، للعودة إلى المقاعد الجامعية. ; إذا كان هذا الرجوع لا يزال محتشما بسبب المرجعيات اللغوية الأجنبية تخصص، من جهة، ; الحساسيات

[1] Hassan Remaoun, « La contrainte institutionnelle dans la pratique des disciplines sociales au Maghreb et dans le monde arabe. Le cas de l'Algérie », in *Le Maghreb : Approches des mécanismes d'articulation*, R. Bourqia et N.Hopkins (Édit.), Rabat, Al Kalam éditions diffusion, 1991, p. 47-48.

[2] *Idem*, p. 49.

الإيديولوجية، من جهة أخرى، فإننا نتساءل أيضا، عن دور الترجمة ، أثرها في بناء هذا التخصص ، تماعية المغاربيد ، ، ذلك في ضوء التعريب الذي عرفته هذه العلوم ابتداء من نهاية سبعينيات , بداية ثمانينيات القرن العشرين في دول المغرب خاصة الجزائر.

1.1.2 وضعية العلوم الاجتماعية في سلك التعليم الجامعي الجزائري:

في البداية نشير إلى أن المنظومة التعليمية في البلدان المغاربية الثلاثة (الجزائر،المغرب ، تونس) المرحلة , والتي لم تفتأ عن كونها فترة ، توظيفه لضمان تواصل , استمرارية اشتغال منظومة التعليم العالي , البحث العلمي، أما المرحلة الثانية فطبعتها إصلاحات ذات صبغة سياسية أكثر منها معرفية، , ذلك بغية إعلان القطيعة مع الواقع المكتسب عن الحقبة الكولونيالية ، جعل هذه المنظومة تتماشى مع أهداف طموح الحركة الوطنية، لـ تم **ربط الوظيفة العلمية للجامعة بالمعضلات الاجتماعية و الثقافية**[1] .

ففي الجزائر مثلا تم تطبيق استراتيجية ثلاثية الأبعاد، من وجهة نظر الباحث الجزائري عروس الزبير، ، هي تتلخص في مسألة تعامل الدولة مع الموروث المؤسساتي وطرق تسييره، حيث بدأت الجزائر تعيد النظر بشكل عام في تنظيم مؤسساتها الجامعية , البحثية ابتداء من سنة 965 ، لتستجيب أكثر لمتطلبات التنمية في مختلف القطاعات الاقتصادية , الإداريـ ، من جهـ ، من جهة أخرى، سعت لدولة إلى جزأرة التعليم العالي، أي الاستغناء بشكل ملفت للنظر عن المؤطر الأجنبي لصالح المؤطر الوطني

[1] الزبير عروس، "التعليم العالي، المسألة اللغوية , حال العلوم الإجتماعية في الدول المغاربية: الجزائر نموذجـ ، نورية بن غبريـ رمعون، مصطفى حداب تحت إشراف ، **حوصلة المعارف في العلوم الإجتماعية , الإنسانية 1954-2004** (وقائع ندوة وهران 20-21- 2 سبتمبر2004)، وهران، منشورات مركز البحث في الأنثربولوجيا الإجتماعية والثقافيـ ، 008؛ ، ص .109-110.

الجزائري كوسيلة للقضاء على الصيغ المعرفية التي سادت من قبل و المرتبطة بالحقبة الكولونيالية، أما الوجه الثالث للإستراتيجية التي رسمتها الدولة بخصوص، إصلاح الم

، مسألة استرجاع الهوية الوطنية المفقودة، حيث ظهر تياران ايديولوجيان متعارضان،الأول مساند للفرونكفونية و للنظام التعليمي السائد آنذاك، و الثاني يد ، إلى تعريب الجامعة الجزائرية، خاصة العلوم الاجتماعية ابتداء من فترة السبعينيات و 979)،

، بالأخص تعريب العلوم الإنسانية ، الاجتماعية

. (1980)

و ، بموجب ما تنص عليه قوانين إصلاحات التعليم العالي، من وضع كل

، الإنسانية تحت المجهر مع اخضاع الكثير منها إلى عملية التطهير الإيديولوجي المرتبط بالمعرفة الكولونيالية التي كانت لها صلة ، تأثرت من قريب و من بعيد بهذه التخصصات .

، بسبب هذه النزعة الاستعمارية التي يتحدث عنها النص القانوني، فإن هذه التخصصات عرفت الإقصاء من الحرم الجامعي ابتداء من سنة 971 ، خاصة بعد انعقاد الملتقى الدولي حول "إصلاح وتقنية تعليم العلوم الاجتماعية ، اشتراكها في التطور الاقتصادي و إعادة هيكلتها" المنعقد في الجزائر سنة 971 . وقد جاء التأكيد في توصيات هذا الملتقى على ضرورة أن تتخلص العلوم الإجتماعية في البلدان

[1] الزبير عروس، المرجع نفسه، ص .109-121.

[2] Cf., Réforme de l'enseignement supérieur, Alger, Ministère de l'enseignement Supérieur et de la recherche scientifique, 1971, p. 36.

التي استعمرتفي القديم من منازعات الماضي الاستعماري، فقد استعملت العلوم الإجتماعي – المقصود و الأنثربولوج – في هذه البلدان بطريقة علمية لتستعبد , تستلب و تزيل الهوية .

و بعد انعقاد المؤتمر الدولي الرابع , العشرين (24) للسوسيولوجيا في شهر مارس من سنة 974 ، تم رفض كل المصطلحات الأخرى (مثل اثنولوجيا، اثنوغرافيا، أنثربولوجيا) ما عدا سوسيولوجيا، كونها مصطلحات ترتبط بالسياسة الاستعمارية، مثلما يوضحه كتاب جزائر الأنثربولوجيين" لجون كلود فاتان وفليب لوكا . و كانت النتيجة أن الإثنوغرافيا و , توقف اشتغال مركز البحث في الأنثربولوجيا، علوم ما قبل التاريخ و الإثنولوجيا (CRAPE) سنة 1984[3].

غير أنه من ناحية أخرى، , جراء تراجع الأبحاث و الدراسات الأنثربولوجي ، كانت قد ظهرت بعد الإستقلال بعض المحاولات لنقد العلوم التي ن ت بالكولونيالية، كما برزت للوجود أنواع جديدة من التعبير الأدبي مثل روايات , كتابات مولود معمري , مولود فرعون , محمد ديب و غيرهم من الأدباء و المفكرين الجزائريين .

---

[1] Pierre Bonte et Michel Izard, *Dictionnaire de l'éthnologie et de l'anthropologie*, Paris, PUF, 2ème édition, 2002, p. 160-161.

[2] ينظر كلودين شولي، أنثربولوجياو/ و سوسيولوجيا؟ إلتفاتة إلى الخلف لدراسة ممارساتنا في هذين الحقلين ، **مجلة إنسانيات** ، العدد7 ، وهرا - الجزائر،المركز الوطني للبحث في الأنثربولوجيا الاجتماعية والثقافية ، جانف مارس 005: ، ص .: .

لتفاصيل أكثر ينظر كتاب :

Philipe Lucas, Jean-Claude Vatin, *L'Algérie des anthropologues*, Paris, Maspero, 1975.

[3] Cf. Hassan Remaoun, « Aspects des sciences sociales dans le monde arabe aujourd'hui », actes du séminaire du 30-31 Mars 1987, *Cahier n°2*, Laboratoire des sciences sociales et monde arabe (LASMA), 1990, Oran-Algérie, Université d'Oran, URASC, p. 52-53.

[4] بيار بونت وميشالإيزار ، **معجم الأثنولوجيا والأنثربولوجي** ، المرجع المذكو ص .36 .

لا تزال تستخدم من طرف باحثين أجانب ,لم يكن له تقليد عريق في البلدان المغاربية، بحيث أنه بقي متأثرا ايديولوجيا بالمدرسة الوظيفية الأنجلوساكسونية .

غير أن هذا العزوف القائم على حجج واهية , مبررات هي أبعد بكثير من أن تكون موضوعية، لم يدم طويلا، حيث أنه , بعد مرور ما يناهز ثلاثة عقود من الزمن عن استقلال الجزائر، عرفت الأنثربولوجيا رجوعا تدريجيا إلى ساحة التعليم العالي، , ير شيئا فشيئا ذ , الظهور , الانبثاق من جديد سواء على مستوى التعليم , على مستوى البحث.

في البداية، من معاينة المكانة التي تحضى بها هذه الأخيرة على مستوى التدريس الد امعي، , رهان اللغة الأجنبية الذي قد يكون من أهم التحديات , العوائق في الوقت ذاته، والتي من شأنها أن تقف في سبيل

المغاربية , على رأسها الجزائر.

1.1.2 وضعية تدريس الأنثر ولوجيا في المنظومة الجامعية الجزائر ي :

إن الاهتمام بالعلوم الدقيقة على حساب العلوم الإنسانية , الاجتماعية بعد استقلال الجزائر، إضافة إلى اقتران البحث الأنثربولوجي في بداياته بالنزعة الاستعمارية، تعد من الأسباب الرئيسة في تخلف الدرس الأنثربولوجي عن المنظومة التعليمية في الجامعة الجزائرية. ففي تلك الفترة اتجه اهتمام الدولة ذ و الهيكلة الاقتصادية , بناء المشاريع التنموية. , لكن مع التحولات , التغيرات العديدة التي عرفتها الدول المغاربية

[1] Cf., Hassan Remaoun, « Aspects des sciences sociales dans le monde arabe aujourd'hui », *op.cit.*p. 54.

و الجزائر، دفعت بها أكثر بالعودة إلى مقاربة الواقع الجديد و فهم الظواهر الطارئة من خلال اعتماد هذا النوع من الأبحاث للإستجابة أكثر إلى متطلبات التنمية الإقتصادية و الإجتماعية.

و إذا كان السبب الرئيسي في تأخر تدريس الأنثربولوجيا في البلدان المغاربية و في معظم الدول النامية عموما إلى موقف هذه الدول إيزاء هذا العلم الذي طالما اعتبرته علما اسـعماريا و علم المستعمر الغربي، فمن الطبيعي أن لا يحضى بعد استقلال هذه الدول بالاهتمام اللازم على المستوى الأكاديمي ، على مستوى الجامعات و من بينها الجامعة الجزائرية، حيث يوضح مولاي حاج مراد أن **الأنثربولوجيا، كمادة دراسية في الجامعة، لم يهتم بها ، بقيت كامنة لا تظهر إلا في مقاربات ثقافية لدراسة الظواهر السوسيولوجية**[1] .

غير أن خلق معهد الثقافة الشعبية بتلمسان في ثمانينيات القرن العشرين[2] ، وحدة البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية و الثقافيةالتابعة لجامعة وهران سنة 1985 التي تحولت إلى مركز البحث في الأنثربولوجيا الاجتماعية و الثقافية العام1992 ، كذلك إعادة نشر السلسلة المئوية للمجلة الإفريقية ، بعث على نوع من التفائل.

مراحل، حيث اهتم في البداية بالثقافة الشعبية كتخصص أولي، ثم في سنة 1990 الاعتراف بالأدب

. ويتحدث

فوزي عادل في كتاب "أي مستقبل للأنثربولوجيا في الجزائر؟" عن أهمية تدريس الأنثربولوجيا في الجامعة خارج معاهد الثقافة الشعبية كقطعة أثرية ، و تنمية النذرة النقدية تجاه هذه الأعمال، فنجده يعين

[1] مراد مولاي حاج، مكانة التحقيق الميداني في الدراسات الأنثربولوجية ، **أي مستقبل للأنثربولوجيا في الجزائر** ، وهران – الجزائر، منشورات المركز الوطني للبحث في الأنثربولوجيا الاجتماعية و الثقافية، 2002 ، ص .2 .

[2] بموجب المرسوم الصادر في8 أوت 1984 .

[3] صليحة سنوسي، إحصاء مناقشات رسائل الدكتوراه و الماجستير بقسم الثقافة الشعبية بجامعة تلمسان ، **مجلة التراث** ، العدد ، وهران - الجزائر، منشورات المركز الوطني للبحث في الأنثربولوجيا الإجتماعية والثقافية ، 2005 ، ص. 36 .

الحدود الفاصلة بين الأنثربولوجيا الكولونيالية وما بعد الكولونيالية ويبرز أهمية أعمال الأنثربولوجيين الأجانب في فهم مجتمعاتنا مثل جيرمان تيون، بورديو، بيرك وغيرهم.

ومع بداية القرن الواحد والعشرين عرف تدريس هذا التخصص وثبة هامة بفتح أقسام ما بعد التدرج بجامعة وهران وجامعة قسنطينة، إضافة إلى إدراجه في شعب مستقلة بمرحلة التدرج في العديد من

هذا، بالإضافة إلى فتح المدرسة الدكتورالية الوطنية في الأنثربولوجيا (السنة الجامعية 2006-2007) بتأهيل من جامعة وهران وتحت الإشراف العلمي لمركز البحث في الأنثربولوجيا الاجتماعية والثقافية بالشراكة مع ست (06) جامعات[2] جزائرية تتوزع على ثلاثة أقطاب وطنية شرق، وسط وغرب. وقد

خلال العودة إلى أجوبة امتحانات الدخول إلى هذه المدرسة أن نسبة الإجابات باللغة العربية بلغت 0 %، في حين بلغت نسبتها باللغة الفرنسية (% ، علما أن الأسئلة طرحت باللغة الفرنسية في أغلبها وأن معظم الدروس التي كانت تقدم للطلبة، إن لم نقل كلها كانت تقدم باللغة الفرنسية. وبالرغم من جودة التأطير الذي شارك فيه أساتذة وباحثون مختصون من داخل الوطن وخارجه، فكثيرا ما كان يعاني الطلبة صعوبات في الاستيعاب وفي التحصيل السريع والفعال للمعطيات المتلقاة. هذه الوضعية اللغوية المعقدة تعكس بشكل كبير واقع تلقين و

مرجعيات فكرية ولغوية أجنبية، حتى وإن كانت تتطرق للمجتمعات المغاربية والعربية وتتحدث عن

[1] فوزي عادل، **أي مستقبل للأنثربولوجيا في الجزائر**، وهران - الجزائر، منشورات المركز الوطني للبحث في الأنثربولوجيا الاجتماعية والثقافية، 2002، ص.13-17.

[2] يتعلق الأمر بالنسبة للدفعة الأولى2006-2007 بجامعة وهران، تلمسان، مستغانم، قسنطينة، بجاية وتيزي وزو.

[3] نظرا لإشرافنا على التسيير الإداري ومتابعة البرمجة العلمية لهذه المدرسة، على مستوى الهيئة المشرفة علميا، في الفترة الممتدة بين2006-2011 ، سنحت لنا الفرصة في التعامل مباشرة مع الطلبة والأساتذة وفي إجراء حوارات ومحادثات مع الطلبة كانت تتم في معظم الأوقات عن الواقع ذاته وعن الصعوبات نفسها، خاصة في التعامل مع نصوص مرجعية و ومثلا.

واقعها، عاداتها و تقاليدها، بالإضافة إلى مختلف جوانب حياتها السياسية، الدينية و الفكرية بشكل عام. هي الوضعية ذاتها التي تجرنا إلى التساؤل حول ما إذا كانت الأنثربولوجيا قد خضعت ، بوصفها إحدى تخصصات العلوم الاجتماعية ، إلى عملية التعريب؟ أم أن حداثة ولوجها إلى المنظومة التعليمية السوسيولوجية و عودتها التدريجية إلى المدرجات الجامعية له أثره في هذه العملية **(عملية التعريب)؟**

2.1. تعريب العلوم الاجتماعية في الجزائر:

تشكل

مسألة الترجمة عنصرا هاما من عناصرها كونها **تتيح فرصة التلاقح و المثاقفة القادرة على إعادة تشكيل الفكر العربي في ضوء مكاسب المعرفة المعاصرة و مكتسباتها**[1] . فليس بمقدور أي منظومة تعليمية وطنية أن تحقق أهدافها المعرفية و التنموية دون استخدام لغتها الوطنية و ذلك على جميع المستويات و في

و ما يؤكده بيان دمشق حول التعريب و **التعليم العالي و البحث العلمي ليس بمقدورهما تأدية رسالتهما التنموية في البلاد العربية ما لم يستخدما اللغة العربية في جميع المستويات و في مختلف التخصصات لمساعدة الطلبة على استيعاب المعطيات العلمية و الثقافية و مثلها و الإبداع فيها، و لتمكين الجامعات من نشر المعرفة العلمية و التقنية باللغة العربية التي تفهمها جماهير الأمة**[2] .

---

[1] فايز الصياغ،" إشكالية الهوية وثنائية اللغة و الترجمة في السياق العربي المعاصر ، ، المجلد ، الدوحة – قطر، المركز العربي للأبحاث و الدراسات، 2012 ص.122.

[2] بيان دمشق حول تعريب التعليم العالي، دمشق، الصادر عن مؤتمر التعريب العاشر، 20-25 فبراير 2002.

فالإبداع الحقيقي يكون بلغة الأم كما يؤكد الكثير من الباحثين، و "

و " في لغته الأم، فالإنسان يستوعب في لغته أكثر مما يستوعبه في لغات أخرى .

و بطبيعة الحال، لا يمكن تجاوز العائق اللساني الذي من شأنه أن يقف حاجزا أمام انتقال المعارف و تداولها إلا من خلال التوظيف الرشيد و الحكيم لأداة الترجمة و استغلالها في سبيل تحقيق سياسة تعليمية و بحثية رائدة تخدم كل الفاعلين المشاركين في بناء المنظومة التعليمية من أساتذة و باحثين و طلبة و كذلك سياسيين و مسيرين لشؤون القطاع و أموره.

بالمقابل، و إذا كان التعريب شرطا من شروط تحقيق التنمية و تطوير أدوات التفكير و البحث ي الجزائر و في غيرها من البلدان العربية و ية اللغوية التي تضمن الاكتساب المتواصل و المستمر للمعارف المتجددة، و تتصدى للعجز الذي يمكن أن تتسبب فيه الأحادية اللغوية للجامعة و للبحث في البلاد .

إذا كانت قضية التعريب في بلدان المغاربية قد ارتبطت بعد الاستقلال باستعادة الهوية، فإنها قد ، حيث يتجاوز عدد الطلبة المسجلين في مرحلة التدرج في مختلف تخصصات العلوم الاجتماعية أكثر من % من عدد الطلبة الجامعيين، بغض النظر عن كل الحيثيات التي تمجد التعريب و ترفضه، أصبحت الترجمة إلى العربية شرطا يحول غيابه دون التلقين الصحيح للمادة بشكل يسمح باستيعابها و فهمها كما أن ارتفاع عدد الترجمات في العلوم

[1] لأكثر تفاصيل ينظر، محمد ديداوي، مفاهيم الترجمة – المنظور التعريبي لنقل المعرفة، المرجع المذكور، ص. 77.

[2] الزبير عروس، "التعليم العالي، المسألة اللغوية و حال العلوم الإجتماعية في الدول المغاربية : الجزائر نموذج ، المرجع المذكو ، صر .119.

[3] تم الإعلان رسميا عن التعريب الشامل للعلوم الاجتماعية و الإنسانية بمرسوم 14 سبتمبر 1980. لتفاصيل أكثر ينظر:
S'baa Rabah, *L'arabisation des sciences sociales*, Paris, l'Harmattan, 1996, p. 16.

الإجتماعية و الإنسانية مرهون بشكل كبير باستراتيجية التعريب و مدى تطورها ذلك أن المادة المترجمة تبقى سلعة تتزايد بتزايد الطلب عليه .

3.2 . رهانات الترجمة و دورها في النهوض بتدريس الأنثربولوجيا

إذا كانت الحواجز الإيديولوجية و السياسية التي حالت لفترة طويلة بعد استقلال الدول المغاربية دون تدريس الأنثربولوجيا كتخصص مستقل على مستوى جامعات هذه الدول، قد زالت تدريجيا و نسبيا، فإن الحواجز اللسانية و اللغوية لم تفتئ تفرض نفسها في ظل السياق التعريبي الذي يشمل تلقين هذه العلوم و تعليمها. و إذا كان مشكل التعريب و

بالنسبة للأنثربولوجيا ،ذلك لأن مسار الأنثربولوجيا في الجزائر قد عرف منعرجا هاما في ثمانينات القرن الماضي ، حيث أصبحت هذه الأخيرة تمثل رهانا سياسيا حقيقيا و موضوعا إعلاميا مروجا له بشكل كبير .

وهكذا جاء الاعتراف بهذا التخصص على مستوى الأنظمة التعليمية الجامعية بشكل متأخر مقارنة بغيره من العلوم الأخرى، مما ينجر عنه منطقيا تأخر في الاهتمام بمراجعه و مصادره من حيث الترجمة، و هي مراجع و مصادر مكتوبة في غالبها بلغات أجنبية، حتى تلك المكتوبة منها عن مجتمعات عربية و مغاربية.

من هذا المنطلق، تصبح الترجمة إحدى الخطوات الهامة الممهدة و لة في الوقت ذاته لعملية ترسيخ التقليد الأنثربولوجي في نظام التعليم العالي، و لا يمكن لتعزيز هذا النشاط إلا أن يدعم بشكل إيجابي و ارتقاء هذه العلوم السوسيو - أنثربولوجيا، و يسمح بخلق فضاء محلي للممارسة الحقلية و النظرية، وبالتالي فتح آفاق جديدة أمام أجيال التعريب من أجل مقاربة متجددة و حديثة في ضوء السياقات الحالية.

[1] علي القاسمي، "الترجمة في الوطن العربي (المغرب العربي نموذجا) ، المرجع المذكور، ص . 37.

[2] Ahmed Ben Naoun, « L'anthropodycée coloniale dans la perception officielle de l'anthropologie en Algérie », in *Quel devenir pour l'anthropologie en Algérie ?*, Oran-Algérie, éditions Crasc, 2002, p. 47.

في سلك التعليم العالي، ، خاصة في مجال العلوم الاجتماعية، كثيرا . ا تستخدم الكتب المترجمة بوصفها مادة للتدريس ، في بعض الأحيان تسمح بتدريس منهج بكامله، خاصة إن كان منهجا جديدا في لغة الترجمة ي في اللغة التي تدرس فيها المواد العلمية في تخصص ما، ولتوضيح هذه الحالة أكثر، يمكننا أن نعطي مثالا في العلوم الاجتماعية عن فرع حديث من فروع علم الاجتماع و "سوسيولوجيا الهجرة"، الذي يعود الفضل في تأسيسه للسوسيولوجي الجزائري " عبد المالك صياد"[1] أحد طلبة بيار بورديو ، تخصص يهتم دراسة حركات الهجرة الداخلية و الخارجية لمختلف شرائح المجتمع الجزائري وذلك بأجياله الثلاثة، هي دراسات تشكل مركز اهتمام و انشغال بالنسبة للمختصين في علم الاجتماع بالجزائر، سواء تعلق الأمر بالباحثين في هذا الميدان، الأساتذة الجامعيين طلبة الاختصاص. ، مما لا شك فيه و أن ندرة ، حتى غياب ترجمة هذه الأعمال في بعض الأحيان يقف حاجزا دون تمكين الطلبة المختصين من استيعاب، استثمار ، تطوير هذه الأبحاث، وذلك بسبب عائق اللغة. فالإدبار عن ترجمة مثل هذه النصوص و غيرها من النصوص الأنثربولوجية المرتبطة بالمجتمعات المغاربية و ذاته تفقير للبحث الأنثربولوجي المغاربي، ، إجحاف علمي في حق الجيل الجديد من الطلبة و الباحثين ذوي التكوين الأحادي اللغة.

، من ثم ، تصبح الترجمة إلى اللغة العربية شرطا لا غنى عنه في تلقين العلوم الاجتماعية بالجزائر على وجه الخصوص و البلدان المغاربية و العربية عموما. وفي الواقع ، إن التلقين الصحيح و الفعال للمناهج التعليمية يعتمد بشكل كبير على لغة التلقي، حيث أن اللغة الأم، كما سبق ، ذكرنا أعلاه، هي الأقرب إلى

---

[1] – كما كان يدعوه بيار بورديو – من أجل تشكل مساهمة سوسيولوجية أصيلة في دراسة الهجرات. لأكثر تفاصيل ، ظر: سيدي محمد محمدي (تنسيق)، عبد المالك صياد – الهجرات و العولمة – وقائع الملتقى الدولي المنظم في المركز يومي 21-22 ماي2013، بمركز الكراسك، وهران، منشورات مركز البحث في الأنثربولوجيا الاجتماعية و الثقافية ، 2014، ص . 6.

فكر المتلقي، الذي ، مطالب بتعلم اللغات الأجنبية كوسيلة للإطلاع على ما ينتج في الضفة الأخرى ، كذلك إثراء موروثه المحلي بالمستجدات في مختلف العلوم التخصصات ، تفعيل ذلك القران اللغوي من خلال البحث ، الإنتاج في لغته الأم.

خاتمة الفصل الثالث :

يمكن القول في الأخير أن إشكالية نقص الترجمة ، ضعفها في مجال العلوم الاجتماعية عامة ، الأنثربولوجيا على وجه التحديد سواء في الجزائر ، في البلدان المغاربية الأخرى من شأنها أن تكون ذات تأثير سلبي على إصلاح المنظومة التعليمية ، البحثية بهذه الدول ، كذلك على سير عملية التعريب بالشكل الصحيح، ليس فقط على المستوى اللساني ، اللغوي ، إنما أيضا من حيث تحديد الإيديولوجيات ، المدارس ، الرؤى التي قد تهمن أكثر من غيرها على التخصصات العلمية، لا لشيء إلا لكونها قد

من غيرها في السيادة ، الانبثاق على مستوى المنظومة التعليمية، ، خلق نوع من المركزية الإيديولوجية التي لا سمح بالتعددية المنهجية ، بتطوير غيرها من الرؤى ، المقاربات النظرية والنقدية. ، هكذا، فإن العلاقة بين مسألة اللغة و التعليم العالي ،

ضعف الترجمة ، النشر " فتعطلت ديناميكية التواصل المعرفي بسبب صعوبة لوصول إلى مصادر التوثيق"[1] ، "الحاجة إلى تنوع المصادر ، عدم القدرة على الوصول إليها في لغتها يطرحان بحدة مسألة

[1] الزبير عروس ، "التعليم العالي، المسألة اللغوية ، حال العلوم الإجتماعية في الدول المغاربية : الجزائر نموذج ، المرجع المذكو، ص .120-121.

انسجامية الإدراك ,منهجية العمل البحثي، كما يتسببان في ضعف العملية التعليمية , البحثية (...) لا سيما إذا كان العمل الترجمي ضعيفا كما و الحال في البلد ن المغاربية[1] .

, عليه تتأكد الحاجة إلى حبك إستراتيجية ترجمية جريئة في مجال ترجمة الأنثروبولوجيا عامة , أنثربولوجيا المغرب بالدرجة الأولى، مع توفير الإمكانات المادية , البشرية اللازمة , لكن أيضا الرصد المسبق للحاجيات الأكاديمية , المواد العلمية التي يتوقف عليها البناء السليم للأنثربولوجيا بوصفها تخصصا قائما بذاته , مستقلا عن غيره من التخصصات الأخرى في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية، , ذلك بما يسمح بتعميمه على كافة الجامعات , معاهد العلوم الاجتماعية , الإنسانية بكل الدول المغاربية ء لى رأسها الجزائر.

, مما لاشك فيه , أن تعميم تعريب هذه الماد ، لن يزيد فقط في نسبة تعميم تدريسها في الجامعات المغاربية، , لكنه سيسمح أيضا بإعطاء دفع كبير للإنتاج المحلي , النشر في هذا الميدان , سيساهم في خلق باحثين محليين تكون المعرفة العلمية حول مجتمعاتهم وو قعها المعاش هي هدفهم , مبتغاهم المنشود من المقاربة الأنثربولوجية.

فبالرغم من الحاجة المتزايدة في هذه البلدان إلى الترجمة , تعزيز رصيدها المعرفي , العلمي في مختلف مجالات الحياة السوس , اقتصادية ,

لتنسيق مجهوداتها في سبيل وضع خطة محكمة لتأطير , تنظيم هذه الحركة , تحديد أولوياتها. فلا يمكن للمبادرات الفردية المشتتة في كل بلد من هذه البلدان على ـ ى أن تمنح الترجمة المكانة التي يفترض أن تتبو ها على الصعيد المحلي لكل بلد , كذلك على الصعيد المغاربي.

---

[1] المرجع نفسه .

وفي الختام يمكن القول أن هناك عمل كبير ، ّ

تطوير ، تحسين الأوضاع الراهنة لحقل البحث ، الإنتاج ، النشر في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية بصفة عامة ، ا' نثربولوجيا بصفة خاصة، ، كذلك تبني سياسة حكيمة لضبط ، تعديل سيرورة الفعل الترجمي بالموازات مع تطور سيرورة البحث في هذه المجالات، ، كذلك تحديد الأولويات التي تستجيب بالدرجة الأولى لتطلعات المجموعات العلمية ، الجامعية، من جهة، ، لمتطلبات ، حاجيات المجتمعات المغاربية من جهة أخرى.

الفد ـــــــــ ل الر ـــــــ ع

ا ترجمة العربية لكتاب بيار بورد و "الهيمنة الذكورية : دراسة تحليلية مقارنة

مقدمة الفصل الرابع :

إن اختيارنا لدراسة الترجمات العربية ! عمال بورد و بالأخص كتاب الهيمنة الذكورية" ليس من محض الصدفة، و إنما اختيار ˝ , ذلك في علاقته المزدوجة مع علم الإجتماع ، الأنثربولوجيا من جهة، ، من جهة أخرى، علاقته مع الجزائر ، من خلال الأبحاث التي أنجزها في هذا البلد و ِ هذه الأبحاث و نتائجها العملية ، النظرية بشكل عام على مجرى تد ور , تقدم الدراسات السوسيوأنثربولوجية على الصعيد الدولي. , ˝ تلك الكتب التي ترجمت الدراسات الميدانية لبيار بورد , في الجزائ , التي أجريت تحديدا في بلاد القبائل.

, إذا كان بورد , من أهم الباحثين السوسيوأنثربولوجيين الذين ترجـ و لى اللغة العربية، فإننا نتساءل في هذا الفصل حول موقع هذا المؤلف من الإهتمام سواء في البلدان المغاربية عامة ، في الجزائر تحديدا، كما أننا سنحاول تسليط الضوء على أهم ما ترجم له، , ما لم يترجم، , كذلك كيفية تعامل المترحمين

˝ , ˝

دونما غيره من الباحثين ، المختصين في هذا المجا . وستشمل مقاربتنا التطبيقية لترجمات بورد , النموذج المذكور , المتمثل في كتاب "الهيمنة لذكورية" بنسختيه الأصلية (الفرنسية) , المترجمة إلى العربية.

ا . بيار بورد ، سوسيو - أنثربولوجيا الجزائر

ولد بيار بورد , في البيارن (منطقة ريفية فرنسية) سنة 1930 , عالم اجتماع , اثنوغرافي فرنسي له بصمته الخاصة في مجال العلوم الاجتماعيد . تابع هذا الباحث دراسته في باريس , ذلك في كل من ثانوية لويس الأكبر , المدرسة العليا للأساتذة. , بعد حصوله على التبريز في الفلسفة، تخلى عن إتمام أطروحته

ل اهتماماته العلمية إلى مجال العلوم الإجتماعية وتحديدا الدراسات الميدانية في الأنثربولوجيا وعلم الاجتماع. كان ذلك بعد انتقاله إلى الجزائر للقيام بالخدمة العسكرية والتدريس بجامعة الجزائر (1958-1960) حيث انكب خلال هذه الفترة على دراسة المجتمع التقليدي لمنطقة القبائل بالجزائر وتحليل مختلف جوانب حياته الإقتصادية والسياسية . وهكذا بز ة متعددة تخص الميادين الإثنوغرافية والأنثربولوجي ، حقل التربية والتعليم، المجال الإعلامي غيره من مجالات الحياة الاجتماعي .

وقد اشتهر بورد وتحديدا من خلال كتاباته حول المفكريين والمثقفين الذين كان بقابلية مناقشة أفكارهم وآرائهم التي يراها في الأصل وليدة فترة زمنية معينة و دة هي في الغالب أفكار تعبر عن ميول وتوجه مصالح أصحابها لذا يصبح من واجب الباحث، في رأيه، أن يقدم على النقد الذاتي لأعماله وما يدعوه بالتحليل الانعكاسي كما عرف بورد من خلال وقفه المناهضة لتيار العولمة داعيا إلى خلق حركة اجتماعية أوربية ضد العولمة ، بالإضافة إلى مواقفه الالتزامية ومساندته لحركات الفئات المضطهدة.

أما عن مسيرته العلمية بالجزائر فقد بدأت سنة 1955 للقيام بالخدمة العسكرية عمر هخمسة عشرون سن ، وقد استقر حينها بمدينة الجزائر،حيث التحق بمصلحة التوثيق الإعلام للحكومة العامة وقد سمح له ذلك، إضافة إلى التعرف على أناس لديهم معرفة سابقة بالجزائر ، بالتعرف على أحوال ووضعية هذا البلد الذي كان في وج مقاومته لنيل الاستقلال . بعد انتهائه من الخدمة

---

[1] لويس بينتو، نظرية العالم الإجتماعي ، المرجع المذكور، ص . 41-42.

[2] ينظرعلى وجه الخصوص كتاب:

Bourdieu Pierre, *Homo academicus*, Paris, éditions de Minuit, 1984.

[3] Pierre Bourdieu, Le mythe de la « mondialisation » et l'État social européen. Intervention à la Confédération générale des travailleurs grecs, (GSEE) à Athènes, en octobre 1996,in « Contre-Feux », France, éditions Raisons d'agir, 1998, p. 34-51.

العسكرية اشتغل بورديو ستاذا مساعدا بكلية ا داب بجامعة الجزائر حيث درس الفلسفة و السوسيولوجيا مع متابعة أبحاثة الميداني ،ا ستقر بذلك في الجزائر في الفترة الممتدة بين 1955 و1960 .

و بالإضافة إلى اشتغاله على منطقة القبائل و"الرجل القبائلي ، أنجز بورد و العديد من الأعمال القيمة
" تهجيرهم من أراضيهم، استقروا بالبيوت
القصديرية الموجودة في ضواحي المدن و من ثمة مواجهتهم كعمال لواقع آخر لا يقل حدة عن الواقع الذي سبقه، مما دفع الكثيرين منهم إلى الهجرة إلى أوربا ، بالأخص إلى رنسا، ، ما تمخض لاحقا عن ميلاد تخصص جديد في علم الاجتماع عرف "بسوسيولوجيا الهجرة" الذي أسه ه زميله عبد المالك صياد .

فأعمال بيار بورد ، حول الجزائر لا تسمح فقط بالتعرف على مسيرة رجل ذاع صيته في مجال العلوم الاجتماعية في هذا البلد و إنما أيضا فهم المجتمع الجزائري في سنوات 1950-1960 ، هي عشرية اكتشف فيها هذا المجتمع الأشياء عبر غيابها ونقيضها : العمل عبر البطالة، العدالة عبر العشوائية، الحرية عبر الهيمنة الاستعمارية .

ففهم أعمال بورد ، الإحاطة بها سمحت بخلق سوسيولوجيا جزائرية مستقلة مبية على الممارسات العملية لمختلف فئات المجتمع الجزائري و الظواهر المعيشة في الحياة اليومية للأفراد في فترة زمنية عرفت نضجا سياسيا ونضاليا للجزائريين و ت لطلوع فجر جديد ، وبالذات ما ترصده لنا أعمال هذا الباحث.

[1] Karine Henchoz, « l'expérience algérienne de Pierre Bourdieu : naissance d'un regard sociologique », in Kamel Chachoua (sous dir.), *l'Algérie sociologique (Hommage à Pierre Bourdieu (1930-2002))*, Alger, CNRPH, 2012, p. 28.
[2] Lahouari Addi, *L'Anthropologie selon Berque, Bourdieu, Geertz et Gellner*, *op.cit.*, p.7-8.
[3] Kamel Chachoua, « Pierre Bourdieu et l'Algérie : le savant et la politique », *op.cit.,* p.11.

فقد أبدى بورد و منذ نهاية الخمسينيات وبداية الستينيات، رغبته في فهم الجزائر وواقعها الكولونيالي ألف أول كتبه عن الجزائر و المتمثل في "سوسيولوجيا الجزائر" (1958)(Sociologie de l'Algérie[1]) كما استخدمت أعماله من طرف منظمة الأمم المتحدة في ملف الجزائر المقدم من أجل الاعتراف بحقها في الحرية .

و هكذا تمخضت تجربة بورد و الجزائرية عن أولى كتبه حيث أنه يلخص عبر " سوسيولوجيا الجزائر" المعارف التاريخية، الإثنوغرافية و السوسيولوجية الموجودة في الجزائر، كما أنه يعرض في كتابه " العمل و العمال في الجزائر" الصادر سنة 1963 لات التي نتجت عن المرور من اقتصاد ما قبل رأسمالي (Précapitaliste) إلى اقتصاد السوق، و يعاين من خلال كتابه المعنون ـ "الإجتثاث" (Le Déracinement) الصادر سنة 1964، والذي كتبه مع السوسيولوجي الجزائري عبد المالك صيا ، نتائج تجميع الجيش الفرنسي للأهالي الجزائريين في مراكز .

بعد مغادرته للجزائر التحد بورد و بمدرسة الدراسات العليا في العلوم الاجتماعية بباريس سنة 1964 حيث أنش ، أربع سنوات من بعد (أي في 968 ، مركز السوسيولوجيا الأوروبية (Centre de sociologie uropéenne) ، كما أدار مجلة "فعاليات البحث في العلوم الاجتماعية (Actes de la recherche en sciences sociales) التي أسسها سنة 975 ، لأكثر من خمس ، عشرين سنة، ليحصل سنة 981 على كرسي علم الاجتماع في كوليج دي فرانس (Collège de France ، و يقوم بالإشراف ابتداء من سنة 1989 على المجلة الأوروبية « Liber » ، مع الاهتمام بمواضيع مختلفة مثل المنظومة التربوية، الفن، الثقافة، السياسة، قضايا الجندر، الاقتصاد، ابيستيمولوجيا العلوم الإعلام .

---

[1] Cf., Pierre Bourdieu, *Sociologie de l'Algérie*, Paris, Presses universitaires de France, 1960.
[2] Marie-Anne Lescourret (coor.), « Bourdieu politique », *Revue Cités*, n° 51, 2012, Paris, PUF, 2012, p. 14.
[3] Karine Henchoz, « l'expérience algérienne de Pierre Bourdieu : naissance d'un regard sociologique », in Kamel Chachoua (sous dir.), *l'Algérie sociologique (Hommage à Pierre Bourdieu (1930-2002)*, Alger, CNRPH, 2012, p. 28.
[4] Karine Henchoz, *op.cit.,* p. 28.

، قد وضح بورد ، في أكثر من موضع مدى أهمية تجربته البحثية في الميدان الجزائري و الدليل على ذلك ، وجود نوع من الاستمرارية النظر ة بين هذه التجربة و التجارب الأخرى التي تلتها ، أمر يظهر جليا من خلال المفاهيم المعروضة و المواضيع المطروحة في كتابه "بؤس العالم" الصادر سنة 993 . كما أنه يصر على أهمية تجربته الجزائرية في وضع نظريته عن العالم الاجتماعي .

لقد أثر أدب بورد و كثيرا في درس الاجتماعيات، حيث يعود إليه الفضل في خلق مفاهيم جديدة أطرأت تغييرا كبيرا على مناهج ، نظريات العلوم الاجتماعي .

، بالرغم من مضي أكثر من خمسين سنة على الأعمال التي أنجزها بورد ، حول الجزائر، إلا أنها تبقى الأكثر شهرة ، استخداما لدى المختصين في علم الاجتماع و الأنثربولوجيا في المنطقة المذ ، طية، غير أنها في البلدان العربية ، كذلك الإفريقية لا تزال في معظمها مجهولة .

ففي الجزائر مثلا، قلما تتوفر كتبه في المكتبات، والأمر ذاته بالنسبة للمج ة التي أسسها سنة 1975 ، الموسومة ـــ " فعاليات البحث في العلوم الإجتماعية"، فهي إن وجدت في مكتبات أكاديمية ، عمومية فتتواجد بأعداد ناقصة وغير مكتمل ، فقط بعض الأطروحات ، الكتب الصادرة حول منطقة القبائل تشير في مراجعها إلى بعض أبحاثه حول الجزائر .

مع هذ ، يبقى بورد ، من أهم علماء الإجتماع الذ ن اشتغ وا حول الجزائر ، أشر وا على تكوين مختصين جزائريين في حقل السوسيو - أنثربولوجيا في الجزائر. لهذ ، فإن ترجمة أعماله لا تساهم فقط بالتعريف بكتابات أحد أعمدة السوسيولوجيا في القرن العشرين ، إنما تساعد أيضا على فهم المجتمع الجزائري في الفترة الممتدة بين 1950-960 .

[1] KarineHenchoz, *idem*, p. 35.
[2] Kamel Chachoua, « Pierre Bourdieu et l'Algérie : Le savant et la politique », in *Remmm* (Revue des mondes musulmans et de la Méditerranée) ; n° 131, Juin 2012. Consulté sur le site : http://remm.revues.org./7522
[3] *Idem.*

! . الترجمات العربية ! عمال بورديو:

تمثل ترجمة العلوم الاجتماعية و الإنسانية ما يقارب 13% إلى 18% من مجموع الترجمات المنجزة إلى العربية ، تتفاوت نسبة ترجمة النصوص في مجال العلوم الاجتماعية و الإنسانية إلى اللغة العربية من حقل لآخر من مؤلف لمؤلف آخر في التخصص ذاته . و إذا كان بورد ، من أكثر من ترجم لهم إلى العربية، فإن أغلبية أعماله حول الجزائر لم تترجم إلى العربيـ ن الإحصائيات التي أنجزت في إطار مشروع التعاون المتوسطي لحوصلة الترجمات في مجال العلوم الإنسانية و الاجتماعية المنجزة في هذه المنطقة (2010) أن بيار بورد و تقلد المرتبة الثانية من حيث المؤلفين المترجمين إلى اللغة العربية عن اللغة الفرنسية و ذلك بنسبة ثمانية (08) كتب مترجمة إلى العربية مقابل إثنا عشر(12) كتابا لبول ريكور الذي تقلد المرتبة الأولى.[2] غير أنه ، في 014 ، تجاوز بورد و ريكور من حيث نسبة الكتب المترجمة إلى للغة العربية و ذلك بستة عشرة ترجمة مقابل أربعة عشرة ترجمة لريكور .

إن الدارس للترجمات العربية لبورد و يكتشف أنها ترجمات لعدد من المحاضرات، الحوارات و المداخلات، . هي أيضا نصوص تعبر عن لتزامه و تجنده في سبيل قضايا معينة، أما التحقيقات الميداني * الكبرى التي تشكل عبرها فكر الباحث ، فلم تترجم إلى اللغة العربيـ ، كذلك و الأمر بالنسبة لأعماله

[1] Ghislaine Glasson Deschaumes, « Etat des lieux de la traduction dans la région euro-méditérranéenne."Traduire les sciences humaines et sociales-Synthèse "», in Revue *Transeuropéennes*, Fondation Anna Lindh-EuroMed.www.TEM-2012-synthèse-sciences-humaines-et-sociales-120.pdf

[2] Saghir Janjar Mohamed, Hasnaa Dessa (collection des données et rédaction), « Etat de la traduction arabe des ouvrages de sciences humaines et sociales (2000-2009), dans le cadre de l'état des lieux de la traduction en méditerranée. Fondation Anna Lindh et Transeuropéennes, 2010. www.transeuropeennes.eu/.../TEM2010_SHS_monde_arabe .

[3] بنك البيانات البيبليوغرافي ، **الترجمات العربية في العلوم الإنسا ية و الاجتماعي** ، 014، المرجع المذكور .

من بين تلك المؤلفات نذكر:

- *Les Héritiers : les étudiants et la culture*, Paris, éditions de Minuit, 1964, 183 p.
- *La Distinction : critique sociale du jugement,* Paris, éditions de Minuit, 1979, 670 p.
- *Homo academicus,* Paris, éditions de Minuit, 1984, 302 p.
- *La noblesse d'Etat : grandes écoles et esprit de corps*, Paris, éditions de Minuit, 1989, 568 p.

النظري* ، باستثناء كتابين اثنين ، هما "قواعد الفن" (Les règles de l'art) و "بؤس العالم" (La misère du monde) ، كتابين أخرين جمعا نصوصا ذات صبغة نظرية و تعليمية ، و هما كتاب "الرمز و السلطة" ترجمة المغرب عبد السلام بنعبد العالي و كتاب "إعادة الإنتاج" من إنجاز المترجم اللبناني هام تريمش .

و بطبيعة الحال، تبقى الخيارات الترجمية الفردية للأعمال الصادرة لبورد و باللغة العربية سببا رئيسا في الخلل الملموس على مستوى اختيار النصوص من حيث تصنيفها (تحقيقات، نصوص نظرية، مداخلات.....إلخ ، و هي خيارات تبررها الدوافع الإيديولوجية و توجهات الفكرية و كذا النزعات النضالية للمترجمين أنفسهم و دور النشر التي تصدر هذه الترجمات ، إضافة إلى غياب الدولة و مؤسساتها البحثية في ّ المتطلبات العلمية في مختلف تخصصات العلوم الاجتماعية و الإنساني .

و من الملاحظ أن غالبية ترجمات بورد ، تحتوي على معجم و ثبت للمصطلحات في اللغتين مع مقدمة المترجم، إلا في بعض الحالات الاستثنائية التي تعوض فيها مقدمة المترجم بملاحظات شروحات في الهامش ، ّ

الجمل هي جمل ذات قيمة تعليمية بالغة ، لكنها من جهة أخرى قد تبعث على اللبس و الخلط بينها و بين الجمل ا ِّ بالإضافة إلى هذا، تتلخص معظم مساوئ الترجمات العربية لأعمال بورد و من ناحية الشكل في كونها ترجمات تتغاضى في الكثير من الأحيان عن ذكر المؤلف الثاني

---

* و من بينها :

- *Le Sens pratique*, Paris, éditions de Minuit, 1980, 475 p.
- *Ce que parler veut dire : l'économie des échanges linguistiques,* Paris, A. Fayard, 1982, 243 p. Recueil de textes remaniés, extraits pour la plupart de « Actes de la recherche en sciences sociales », 1975-1981.

[1] Voir Richard Jacquemond, « Les traductions arabes de Pierre Bourdieu », in Chachoua Kamel (dir.), *L'Algérie sociologique*. Hommage à Pierre Bourdieu (1930-2002), *op.cit.,* p.122.

إن وجد، كمثلا كتاب « La Reproduction » الذي ألفه بمعية "جون كلود باسرون"، ، الذي لا يظهر سمه فيه إلا في النسخة الثانية للترجمة الصادرة سنة 2007 عن المنظمة العربية للترجمة , التي أشرف عليها ماهر تريمش. هذا من جهة، أما من جهة أخرى، فكثيرا ما يغيب في هذه الترجمات العنوان الأصلي للكتاب , كذلك الناشر الأصلي، خاصة في المنشورات اللبنانية و ˝ . هذا، بالإضافة إلى غياب حقوق النشر، ذلك أن نصف ترجمات بورد , تمت دون التعاقد مع الناشر الأصلي، ، ت في معظمها بموجب عقود ، بدعم عمومي فرنسي كما تشوب العديد من الترجمات العربية لأعمال بورديو إنزياحات في الشكل ، الأسلوب، , ˝ على مستويات عدة مثل غياب التقديم، وثبت ص طلحية.... , غيرها، مع تفاوت ، اختلاف في استخدام المصطلحية خاصة مع اختلاف الترجمات المغاربية , المشرقية. فالمعروف عن بورد , أنه ثقيل الأسلوب، كثير التكرار، عسير على الفهم، , هي سمة غالبية كتاباته الأكاديمية مثل "إعادة الإنتاج"، في حين أن باقي انتاجه من حوارات و ة فهي

ز في أغلبها بلغة الشفاهة التي تطبعها اللهجة الإقناعية , النزعة الذاتية (مثل الهيمنة الذكورية , قواعد الفن) .

2.| . تعددية ترجمة النص الواحد عند بورديو:

إن عادة ترجمة نصوص سبق ترجمتها في اللغة ذاتها ظاهرة شائعة في كل المجالات , طالت العديد من الأعمال خاصة الرائدة منها ، الشائعة في تخصص م ، , تلك الكتابات التي تعتبر بمثابة كتابات ُ ِ , مرجعيات هامة لا يمكن الاستغناء عنها في دراسة , فهم تيار معين , مدرسة فكرية معينة. ، هي ظاهرة لها أسبابها، مزاياها , مساوئها.

[1] Cf. Richard Jacquemond, *idem*, p.123.
[2] *Ibid*.
[3] *Ibid*, p.125-126.

ورد مفهوم "إعادة الترجمة" (Retraduire) لأول مرة سنة 556 ، حين وظفه "شارل لافونتير" في مقدمة ترجماته المعادة (retraductions) لـــ "رسائل لأفيد" (Epîtres d'Ovide) .فمفهوم إعادة الترجمة عند أهل الإختصاص يعني إما الترجمة عن ترجمة أخرى، أوعملية تعليمية ترتبط بمنهج تقييم الترجمة (rétrotraduction ، التي تهدف إلى إعطاء النص الهدف دور النص المصدر للتحقق من مدى وفاءه مقارنة بالأصل، وثالثا عملية إعادة نقل المادة المترجمة ص أصلي إلى لغ ثقافة (مع وجود ترجمات أخرى في نفس اللغة)، أي اللغة المتعدد الأبعادبمعناها الإثن أنثربولوجي ، السوسيولوجي .

فبعكس الترجمة، تعد "إعادة الترجمة" سيرورة إعادة إنتاج، حتى لا نقولإعادة خلق ، إبداع لنص أصلي في لغ ثقافة مستهدفة (نظرا لوجود ترجه هدف بشكل سابق)، ثم إن هذا الفعل يؤسس لعلاقة جدلية، تطرح نوعا ما إشكا : و الترجمات التي سبقتها، وثانيا بين هذه الأخيرة ، كل ترجمات محتملة تأتي من بعدها ، التي يفترض بها أن تقف حاجزا أمام إنتاج غيرها من الترجمات ، ذلك على الأقل ، لفترة طويلة من الزمن (حيث تقدر فترة حياة ترجمة معينةما يعادل ثلاثين سنة) . ، هكذا ستكون إعادة الترجمة مستمرة ، مفتوحة في قائمة احتمالات[4] غير مغلقة، تتعدد بتعدد التأويلات الممكنة، القراءات ، التحولات الإيديولوجية و التاريخ اللسانية التي تخضع لها نصوص الإنطلاق عند عبورها إلى لغة مغايرة للغة الأصل.

فالنصوص تنشأ في لغات ، اللغة هي كائن حي يتطور تاريخيا مع الزمن ما يكسب النصوص مشروعية الترجمات المتعددة في اللغة نفسها ، هذا ما يقصده "والتر بن يامين" بقوله **ترجمات نص هي ما**

---

[1] Cf. Ovide, les XXI Epîtres d'Ovide, J.de Tournes et G.Gazeau, Lyon, 1556.

[2] Voir, Racula Anamaria Vida, *La retraduction : entre fidélité et innovation*, France, éditions A.N.T.R, 2008, p. 6.

لتفاصيل أكثر ينظر أيضا :

Henri Meschonnic, *Pour la poétique II. Poétique de la traduction*, Paris, Gallimard, 1973.

[3] Cf., Kahn Robert et Seth Catriona (dir.), *La retraduction*, Publication des Universités de Rouen et du Havre, 2010, p. 8.

[4] Racula Anamaria Vida, *La retraduction : entre fidélité et innovation*, *op.cit.,* p. 7.

يشكل تاريخيا[1] . لهذا كثيرا ما توجد ترجمات مختلفة لنص واحد ترجم في أحقاب زمنية مختلفة بمستويات لغة متباينة وتختلف من مترجم لآخر ، من فترة زمنية لأخرى. ، من الملاحظ أيضا أن العديد من النصوص عرفت ترجمات متعددة في اللغة نفسها ، الفترة نفسها، حيث توجد مثلا ثلاث ترجمات عربية لنص ميشال فو ، نظام الخطاب ، ثلاث ترجمات لنص رولان بارت « درس السيميولوجيا » هي ترجمات تختلف تماما عن بعضها البعض ، لا تستنسخ ذاتها .

فهل هناك فعلا من داعي لهذه التعددية أم أنها مجرد إهدار للوقت، الجهد و المال ؟ ألا يمكن الإكتفاء بترجمة واحدة للنص الواحد بدلا من الإشتغال على نصوص أخرى في المضمار نفسه ، إثراءه بنصوص جديدة تفد إليه عبر قناة الترجمة؟ في الواقع ، الإجابة عن هذه التساؤلات ترتبط بطبيعة الفعل الترجمي ذاته ، الذي يعد فعلا متعددا لا يقبل صفة الجمود و في قالب نمطي ، ينئ عن أوحادية النص الأصلي ، يعطيه في الوقت ذاته فرصة للكشف عن معانيه المتعددة ، قراءاته الممكن حتى ، إن تم ذلك في لغة مغايرة.

فإعادة الترجمة هي زمن ثاني ، لكن مهم في تاريخ استقبال عمل ما. ، هي تختلف عن الترجمة الأولى من خلال وضعها المتناقض، فمجرد وجودها يشهد على فشل الترجمة بوصفها نشاط عبور ، انتقال من جهة، ، من جهة أخرى، هي الأمل في أن تكون هذه الممارسة " مابعد البابلية" مستمرة في التواجد .

كما أن في إعادة ترجمة نص ما في اللغة ذاتها فرصة لاستدراك ما تخلفت الترجمة الأولى و الثانية عن نقله ، تسببت في ضياعه ، فقدانه من معاني أثناء الانتقال بالنص ، العبور به من ضفة إلى أخرى، حيث **يفهم تعدد الترجمات كما ، كان سبيلا للقبض بشكل أفضل على المعاني التي ما تلبث منفلتة**

---

[1] Benjamin Walter, « La tâche du traducteur », in *œuvres* I, Gallimard, « Folio Essais », Paris, 2000, p. 247-249.

[2] عبد السلام بنعبد العالي، **في الترجمة** ، المرجع المذكور، ص. 39.

[3] Cf. Robert Kahn et Catriona Seth (Dir.,), *La retraduction*, Publication des Universités de Rouen et du Havre, 2010, p. 7.

، مستعصية على كل ترجمة، ويفهم كما ، كان إعادة تصحيح مستمرة معيارها الأساس ، الموضوع المترجم في لغته الأصلية ، في لغة وسيطة[1] ، أي أنها عملية تسمح باستدراك عيوب الترجمات التي سبقتها و التقليص من نقط ضعفها إن وجدت. هذا لا يعني أن الترجمة الثانية و الثالثة ، آخر الترجمات هي التي تتوفر على أكثر ـ ى عناصر الجودة و الصياغة السليمة. قد يكون الأمر كذلك و قد يكون العكس. فالمقصود و ن الترجمات التي تلي الترجمة الأولى تتوفر على فرص أكثر لاستكمال، تقويم و تصحيح ما قد تكون الترجمات التي سبقتها قد تغاضت عنه و تناسته عن قصد ، من دون قصد، لهذا فمن

ُ

الترجمات و أن يتفادى الأخطاء و الغلطات التي وقعت فيها و يحاول قدر المستطاع إثراء النص المترجم سواء من خلال مقدمة المترجم ، من خلال الهوامش ، الإ الات التي تسمح له بشرح خياراته ، توضيح وجهة نظره ، ّ

الترجمات و أن تكون فعالة ، ذات جدوى. أما أن تتم الترجمة على الترجمة دون أي وعي بالسياقات الفكرية و الزمنية للنص و دون أدنى مبالات بالع اصر الأساسية التي يفترض توفرها في ترجمة ما حتى تبلغ مقصدها ، تؤدي مبتغاها، فتلك هي مضيعة الوقت و الجهد التي يتسبب المترجم عبرها في تشويش أفكار القارئ و الاستخفاف به. لهذا فمن المهم أن يكون المترجم المعيد لترجمة ما مطلعا على ماسبقها من ترجمات حتى يتمكن من تحسين مقروئية و كذلك جودة النص المترجم و النص الترجمة الأولى.

ّ

ّ من أهم المؤلفين الذين صدرت لهم أكثر من ترجمة للكتاب الواحد، و نذكر له على سبيل المثال كتاب « La domination masculine (1998) » الذي ترجمه

---

[1] حسن بنحليمة قيدوم، **الترجمة في الآداب و العلوم الإنسانية – الواقع و الآفاق** ، المرجع المذكور ص . 9.

"أحمد حسان" سنة 2001 تحت عنوان " السيطرة الذكورية" ، الصادر في مصر عن دار العالم الثالث، ليعيد "سلمان قعفراني" ترجمته سنة 2009 تصدره المنظمة العربية للترجمة بلبنان ـ ت عنوان "الهيمنة الذكورية". كذلك و الأمر بالنسبة لكتابه « Raisons pratiques : sur la théorie de l'action (1994» الذي ترجمه أنور مغيث سنة 1998 تحت عنوان "أسباب عملية، إعادة النظر بالفلسفة، ثم ترجمه من بعده عادل العوا سنه 2000 تحت عنوان "العقلانية العلمية. حول الأسباب العملية و نظريتها".

كما صدرت لبورد و العديد من الترجمات بعد وفاته، حيث يقدر عدد كتبه المترجمة إلى اللغة العربية في 2015 ما يعادل تسعة عشر كتابا، منها سبعة ترجمات صدرت بعد و فاته أي بعد سنة 002! .

2.! . ترجمة "لغات" بو رد و إلى اللغة العربية:

من أهم العناصر الحيوية التي تنبني عليها الدراسة الميدانية الأنثربولوجية هي من الخاصيات الأساسية المميزة لمجموعة بشرية و جتماعية دون أخرى ولهذ يجد المترجم نفسه في وضعية ترجمة عن ترجمة أي أنه يترجم إلى العربية عن الفرنسية ما و مترجم عن اللغة الأمازيغية، و السير في الاتجاه المعاكس قد لا يؤدي بالضرورة إلى النتيج نفسه ، أي الرجوع بالفعل الترجمي من العربية إلى الفرنسية قد لا يتمخض بالضرورة عن النتيجة ذاتها إذا تواصلت هذه العملية من الفرنسية إلى الأمازيغية. و نظرا لإشتغال بورد ـ لى مجتمع بلاد القبائل الجبلي، فإنه بالضرورة اشتغل على اللغة المتداولة في المنطقة و المتمثلة في اللغة الأمازيغية، لذا تتخلل الكثير من المفردات ، المصطلحات الأمازيغية نصوص هذا الأخير.

و إذا كانت اللغة الفرنسية هي لغة التحرير التي كتب فيها بورد و أعماله ، كونها غته الأم، فإن لغة الميدان كانت غير ذلك، على الأقل بالنسبة للدراسات التي أنجزها حول الجزائر و تحديدا منطقة القبائل، حيث أنه تعامل في بحوثه و تحقيقاته الميدانية مع مبحوثين ينطقون بلغات و لهجات مغايرة تختلف لغته

كباحث، وحتى إن كانوا ينطقون باللغة الفرنسية، فتبقى هذه اللغة غريبة عنهم، لا يفكرون به ، ا لا يعبرون بها في حياتهم اليومية، كما أنها لم تكن لغة طقوسهم و لا عاداتهم وتقاليدهم. ومهما يكن، تبقى اللغة أداة تواصل الباحث الدارس و ميدان الدراسة و ذ ا ء مقاربته للنسيج المدروس يستخدم تقنيات ووسائل لتحصيل المعطيات و ناء موضوع بحثه كالملاحظة بالمشاركة، الحوارات، اللقاءات الجماعية، و حتى يتمكن من التواصل مع المبحوثين عليه إما أن يتعلم لغتهم و يستخدم وسيطا يضمن عملية التبادل والحوار بينهم. وعليه، شأنه شأن غيره من الباحثين الغربيين ، ˝ و لتجسيد أبحاثه ، عرض معطياته وتحقيقاته الميدانية و ذلك عبر اللغة الفرنسية، أي أنه ينتقل من فكر اللغات و لهجات السكان المحليين إلى فكر لغته الأم؛ و ˝

من هذا المنظور، تصبح ترجمة نصوص بورد و ˝ وما يدفعنا للتساؤل، من جهة إذا كانت هذه الترجمات ستعكس ثقافة و فكر البيئة الأصلية التي كتب عنها بلغة أجنبية؛ ا من جهة أخرى، نتساءل ما إذا كانت لغة الترجمة المتمثلة في اللغة العربية ستسمح بإعادة بعث خصائص الجماعات المبحوثة، بما فيها الخصائص اللغوية، الاجتماعي ، الدينية والثقافية ؟ حيث تكمن الخصوصية الرئيسية في كون النص ينتقل من نقطة إلى النقطة ذاتها، أي رحلة الترجمة تكون بمثابة عودة إلى ثقافة البث مرورا بلغة أجنبية.

و إذا كانت اللغة الفرنسية المنمطة عند بورد ا قد وحدت اللهجات و اللغات المنطوقة المحلية و الشفهية في فرنسا وذلك في كتابه "بؤس العالم "على سبيل المثال ، ا ذلك فعل بورد ا مع لهجات و لغات المبحوثين الجزائريين من خلال كتابه " العمل و العمال في الجزائر * .

* Pierre Bourdieu, *Travail et travailleurs en Algérie*, avec A. Darbel, J.-P. Rivet, C.Seibel, Paris-La Haye, Mouton, 1963.

[1] Richard Jacquemond, « Les traductions arabes de Pierre Bourdieu », *op.cit.*, p. 132.

هذه الممارسة اللغوية لا تختلف كثيرا عند الترجمة إلى اللغة العربية، حيث أن المترجمون الذين أشرفوا على ترجمة أعمال بورد و استخدموا اللغة العربية المنمطة و المحلية و التي تحيل بدورها لفئة اجتماعية معينة دون غيره ، باستثناء، في بعض الحالات، ذكر لبعض المصطلحات و المفردات التي اقترضها النص الفرنسي عن اللغة المحلية و هي عموما ألفاظ و مفاه م ترتبط ارتباطا وثيقا بالسياق الاجتماعي للمجموعة المدروسة ، ظواهر و هي في الوقت ذاته لغة الثقافة الأجنبية المستقبلة، نذكر من هذه الألفاظ على سبيل المثال "النية"، " النيف"، "التويزة"، "الدوار"، "الزمالة"، "الزريبة" (*zribat* ، "فرقة" (*Farqa*) أومصطلح "الفلاحين" (*fellah'in/thafallah'th*) الذي يستخدمه كل من بيار بورد و و عبد المالك صياد في كتابهما الموسوم بـــ " الإجتثاث ...إلخ .

3.2 . من ترجم بورد و إلى العربي ؟

إذا كانت كتابات بورديو السوسي - و المناهج المعتمدة في كلا الحقلين، فما هي المكانة التي حضيت بها في البلدان العربية و ما مدى الإهتمام الذي أولته لها هذه الدول خاصة من خلال ترجمتها و نقلها إلى الل لدرجة الأ لى البلاد المغاربي ، و الإهتمام لذي ت به في دول المشرق؟ أم أنها على غرار غيرها من الترجمات في العلوم الإجتماعية و الإنسانية كانت ترجمات هذه الكتابات من نصيب مؤسسات ترجمة و دور نشر مشرقية؟

للإجابة عن هذه

و نحن هنا نركز على أهم الكتب المترجمة إلى العربية و ليس المقالات و الحوارات) التي صدرت في البلدان العربية. و ما نسعى إلى توضيحه من خلال البيانات المسجلة في الجدول التالي:

المؤلف /المؤلف الثاني	العنوان الأصلي للكتاب	سنة النشر	عنوان الترجمة	اسم المترجم	دور النشر	بلد النشر	سنة نشر الترجمة
– بيار بورد و – لويك ج. د فاكونت	*Réponses : pour une anthropologie réflexive*. Paris : Éd. du Seuil, 1992.	**1992**	أسئلة علم الاجتماع الانعكاسي	عبد الجليل الكور	دار توبقال	المغرب	1997
– بيار بورديو	*Questions de sociologie*. Paris : Éditions de Minuit, 1980.	**1980**	أسئلة علم الاجتماع حول الثقافة والسلطة والعنف الرمزي	ابراهيم فتحي	دار العالم الثالث	مصر	1995
– بيار بورديو	*Raisons pratiques : sur la théorie de l'action*. Paris : Éd. du Seuil, 1994.	**1994**	أسباب عملية: إعادة النظر بالفلسفة	أنور مغيث	دار الأزمنة الحديثة	لبنان	1998
– بيار بوديو – جان كلود باسرون	*La Reproduction, éléments pour une théorie du système d'enseignement*. Paris : Éditions de Minuit, 1970	**1970**	إعادة الانتاج : في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم	هامر تريمش	المنظمة العربية للترجمة	لبنان	2007
– بيار بورديو جان كلود باسرون	Livre 1 : Fondements d'une théorie de la violence symbolique, in *La reproduction*, Minuit, Le 1970		العنف الرمزي : بحث في أصول علم الاجتماع التربوي	نظير جاهل	المركز الثقافي العربي	المغرب	1994
– بيار بورديو	*L'ontologie politique de Martin Heidegger*. Paris : Ed. de Minuit, 1988	1988	الأنطولوجيا السياسية عند مارتن هيدجر	سعيد العليمي	المجلس الأعلى للثقافة	مصر	2005
– بيار بورديو	*Sur la télévision. Suivi de L'emprise du journalisme*. Paris : Liber éd., 1996.	1996	التلفزيون واليات التلاعب بالعقول	درويش الحلوجي	دار كنعان	سوريا	2004
– بيار بورديو	*Sur la télévision. Suivi de L'emprise du journalisme*. Paris : Liber éd., 1996.	1996	التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول	درويش الحلوجي	دار كنعان	سوريا	2012
– بيار بورديو	Leçon sur la leçon, Paris, Minuit. Les sciences sociales et la philosophie, in Actes de la recherche en sciences sociales, N° 47, 1983 Sur le pouvoir symbolique, in annales, N° 3 mai-juin 1982 La langage aurorisé, in Ce que parlé veut dire, Fayard, 1982 Capital symbolique et classe sociales, in L'ARC, N° 72, 1978.	1982 1983 1982 1982 1978	الرمز والسلطة (مجموعة من النصوص المختارة لبورديو)	عبد السلام بنعبد العالي	دار توبقال	المغرب	2007

- بيار بورديو	//		الرمز و السلطة (مجموعة من النصوص المختارة لبورديو)	عبد السلام بنعبد العالي	دار توبقال	المغرب	1990
- بيار بورديو	//		الرمز والسلطة (مجموعة من النصوص المختارة لبورديو)	عبد السلام بنعبد العالي	دار توبقال	المغرب	1986
- بيار بورديو	*La domination masculine*. Paris : Seuil, 1998	1998	السيطرة الذكورية	أحمد حسان	دار العالم الثالث	مصر	2001
- بيار بورديو	*Le Sens pratique*. - Paris : Éditions de Minuit, 1980	1980	العقلانية العملية: حول الأسباب العملية ونظريتها	عادل العوا	دار كنعان	سوريا	2000
- بيار بورديو	*La domination masculine*. Paris : Seuil, 1998	1988	الهيمنة الذكورية	سلمان قعفراني	المنظمة العربية للترجمة	لبنان	2009
- بيار بورد و (إشراف)	*La misère du monde*. Paris : Éd. du Seuil, 1993	1993	بؤس العالم	محمد صبح ، سلمان حرفوش ، رندا بعث ،	دار كنعان	لبنان	2001
- بيار بورديو - ج. كباسرون ج .سشامبوردون	*Le métier de sociologue*. Paris : Mouton, 1967.	1967	حرفة عالم الاجتماع	نظير جاهل	دار الحقيقة	لبنان	1993
- بيار بورديو	*Sur la télévision. Suivi de L'emprise du journalisme*. Paris : Liber éd., 1996.	1996	عن التلفزيون واليات التلاعب بالعقول	درويش الحلوجي	مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر	مصر	1999
- بيار بورديو	*Les règles de l'art : genèse et structure du champ littéraire*. Paris : Éd. du Seuil, 1992.	1992	قواعد الفن	ابراهيمي فتحي	دار الفكر	مصر	1998

- بيار بورديو	*Questions de sociologie*. Paris : Éditions de Minuit, 1980.	1980	مسائل في علم الاجتماع	هناء صبحي	هيئة ظبي للسياحة والثقافة، "مشروع كلمة"	أبوظبي	2012
- بيار بورديو	*Choses dites,* Paris : Éditions de Minuit, 1987	1987	بعبارة أخرى. محاولات باتجاه سوسيولوجيا انعكاسية	أحمد حسان	دار ميريت للنشر والتوزيع	القاهرة	2002

إن قراءتنا للمعطيات الواردة في الجدول حول ترجمة مختلف الكتب الصادرة لبورد و تكشف الكثير حول الفاعلين المشاركين في ترجمة، إصدار ، نشر أعمال هذا المؤلف، حيث يتضح من خلاله أن:

- معظم دور النشر التي أصدرت هذه الترجمات هي دور نشر خاصة و ليست عمومية، كما أنها دور معروفة بنزعتها العلمانية و اليسارية و من بينها دار توبقال بالمغرب ودار العالم ا ثالث بالقاهرة و كذلك دار الحقيقة ببيروت.. ، غيرها من دور النشر . ، في مصر مثلا لم تشرف الهيئات العمومية إلا على ترجمة كتاب واحد و "الأنطولوجيا السياسية عند مارتن هيدجر .

- نسبة إصدارات دور النشر بدول المشرق تبلغ 74 % مقارنة بدور النشر المغاربية 26٪ ، حيث أن دور النشر الوحيدة التي أصدرت ترجمات لكتب بورد ، هي دار توبقال و المركز الثقافي العربي (الدار البيضاء ، بيروت) و كلاهما تنتميان إلى البلد المغاربي نفسه و المتمثل في المغرب الأقصى، فلا الجزائر لا تونس أصدرت و و ترجمة واحدة لبورديو.

- يتضح أيضا من قائمة أسماء المترجمين أن سمين فقط من أصل مغاربي و من المغرب تحديدا، و هما "عبد الجليل الكور"الذي ترجم كتاب" أسئلة علم الاجتماع: حول علم الاجتماع الانعكاسي الصادر سنة 1997 عن دار توبقال بالمغرب (و ذلك بعد مرور سبعة عشر سنة من تاريخ صدور الأصل (1980 . أما ا سم الثاني ف و "عبد السلام بنعبد العالي"الذي أقدم على ترجمة كتاب"الر مز و السلطة" ، نشره في دور النشر نفسها أي في دار توبقال سنة 986 .

– تتراوح الفترات الزمنية الفاصلة بين صدور النص الأصلي ونص الترجمة بين سنتيين (02) إلى سبع و ثلاثين(37) سنة .

– من الملاحظ أيضا صدور عدة طبعات لنفس الترجمة سواء عند دور النشر نفسها التي نشرت الطبعة الأولى كما هو الحال بالنسبة لكتاب "الرمز و السلطة" الذي صدر في سنوات 1968 1990 2007 عن دار توبقال بالمغرب، أو عن دور نشر مغايرة كما هو الأمر بالنسبة لترجمة كتاب "عن التلفزيون و آليات التلاعب بالعقول" التي صدرت لأول مرة عن "مركز المحروسة للبحوث و التدريب و النشر" سنة 1999 ، ليعاد نشرها مرتان عن دار كنعان بسوريا و ذلك في طبعة 2004 و 2012 .

– تتقاسم كل من لبنان ومصر المرتبة الأولى من حيث عدد الترجمات الصادرة عنها ب 05 ترجمات، يليها المغرب ب 03 ترجمات، ثم سوريا بترجمتان و في الأخير أبوظبي بترجمة واحدة.

بالرغم من أن دور النشر المغاربية الوحيدة التي اضطلعت بمهمة نشر ترجمات لأعمال بورد هي دور نشر خاصة و ليست عمومية، فإن دولة المغرب هي الدولة الوحيدة من دول المغرب الكبير التي اهتمت بنشر ترجمات بورد و مما يفصح عن وعي الجهات المشرفة على هكذا ترجمات بأهمية هذه الأبحاث و تطور الحس الفكري تجاه مثل هذه الأعمال المؤسسة للدرس السوسيولوجي على الصعيد المغاربي و الدولي.

4.2 الترجمات الغائبة لأعمال بورد و حول الجزائر:

لقد انصب اهتمام المترجمين العرب بالدرجة الأولى على نقل أعمال بورد و النظرية إلى اللغة العربية، و تغاضوا عن ترجمة الأعمال الميدانية و التحقيقات الكبرى التي أنجزها في الجزائر على وجه الخصوص، و " - أنثربولوجية.

و من الكتب الشهيرة لبورد ـ ول الجزائر و التي غابت عنها الترجمات العربي ، ثلاثة مؤلفات أساسية تتمثل في كتاب "سوسيولوجيا الجزائر" (Sociologie de l'Algérie[1] ، وكتاب "العمل و العمال في الجزائر" (Travail et travailleurs en Algérie[2] ، و أخيرا كتاب "الإجتثاث" (Le Déracinement[3]) فبالنسبة للمؤلف الأول المتمثل في "سيوسيولوجيا الجزائر ، أول كتاب لبورديو ، فقد أصدره سنة 1958 و تناول فيه بالدراسة مختلف شرائح و فئات المجتمع الجزائري، حيث تطرق فيه للبنيات الإجتماعية و الأنظمة الإقتصادية و الحضرية لكل من القبائل و الشاوية و كذلك المزاب ، مخصصا فاصلا كاملا لكل من هذه الجماعات، إضافة إلى فصل آخر حول من يسميهم بـــ "الناطقين باللغة العربية" (Les arabophones من حضر و بدو ، و شباه بد و فصل آخر حول "المكنون المشترك" (Le fond commun)، إلى جانب فصل أخير يعنونه ـــ "الإغتراب" (L'aliénation) تناول فيه بالتحليل النظام الكولونيالي و مسألة الطمس الثقافي déculturation و بنية العلاقات بين الطبقات الاجتماعية.

و بالرغم من الأهمية البالغة لهذا المرجع و القيمة المعرفية لهذه الدراسة سواء من حيث التأسيس المنهجي و الأكاديمي للأبحاث الإثنوغرافية المنجزة حول الـ جتمع الجزائري و من حيث كونه يعلن رسميا عن ميلاد أحد أعمدة السوسيولوجيا العالمية، لم تصدر لهذا الكتاب أية ترجمة جزئية وكلية باللغة العربية، سواء في الجزائر، في المغرب و لا حتى في دول المشرق التي أقدمت على ترجمة معظم أعماله التنظيرية و الديداكتيكية. بالمقابل ، فقد صدرت لهذا الكتاب ترجمة باللغة الإنجليزية في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1962 مع تقديم بقلم "ريموند آرون" (Rymond Aron ، و ما جعل الكتاب أكثر شهرة وحضورا في الساحة العلمية الفرنسية و ˝ .

---

[1] Pierre Bourdieu, *Sociologie de l'Algérie*, Paris, PUF, Collection « Que sais-je ? », 1958, 127 p.
[2] Pierre Bourdieu, *Travail et travailleurs en Algérie*, *op.cit*.
[3] Pierre Bourdieu et Abdelmalek Sayad, *Le déracinement. La crise de l'agriculture traditionnelle en Algérie*, Paris, éditions de minuit, 1964.

أما كتاب" العمل و العمال في الجزائر"، ف و امتداد لأبحاثه الأولى في الجزائر، جمع فيه بورد و بين الكمي (الإحصائيات) ، الوصفي (المونوغرافيات) من خلال تحليل سير ذاتية (portraits) وسيولوجية و مقاربتها في العمق. كما يحوي الكتاب في آخره " جدول للطبقات الإجتماعية الجزائرية"، و فيه محاولة للتمييز بين " البرو يتاريين' و أشباه البروليتاريين" في مقاربة سوسيولوجية للطبقات الاجتماعية .

أما كتابه الموسوم ــ « Le Déracinement، "الإجتثاث" و "الإستئصال" و "الاقتلاع"[2] كما يترجمه البعض، ف و تجسيد لإحدى التحقيقات الكبرى التي أجراها بورد و في الجزائر بالتعاون مع السوسيولوجي الجزائري عبد المالك صياد حول التجمعات السكنية للقرويين المفروضة تحت سيطرة النظام العسكري الكولونيالي في الجزائر في الفترة الممتدة بين 1955 و962 . فقد وجد بورد و في هذه الظاهرة "تجربة سوسيولوجية" كانت خلف الاضطرابات العسيرة التي أثرت في كل مستويات ، مناحي الواقع الاجتماعي للقرويين الجزائريين، ، كانت لها تبعات شتى على تدهور الاقتصاد المحلي ، زعزعة النظام الزراعي التقليدي ، العلاقة التي كانت تجمع القرويين بالأرض، ، ذلك مع ظهور مفاهيم جديدة طغت في إطار السياقات الجديدة المفروضة عليهم كمثلا مفهوم "المردودية ، المدخول" ، مفهوم "الشغل الوضيع" (sous- emploi ... ، غيرها من المفاهيم، كما يحتوي الكتاب على ملاحق حول مراكز التجميع و مقتطفات من التحقيق الميداني.[3]

، على خلاف غيره من التد يقات الكبرى حول الجزائر و التي لم تترجم إلى العربية، صدرت لهذا الكتاب ترجمة الفصل الأول منه بعنوان "الاستئصال" من نجاز "عبد الرحمان بوزيد" نشرت في مجلة

---

[1] Voir, http://www.revue-interrogations.org/pierre-Bourdieu-travail-et.

[2] وردت هذه الترجمة في النسخة العربية لكتاب لويس بين ، الذي ترجمه محمد أمطوش. ينظر : لويس بينتو، **نظرية العالم الإجتماعي** ، المرجع المذكور.

[3] Guy Desaunay, Pierre Bourdieu et Abdelmalek Sayad, *Le déracinement. La crise de l'agriculture traditionnelle en Algérie*, Paris, éditions de minuit, 1964, 220 p., graphiques (Compte rendu) , in *Tiers Monde*, année 1966, volume 7, n° 27, p.650-651, publié sur : http://www.persee.fr/doc/tiers_0040-7356_1966_num_7_27_2287

"الأصالة" . بالمقابل، فإن ترجمة النسخة الكاملة للكتاب هي "مشروع ترجمة قيد الإنجاز من طرف وحدة البحث في الترجمة والمصطلحية التابعة لمركز البحث في الأنثربولوجيا الاجتماعية و الثقافية بوهران.

إن غياب ترج ات هذه المراجع الثلاثة هو وضع لا مشروع ، ر ، حيث أن السبق في ترجمتها يفترض أن يعود إلى مترجمين جزائريين بالدرجة الأولى ، بحكم الانتماء الفكري لمضامين هذه الأبحا ، مواضيعها إلى حقل البحث الإثنوغرافي ، الأنثربولوجي في / وحول الجزائر ، و عناوين هذه الكتب هي خير دليل على ذلك.

3 . تصنيف المصطلحية عند بيار بورديو:

مما لا يختلف حوله ثنان و أن لبورد ، مدونة مصطلحية خاصة به ، ساهم من خلالها في إثراء معجم العلوم الاجتماعية بشكل عام ، معجم علم الاجتماع والأنثربولوجيا بشكل خاص، و هي المصطلحية ذاتها التي تطرح في الغالب إشكالا أثناء الترجمة. فبقدر ما هي تبلور مفاهيم مستحدثة تثري مجالات استخدامها و تعزز الزاد المعرفي ، اللغوي للتخصصات التي تستقبها، بل و تتبنى تلك الألفاظ في لغة الصياغة، أي اللغة الفرنسية، فإنها أثناء الترجمة إلى لغات أخرى و بالأخص اللغة العربية ، تزداد تعقيدا و ضبابية .

فكل مترجم يتعامل مع المصطلح حسب انتمائه إلى مدرسة فكرية معينة و تيار معين، كما أن الخيارات التي تقدمها ترجمة في مجال ضع المصطلحات تمنح المترجمين فرصا عديدة لاقتراح مصطلحات متعدد .

[1] بيار بورد و عبد المالك صياد، "الاستئصال" (الفصل الأول)، ترجمة عبد الرحمان بوزيدة، **مجلة الأصالة** ، السنة الأولى، العدد الثالث، وهرا - الجزائر،الصادر عن وزارة التعليم الأصلي و الشؤون الدينية، أوت1971.

[2] مشروع ترجمة تحت ت المصادقة عليه من طرف المجلس العلمي لمركز البحث في الأنثربولوحيا الإجتماعية والثقافية سنة2014 و لفترة انجاز تمتد إلى ثلاث سنوات.

من ناحية أخرى، هناك قضية التوطين ، التغريب في الترجمة، حيث أن من المترجمين من يجتهدون في توطين المفاهيم و . بالمقابل، ينقل مترجمون آخرون المصطلحات و المفاهيم بصيغتها الأجنبية و ذلك حجة إثراء اللغة المستقبلة و ة.

قسم المصطلحية العلمية التي يوظفها بورد ، في كتاباته إلى قسمين اثنين. فأما الأول فيخص المصطلحات الشائعة في العلوم ا' جتماعية بشكل عام، أي مصطلحات سوسيولوجية و أنثربولوجية متداول ا إلى اللغة العربية (العنف المركزي، علاقات القوة....). و أما القسم الثانِ ، فهي مصطلحات من اقتراح بورد و نفسه، و تتمثل إما في كلمات قديمة مستقاة من موروث اللغوي اللاتيني و و مبتكرة من قبل هذا المؤلف في الحقل السوسيوأنثربولوجي (هابتوس، إيثوس... ، و مصطلحات مألوفة لغويا و لكنها على المستوى الاصطلاحي تكتسب معاني جديدة و مركبة في بعض الأحيان (حقل، إعادة إنتاج، رأسمال رمزي....).

، إذا كانت هذه المصطلحات و و تحتاج إلى ترجمة داخلية، أي داخل اللغة الفرنسية و ، أي تحديد المعنى السياقي لهذه الألفاظ قبل نقلها و ترجمتها إلى اللـ ة العربية، فإنه من الضروري على المترجم شرح هذه المفاهيم و تحديد معانيها، ، الأهم من ذلك الإحاطة بالإطار المعرفي ، الإمبريقي الذي تمخضت عنه، و كذلك استيعاب و فهم الظواهر التي تعبر عنها.

فهذه المصطلحات، هي مصطلحات تستفز المترجم و تدفعه لخوض مغامرة الميدان و النزول إلى حقل الدراسة ، على الأقل تكوين معارف مسبقة عن مجالات البحث في هذا التخصص، أدواته و مناهجه.

فالمهارات اللغوية و الكفاءات اللسانية غير كافية وحدها لوضع مقابلات تفي المعنى و

و عليه سنحاول تقديم بعض الشروحات لأهم المفاهيم الواردة في أدب بورد و مع عرض لبعض المقابلات المقترحة لترجمتها و المستخدمة خاصة في ترجمة أعم . .

Habitus : جاء على لسان مترجم "الهيمنة الذكورية" في شر. تفسير مصطلح « Habitus » الذي يترجمه حرفيا ــ "هابتوس": " ونسق الاستعدادات التي ينشأ عليها الفرد ويكتسبها، و هي تتعلق بأربعة مستويات: العرفاني، و و الجمالي، و هيئة الجسد. و على العموم فالهابتوس كنسق من الاستعدادات و و تظهر إلى العلن

عن ممارسات تعبر عن الهوية الاجتماعية لصاحبها وانتم . ويعر ه بورد و نفسه بوصف : " أنساق من الاستعدادات المستدامة و القابلة للنقل.

و

افتراض رؤية واعية للغايات التحكم الصريح في العمليات الضرورية من أجل بلوغها (الحس العملي)* ' .

صحيح أن دوركايم و أول من استعمل هذا المصطلح للتعبير عن استعدادات الفكر التي تؤدي بالفرد إلى تبني سلوك معين، و لكن بورد و منح هذا المصطلح بعدا مركزيا في دراساته للتعبير عن المدركات

.

[1] بيار بورديو، **الهيمنة الذكوريـ** ، ترجمة سلمان قعفراني، الطبعة الأولى، بيروت، المنظمة العربية للترجمة، 009: ، ص 186

* Pierre Bourdieu, *Le sens pratique*, Minuit, Paris, 1980.

[2] بيار بورديو، **الهيمنة الذكوريـ** ، المرجع نفسه.

[3] Cf., Alain Bruno et Christian Elleboode (Dir.), Dictionnaire d'économie et de sciences sociales, 2[ème] édition mise à jour et augmentée, Editions Ellipses, Paris, 2010, P254-255.

و عليه فالهابتوس ، مفهوم يسمح بتعيين خصوصيات ممارسات فئة اجتماعية معين ، من جهة، ، من جهة أخرى ، يسمح بتحديد الخاصيات الاجتماعية أو الإثنية لتلك العلاقة الغريبة التي تظهر بين ممارسات مجموعة معينة و الأسباب العميقة لهذه الممارس .

من بين المصطلحات الأخرى المستخدمة في ترجمة مفهوم "الهابتوس"، مصطلح "الإنعواد" الذي استخدمه المترجم المغربي محمد أمطوش ، ، يعد هذا المصطلح أحد المصطلحات الإشكال عند بورد ، و الذي ترجمه البعض بالخصائص الاجتماعية النفسية، الخصائص الشخصية، و الوسط المعيشي، و الطابع، و الطابع الاجتماعي الثقافي، و " و السيماء، و " ، بالعرف و بالتطبع و التعود و العادة و العادة المستبطن ، في حين اكتفى آخرون بنقرحته أبيتوس و هابيتوس ، هابتوس .

وعليه، فهناك من المترجمين من احتفظ بالصيغة الصوتية للمصطلح ، عكف على ترجمته باستخدام أسلوب الاقتراض أي ــ "هابتوس" و من بينهم بن عبد العالي ، أحمد حسان و سلمان قعفراني، ، أسلوب يسمح بتجنب اللبس خاصة في غياب المقابل المفهوماتي في اللغة المستقبلة، و هي الحال ذاتها في مختلف اللغات الأوربية أيضا، حيث أقدمت معظمها على استخدام نفس الأسلوب محتفظة بالمصطلح ذاته.

وتمثل نسبة ترجمة هذا المصطلح ــ "هابتوس" في اللغة العربية ما يقل عن 3% من جملة الترجمات الأخرى المقترحة لأعمال بورديو، حيث أن ثلاثة مترجمين فقط من بين ثنا عشر مترجما اقترحوا هذه الترجم .[3] و و " على شيء إنما يدل على تحفظ المترجم العربي إيزاء الترجمة بالاقتراض، إذ

[1] Cf., Gilbert Rist, « La notion médiévale d'« habitus » dans la sociologie de Pierre Bourdieu, *in* Revue européenne des sciences sociales, T.22, N° 67 (1984), pp 201. http://www.jstor.org/stable/40369563. Consulté le 21.04.2016.

[2] مترجم كتاب لويس بينتوالذي يتعرض لمسيرة بورديوالعملية وأهم أفكاره وتوجهاته السيوسيولوجية والإثنوغرافية. ينظر لأكثر تفاصيل : لويس بينتو، نظرية العالم الاجتماعي، المرجع المذكور.

[3] *Ibid*, p135-136.

يلجأ هذا الأخير إلى أساليب أخرى توفرها اللغة العربية لوضع المصطلحات و استحداثه ن ، هي أساليب أصابت في بعض الحالات ، خابت في بعضها الأخر.

غير ن الأمر المشترك في مختلف الترجمات العربية المقترحة لكتابات بورد ، أن المترجمين كثيرا ما يحتفظون بالمصطلح الأصلي ، و في لغته الأجنبية ، سواء من خلال ذكره في متن النص المترجم مباشرة بعد الترجمة المقترحة ، من خلال التعليقات التي تكون في الهامش من خلال شرحه في فهرس المصطلحات كما و الحال بالنسبة للترجمة العربية لـــكتاب الهيمنة الذكورية".

و من بين الترجمات الأخرى الواردة كمقابل لمصطلح « Habitus » نجد أيضا كلمة **سمت**' و التي تعني درب ، طريق (ومجازا تعني هيئة مظهر خارجي) ، هي الترجمة المقترحة من طرف كل من الغور و ، دودو. كما يقترح أنور مغيث ترجمة **سمة اجتماعية**" للتعبير عن الفيزيونوميا الاجتماعية (physionomie sociale). في الترجمة المقترحة من طرف كل من إبراهيم فتحي و نذير جاهل ، مصطلح تم استرجاعه من عمق الموروث اللغوي القديم .

Ethos ، مصطلح إغريقي قديم يعني لغة "إقامة عادية، أماكن مألوفة، منزل" أو"عادة و استخدام"، "طريقة حياة عادات شخص ما، صفة"، "استعدادات روحانية ، فكرية"، "خاصية المدينة" و أيضا "الأخلاق" .

و ، مفهوم يهدف إلى الإحاطة باعادات المشتركة لأفراد مجتمع ما، كما تظهر للعيان، خاصة فيما يتعلق بأذواق هذه الأفراد المشتركة. و يربط بيار بورد و

الإجتماعية في دراسته مع جون كلود باسرون (1970) حول إعادة الإنتاج الاجتماعي، خاصة عندما

---

[1] Cf., Richard Jacquemond, « Les traductions arabes de Pierre Bourdieu », *op. cit.,* p. 136.
[2] Bernard Fusulier, « Le concept d'ethos », in *La Forge conceptuelle*, Varia 42-1/2011. http://rsa.revues.org/661. Voir aussi, Bailly A., *Dictionnaire grec-français*, Paris, Hachette, 1950, p. 894.
[3] Cf., Rohlf Lindner and Bénédicte Savoy, « l'ethos d'une religion », in *Ethnologie française*, t.27, n° 4, Allemagne, Octobre-Décembre 1997, p. 491.

يتطرق إلى نظام التعليم الذي يربط مردوديته برأس المال الثقافي. كما أنه يجعل من هذا المفهوم أحد المفاهيم الثلاثة للهابتوس إلى جانب « l'eidos » و« l'hexis » .

و ويشرح المترجم هذا الاختيار موضحا

أن هذا مفهوم هو: " **طريقة في الكينونة الاجتماعية بأخلاق و نظام قيمي مستدمج. و على غرار ماكس**

و الأخلاق في ماهيتها المجردة، يذهب بورد و المذهب ذاته إذ

النزعة الأخلاقية

للواجب' .

Hexis: يرتبط هذا المصطلح في لغة بورد و بشكل وثيق ـ مفهوم "الهابتوس" و أحد مكوناته، و يمكن اعتباره تعبيرا للجسد و باستخدام الجسد ذاته، و و في كتابه "أسئلة علم الاجتماع" أن المدرسة السكولائية قد استخدمت مصطلح هابتوس لترجمة مفهوم « Hexis » عند أرسطو .

و قد ترجم هذا المصطلح في اللغة العربية بـــ و حجة ذلك أن **الاستعدادات المستدامة التي تميز الهابتوس هي استعدادات جسمانية، أيضا، تمثل (habitus) باللاتينية، ي ترجمة Hexis**

و أكثر من ذلك. إنه تصور للعالم الاجتماعي مستبدن، و بالأحرى و أخلاقية مستبدنة' .

Ilusio : أصل هذه الكلمة لاتيني و يعني بشكل عام "فعل اللعب بأحدهم"، "مخادعة"، "خداع"، و استخدمت هذه الكلمة في الفرنسية بمعنى "دعابة ، "أضحوكة" في النصف الأول من القرن الثاني عشر(IIème) . و من المفاهيم القليلة عند بورد و التي قام بتعريفها بشكل متأخر في ثمانينيات القرن

[1] Voir, Pierre Bourdieu, *Questions de sociologie*, Paris, éditions de Minuit, 1984.

[2] ينظر الثبت التعريفي في كتاب بيار بورديو، **الهيمنة الذكورية** ، المرجع المذكور، ص.184-185

[3]Pierre Bourdieu, *Questions de sociologie*,*op.cit*., p. 133.

بيار بورديو، الهيمنة الذكورية، المرجع السابق صر .184.

العشرير ، سبعينيات القرن نفسه . و عليه، فإن

بورد ، وظف هذا المصطلح في كتاباته الأخيرة (Raisons pratiques (1994), médiations pascaliennes (1997)) ، قد استخدمه بالدرجة الأولى بوصفه مكافئا ، مرادفا لكلمة " منفعة" أو" صلحة" ، التي تحمل دلالات نفعية ، اقتصادية، ليضيف بذلك إلى قامو ه مصطلح جديد من المصطلحات المستعارة من التاريخ ، من الفلسفة القروسطية .

، يأخذ هذا اللفظ معناه الإصطلاحي في تعريف بورد ، نفسه حين يصفه قائلا :

« Le fait d'être pris au jeu, pris par le jeu, de croire que le jeu vaut la chandelle, ou pour dire les choses simplement, que ça vaut la peine de jouer ».[3]

، يضيف بورد ، في مقام آخر أن مصطلح « illusio » يعني أيضا أن يستثمر المرء ذاته في رهانات لعبة ما، تحت تأثير التنافس، ، هي رهانات لا وجود لها إلا عند أناسلديهم استعداداتللاعتراف بهذه الرهانات ، هم مستعدون للموت من أجلها . بالمقابل، تب ، تستهويهم هذه اللعبة وهم لا مبالون بشأنها.[4]

Champ : الحقل ، من المفاهيم الأساسية في نظرية بيار بورديو، ، التي كثيرا ما يعود إليها، خاصة إذا ما تعلق الأمر بدراساته الإمبريقية، سواء في الحقول الدينية، الفنية، الاقتصادية ، الأكاديمية. ، هكذا فإن بورد ،

، ا رئيسا في شرح هذه الظواهر الاجتماعية.[5]

---

[1]Paul Costey, « L'Illusio chez Pierre Bourdieu. Les (més) usages d'une notion et son application au cas des universitaires », Tracés, *Revue de sciences humaines* (en ligne), 8/2005, mise en ligne le 30 janvier 2009. Consulté le 20 avril 2016. URL : http://traces.revues.org/2133;DOI: 10.4000/traces.2133.
[2]Paul Costey, *Ibid*. voir aussi, Pierre Bourdieu, *Raisons pratiques*, Paris, Seuil, 1994,p. 151.
[3] Pierre Bourdieu, « intérêt et désintéressement », cours du collège de France à la Faculté de sociologie et d'anthropologie de l'Université Lumière Lyon II, *Cahiers du GRS*, n° 7, 1988, p.10.
[4] Cf., Pierre Bourdieu, « Un acte désintéressé est-il possible ? », *Raisons pratiques*, Paris, Seuil, 1994, p. 152.
[5] Pierre Moessinger, « Tentative de clarification de la théorie de Bourdieu », in*Archives Européennes de sociologie*, vol 35, n° 2, (l'étranger et l'infidèle), p. 324.http://www.Jstor.org/stable/23997472.

غالبا ما تستخدم لترجمة هذا المصطلح مفردتان هما "حقل" و "مجال" ، غيرها من المصطلحات التي تستخدم للتعبير عن المعنى المجازي لكلمة "حقل" مثل مجال ، حيز ، فضاء " و أيضا "ميدان" الذي و مفردة تم اقتراضها عن اللغة الفارسية ، يعني في الأصل " ميدان السباق "(champ de course ، و ميدان الاستعراض العسكري"(parades militaires) والمستخدم أيضا في العلوم الاجتماعية بمعنى "ميدان التحقيق". و الشائع أكثر في الترجمات العربية لبورد و ، مصطلح " مجال" (أكثر من حقل). ، و ما يتلاءم كثر مع فكرة الفضاء الذي تتجابه فيه عدة قوى متحركة ، هي استعارة يستخدمها بورد و ، يعبر عنها في الكثير من الأحيان بـــ "مجال القوة" . غير أن الترجمة العربية لبعض المصطلحات الأخرى القريبة من هذا المصطلح بنفس اللفظة العربية أي "مجال" يؤدي إلى اللبس الاختلاط ، ، ثل espace univers social, espace des positions و التي تترجم أيضا أحيانا بـــ " مجال".

كما أن هذا المصطلح له معنى خاص لفهم الأنشطة الاجتماعية، "**فالحقل ، منظومة علاقات تعبر عن حالة صراعات ، ميزان قوي، يمتلك صفة جوهرية ، صفات ثانوية، ، يصنف تبعا لجوهريته، و يقارب بطريقة تجريبية ميدانية لصبر أنشطته مع التأكيد على علاقة الترابط بين مختلف الحقول**".[2]

و أدبه، هناك العديد من المفاهيم الأخرى التي شكلت موضوع دراسة في أبحاثه، ، طبعت معظم أعماله، و أعمال الباحثين من بعده. و نذكر من أهم تلك المفاهيم، مفهوم" الرأسمال الاجتماعي" (le capital social ، "الرأسمال الرمزي" (le capital ymbolique) ، "إعادة الإنتاج" (la reproduction ، "العنف الرمزي"(la violence symbolique ...إلخ. فأما مفهوم الرأسمال الاجتماعي" ف ، يستخدمه للحديث عن العلاقات الإجتماعية ودورها في تعزيز الموارد الإقتصادية ، ، يستخدم مفهوم الرأسمال الرمزي للإحاطة بمنطق اقتصاد الشرف و النية (bonne foi) في

[1] Cf, Richard Jacquemond, « Les traductions arabes de Pierre Bourdieu »,*op.cit.*, p. 135.

[2] لويس بينتو، **نظرية العالم الاجتماعي،** المرجع المذكور، ص.5.

المجتمعات الريفية الجزائرية.[1] كما أن مفهوم إعادة الإنتاج ، و المفاهيم الأساسية في المدونة المعرفية عند بيار بورديو، فيقصد به سوسيولوجيا أن كل المجتمعات تعيد إنتاج نفسها، و أمر بديهي على المستوى الديمغرافي، و ، حتى وإن كانت عملية الإنتاج لا تحدث دوما بشكل مطابق للأصل[2].

أما العنف الرمزي ف و مفهوم ينتمي إلى بنية " البراديجم الأنثربولوجي القبائلي[3] و الذي يراد به التضاد مع العنف و

الميكانيزمات الرئيسة لإعادة إنتاج الهيمنة في مقاربة بورديو، و من ثمة، فإنه ينتمي إلى النظام الاجتماعي اللامتعادل ضرب من ضروب الإبتزاز و الاستغلال الذي يسمح للمهيمن من القيام باقتصاد الهيمنة الجسدية العنيفة، على اعتبار أن هناك تواطؤ بين كل أفراد الجماعة، و قبول كذبة من طرف الجماعة كله .

وعليه فمن الأهمية بما كان العودة إلى الأصل التجريبي للظواه – التي تعنى هذه المفاهيم بوصفها وتحليل – من خلال العودة إلى ميدان الدراسة عند بورد و نفسه، والاقتراب عن كثب من مجتمع الدراسة وذلك على المستويين اللساني و الأنثربولوجي.

---

[1] Karine Henchoz, « l'expérience algérienne de Pierre Bourdieu : naissance d'un regard sociologique », *op.cit.*, p.35.

[2] Cf., Marie Duru-Bellat, « Reproduction sociale », *Encyclopaedia Universalis* (en ligne), consulté le 24/04/2016.URL : http://universalis.fr/encyclopedie/reproduction-sociale/

[3] أهم المفاهيم التي وضعها بورديو تدخل في إطار أعماله المنجزة في منطقة القبائل بين 1957-962 . والمقصود بالبراديجم الأنثربولوجي القبائلي و نموذج القرية، حيث علاقات الاجتماعية، الشخصية، ينظمها مفهوم الشرف و رأسمال حقيقي، يجب المحافظة عليه عن طريق الاستخدام المستمر للعنف الرمزي و الجسدي، الذي يعيد إنتاج هيمنة ينظر إليها بوصفها شرعية. ينظر:

Addi Lahouari, « Violence symbolique et statut du politique chez Pierre Bourdieu », in *Revue française de science politique*, volume 51, n°6, 2001, p. 950.

[4] *Idem*.

4. قراءة في كتاب الهيمنة الذكورية لبورديو :

يعد كتاب "الهيمنة الذكورية" (La domination masculine)[1] من أهم مؤلفات بورد و التي اشتغل فيها على المجتمع الجزائري ، بالأخص المجتمع القبائلي، حيث شكل هذا الأخير ميدانا لدراسة أنثربولوجية تترجم عديد فكار المؤلف حول ما ينعته بالعنف الرمزي ، الهيمنة الرمزية. وقد كانت "الملاحظة بالمشاركة' ، تحليل الموضوع ، ن أهم الأدوات المنهجية و الإجراءات الميدانية التي اعتمد عليها الكاتب في هذه الدراسة، علما أن هذه الأخيرة لم توجد من فراغ بل سبقتها العديدمن الدراسات الإثنوغرافية التي قام بها بعض العلماء الغربيين من أمثال "أدولف هانوتو" (Adolphe Hanoteau) و "أرستيد لوتورنو" (Aristide Letourneux)[2] حول القبائل و عاداتهم، كما كانت لبورد و ذاته دراسات اثنوغرافية سابقة حول الجزائر ، المجتمع الجزائري على وجه التحدي ، من بينها "سوسيولوجيا الجزائر" (1958) و "الإجتثاث" (1964 . ويضع بورد و رواي "إلى المنارة" [3] « Lapromenade au phare » — "فيرجينيا وولف" « virginia woolf» في قلب السياق التحليلي للمنطقة، خاصة فيما يتعلق بخاصية الهيمنة الذكورية بكل تداعياتها البيولوجية، الثقافية و الاجتماعية.

يشمل هذا الكتاب الذي صدر سنة 1998 ثلاثة فصول، يحمل الفصل الأول منها عنوان "الصورة فصل يعرض فيه بورد و ، نظام التقسيم السوسيولوجي للجنسين ، الذي غالبا ما يتمخض عن تقسيم تعسفي للحقوق و الواجبات و النشاطات بين الذكر و الأنثى، وإلى بناء تقابلي وفق ثنائيات متعارضة (فوق/تحت، جاف/رطب، صعود/هبوط) و هي في مجملها ثنائيات متناظرة تحيل إلى تناظرية الحركات الجسدية. و عليه، فإن المؤلف يجعل من الجسد مأوى لصيغ و أنظمة

[1] Pierre Bourdieu, *La domination masculine*, Paris, éditions du Seuil, 1998.
[2] Adolphe Hanoteauet Aristide Letourneux, *La Kabylie et les coutumes Kabyles*, 3 vol, Paris, 1872-1873, 2ème édition, Paris, 1893.
[3] Virginia woolf, *La promenade au phare*. Traduit par Maurice Lanoire, Paris, Edition Stock, 1929.

التقسيمات التجنيسية التي تفضي بدورها إلى إرساء شرعية السيطرة و الهيمنة الذكورية خاصة في مجال العمل، نوعه ، فضاء ممارسته، هذا من جهة، أما من جهة خرى، نجد أن بورد ، يركز على التعريف الاجتماعي للأعضاء الجنسية و يصوغ من خلال هذه التعريفات رؤى اجتماعية للتقسيمات بين الجنسين، تتبني على الوعي بالنشاط الجنسي و إدراك رمزيته. و يبرر بورد و مبدأ القوة في العلاقة بين الذكر و الأنثى كونها قائمة على محفزات طبيعية و ولوجية تجعل منهما متضادين و مكملين لبعضهما في الوقت ذاته و ذلك ضمن مخطط يرسم نظام التقسيم الداخلي للسلطة.

أما الفصل الثاني و الموسوم ـــ " " ، يدور حول فكرة القداسة الاجتماعية المرتبطة بالذكور ، " النبالة إحدى صورها الأساسية. فكل نشاط و قيمة اجتماعية ، بالضرورة من نصيب الرجل، أما المرأة فهي عادة ما ن بورد ، من خلال هذا الفصل الدور المشترك للمرأة و الرجل في ثبات و ترسيخ مبدأ الهيمنة الذكورية، حيث أن النساء من خلال هذه لتبعية الاجتماعية "

تربطهما و "

إثبات رجولته جنسيا، اجتماعيا و مهنيا.

بالمقابل يشرح بورد ، في الفصل الثالث الذي يحمل عنوان "أوجه الدوام و التغيير" سيرورة إعادة الهيمنة الذكورية في زمن غير بعيد من خلال ثلاث هيئات و المتمثلة في الأسرة، الكنيسة و المدرسة، ثم أيضا دعم الدولة و مؤسساتها في التصعيد من هذا التقسيم بين النوعين و المصادقة على نظام الأبوي . أما " يوضح المؤلف أن الهيمنة لم تعد تفرض نفسها بداهة نظرا للعمل النقدي للحركات النسوية الذي جعل من الهيمنة شيئا " **يجب الدفاع عنه و تبريره، وتبر و شيئا ما يجب أن يدافع عن نفسه**

و أن يتبرأ منه ّ و ّ

ة الجنسية)، عمل النساء ، ما ينجر عنه من إعادة

تقسيم المهام المنزلية.

من جهة أخرى، هناك الهوية الجنسية للمراكز الإجتماعية التي يتزامل فيها الرجال و ّ

ذاتها ً ، ذلك بحسب بعض المهن التي يعتبرها الرجال حكرا عليهم، كونها تحمل قيم

ذكورية ، صور رجولية.

ّ

الدوام و التي يترجمها اقتصاد المتاع الرمزي، ، في قلبه الزواج، حيث يعتبر خير سبيل شرعي لتناقل

الثروة ، الحفاظ على رأس المال الرمزي ، أمر لا يتأتى إلا عن طريق إعادة إنتاج رأس المال عبر

إنتاج الورثة القادرين على تحصينه و الحفاظ عليه.

وفي هذه الحالة ، من منطلق هذا التصور، تنحصر أدوار المرأة في النشاطات المرتبطة بإعادة الإنتاج

البيولوجي للورثاء، أي في النشاطات الاجتماعية المرتبطة تحديدا بالأعمال المنزلية ، كذلك تأمين العلاقات

الاجتماعية من خلال بعض الطقوس الاحتفالية. ، ّ

و **يزاح بها إلى ميدان الروحانية الأخلاق** ، ّ **طابعه غير الربحي**

و"اللامصطلحي .

[1] بيار بورديو، **الهيمنة الذكورية** ، المرجع المذكور، ص. 134

[2] بيار بورديو، **الهيمنة الذكورية** ، المرجع السابق ص 47 .

مجمل القول ، أن الهيمنة الذكورية من الصفات المؤسس لها بشكل غيرواعي عند الذكر و الأنثى، بالرغم من كونها ظاهرة ذات مراجع تاريخية و اجتماعية و فيزيولوجية، وهي يمارسه الرجال على النساء مشروعية خاصة في إد ار ما يسميه بورد و باقتصاد الممتلكات الرمزية.

و يخلص هذا الكتاب إلى فكرة أن الهيمنة الذكورية هي حاصل بنى تاريخية ناتجة عن عناصر متشابهة في كل المجتمعات شرقية كانت أم غربية، و أن التنظيم الاجتماعي و المجتمعي يصادق على شرعية التقسيم الجنسي و ما يترتب عنه من تقسيم متمايز للأنشطة و فق الجنس، حيث " **لا يترتب هذا التمايز عن تمايز أحيائي ، لكن يمكن فهمه من تمايز اجتماعي، جعل من الاختلاف الجنسي هذا، هرمية لصالح الهيمنة الذكرية**[1] .

صدر لهذا الكتاب ترجمتا ن[2] باللغة العربية، الأولى ـ أحمد حساز و الثانية من توقيع سلمان قعفراني ، و هي النسخة التي اخترنا الاشتغال عليها. الإضافة إلى الفصول الثلاثة الرئيسة للكت و ملحق المعنون بـــ " بعض الأسئلة حول حركة الرجال المثليين و الحركة السحاقية"، تحتوي هذه الترجمةعلى " ثبت تعريفي لبعض المفاهيم الأساسية الواردة في الكتاب على وجه الخصوص ، في عمال بورد و عموما، يختم المترجم " بثبت للمصطلحات" و ن خيارات المترجم الترجمية خاصة ايزاء المصطلحات التقنية التي توظفها النصوص السوسيولوجية و الأنثربولوجية .

---

[1] لويس بينتو، **نظرية العالم الاجتماعي** ، المرجع المذكو، ص .4-5.

[2] تتمثل الترجمة الأولى في **السيطرة الذكورية** " بقلم أحمد حسان و الصادرة سنة 2001 في القاهرة عن دار العالم الثالث، أما الثانية فهي **الهيمنة الذكوري** " ترجمة سلمان القعفراني، الصادرة في بيروت عن المنظمة العربية للترجمة سنة 2009 .

[3] دكتور في علم جتماع المعرفة و أستاذ في الجامعة اللبنانية.

5 "الهيمنة الذ كورية": دراسة نقدية مقارنة للترجمة العربية

5.1 . خصوصية أسلوب بورد و ترجمته:

كثيرا ما وصف أسلوببورد وبالثقل و التكرار ، كثرة الجمل الاعتراضية ، صعوبة الفهم، هي صفات تنتقل لا محالة مع الترجمة إلى النص المترجم إلى اللغة العربية، حتى لا نقول أ هاتتزايد في الكثير من الأحيان مع تزايد رداءة الترجمة ، إخفاقها في اختراق السياق الأصلي و إيصاله في صياغة مناسبة تسمح بفهمه ، استيعاب مقصوديته، علما أن العديد من كتب بورد ، مها في محاضرات ، مما يفسر بشكل كبير التواجد الكبير لصفات الخطاب الشفاهي . الرغبة في الإقناع و العاطفي و الذاتية، إضافة إلى الأسلوب الديداكتيكي .

و يفسر ذلك غالبا بكون الأسلوب الذي تتبناه الترجمات العربية المعاصرة في مجال العلوم الاجتماعية تحديدا هي الترجمة التغريبية وهي ترج ات تسعى إلى ترسيخ خصوصيات اللغة الأصلية و إعادة إنتاج الهيكل الأصلي لبناء نص الانطلاق و ذلك على كافة المستويات (النحوية، التركيبية، البنيوية...).

كما سبق ، أن ذكرنا أعلاه تتخلل نصوص بورد ، الكثير من الجمل الاعتراضية التي تقطع في غالب الأحيان استمرارية الفكرة ، تواصله . أن تتخلل جملة ما جملة أخرى – تكاد تكون في بعض الأحيان أطول من – و تنزاح في الكثير من الأحيان بالقارئ ، المترجم) عن فكرة الانطلاق، أمر من شأنه أن يشوش على الفكر ترتيب الأفكار و تسلسلها و يحول دون الصياغة السليمة للنص في لغة الاستقبال.

و بطبيعة الأمر، إن كانت هذه الظاهرة في لغة الكتابة عند بورد و

بالنص و

[1] Richard Jaqumond, « Les traductions arabes de Pierre Bourdieu », *op.cit.,* p.126.
[2] *Idem*.

درجة التعقيد التي يتصف بها أسلوب بورد و، شوائب الترجمة ، ˝

فإن شرخ النص في الصميم ، شجب اندفاعه ، انسيابه يمكن أن يعوق فهم النص ، الإحاطة بدلالته.

فقارئ الترجمة العربية لترجمة "الهيمنة الذكورية" لبورد و ˝ ، أن تلفت انتباهه لأول وهلة، حرفية الترجمة و التزامها الوثيق بالنقل الحرفي لبنية ، صياغة النص الفرنسي إلى اللغة العربية، بالرغم من الاختلاف الكبير الموجود بين الصيغ التعبيرية للغتين ، اختلاف قواعدها النحوية و التركيبية، وكذا صيغها الاصطلاحية و المصطلحية المرتبطة كل منها بالعبقرية الخاصة لهذه اللغة ، تلك والتي بوسعها أن تخدم المعنى الأصلي أكثر مما قد تفعله العبارات الحرفية ، ˝

من ناحية أخرى، د في الترجمة العربية لهذا النص ، ترجمة لبعض مصطلحات باللغة الإنجليزية ، كأن النص الأصلي مكتوب باللغة الإنجليزية ، ليس الفرنسية. ، ˝ و اعتماد المترجم على الترجمة الإنجليزية[1] في نقل النص الفرنسي إلى اللغة العربية، مما يفسر الكثير من التوجهات و الخيارات الترجمية المرتبطة بفكر اللغة الوسيطة التي تمت عنها هذه الترجمة. و ، أمر بقدر ما له من مزايا (تمكين المترجم ، القارئ غير المتحكم في لغة النص الأصلية من الاطلاع على الأعمال المكتوبة في لغات مختلفة عن لغته ، كذلك ترجمتها ، له أيضا مساوئ ترتبط بمساوئ المرور بلغة ، ثقافة وسيطة في ˝ ، انفلات للمعنى وحتى خروج عن السياق الأصلي أحيانا.

2.5 لترجمة عن الترجمة: ترجـ ة المصطلحات مرورا باللغة الوسيطة

تلعب اللغة المترجم عنها دورا في تحديد توجه خيارات المترجم سواء كانت لغة الأصل التي كتب فيها النص ، اللغة الوسيطة، أي الترجمة التي اعتمدها المترجم لنقل النص الأصلي إلى لغتة الترجمة.

[1] Pierre Bourdieu, *Masculine Domination*, translated by Richard Nice, Stanford, Stanford UP, 2001.

فهناك من اعتمد مثلا على الترجمات الإنجليز ة في نقله لأعمال بورد و إلى اللغة العربية كمثلا نص « La leçon sur laleçon » الذي ترجمه المترجم المصري أحمد حسان عن النسخة الإنجليزي ، في حين ترجمه المترجم المغربي عبد السلام بنعبد العالي عن الفرنسية أي عن اللغة الأصلية. و من المؤكد أن

وسيطة لها طريقتها الخاصة في التعبير و في بناء المدونة المصطلحية ، صياغة الأفكار و تحديد البنيات و السيميائية. ، هذا الأمر من شأنه أن يتسبب في ف دان و هدر الكثير من المعاني الخصوصيات الفكرية ، الثقافية للغة الأصل (لغة الانطلاق). كما يمكن أن يتمخض عن ذلك إسهاب في المصطلحات المقترحة مقابل المصطلح الواحد ، ، الاستيعاب الصحيح لرسالة النص المصدر.

3.5 نماذج طبيقية عن الترجمة العربية للهيمنة الذكورية: قراءة و تحليل

و هذه بعض النماذج و الأمثلة عن ترجمة سلمان قعفراني لكتاب بورد و الموسوم ــ "الهيمنة الذكورية" و ذلك مع محاولة لتفسير وتحليل خيارات المترجم و مقاربة أسلوبه في ترجمة "أسلوب بورديو".

في البداية نعرج على ترجمة العنوان المتمثل في (La domination masculine) أو" الهيمنة الذكورية"، حيث يتكون هذا العنوان من مفردتين اثنتين، إسم (الهيمنة) و صفة (الذكورية).

فبالنسبة لإسم " الهيمنة"، فقد ورد هنا في معناه الاصطلاحي المتفق عليه في مجال العلوم الإج ماعية و الذي "**استعمل من طرف جرامسي**[1] **ليصف فيه كيف تهيمن طبقة واحدة على أخرى و الذي يتم بواسطة**

---

[1] أونتو و جرامسي (Antonio Gamesci) (1891-1937) كاتب ، منظر سياسي يطالي يعد صاحب نظرية الهيمنة الرمزية. ينظر مقال

Michael Burawoy, La Domination culturelle : quand Gramesci rencontre Bourdieu. Traduit par Grégory Bekhtari, Mathieu Bonzom et Ugo Palheta. http://www.contretemps.eu/lectures/domination-culturelle-quand-gramsci-rencontre-bourdieu. Consulté le 09/06/2016 à 14h46mn.

اشتراك الوسائل العقائدية و السياسية، بالإضافة إلى استخدام القوة السياسية و الإلزام و القهر كآليات ضرورية في الهيمنة ، يكون دور العقيدة في هيمنة طبقة على أخرى مهما و جوهريا" . أما بيار بورد و فيستخدمه في السياق التسلطي ذاته لوصف هيمنة الجنس الرجالي ، الذكوري على الجنس الأنثوي انطلاقا من دراسة حالة المجتمع القبائلي أما الذكورية فهي صفة فيزيولوجية كسب الجنس الذكوري نوع من الفوقية الإجتماعية و ع للتمايز الجنسي و ما ينتج ء ه من تقسيمات و تنظيمات إجتماعية.

أما فيما يخص المتن ففيما يلي بعض الأمثلة المقترحة عن الترجمة العربية للنص الفرنسي و التي و المفارقات اللغوية و الدلالية التي تواجة المترجم العربي في تعامله مع النصوص المكتوبة في مجال لعلوم الإجتماعية بلغات أجنبية ، خاصة تلك التي تنتمي لمجال الأنثربولوجيا و أنثربولوجيا المغرب على وجه التحديد.

<u>الترجمة العربية:</u>

" (...) و إن نحن علمنا، من ناحية أخرى، فإن المجال الثقافي الأوربي كله يسهم بن ، لا ريب فيه في هذا التقليد، مثلما تشهد بذلك المقارنة بين الطقوس الملاحظة لدى القبائل، و الطقوس في فرنسا في بداية القرن العشرير ، كما وثقها أرنولد فان جنب(Arnold Van Gennp ، كان بوسعنا أن نستند أيضا إلى تقليداليونان القديم الذي نهل منه التحليل النفسي الأساسي ، ن ترسيماته التأويلية، بفضل أبحاث الإثنوغرافيا

المباشرة لنسق ما زال في حال اشتغال، و

. [2]

---

[1] معن خليل العمر، **معجم علم الإجتماع المعاصر** ، الطبعة الأولى، عما ، الأردن، دار الشروق للنشر و التوزيع، 006: ، ص .252.

بيار بورديو **الهيمنة الذكورية** المرجع المذكو ، ص .23.

النص الأصلي :

«(…) et que d'autre part, toute l'aire culturelle européenne participe indiscutablement de cette tradition, comme l'atteste la comparaison des rituels observés en Kabylie avec ceux qui avaient été recueillis par Arnold Van Gennep dans la France du début du XXe siècle. Sans doute aurait-on pu s'appuyer aussi sur la tradition de la Grèce ancienne où la psychanalyse a puisé l'essentiel de ses schèmes interprétatifs, grâce aux innombrables recherches d'ethnographie historique qui lui ont été consacrées. Mais rien ne peut remplacer l'étude directe d'un système encore en état de fonctionnement et resté relativement à l'abri des réinterprétations demi-savantes (du fait de l'absence de tradition écrite) ».[1]

عبارة "إن نحن علمنا" عبارة دخيلة على الترجمة، لغيابها عن النص الأصلي من جهة، و افتقادها إلى الصياغة السليمة من جهة أخرى، و لعل التعبير الأكثر صوابا و "مع العلم أن " و "علما أن". من ناحية أخرى ، ورت ترجمة عبارة « ..participe indiscutablement de cette tradition » — "يسهم بذ ، لا ريب فيه في هذا التقليد"، مع أن الترجمة كانت ستكون ذاتها في حال أن العبارة وردت في صيغة

« participe indiscutablement dans cette tradition ». فإ تلاف استخدام الحرفين « de » و« dans » له دوره في اختلاف المعنى، ذلك أن « de » هي أداة ربط « article contracté » ، في حين أن « dans » هي حرف و كما يقال في اللغة الفرنسية « préposition » يقابله ي اللغة العربية حرف "في" ، و يمكن في الفرنسية عن مكان و عن تغير مكان، و زمنية شيئ ما، و كيفية، و ضعية و حتى الانتماء إلى مجال معين.[2] و عليه، فإن إلحاق هذين الحرفيين بفعل و الفعل و الإسم و يلحق به معاني جديدة مختلفة عن معناه الأصلي . و هكذا يصنع هذين الحرفين الفرق في ترجمة العبارتين

[1] Pierre Bourdieu, *La domination masculine*, *op.cit.,* p.8.
[2] Rey-Debove Josette et Rey Alain (Dir.), Le petit Robert de la langue française 2016, *op. cit.,* p. 614.

ّ ، إلى درجة ا م بإمكانية ترجمتهما باستخدام التعبير نف . في اللـ ة العربية، ، من ثمة يمكن للترجمة أن تكون كالأتي:

هذا التقليد يشكل جزء من: Participer de cette tradition

المشاركة ، الإشتراك في هذا التقا د: Participe dans cette tradition

أما فيما يخص ترجمة تسمية « Kabylie » ، يستخدم المترجم مصطلح "القبائل"، مع أنه قد لا يحيل بالضرورة إلى معنى "القبائل" باعتبارها منطقة جغرافية جبلية تقع في شمال شرق الجزائر المقصود هنا ، "منطقة القبائل"أو"بلاد القبائل" و كما يقال اللغة الأمازيغية ثامور ثنـــل قبايل" أو ثامورثايذورار ، وهي تسمية يعود أصلها إلى العهد الروماني حيث عرفت المنطقة في البداية بتسمية "بلاد القبائل الخمس" (Quinquigentiani ، ثم اختصر إلى "بلاد القبائل" . بالمقابل ، فإن لفظة " القبائل" تحيل بشكل أكبر إلى السكان الأمازيغ الذين يقطنون هذه المنطقة والقبيلة بمعناه التقليدي والإثنوغرافي الذي يصف المجموعات البشرية في حالاتها البدائية ، ّ

في السطر الأخير من هذه الفقرة ورد تعبير « réinterprétations demi-savantes » والتي جاءت ترجمتها على شاكلة "إعادة التأويلات التي تدعي العلم ، فإذا كانت هذه التأويلات الجديدة "ت عي" العلم فهذا يؤكد افتقادها لصفة العلم تماما، بيد أن النص الأصلي لا يتحدث عن غياب تام لهذه الصفة ، إنما عن شبه تواجد ، تواجد نصفي ، أي عن " تأويلات أنصاف عالمة" ، "شبه عالمة".

<u>إقتراح:</u>

ّ ، لا ريب فيه، في بناء هذا التقليد وما تشهد عليه الطقوس الموجودة في بلاد القبائل مقارنة بتلك المسجلة من طرف " أرنولد فان جنب" في بداية

[1] Charles Minot, « Les Quiquégentiens et les Babares », *Revue archéologique*, A.Leleux, Paris, Libraire-Editeur, 1828, p. 57.

القرن العشرين بفرنسا. كما أنه بالإمكان أيضا الاستناد على التقليد اليوناني القديم، حيث استقى التحليل النفسي ه ذ م شيماته الا أويلية من الأبحاث العديدة المنجزة في إطار الإثنوغرافيا التاريخية والتي ت لدراسة هذا التقليد. ، لكن ما من شيئ بإمكانه تعويض الدراسة المباشرة لنظام لا يزال يشتغل نسبيا، بمنأى عن التأويلات الجديدة و الأنصاف عالمة (نظرا لغياب تقليد الكتابة)".

<u>الترجمة العر ية:</u>

" في عالم مثل مجتمع القبائل، حيث نظام الجنسانية لم يتكون كما هو، و حيث تبقى الاختلافات الجنسية مغمورة في مجمل التناقضات التي تنظم كل الكون، فإن الخاصيات و الأفعال الجنسية تنوء بمحددات إنثربولوجية و كسمولوجية. لذلك نحكم على أنفسنا بجهل الدلالة العميقة التي لها، إن نحن فكرنا وفق مقولة

؛ Erotisme)

(Sexualité) الذي ينغرس في طوبولوجيا جنسية الجسد المنشأ اجتماعيا

socialisé) ..."[1].

<u>النص الأص ي:</u>

« Dans un univers où, comme dans la société kabyle, l'ordre de la sexualité n'est pas comme tel et où les différences sexuelles restent immergées dans l'ensemble des oppositions qui organisent tout le cosmos, les attributs et les actes sexuels sont surchargés de déterminations anthropologiques et cosmologiques. On se condamne donc à en méconnaitre la signification profonde si on les pense selon la catégorie du sexuel en soi. La constitution de la sexualité en tant que telle (qui trouve son accomplissement dans l'érotisme) nous a fait perdre le sens de la cosmologie sexualisée qui s'enracine dans une topologie sexuelle du corps socialisé »[2].

فيما يخص ترجمة عبارة « L'ordre de la sexualité n'est pas comme tel : ، فهي ناقصة و مبتورة من حيث الصياغة اللغوية، و

---

[1] بيار بورديو، **الهيمنة الذكوري** ، المرجع المذكو ، ص .24.

[2] Pierre Bourdieu, *La domination masculine*, *op.cit.*, p. 19-20.

يستجيب للخصوصيات الأسلوبية و التعبيرية للغة الترجمة. ، من ثم نقترح ترجمة عبارة "حيث نظام الجنسانية لم يتكون كما هو"، عبارة "حيث نظام الجنسانية ليس كما كان فترض به أن يكون". كما تحوي هذه الفقرة ترجمة لمصطلحات تغلب عليها الصبغة اللغوية ذات إستخدام مشترك أكثر منها ذات إستخدام اصطلاحي، ، دون الأخذ بعين الاعتبار مجال التخصص التي وظفت فيه و الذي يسمح ببناء مفاهيم جديد ، مرتبطة حصريا بمجال التخصص و حقل الدراسة.

من . هة أخرء ، يترجم القعفراني عبارة« déterminations anthropologiques » ـــ "محددات أنثربولوجية"، في حين أنه غالبا ما يقصد بهذا المصطلح (déterminations) مفهوم "الحتميات" و "الحتميات الأنثربولوجيا ، حيث نقول عن نظام اجتماعي أنه خاضع لحتمية أنثربولوجية " **إذا كنا قادرين عندما نعرف حالته في ز على توقع حالته في " فترات" لاحقة، ز+ ...، ز+ج، إلخ. ، لكن يقتضي أن نميز فورا بين حالتين بارزتين**[1] .

اقتراح:

" في عالم لا يكون فيه نظام الجنسانية كما يجب أن يكون، مثلما و الحال في مجتمع بلاد القبائل، ، حيث الاختلافات الجنسية تبقى مغمورة في مجمل التناقضات التي تنظم الكون بأكمله، فإن الميزات و الأفعال الجنسية تكون مشحونة بحتميات أنثربولوجية ،

العميق لهذه الأخيرة، ، ذلك

يفترض بها أن تكون و

تمتد بجذورها في طوبولوجيا الد

[1] ريموند بودون و ، **المعجم النقدي لعلم الاجتما**ع ، المرجع المذكور ص. 63. .

الترجمة العربية:

" إنه لمن الواضح في الواقع، أن الأبدي في التاريخ، لا يمكن أن يكون شيئا آخر غير نتاج عمل تاريخي بالتأبيد، بما يعني، كي نفلت من الوقوع في نزعة الجوهرية، أن الأمر لا يتعلق بنفي أوجه الدوام و **إنما يجب إعادة بناء تاريخ العمل التاريخي النازع للتاريخانية** ، و إذا فضلنا تاريخ (إعادة) الخلق المستمر للبنى الموضوعية و الذاتية للهيمنة الذكورية، و الذي كان يتحقق على الدوام منذ أن وجد الرجال و النساء، و من خلالها يجد النظام الذكوري نفسه يعاد انتاجهعلى الدوام جيلا بعد جيل .

النص الأصلي:

«En fait, il est clair que l'éternel, dans l'histoire, ne peut être autre chose que le produit d'un travail historique d'éternisation. Ce qui signifie que, pour échapper complètement à l'essentialisme,il ne s'agit pas de nier les permanences et les invariants, qui font incontestablement partie de la réalité historique ; il faut reconstruire l'histoire du travail historique de la déshistorisation ou, si l'on préfère, l'histoire de la (re)création continuée des structures objectives et subjectives de la domination masculinequi s'est accomplie en performence, depuis qu'il ya des hommes et des femmes, et à travers laquelle l'ordre masculin s'est trouvé continûment reproduit d'âge en âge »[2].

جملة طويلة جدا تنطوي على أكثر من خمسة أسطر و الكثير من الأفكار المتتابعة دون تنسيق ، ربط فيما بينها (ما عدا وجود بعض فواصل)، و تختلها العديد من التعابير الاعتراضية التي لشدة طولها، تقطع حبل الأفكار الرابط بين سابقتها و لاحقتها. قد تكون

هذه الصياغ ، و لكن هذا لا

الأصلي.

[1] بيار بورديو، **الهيمنة الذكورية** ، المرجع المذكور ص.126-127.

[2] Pierre Bourdieu, *La domination masculine, op.cit.,* p.114-115.

أظف إلى ذلك أن المترجم يخلط بين مصطلح «permanence » و «performence » بترجمته هذا الأخير بكلمة "دوام" التي هي في الواقع مقابل للمصطلح الأول .

اقتراح:

" في الواقع، لا يمكن للأبدي في التاريخ إلا أن يكون نتاج عمل تاريخي للتأبيد. و هذا يعني أنه للإنفلات كلية من النزعة الذواتية، فإن الأمر لا يتعلق فقط بالتنكر للديمومات و اللامتغيرات التي تـ ـب بشكل لا جدال فيه إلى الواقع التاريخي، و إنما يجب إعادة بناء تاريخ العمل التاريخي المضاد للتأريخانية أو، إذا فضلنا، إعادة خلق متواصل للهياكل الموضوعية و الذاتية للهيمنة الذكورية التي تطورت منذ وجود الرجل و المرأ ، والتي يستمر من خلالها النظام الذكوري في التواجد من جيل لآخر".

التجمة العربية:

" و من أجل الانتهاء من تعداد العوامل المؤسساتية لإعادة إنتاج تقسيم النوعين، فإنه يجب علينا أن نأخذ في الحسبان دور **الدول** ، التي جاءت لتصادق على أوامر البطريركية الخاصة وتحريماتها، و تضاعفها بتلك التي بواسطة الأنظمة و التحريمات **لبطريركية عامة** متأصلة في كل المؤسسـّ بتسيير الوجود اليومي للوحدة العائلية و تنظيمه .

النص الأصلي:

« Il faudrait, pour achever le recensement des facteurs institutionnels de la reproduction de la division des genres, prendre en compte le rôle de l'*Etat* qui est venu ratifier et redoubler les prescriptions et les proscriptions du patriarcatprivé par celles d'un *patriarcat public*, inscrit dans toutes les institutions chargées de gérer et de régler l'existence quotidienne de l'unité domestique »[2].

[1]بيار بورديو، **الهيمنة الذكوري** ، المرجع السابق، ص. 132.

[2] Pierre Bourdieu, *La domination masculine, op.cit.*, p. 120.

وردت ترج ة مصطلح « genres » في هذه الفقرة بـــ "النوعين"، غير أن هذه الكلمة بمفردها لا تنم عن المعنى الاصطلاحي المتوخى منها، و لا تعبر عن المفهوم الشائع مصطلح في مجال التخصص السوسيو - أنثربولوجي. فإستخدام كلمة " النوع" بمفردها طرح بالنسبة للقارئ غير مختص استفهاما حول طبيعة هذا "النوع" و المعنى المقصود منه. فالأصح و استخدام عبارة " النوع الاجتماعي" بدلا من كلمة "النوع" فقط، لأنه تعبير فصح بشكل أفضل عن المعنى السوسيولوجي و جنب اللبس بين هذا "النوع" (الجنسي) تحديدا و بقية "أنواع" الموجودات الأخرى.

و في حالة مصطلح « genres » و عدد أيضا المقابلات العربي ، بين ترجمات وردت عن مرجعيات لغوية نجليزية و أخرى عن مرجعيات فرنسية. و قد شاعت ترجمة هذا المصطلح كلمة "الجندر" و ذلك بشكل كبير في الدراسات العربية المهتمة بهذا الموضوع، و هي بطبيعة الحال اقتراض للمصطلح الإنجليزي المتمثل في « gender » . فأصل هذا المفهوم و نجليزي، حيث أنه وظف لأول مرة من طرف "آن أوكلي" (Ann Oakly) سنة 1972 للإحالة إلى التصنيف الاجتماعي للذكر و الأنثى، بغض النظر عن الفوارق البيولوجية الموجودة بين الجنسيير . هذا في حين أن المفردات العربية التي وضعت بوصفها مقابلات لهذا المصطلح في الفرنسية فهي مختلفة منها: النوع و بالأحرى "النوع الاجتماعي"، كما نجد أيضا من بين المقابلات الأخرى " الجنوسة"، "الجنس".. إلخ.

على صعيد آخر، نجد أن المترجم يلتزم الحرفية في ترجمة مصطلح « Patriarcat » ، الذي يقابله في النص العربي مصطلح "البطرركية"، و مصطلح نجد له أيضا عدة مقابلات في العربية مثل "الأبوية"، "النظام الأبوي"، "الأبوسية"، "الباترياركية"، "نظام سيادة الأب"، "المجتمع الأبوي"، "سلطة الرجال" و غيرها من التعابير و المفردات.

[1] Cf., Ann Oakly, *Sex, gender and society*, San Francisco, Harper and Row, 1972, 220p.

أما فيما يخص ترجمة عبارة « unité domestique » فإننا نقترح ، حدة سكنية" بدلا من "وحدة عائلية"، ذلك أن هذا المفهوم مرتبط بعلم الإحصاء الاجتماعي، الذي كثيرا ما كان بورد و نفسه يعتمده في شرح أبحاثه، ، يقصد به في الغالب الأشخاص الذين يقطنون تحت السقف نفسه ، يتقاسمون الوجبات نفسها، وقد

(ثلاث أسر مثلا) تعيش في المنزل ذاته ، لكنها مستقلة عن بعضها البعض ماديا، ، هنا يمكن الحديث عن ثلاث وحدات سكنية. بالمقابل، يمكن لهذه الأسر الثلاث أن تتشارك اقتصادي ، ماديا مع بعضها البعض ، في هذه الحالة يكون الحديث عن وحدة سكنية واحدة لا غير.

اقترا- :

الخاصة

إعادة إنتاج تقسيم الجندر، حيث أن هذه الأخيرة تصادق على أعراف النظام الباترياركي العمومي

، وتنظيم التواجد اليومي ا وحدة السكنية".

الترجمة العربية:

"إن عنف بعض ردود الفعل العاطفية ضد دخول النساء في هذه المهنة و

، sexuante) ، وأنه حين يدافعون عن مراكزهم ضد التأنيث، فإن الفكرة الأعمق عن أنفسهم باعتبارهم رجالا، هي ما يعتزم الرجال حمايتها، خاصة في حال الفئات الاجتماعية مثل العمال اليدويين، ، في حال المهن مثل مهن الجيش التي تدين بقسم كبير من قيمتها، إن لم نقل كلها، حتى في عيونهم هم، لصورتهم الرجولية .[1]

النص الأصـ ي :

« La violence de certaines réactions émotionnelles contre l'entrée des femmes dans telle ou telle profession se comprend si l'on sait que les positions sociales elles-mêmes sont sexuées, et

[1] بيار بورديو، **الهيمنة الذكوريـ** ، المرجع المذكو، ، ص. 44 .

sexuantes, et que, en défendant leurs postes contre la féminisation, c'est leur idée la plus profonde d'eux-mêmes en tant qu'hommes que les hommes entendent protéger, surtout dans le cas de catégories sociales comme les travailleurs manuels ou de professions comme celles de l'armée qui doivent une grande partie, sinon la totalité, de leur valeur, même à leurs propres yeux, à leur image de virilité ».[1]

خضع هذه الفقرة، على غرار مجمل فقرات النص الأخرى ، إلى حرفية الصياغة التي تحافظ، من جهة، على تسلسلية بناء الفكرة في النص الأصلي، ، لكنها من جهة أخرى، تنفي عن النص المترجم، ص بغة التدفق الدلالي في قنوات البناء اللغوي الذي يستجيب للهندسة التعبيرية الخاصة بلغة الوصول. كما أن هناك أيضا بعض المصطلحات التقنية المرتبطة بسوسيولوجيا العمل ؛ سلم الهرمية المرتبط بالتقسيم الوظيفي للعمل التي لم يتم التدقيق في ترجمتها بالشكل اللاز ، حيث ، رد منها مصطلحان في النص الأصلي تمت ترجمتهما بالمقابل ذاته ؛ هما (positions) و بالأحرى (positions sociales) بمعنى "مراكز اجتماعية' و (postes) أي مناصب العمل ؛ اللذان ترجما كلاهما ــ "مركز" ؛ " مراكز".

إقترا- :

المرأة هذه المهنة ، تلك، من منطلق أن المراكز

، أن الرجال حين يدافعون عن مناصبهم

يسعون من خلال ذلك إلى حماية إيمانهم العميق بأنفسهم بوصفهم رجالا، خاصة إذا ما تعلق الأمر بالفئات ا جتماعية كالعمال ليدويين ؛ أصحاب المهن، من أمثال المشتغلين بالجيش ؛ الذين يدينون بجزء كبير من قيمتهم، حتى لا ؛ ول قيمتهم بأكمله ، لصورتهم الرجولية؛ ؛ ذلك حتى في صلب تفكيرهم عن أنفسهم."

---

[1] Pierre Boudieu, *La domination masculine, op.cit.*, p. 132.

الترجمة العربية:

الاستعدادات الأنثوية،

فإذا كانت كل علاقة اجتماعية هي ، على جهة م

المحسوس، فإن الجزء الذي يعود إلى الجسد في هذا الكائ –

، باشر مثل اللغة، و أكبر بالنسبة للمرأة منه إلى

الرجل، فبينما تميل مواد التجميل و الثياب، بالنسبة إلى الرجل، إلى مـ ا الجسد لصالح علامات اجتماعية

و العمل منه لغة

للإغراء .

النص الأصلي:

« La position particulière des femmes sur le marché des biens symboliques explique l'essentiel des dispositions féminines : si toute relation sociale est, sous un certain rapport, le lieu d'un échange dans lequel chacun livre à l'évaluation son apparaître sensible, la part qui, dans cet être- perçu, revient au corps réduit à ce que l'on appelle parfois le « physique » (potentiellement sexualisé), par rapport à des propriétés moins directement sensibles, comme le langage, est plus grande pour la femme que pour l'homme. Tandis que, pour les hommes, le cosmétique et le vêtement tendent à effacer le corps au profit de signes sociaux de la position sociale (vêtement, décorations, uniforme, etc.), chez les femmes, ils tendent à l'exalter et à en faire un langage de séduction »[2].

اللافت للانتباه في بداية النص العربي ، ترجمة كلمة « position » هذه المرة ــ "وضعية"، حيث وردت في ترجمة الفقرة المذكورة مباشرة أعلاه ــ " مركز ، و أمر يدل على أهمية السياق ، دوره في

و اكتسابها دلالات جديدة تتحدد في إطار مجالات الإستخدام المتباينة ، تضفي عليها خصوصية ترتبط بالمجال الاصطلاحي و ، نحن نقترح في هذه الحالة

---

[1] بيار بورديو، **الهيمنة الذكورية** ، المرجع المذكو ، ص.148.

[2] Pierre Boudieu, *La domination masculine, op.cit.*, p. 136.

ترجمة « positions particulières » بـــ "الوضع الخاص"، بدلا من الوضعية الخصوصية حيث يبعث هذا التعبير الأخير على نوع من اللبس بين السياق المقصود , سياق آخر يرتبط بما " خصوصي" , متعلق بوضعية جسدية معين ، مما قد ينزاح بالنص تماما عن سياقه الأصلي.

إقتراح:

" إن الوضع الخاص للنساء في سوق المتاع يفسر أهم الاستعدادات الأنثوية: فإذا كانت كل علاقة

هذا الكائ - الظاهر ,

بقوة) مقارنة بخاصيات غير مباشرة , محسوسة بشكل أقل مثل اللغة، , جزء أكبر منه عند النساء من الرجال. ففي حين تهدف مواد التجميل , الملابس عند الرجال إلى مـ , الجسد لصالح إشارات اجتماعية تنم عن مراكز اجتماعية معينة (ثياب، زينة، زي...إلخ)، فإنها عند النساء تهدف إلى جعل الجسد مثيرا

,

الترجمة العربي :

" وعلى غرار ميشال فو , الذي يزمع إعادة تاريخانية الجنسانية ضد التوطين للتحليل النفسي، بوصف شجرة عائلة الإنسان الغربي في **تاريخ الجنساني** ، المنظور إليه على أنه " أركيولوجيا التحليل النفسي ، " كذات للرغبة ، فإننا جهدنا هاهنا إلى إرجاع اللاوعي الذي يحكم العلاقات الجنسية، ,

بين الجنسين، ليس إلى تاريخ تطوره الفردي وحسب، بل إلى نسالته الجماعية، أي إلى التاريخ الطويل في جزء منه غير متحرك للاوعي مركزية الذكورة. [1]

---

[1] بيار بورديو، **الهيمنة الذكوري** ، المرجع المذكو ، ص.153.

النص الأص ي :

« comme Michel Foucault qui entend réhistoriciser la sexualité contre la naturalisation psychanalytique, en décrivant, dans une *Histoire de la sexualité* conçue comme « une archéologie de la psychanalyse », une généalogie de l'homme occidental en tant que « sujet de désir », on s'est efforcé ici de rapporter l'inconscient qui gouverne les relations sexuelles, et, plus généralement, les relations entre les sexes, non seulement à son ontogenèse individuelle, mais à sa phylogenèse collective, c'est-à-dire à la longue histoire pour partie immobile de l'inconscient androcentrique »[1].

لاحظنا في أكثر من موقع من النص المترجم، و ليس فقط على مستوى هذا المثال، أن المترجم يستخدم الضمير" نحن" و يصوغ التعبير باستخدام هذا الضمير لترجمة " الأداة النكرة" (l'article non défini) المتمثلة في « On . حيث أنه يرادف بهذا الشكل بين ضمير الجمع المتكلم (nous) و هذه الأدا ، و أمر خاطئ لأن المتحدث و المرسل يكون معروفا بالنسبة للأول و مجهولا بالنسبة للثاني ، غير محدد بشكل واضح. فاستخدام ضمير الجمع المتكلم " نحن" ينسب إلى المؤلف مضمون الرسالة المتلفظ بها، وأحيانا يلزم ذلك المؤلف و « on ، ف و يستخدم للتعبير، إما عن فاعل مجهول، عن فاعل معروف في صيغة التلميح عن التواضع، و السخرية و حتى الاشمئزاز...إلخ. كما أنه كثيرا ما يستخدم كبديل لضمير الجمع المتكلم « nous ، و استخدام نسب في القرن السابع عشر إلى أسلوب النبلاء، و لكنه مع بداية القرن التاسع عشر شاع بشكل كبير في لغة الشفاهة و اللغة العامية.[2]

إقتراح:

"د ى غرار ميشال فو و

النفسي، من خلال وصف جينيالوجيا الإنسان الغربي بـــكونها "ذات للرغبة"، و ذلك في كتابه الموسوم بـــ

[1] Pierre Boudieu, *La domination masculine, op.cit.*, p. 141.

[2] لأكثر تفاصيل، ينظر في هذا الصدد:

Lothar Wolf, « La normalisation du langageen France. De Malherbe à Grevisse », in *La norme linguistique*, Textes colligés et présentés par Édith Bédard et Jacques Maurais, Québec, Gouvernement du Québec, Conseil de la langue française, et Paris, Le Robert, Collection l'Ordre des mots, 1983.

"تاريخ الجنسانية" الذي يترجم " أركيولوجيا التحليل النفسي"، فإن هناك نوع من الإجهاد لإعادة اللاوعي الذي يحكم العلاقات الجنسية، و العلاقات بين الجنسين، بشكل عام، ليس فقط إعادته إلى تاريخ تطوره الفردي، و لكن أيضا إلى نسالته الجماعية، أي إلى التاريخ الطويل، الد امد في جزء منه، للاوعي المركزية الذكورية .

الترجمة العربيـ :

" والاعتراف المتبادل القائم على تعليق الصراع من أجل السلطة المركزية الذي يثيره السعي للاعتراف و

آخر ذاته نفسها، و و أبعد

من تناوب الأنانية و الغيرية، إلى ما و أبعد من التمييز بين الذات و الموضوع كذلك.. [1].

النص الأصـ :

« Fondée sur la mise en suspens de la lutte pour le pouvoir symbolique que suscitent la quête de la reconnaissance et la tentation corrélative de dominer, la reconnaissance mutuelle par laquelle chacun se reconnaît dans un autre qu'il reconnaît comme un autre lui-même et qui reconnaît aussi comme tel peut conduire, dans sa parfaite réflexivité, au-delà de l'alternative de l'égoïsme et de l'altruisme et même de la distinction du sujet et de l'objet ».[2]

إن مصطلح « reflexivité » الوارد في النص الفرنسي ، الذي تمت ترجمته ـــــ " استفكارية"،

مصطلح مشتق من لفظة « Reflet ، بمعنى " انعكاس" و " **مفهوم يستخدمه الناقد التقليدي في الأربعينيات من القرن العشرين للدلالة على تعبير الأثر الأدبي عن الواقع الاجتماعي و تصويره بكيفية**

[1] بيار بورديو، **الهيمنة الذكوريـ** ، المرجع المذكور ص.164.

[2] Pierre Boudieu, *La domination masculine, op.cit.*, p.151.

معينة. حتى ظهرت آراء لوسيان جولدمان ، اعتبرت أن العمل الأدبي يعبر عن الكاتب و الجماعة التي يرتبط بها تاريخ، و العصر الذي يعيشا[1] .

كما ورد في تعريف مصطلح « réflexivité »

الإجتماعي المرتبطة بالتصنيف الأدبي للفعل الذي له أثره على الفاعل من خلال العودة بشكل دائم إلى وصف المواقف و الوضعيات الاجتماعية ذاتها. بمعنى أن هذا لمفهوم يدل على الإختبار و المراجعة الدائمة للممارسات ذاتها.[2] كما يعرفه معن خليل العمر ـــــ " **صفة للفعل الذي يكون مفعوله نفس فاعله، و تشير النظريات الانعكاسية إلى مضامينها، مثل نظريات في علم اجتماع المعرفة التي تشير إلى مضامينها، ، طالما تناقش كافة المعارف من ضمنها المعرفة الإجتماعية التي يمكن شرحها اجتماعيا. ، تم استخدام مصطلح انعكاس بمعنى آخر للإشارة إلى الطريق الذي يعكس فيه الناس مواقفهم ، أوضاعهم** "[3] . من هذا المنطلق شاعت ترجمة مصطلح « réflexivité » "بالإنعكاسية" ، ليس "الإستفكارية" كما ورد في ترجمة كتاب"الهيمنة الذكورية".

إقتراح:

- الذي وذاته

نفس – قائم على تعليق الصراع من أجل السلطة الرمزية الذي يتطلبه الاعتراف ، الإغواء الملازم للهيمنة، و الا عتراف بذلك على هذه الشاكلة، يمكن أن يقوده، في تفكيره الانعكاسي، إلى أبعد من حدود تناوب الأنانية و الغيرية، و حتى إلى تمييز الذات عن الموضوع".

---

[1] سمير سعيد حجازي، **معجم المصطلحات الحديثة في علم النفس ، الاجتماع و نظرية المعرف** ، بيرود - لبنان، دار الكتب العلمية، 005 ص .147.

[2] Cf. Yves Alpe, Alain Beitone, Christine Dollo, Jean-Renaud Lambert, Sandrine Parayre, *Lexique de sociologie*, 4ème édition, Paris, Dalloz, 2013, p. 306.

[3] معن خليل العمر، **معجم علم الاجتماع المعاصر**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 006 ، ص359.

الترجمة العربية:

" مع ذلك، فإن الارتياب الاستباقي الذي يرخي بثقله غالبا على الكتابات الذكورية بخصوص الاختلاف

بين يخضع من

دون علمه لنيات تبريرية، على أن يقدم لافتراضات الأعوان

منذ آلاف السنين في موضوعية البنى الاجتماعية و في ذاتية البنى المعرفية .[1]

النص الأصلي:

« Cela dit, le soupçon préjudiciel qui pèse souvent sur les écrits masculins à propos de la différence entre les sexes n'est pas totalement dépourvu de fondement. Non seulement parce que l'analyste, qui est pris dans ce qu'il croit comprendre, peut, obéissant sans le savoir à des intentions justificatrices, donner les présupposés qu'il a lui-même engagés pour des révélations sur les présupposés des agents. Mais surtout parce que, ayant affaire à une institution qui est inscrite depuis des millénaires dans l'objectivité des structures cognitives »[2].

بالنسبة لمصطلح « agent » الوارد في هذه الفقرة ف من المصطلحات التي لم يتفق لها المترجمين العرب على مقابل موحد .لهذا فقد تعددت ترجماته و اختلفت من مترجم إلى آخر، فإبن عبد العالي ، على سبيل المثال، ترجمه ـــ "عنصر" ، أحمد حسان ترجمه بـــ فاعل". أما القعفرني[5] في ترجمته لهذا المصطلح ف يقترح عدة مفردات منها " عون وسيط ، عميل للإشارة إلى ذلك الشخص الذي يمثل عنصرا هاما من عناصر التحقيق الميداني في البحث الإثنوغرافي و الأنثربولوجي و الذي كثيرا ما يشكل حلقة ربط بين الباحث و المبحوثين في ميدان الدراسة، ولهذا فإننا نرجح كفة الترجمة إلى مفردة وسيط "

---

[1] بيار بورديو، **الهيمنة الذكورية** ، المرجع السابق، ص. 70 .

[2] Pierre Bourdieu, *La domination masculine*, *op.cit.,* p. 156.

[3] بيار بورديو، **بعبارة أخرى: محاولات باتجاه سوسيولوجيا انعكاسية** ، ترجمة أحمد حسان، القاهرة، دار ميريت للنشر و لتوزيع، 002 ص.37، .

[4] بيار بورديو، **الرمز و السلطة** ، ترجمة بن عبد العالي، المغرب، دار توبقال 986 .

[5] بيار بورد و ، **الهيمنة الذكورية** ، المرجع المذكو ، صر .92 . (ثبت المصطلحات)

و "وسيط ميداني" للدلالة على الوظيفة السوسيولوجية و المفهوم العلمي لتسمية أحد أهم الفاعلين المشاركين في إنجاز الدراسة الميداني .

<u>اقتراح:</u>

"مع هذا، فإن الشك ا ستباقي الذي كثيرا ما يثقل الكتابات الذكورية المتعلقة بالاختلافات الموجودة بين الجنسين، لا يذ و كلية من الصحة. ليس فقط لأن المحلل المقتنع بما يعتقد فهمه يمكنه تقديم الافتراضات التي استخدمها ، ذاته للحصول على افتراضات الوسطاء الميدانيين"، مستجيبا في ذلك دون سابق معرفة لنويا تبريرية ، لكن ، بشكل أخص ، لأنه يتعامل مع مؤسسة تنتمي منذ آلاف السنين إلى "موضوعية ات الإجتماعية و ات المعرفية".

<u>الترجمة العربية:</u>

" إن الرجولة بمظهرها <u>الإيتيقي</u> <u>القو</u> ، و <u>الفضيلة</u> ، <u>مناط الشرف</u> و مبدأ حفظ الشرف و الرفع فيه، تبقى على الأقل ضمنيا غير منفصلة عن الرجولة الجسدية، لا سيما عبر دلائل القوة ، ذرية ذكور وفيرة...إلخ".[1]

<u>النص الأص ي :</u>

« La validité, dans son aspect ethique même, c'est –à-dire en tant que quiddité du *vir*, *virtus*, point d'honneur (nif), principe de la conservation et de l'augmentation de l'honneur, reste indisociable, au moins tacitement, de la virilité physique, à travers notamment les attestations de puissance sexuelle- défloration de la fiancé, bandante progéniture masculine, etc. » .[2]

ز بها الجنس الذكوري، على المستوى الأخلاقي، كما جاء على لسان بورد و المتمثل في مفهوم " النيف". و إذا كان هذا المفهوم قد ورد في اللغة

[1] بيار بورديو، المرجع نفسه، ص .30 .

[2] Pierre Bourdieu, *La domination masculine, op.cit.*, p. 25.

الفرنسية بصيغة « point d'honneur ، فإن الكاتب لايتهاون عن اقتراضه في صورته الصوتية و استنساخه في الحروف اللاتنية (nif ، مع ذكره بين قوسين كمرادف و كشرح لما سبقه من تعبير ، و كذلك ليؤكد الكاتب غر ة هذا المصطلح و أجنبيته عن لغة الكتابة (أي اللغة الفرنسية)، ملتزما الأمانة العلمية في نقله بحذافيره من لغة المجتمع المدروس إلى لغة الكتابة، و لغة الكاتب الأجنبي بشكل عام.

أما على صعيد الترجمة، فلا نجد أثرا لتوكيد اللفظي و المعنوي الخاص مفهوم يرى الكاتب أنه من ميزة المجتمع القبائلي و حظي بمكانة وفيرة في الأبحاث الأنثربولوجية التي دارت حول هذا المجتمع سواء عند بورد و و غيره من الباحثين الدارسين لـ . فلقد اكتشف بورد و جماعات تتسم بالمنافسة من أجل المتاع المادي و الرمزي، و حيث الأفراد يضعون استراتيجيات فردية ، يفرضون شخصياتهم من خلال قيم مثل الشرف، الشجاعة، التضامن و "النيف . و هكذا و بالرغم من قرب لغة المترجم من الظاهرة المدروسة، بل بالرغم من كون لغة الترجمة هي اللغة الأصلية التي صيغت فيه الكناية المرتبطة بالظاهرة الاجتماعية الموصوفة و التي تعد من الميزات الأنثربولوجية لمجتمع القبائل بصفة خاصة و المجتمع الجزائري بصفة عام ، إلا أن المترجم يتغاضى تماما عن ذكرها في شكلها الأصلي، حتى أنه يقصي تماما ترجمة المصطلح الوارد بين قوسين؛ و كأنه شرح و تكملة لما سبقه و يمكن الاستغناء عنه.

من خلال هذا المثال تتأكد فكرة أن ما ، غريب عن الكاتب و الباحث الأجنبي في حقل أنثربولوجيا المغرب، يفترض به أن يكون أكر ألفة بالنسبة للمترجم العربي و المترجم المنتمي إلى هذه المجتمعات.

و إذا كان الإشكال يطرح بالنسبة لمترجم هذا النص، كو ه (أي المترجم)، و إن كان عربيا و يكتب باللغة العربية يترجم ليها، إلا أنه ليس جزائريا ، مغاربيا، بل من المشرق العربي،

[1]Cf., Lahouari Addi, Pierre Bourdieu revisité. La notion de capital social. Lahouari Addi, « L'anthropologie du Maghreb. Lecture de Bourdieu, Geertz, Gellner et Berque. », *Revue Awal*, Ibis Press, Paris, 2004, p.141-153.

و مفهوم "النيف"، حتى و إن وجد بدلالاته السيميائية و السوسيولوجية، فإنه لا يستدل عليه بالصيغة اللغوية ذاتها (ف و يعبر عنه بالأنفة و الرجولة ، ما شابهها من مصطلحات و معاني...).

أما فيما يخص مصطلح « ethique » ، فمن الملاحظ أن المترجم يقدم على تعريبه مقتبسا الصيغة الصوتية للمصطلح الفرنسي، ذلك أن ترجمته ــــ " أخلاقي" كانت ستبعث على اللبس بينه و بين ترجمة مصطلح « morale » الذي يترجم بالصيغة نفسه ، غير أن هناك فرق بين المصطلحيين. " فالأخلاقيات" و (l'éthique) يمكن تعريفها بوصفها المبادئ التي لا يجب تجاوزها، في مجال مهني معين، ، " الأخلاق" و (lamorale) يمكن تعريفها بوصفها المرجع الشخصي و الجماعي لقيم متضمنة في ' خلاقيات .

اقتراح:

" إن الرجولة بمظهر، ا الإيتيقي ذاته، أي بوصفها ماهية القوة و الفضيلة، ، مناط الشرف (النيف) المتمثل في مبدأ حفظ الشرف و تعزيزه تبقى لصيقة بالرجولة الجسدية، على الأقل ضمنيا، لا سيما من خلال دلائل القوة الجنسيه ، ّ و الإنجاب الوفير للذكور...إلخ .

مثال 1 :

الترجمة العربية:

" و ليس بوسعنا أن نأمل بالخروج من هذه الدائرة إلا بشرط أن نعثر على استراتيجية عملية بغية تحقيق موضعة ذات الموضعة العلمية و هذه العملية التي سنتبناها هنا، تتلخص بتحويل ممارسة التفكير الإعلائيالهادف إلى استكشاف " مقولات الذهن' .[2]

[1]Louis Moreau de Bellaing, « L'ethique et la morale dans le politique », in *Journal des anthropologues,* 1/2014, n° 136-137, p. 62.

[2] بيار بورديو ، **الهيمنة الذكوريـ** ، المرجع المذكو، ص .21.

النص الأص ي :

« Nous ne pouvons espérer sortir de ce cercle qu'à condition de trouver une stratégie pratique pour effectuer une objectivation du sujet de l'objectivation scientifique. Cette stratégie, celle que nous allons adopter ici, consiste à transformer un exercice de réflexion transcendantale visant à explorer les « catégories de l'entendement ».[1]

بخصوص مصطلح « objectivation » فيترجمه القعفراني بـ ° ترجمه بن عبد العالي[2] ــ "موضوعية" لتي هي في الواقع مقابل لكلمة « objectivité ؛ . ووردت هذه المفردة في ترجمته لكتاب بورد و الموسوم ـ ، "درس حول الدرس " (1986 ، أما النسخة الثانية لترجمة هذا الكتاب و التي أنج ها أحمد حسان ، الصادرة سنة 2002 فقد فضل فيها المترجم استخدام مصطلح "تشييئ". بالمقابل، استخدم كل من "بودودو" و"الغور ' في ترجمتهما لكتاب «*Réponses*» مصطلح "موضعة" كمقابل ، ذلك ترجمة عن الإنجليزية « objectification »[4]. كما تتردد ترجمة هذا المصطلح في بعض النصوص العربية الأخرى أيضا ــ "ذاتوية" ، هي ترجمة تكاد تب و للوهلة الأولى متناقضة تماما مع المعنى المراد من هذا المفهوم، إلا أن المتدبر في دلالت ا و معنا ا الاصطلاحي يدرك أنها ترجمة لا تذ و ّ . فالحسم بشكل نهائي في مسألة ترجمة المفاهيم المتداخلة مع بعضها البعض ، المتفرعة الواحدة منها عن الأخرى مثل (objet, objectivité, objectivation, objectivisme و أمر يرتبط بالدرجة الأولى بتحديد واضح لتعاريف هذه المصطلحات و معانيها. فالإشكال يطرح بشكل كبير على مستوى التعريف الإبيبستيمولوجي لهذه المفاهيم و ذلك منذ زمن بعيد يمتد بجذ و ره إلى تاريخ الفلسف ،

---

[1] Pierre Bourdieu, *La domination masculine, op.cit.*, p. 17.

[2] بيار بورديو ، **درس حول الدرس** ، ترجمة عبد السلام بن عبد العال ، المغرب، دار توبقال، 1986.

[3] بيار بورديو ، **أسئلة علم الإجتما** ، *ترجمة وعبد الجليل كور* ، مراجعة محمد بودود ، المغرب، دار توبقال، 997 .

[4] Voir, Richard Jacquemond, « Les traductions arabes de Pierre Bourdieu », *op. cit.,* p. 126-127.

لتستبطنه السوسيولوجيا فيما بعد، و من ثمة أصبح من المستحيل إعطاء تعريف محدد لهذه المفاهيم دون اعتناق نظرية محددة .

فمفهوم « objet » في الحقل السوس و أنثربولوجيا يقصد به المجال الذي تتم حوله دراسة علمية، مثل "تقسيم العمل الاجتماعي" عند إميل دوركايم مثلا، و "طرق الإنتاج الرأسمالي" عند "كارل ماركس"، و من وجهة نظر إمبريقية ليس متاحا بشكل مباشر للملاحظة و إنما يتم بناءه. و هنا تكمن الميزة بين الموضوع العلمي و الموضوع في "الحس العام". فالعائلة مثلا بوصفها موضوعا ليست في نظر عالم الاجتماع و الأنثربولوجي هي ذاتها في نظر العامة من الناس. فالباحث يقف على بعد مسافة من موضوع الدراسة و يتخذ له زاوية مقاربة معينة. و من هذا المنطلق، جاء التمييز بين الموضوع (objet)، و الذات[2] (sujet) (الباحث مثلا)، بالرغم من أن المناهج السوسيولوجية الحديثة تسعى إلى تجاوز هذا التقابل و التضاد بين الموضوع و الذات (الملاحظة بالمشاركة، التدخل السوسيولوجي...).[3] و قد ورد في قاموس علم الاجتماع أن سيرورة المعرفة يمكن وصفها من خلال اللقاء بين ذات فاعلة وموضوع. فالأولى هي مجموعةمن الخبرات و القدرات المعرفية (الملاحظة، الفهم و الإدراك، العقل...)، أما الموضوع فإنه يشير إلى كل كيان تجريبي و مثالي يتخذه الفاعل هدفا لدراسته[4] .

أما مصطلح objectif (موضوعي)، كما يعرفه سمير حجازي في معجم المصطلحات الحديثة فـ و" **ضد الذاتي، و الذاتي هنا بمعنى الفردي، فمن يوصف بأنه موضوعي تكون له مصداقيته بالنسبة لجميع العقول لا بالنسبة لعقل هذا الفرد و ذاك**"[5]. بالمقابل يقصد مفهوم objectivité (موضوعية): " **دراسة**

[1] André Akoun et Pierre Ansart (sous dir.), *Dictionnaire de sociologie* (Le Robert), Tours, Seuil, 1999, p. 369.

[2] "الجزء الشعوري الواعي و الجانب المستمد من المعقول في شخصية الفرد و الذي نعرف عنه الكثير عادة و تنشأ الذات (الأنا) من الواقع الفطري و تنفصل عنها نتيجة الخبرة و التدريب و التعلم". سمير سعيد حجازي، المرجع السابق، ص .199.

[3] Cf., Yves Alpe, Alain Beitone, Christine Dollo, Jean- Renaud Lambert, Sandrine Parayre, *op.cit*.p. 260.

[4] André Akoun et Pierre Ansart (sous dir.), *op.cit.*, p.369.

[5] سمير سعيد حجازي، المرجع السابق، ص .263.

الظواهر كأشياء لها وجود الواقعي الخارجي ، منفصلة عن كل ما ، ذاتي شخصي كالآراء المسبقة و الرغبات و النزعات ، الأهواء الشخصية[1] . فغاية الأنثربولوجيا، على غرار العلوم الأخرى، ، الموضوعية ، الابتعاد عن شتى مظاهر التعصب و التميز، مما يفرض على الباحث الوقوف موقف الحياد تجاه الأحداث المرصودة ، الملاحظ . لكن هذا لا يمنع أن تكون "للموضوعية" خصوصيتها في مجال العلوم الإجتماعية، خاصة علم الاجتماع و الأنثربولوجيا، فهي في هذه العلوم ترتبط بطبيعة المنهجية المتبعة في الدراسة (الملاحظة، القياس،...) مما يتمـ ض عن موقفين متضاديين: الأول يهدف إلى إقصاء كل شكل من أشكال الذاتية في المعرفة، و الثاني يأخذ بعين الاعتبار البعد الذاتي للأحداث الاجتماعية (faits sociaux ، و للمنهج السوسيولوجي. و هذا على خلاف العلوم الدقيقة التي تستخدم في دراسة الأحداث القابلة للقياس، مناهج تجريبية يمكن التأكد من صحة نتائجها.[3]

أما مفهوم objectivisme أو "النزعة الموضوعية ، فقد تشكل حديثا (نهاية القرن التاسع عشر)، ، ، يجعل من معرفة هذا الواقع قيمة أساسية. كما أنه في العلوم الإجتماعية، يجعل من المنهج التجريبي، شرطا أساسيا لكل معرفة موضوعية.[4] بالمقابل، فإن مصطلح « objectivation » و ما يمكن ترجمته "بالموضعة" ف و يترجم أحيانا أيضا ــ " تموضع ، غير ن التموضع يكون ناتجا عن عوامل داخلية و بفعل الفاعل ذاته، في حين أن " الموضعة" تأتي بفعل فاعل خارجي، وتنتج عن عوامل خارجية عن المجال الذي يتم إخضاعه لصيغة موضوعية معينة و محددة.

---

[1] سمير سعيد حجازي، المرجع نفس ، ص .263.

[2] ينظر لتفاصيل أكثر، معن خليل العمر، **معجم علم الاجتماع المعاصر** ، المرجع المذكو ،ص .317.

[3] Cf., André Akoun et Pierre Ansart (sous dir.), *op.cit.*, p. 368.

[4] *Idem*, p. 369.

فحسب هذه الرؤية، فإن "الموضوع" يتم بناءه من طرف الباحث، و لهذا فإنه يحمل بصمات الباحث نفسه، و يعبر عن مواقفه التاريخية، طبقته الإجتماعية، انتماءه الجنسي و العرقي...إلخ.[1]

من هذا المنطلق ، فإن هذه المفاهيم السوسيولوجسد ، على اختلاف مناهلها النظرية و مناهجها التطبيقية، فإنها تنحدر، على المستوى اللغوي عن مفردة « objet » ، و موضوع، مما يخول للمترجم اشتقاقها من نفس الأصل المقابل لهذا المصطلح في اللغة العربية، مع حفظ الحدود الإيبيستيمولوجية و المعرفية الموجودة بينهما، و توضيح الفوارق الدلالية الموجودة فيما بينها، خاصة إذا تعلق الأمر بالمفاهيم الحديثة و المستحدثة مثل « objectivisme » من خلال الشرح في الهامش مثلا، و توجيه القارئ إلى مراجع و مصادر تذلل عقبة الفهم العلمي للانتقال به من الحس العام و المعرفة العامة إلى المعرفة العالمة.

من اللافت للانتباه أيضا أن المترجم يقدم على ترجمة عبارة « les catégories de l'entendement » ـــــ "مقولات الذهن" مع أن الشائع في اللغة العربية في مجال العلوم الإجتماعية تحديدا و ترجمة مصطلح « catégorie » بمصطلح " فئة" و ترجمة كلمة « entendement » بكلمة " فهم" و "إدراك" .

<u>إقتراح:</u>

" لا يمكننا تأمل الخروج من هذه الحلقة إلا بشرط العثور على استراتيجية عملية للقيام بموضعة ذات الموضعة العلمية. و هذه الإستراتيجية التي سنقوم بتبنيها في هذا المقام تقوم على تحويل تمرين التفكير الإعلائي الهادف إلى استكشاف ــ" فئات الإدراك" ".

---

[1] *Idem*., p. 370.

خاتمة الفصل الرابع :

إن معرفة اللغات المحلية و

ترجمة هذا النوع من النصوص و لا يكفي، كما هي الحال في أغلب حالات الترجمة، التمكن من اللغة التي كتب فيها النص الأصلي، لأنه في حالة الكتابات الفرنسية لبورد و على سبيل المثال، هناك نوع من الحجب للغة البيئة الأصلية للنص وراء لغة الكتابة الأجنبية. و لعل هذا الأمر من الأسباب الوجيهة التي تفرض تدخل المترجمين المحليين و ضرورة تكفلهم بهذه النصوص التي تعنى بدراسة مجتمعاتهم المحلية بشكل مباشر، فلا يكفي لتحقيق ترجمات عربية وفية لهذه النصوص، الإلمام بقواعد اللغة العربية المنمطة و إلتزام ضوابطها، وإنما نطوقة و الإحاطة بعبقرية اللهجات المستخدمة في المجال المدروس.

ومما لا شك فيه أيضا و أن التخصص في حقل الدراسة أمر مفروغ منه، ذلك أن مفهوم الترجمة – البحث يأخذ في هذا السياق كل أبعاده اللغوية، الفكرية و السوسيولوجية، و

بسياسة التوجه البحثي للبلدان المغاربية في المجال السوسيو - أنثربولوجي و أن لا

الجهد و الوقت و المال. فخيارات الترجمة تحدد لا محالة توجهات الفكر سيرورة تطور تخصص معين من التخصصات.

إن أسلوب كتابة بورد و

أمام المترجم الذي يجد نفسه في مواجهة تحدي مضاعف، تحدي اللغة والأسلوب، وتحدي المفاهيم والمصطلحات، وهي تحديات تواجه بشكل عام كل المختصين في مجال العلوم الإجتماعية والإنسانية في العالم العربي. فبالرغم من عالمية الأدب السوسيولوجي والأنثربولوجي لبيار بورد و إلا أنه لم يحظى، على مستوى الترجمة، بالاهتمام اللازم في العالم العربي عموما والمغاربي على وجه الخصوص وذلك مقارنة

بالزخم البيبليوغرافي للمؤلف وتنوعه من حيث المراجع التنظيرية، المقالات العلمية، الأبحاث الميدانية والتحقيقات الكبرى وهذا مايظهرمن خلال القائمة البيبليوغرافية للترجمات العربية لأعمال بورديو، والسبب يعودغالبا إلى الاهتمام المتفاوت بتدريس علم الاجتماع والأنثروبولوجيا في الجامعات العربية وكذلك التراكم المستمر للمادة العلمية المفترض ترجمتها وعجز الدول العربية عن تلبية المتطلبات المتزايدة لترجمة المراجع الأساسية في العلوم الاجتماعية وغيرها من العلوم، وأحيانا التخلي المقصود ن ترجمة كتب ومؤلفات دون الأخرى وذلك بطبيعة الحال لكونها لا تتوافق مع السياسات و الإيديولوجيات التي تتبناها هذه الدولة العربية أوتلك .

وعليه، فإن ترجمة أعمال بورد و تسمح للجيل الجديد من الأنثربولوجيين و السوسيولوجيين الجزائريين من إعادة قراءة أطروحاته حول م ˝ المجتمع الجزائري بشكل عام و القبائلي بشكل خاص، ومن ثمة خلق أنثربولوجيا جزائرية قائمة بذاتها.

الفصل الخامس

كتاب كليفورد غيرتز "الإسلام ملاحظا" :

دراسة تحليلية مقارنة للترجمة العربية

و الفرنسية

مقدمة الفصل الخامس :

إذا كان بيار بورد ,من أعلام أنثربولوجيا المغرب الذين قادوا أبحاثا حول الجزائر ,فيها، فإن كليفورد غيرتز ,من أهم الأنثربولوجيين الأمريكيين الذين اختاروا المغرب الأقصى موطنا لأعمالهم ,أبحاثهم العلمية، خاصة فيما يتعلق بالمقاربة الإجتماعية للدين ,ما يعرف بــ "أنثربولوجيا الديني ، ,كتابه "الإسلام ملاحظا: التطور الديني في المغرب ,إندونيسيا" أحسن دليل على ذلك.

, الكتب التي أنجزها هذا الأخير حول المغرب لا تشكل إلا نسبة ضئيلة من جملة ما كتب في مجال الأنثربولوجيا ,أنثربولوجيا الديني، إلا أن نضج تلك الكتابات ,أهمية مواضيعها جعلتها تتبوء الصدارة في هذا التخصص الأنثربولوجي ، سواء على المستوى المحلي، ,على المستوى الدولي. فما مدى اهتمام المجتمعات المغاربية بهذه الأبحاث ؟ ,

من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربي ؟ للإجابة عن هذه التساؤلات، فإننا سنشتغل في هذا الفصل التطبيقي على الكتاب المذكور أعلاه ,المتمثل في " سلام ملاحظ ، ,ذلك باستخدام مقاربة مقارنة للترجمات العربية ,الفرنسية لهذا الكتاب، مع محاولة تعيين بعض أوجه الخلل، , ن

واللا ن أنجزتا في لغتين تنتمي إحداهما إلى نفس العائلة اللغوية التي تنتمي إليها اللغة الأصلية (لغة الكتابة). ,من ثمة، نتساءل إن كان لقرب اللغات إلى بعضها البعض دور في تقريب النصوص (الأصلية ,المترجمة)، أم أن قرب لغة الترجمة إلى الميدان الأصلي للدراسة ,ما ستكون له قيمة مضافة للترجمة.

ا . كليفوردغيرتز بين الأنثربولوجيا التأويلية و أنثربولوجيا المغرب :

1.ا . أنثربولوجيا الرمز و أنثربولوجيا الديني عند غيرتز

" الأنثربولوجي الأمريكي كليفورد غيرتز(1926- 2006) أحد أهم الأنثربولوجين الذين ساهموا في تأسيس " أنثربولوجيا المغرب"، كما أنه، و بفضل دراساته الميدانية التي حملته إلى الإستقرار بالمغرب الأقصى ، بدول أخرى غيرها، تمكن من خلق تيار جديد في الأنثربولوجيا يعرف عند أهل الاختصاص "بالأنثربولوجيا التأويلية والتفسيرية . ينتمي غيرتز إلى ما يعرف بالمدرسة الفيبرية (نسبة إلى ماكس فيبر(Max Weber) ، ، هي مدرسة تعتمد على دراسة المعاني و الرموز التي تتبناها المجتمعات في شرح أفعالها و تصرفاتها، و تعتبر هذه المدرسة أنه على الأنثربولوجيا أن لا تكون علما تجريبيا يبحث عن القوانين ، لكن علما تفسيريا يبحث عن المعنى ، ذلك أن الثقافة تتوضح للإثنوغرافي الذي يبحث عن تفسيرها و فك شفراتها كنص و كمخطوط أجنبي.[1]

يشهد الكثير من الأنثربولوجيون و السوسيولوجيون لغيرتز كونه أنثربولوجيا من العيار الثقيل ، حيث أنه قلب التحديات الكلاسيكية و القراءات التقليدية للعدة المنهجية الأنثربولوجية ، لعب دورا هاما في تغيير ِ و َ " و بين البحث و مفهوم الميدان البحثي و كذلك بين الوصف الميداني و عملية الكتابة . و هكذا **سيعتبر من مؤسسي الأنثربولوجيا الرمزية وكذا الفينومينولوجيا و الإيثنوميتودولوجيا**' .

، من ميزاته أيضاأنه أنثربولوجِ ، كاتب و يلات على السرد ، هذا ما يوضحه في

[1] VeroniqueBedin et Martine Fournier (dir.), *« Clifford Geertz », La Bibliothèque idéale des sciences humaine*, *éditions sciences sociales*, 2009. URL : www.cairn-info/la-bibliothèque-idéale-des-scinces-humaines-articles-166.htm.

[2] الزاهي نور الدين ، **المدخل لعلم الاجتماع المغربي** ، المرجع المذكور ص .128.

[3] المرجع نفسه ، ص .129.

كتابه المعنون[1]« *Ici et là-bas. L'anthropologue comme auteur* »؛ (هنا ، هناك : الأنثربولوجي بوصفه كاتبا) ، الذي يعر ر فيه ن القدرة الإقناعية لنصوص الإثنوغرافيين تتوقف بشكل كبير على الأسلوب الذي يكتبون به نصوصهم. ، بمأن السرد ، وتمثيل ، فلا غنى إذن عن التأويل. ، من ثم ، فإنه يرى أن الأنثربولوجيا ' **لايمكن أن كون إلا فن تأويل ، ترجمة ثقافة في ثقافة أخرى مع كل ما يفترضه ذلك من ذاتية** ' وقد حاول الدفاع عن وجهة النظر هذه بشكل كبير في مؤلفه الموسوم " النظام ، المعنى في المجتمع المغربي ، حيث اعتبر أن الثقافة مجموعة من الأنظمة الرمزية التي تترجم انجازات انسانية تختلف عن الأنظمة التي تخصها العلوم الطبيعية بالتحليل ، الدراسة ، عليه فإن المقاربات التحليلية للظواهر البشرية ، الظواهر الطبيعية تختلفعن بعضها البعض. بالإضافة إلى هذ ‍ ‍ ‍ " ذات، شبكة عنكبوتية، لا يمكن لتحليلها أن يخضع لعلم تجريبي يبحث عن قانون ، لكن علم تأويلي يبحث عن معنى . لهذا فإنه اعتمد في مقاربته الميدانية عموما ع ى ما يعرف عنده ــ "الوصف الكثيف"[5] الذي يقوم على تقصي المعنى من خلال تحليل الرموز. و ، مفهوم اقترضه غيرتز عن الفيلسوف البريطاني جيلبار ريل (Gilbert Ryle) ، يعني أنه من خلال تراكم التفاصيل الدقيقة للحياة البشرية مع ربطها بمعانيها السياقية يمكن عزل النسيج الاجتماعي لثقافة ما، مهما كانت درجة تعقيدها[6].

فالوصف الإثنوغرافي "السميك" ، "الكثيف" يقوم على تقنية البحث في ترسب الدلالات، بمعنى تعددية التأويلات المرتبطة بالإثنوغرافي، والمخبرين، والناس الذين يعيش معهم الباحث الأنثربولوجي و الذين

[1] Clifford Geertz, *Ici et là-bas. L'anthropologue comme auteur*, Métailié, 1992.
[2] VeroniqueBedin et Martine Fournier (dir.), *op.cit*.
[3] Geertz Clifford, Hildred Geertz, Lawrence Rosen, *Order and Meaning in Marroccan society*, Cambridge University Press, 1979.
[4] Cf. Geertz Clifford, *The interpretation of culture*, NewYork, Basic Books, 1973, p .5.
[5] وردت ترجمة هذا المفهوم عند محمد بدوي ــ "التوصيف الكثيف" في ترجمته لكتاب غيرتز "تأويل الثقافات". ينظر في هذا الصدد : كليفوردغيرتز، **تأويل الثقافات** ، ترجمة محمد بدوي، بيرود – لبنان، المنظمة العربية للترجمة، 009: .
[6] Voir Geertz Clifford (1998), « La description dense. Vers une théorie interprétative de la culture », *Enquête*, n° 06, EHESS, 1973, p. 73-107.

يقوم بدراستهم، مع أخذ آر ء المختصين في مجالات أخرى بعين الاعتبار (سوسيولوجيا، علم النفس، التاريخ، العلو م السياسية).[1]

و يشيد و بكر ، قادر بفاعلية المنهج الوصفي السميك و يثمن ، وره في ترسيخ معالم المعرفة المحلية، و ذلك في قول : ".. ، **لعل جهود كليفوردغيرتز حول ما عرف بالمعرفة المحلية موضوع في غاية الأهمية، ، كذلك دعوته لضرورة ! بتعاد عن النظرة السريعة و الخاطفة و ضرورة استبدالها بنا أسماه بالوصف السميك للظاهرة المدروسة حتى تتضح معالم مركبة متعددة الأبعاد لتقديمه و تحليلها**[2] .

و عليه فقد ارتبط اسم غيرتز بثلاثة مفاهيم أساسية في الأنثربولوجيا و هي الثقافة، الرمزية و الدين،

و ّ – الوظيفي المهيمن إلى

ّ اب غلنر "صلحاء الأطلس"*

ّ قبيلة في المغرب إلا أنه لا يشرح و يفسر شيئا، فبحكم انتماء غيلنر إلى الأنثربولوجيا البريطانية ف و يفسر المجتمعات بوصفها أجسام عضوية تخضع لقوانين معينة، لكن غيرتز يعتبر أن الأنثربولوجيا التأويلية ، و التفسيرية) تخبر عن مخيلة و ّ تخبر عن الموضوع الذي يدرسه .

و مع أن غيرتز لم يشرف على تكوين عدد كبير من الطلبة، و لم يمتهن التدريس إلا لفترة قصيرة، إلا أنه تمكن من نشر أفكاره الأنثربولوجية في حقل العلوم الاجتماعية. و قد أقدم على ذلك بجدارة ، بشكل مقنع لدرجة أن البعض قاموا بنقل هذا النموذج التأويلي (الهرمينوطيقي) ، السيميائي إلى تخصصات

---

[1] Jackie Assayag, *La mondialisation des sciences sociales*, France, Téraèdre, Janvier 2010, p. 154.

[2] و بكر باقادر، "الدراسات الأنثربولوجية في الترجمات العربية"، المرجع المذكور، ص. 59.

* Ernest Gellner, Les Saints de l’Atlas, trad. P. Coatalen, intro. Gianni Albergoni, Paris, Bouchêne, Collection « Intérieurs du Maghreb », 2003.

[3] Cf., Addi Lahouari, « Clifford Geertz. Anthropologie Critique du positivisme », in*Interprétation et culture*, Paris, éditions des archives contemporaines, 2010, p. 15-31.

تطغى عليها الممارسات التأويلية ، من بينهم المؤرخ "غريك دينينغ" (Greg Denning ، "روبارتدارنتو" (RobertDarnton ، غيرهم كثيرون من الذين اهتموا أكثر بدراسة ثقافات ، الطقوس .

، من ثمة، فقد ربط غيرتز بين الأنثربولوجيا ، مختلف ميادين التأويل (التاريخ، الدراسات الثقافية،

النصف الثاني من القرن العشرين، رسم الحدود الفاصلة بين مختلف العلوم الاجتماعية .

1.!. الأبحاث الأنثربولوجية لغيرتز حول المغرب:

جاءت دراسة غيرتز لمفهوم الإسلام في المغرب بمثابة تجسيد لفكرة أهمية الرموز في شرح ، تفسير الممارسات الدينية، ، كذلك في إعادة تفسير النصوص الدينية ، إعادة قراءتها بما يسمح بظهور معاني جديدة، وهي معاني تتسنى من خلالهاسيرورات جديدة للإصلاح و ير الديني.[3] ، هذا ما يؤكده أبوبكر ، قادر في قوله: " **تعد دراسة غيرتز المقارنة عن إندونيسيا ، المغرب (الإسلام ملاحظا) من أهم التطورات لأنثربولوجيا الدين في الدراسات الحديثة. أما دراسته ، فريقه العلمي حول مدينة (صفرو) ، امتداداتها لمجالات تقديم الروابط ، العلاقات الاجتماعية ، النظم الاقتصادية ، الشبكات الأسرية من الدراسات المبتكرة في تتبع دور الدين في حياة المجتمع، بل ، في أساليب تعايشه ، نضاله مع الاستعمار في المغرب الحديث**[4] .

[1] Idem.
[2] Jackie Assayag, *op.cit.*, p. 153.

[3] أبوبكر باقادر، الدراسات الإجتماعية ، الأنثربولوجية ، الدين ، مجلة **التسامح – ن ، خطاب إسلامي متوازن** ، سلطنة عمان ، وزارة الأوقاف ، الشؤون الدينية، ينظر موقع: http://tasamoh.om/index.php/nums/view/20/380 تاريخ الاطلاع على الموقع: 2011/09/25.

[4] أبوبكر باقادر، المرجع نفسه.

ظاهرة الأسواق بالمغرب تعد ت انتباه و اهتمام كليفوردغيرتز ، حيث كتب حولها مؤلفه المعنون ــــ سوق صفرو: اقتصاد الباز ر' ، و ذلك جراء استقراره في سنوات الستينيات في مدينة صفر و المغربية. وقد كان اهتمامه بدراسة الإسلام دليلا على اهتمامه بالمناحي الثقافية و الدينية لهذا المجتمع من خلال دراسة مختلف الظواهر العقائدية و الطقسية المحلية و تسييقها في إطار الواقع الاجتماعي و السياسي المعاش لهذا البلد مقارنة بالواقع الديني المعاش في دولة إسلامية أخرى هي ندونيسبا ، حيث تمخض اهتمامه بدراسة الممارسات الدينية و الفكرية لهذا البلد أيضا عن إصدار مؤلفه الموسوم[2]« The interpretation of cultures » سنة 973 ، و عبارة عن دراسة ميدانية أنجزها ببالي في أندونيسبا بين سنتي957 و958 ، و تتمثل هذه الدراسة في مجموعة من النصوص التي صدر جزء منها باللغة الفرنسية تحت عنوان[3] « Bali : interprétation d'une culture » سنة 983 . أما الترجمة العربية لهذا الكتاب فقد صدرت سنة 2009 عن المنظمة العربية للترجمة بعنوان " تأويل الثقافات ، حيث يشرح غيرتزفي هذا الكتاب عدة جوانب ، ن الثقافة البالية مثل تنظيم القرى، علاقات القرابة، نظم الري و غيرها من مظاهر الحياة اليومية و الممارسات الدينية.

و إذا كان غيرتز قد قام ببناء موسوعته الميدانية ، جزء كبير من تجربته الأنثربولوجية على إحدى البلدان المغاربية، فمن الأهمية بمكان للدارسين المغاربة و الباحثين منهم في هذا المجال الاطلاع على هذه الأعمال و قراءتها بشكل يسمح باستثمارها وتحليلها في إطار السياق الحديث وبالتالي تجديد القراءة و إعطاءها نفسا محليا جديدا. و بطبيعة الحال، ستسهم الترجمة العربية لهذه الأعمال، سواء تلك الخاصة بغيرتز و غيره من الأنثر ولوجيين الذين اشتغلوا على البلدان المغاربية ، في تذليل الصعوبات اللغوية،

---

[1] Clifford Geertz, « Suq : The Bazaar Economy in Sefrou », *in*Clifford Geertz, L. Geertz, H. Rosen, *Meaning and Order in Maroccan Society : Three Essays in Cultural Analysis*, Cambridge, Cambridge University Press,1979.

[2] The Interpretation of Cultures: Selected Essays, New York, Basic Books, 1973, 2000.

[3] Clifford *Geertz, Bali : Interprétation* d'une *culture,* Traduit par Denise Paulme et Louis Evrard, Paris, éditions Gallimard, 1983, 257 p.

[4] كليفورد غيرتز، **تأويل الثقافات** ، المرجع المذكور، 4 ص.

المعرفية ، حتى الظرفية المرتبطة بهذه النصوص ونشأتها، باعتبار أن اللغة الرسمية لهذه الدول بعد الاستقلالات هي اللغة العربية.

من هذا المنطلق سنحاول فيما يلي تسليط الضوء على الأعمال المترجمة لهذا المؤلف إلى اللغة العربية، بالأخص كتاب "الإسلام ملاحظا ، وكذلك الإجابة عن بعض التساؤلات المتعلقة بالمكانة التي تتبوءها هذه الدراسات من خلال فعل الترجمة والاهتمام الذي توليه المجتمعات المغاربية هذه الأبحاث التي تمسها بشكل مباشر.

1. قراءة في كتاب "الإسلام ملاحظا" لكليفوردغيرتز:

يعد كتاب " الإسلام ملاحظا" (Islam observed) [1]، كما صدرت ترجمة العنوان في النسخة العربية ـــ "الإسلام من وجهة نظر علم الإناسة. التطور الديني في المغرب وإندونيسيا"[2] من أهم الكتب المؤسسة لميدان المقاربة الأنثربولوجية المقارنة للأديان التي تتكفل بدراسة الممارسات والتعابير الدينية عند مختلف الجماعات الإنسانية. فهو دراسة مقارنة للإسلام في المغرب وإندونيسيا حاول من خلالها الكاتب القيام بتأويل ثقافي واجتماعي للسلوكات الدينية المرتبطة بممارسة الإسلام في هذين البلدين المختلفين من حيث النمط السياسي، الاقتصادي والثقافي.

ومما لاشك فيه أن هذه الدراسة شكلت محل جدل في أوساط الأنثربولوجيين العرب على وجه الخصوص، ذلك أن غيرتز تعامل مع الدين بوصفه ظاهر اجتماعية، والمتعارف عليه في مجال العلوم الاجتماعية أن الظاهرة الاجتماعية لا يمكن تعميمها، لذا فالنتائج المتوصل إليها هي بالضرورة نتائج

[1] Clifford Geertz, *Islam Observed: Religious Development in Morocco and Indonesia*. Chicago,University of Chicago Press, 1968, 136 p.

[2] كليفورد غيرتز، **الإسلام من وجهة نظر علم الإناسة. التطور الدينيفي المغرب وإندونيسيا**، ترجمة أبوبكر باقادر، بيرود - لبنان، دار المنتخب العربي، 1993.

جزئية و نسبية . إلا أنه و بالمقابل يتيح هذا العمل الآفاق أمام تأويلات ، استكشافات جديدة تبعث رؤى و قراءات جديدة تتوافق مع مختلف السياقات الزمنية و المكانية ، بالإضافة إلى تباين المعايير الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية.

تكمن أهمية هذا الكتاب في كونه يعرض مقاربة أنثربولوجية جديدة تمثلت في المقاربة المقارنة في مجال الاجتماعيات ، علما أن المقاربة الأساسية التي سادت في سنوات الستينيات تحديدا هي المقاربة لمونوغرافية.أضف إلى ذلك كون الكتاب في تلك الفترة من الكتب النادرة في الأنثربولوجيا ، حتى في العلوم الاجتماعية عموما التي اهتمت بدراسة الإسلام و دراسة الممارسات الإجتماعية المرتبطة بظاهرة ن و الأشكال الرمزية ذات الصلة المباشرة بالدين عموما ، الإسلام على وجه التحديد.

فبعد أن كان غيرتز قد نشر الكثير عن الإسلام في ندونيسيا، استقر في المغرب في منتصف الستينيات متوخيا دوما الحذر من النظريات التفسيرية الكبرى ذات الضبغةالأنثربولوجية و السياسية، ذلك أن أغلبية الأنثربولوجيين كانوا يبحثون عن أجوبة لأسئلة طرحتها مجتمعاته ، و من خلال هذه القطيعة الفكرية حاول غيرتز النفوذ إلى الأنظمة الثقافية للمجموعات التي أقدم على دراستها حتى يتمكن من فهم المعنى الذي كان يعطيه أفراد تلك المجموعات للرموز و الإشارات المرئية في الحياة اليومية .

من منطلق هذه الرؤي ˝ هذا الكتاب "إد ار عام مقارن للأديان"، حيث يعتبر عبد الله حمودي أن غيرتز يقوم في هذه الدراسة بمقارنة خصائص الولاية (الصلاح و الصلحاء) بالمغرب (دراسة ميدانية أنجزها بين 1964 و965) و بين خصائصها في إندونيسيا (دراسة ميدانية أنجزها بين 1952 و954 ، ين أن الولي يعد مصدر بركة بالمغرب و يصف دور هذه البركة في تنظيم حياة الناس في مختلف مجالات الحياة السياسية

[1] Cf., Addi Lahouari, Clifford Geertz. Anthropologie Critique du positivisme, op. cit., p. 15-31.
[2] Addi Lahouari, L'Anthropologie selon Berque, Bourdieu, Geertz et Gellner,*op. cit.,* p.41.

و الاجتماعي ، في حين يعد الولي في إندونيسيا **رمزا للانسلاخ التام عن الدنيا والذوبان في تراتبيات الكون و السلام الروحاني المتطابق مع إسلاميات القيد و النظام الاجتماعي .**[1]

و في مقاله الموسوم " الدين بوصفه شبكة دلالية: مقاربة كليفوردغيرتز " يعيد الأنثربولوجي الجزائري محمد إبراهيم صالحي قراءة هذا الكتاب الصادر في سنوات الستينيات في ظل السياق الحالي و الظروف الراهنة التي تعيشها الجزائر ، ذلك من خلال بعدين أساسيين: الأول منهجي و الثاني يرتبط بالمقاربة الاجتماعية، و ما يؤكد أهمية هذه النصوص و جدوى إعادة قراءتها. حيث يعد هذا الكتاب تحديد ، حسب العديد من المختصين من أهم، بل و من أخطر المؤلفات التي كتبها غيرتز . و تكمن أهمية كتابات غيرتز اليوم في كونها تسمح بتحليل الظاهرة الدينية و ممارساتها الاجتماعية ، بغض النظرعن الإطار النظري و الميداني التي تمخضت عنه. إذ أن قراءة أعمال غيرتز هي قراءة يمكن إسقاطها على المجتمعات المغاربية في الوقت الراهن و بالتحديد المجتمع الجزائري ، و هي بذلك تسمح باكتشاف ميادين عمل مغايرة، بمعنى استثمار نظريات تتجاوز السياقات الثبوتية و المنمطة بعيدا عن المجال الجغرافي و الزمني التي نشأت فيه و عنه ، **فـ راءة غيرتز اليوم تعتبر نقطة انطلاق جيدة من أجل التفكير في الظاهرة الدينية، بصرف النظر عن الحالة التي درسها، ذلك أن مقاربته لم تكن منمذجة، محنطة في قوالب جامد ، فهي مقاربة محفزة و مثمرة، حتى و إن كان يجب في بعض النقاط الإشارة إلى دقائق الأمور و الفجوات الممكنة**[2] . هي وجهة نظر دافع عنها

---

[1] محمد الغيلاني، "المجتمع و الإسلام في المغرب" مقال نشر بتاريخ 008.09.25 على موقع:
http://www.maghress.com/almassae/14434. Consulté le 20.05.2010.

[2] محمد براهيم صالحي "الدين بوصفه شبكة دلالية: مقاربة كليفورد غيرتز ؛ ترجمة مصطفى مرضي، **إنسانيات** ، العدد 50 ، منشورات مركز البحث في الأنثربولوجيا الاجتماعية و الثقافية، وهران، الجزائر، أكتوبر - ديسمبر 2010 ، ص 5 .

غيرتز نفسه أكثر من عشرين سنة من بعد صدور كتابه ، دعمها سنة 2006 بمقال نشر له بعد وفاته في جريدة "لموند" (Le Monde) الفرنسية بعنوان "الدين، موضوع المستقبل" .

3 . دراسة نقدية مقارنة للترجمة الفرنسية و العربية لكتاب "الإسلام ملاحظا" لكليفوردغيرتز

صدرت الترجمة العربية لكتاب كليفوردغيرتزوالمعنونة ـــ " الإسلام من وجهة نظر علم الإناسة. التطور الديني في المغرب و إندونيسيا" عن دار المنتخب العربي ببيروت سنة 1993 ، أي تقريبا سنة واحدة فقط بعد صدور الترجمة الفرنسية لهذا الكتاب تحت عنوان « Observer l'islam. Changements religieux au Maroc et en Indonésie »[3] من نجاز جون باتيست غراسيت (Jean-Baptiste Grasset) ، مع العلم أن النص الأصلي باللغة الإنجليزية صدر سنة 1968 عن مطبوعات جامعة شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية تحت عنوان:

«Islam Observed. Religious .Development in Morocco and Indonesia »[4]

قام بإنجاز الترجمة العربية لهذا الكتاب أبوبكر أحمد باقادر ، قد تمت انطلاقا من النص الأصلي أي النص الإنجليزي بحكم التكوين اللغوي ، التخصص الأنثربولوجي للمترجم.

---

[1] نشر هذا المقال بجريدة "لموند" بتاريخ 04 ماي 2006 ، نص مداخلة كان يفترض أن يلقيها غيرتز في "ملتقى العلوم الاجتماعية في تحول" ، ذلك بباريس 3-5 ماي 2006 .

[2] على هامش الملتقى الدولي حول "مستقبل العلوم الاجتماعية في العالم العربي" والمنعقد أيام 20-22 مارس2012 المنظم من طرف المركز الوطني للبحث في الأنثربولوجيا الاجتماعية والثقافية ، الجمعية العربية لعلم الاجتماع ومركز دراسات الوحدة العربية ، في حوار جمعنا بالمترجم أبوبكر ، قادر، صرح لنا الأستاذ باقادر أنه أقدم في الواقع على ترجمة هذا الكتاب سنة 1969 أي بعد مرورسنة فقط من صدور النسخة الأصلية الإنجليزية 1968 ، ، شيء إنما يدل على الاهتمام المبكر للأنثربولوجيين العرب المترجمين بهذه الدراسات التي تهتم بالمجتمعات المغاربية.

[3] GeertzClifford, *Observer l'islam. Changements religieux au Maroc et en Indonésie*, traduit par Jean Baptiste Grasset, Paris, éditions la Découverte, 1990, 150 p.

[4] Geertz Clifford, *Islam Observed..., op.cit.*.

غير أن ما نعيبه على الترجمة العربية ، غياب أي شروحات توضيحية و ملاحظات في الهامش تخص المترجم مع أنه كان سيفيد القارئ بشكل كبير بحكم تخصصه و معرفته الواسعة بمضمون المادة التي أقدم على ترجمتها و يشهد فيها بالقيمة العلمية الثمينة لهذا الإصدار في مجال الدراسات الأنثربولوجية المنجزة حول العالم الإسلامي ، تحديدا المغرب الأقصى، و بالدور الفعال الذي لعبه المؤلف و تلامذته في القيام بالمنهج الأنثربولوجي المعاصر.

من جهة أخرى، يقوم المترجم العربي بشرح المنهج الخاص بغيرتز و امتدادات هذا المنهج في الماضي مع توضيح الفرق بينه و بين باقي المناهج المستخدمة في العلوم الاجتماعية و ذكره لأهم المراجع البيبليوغرافية التي تطرقت لهذا المنهج بإسهاب ثم تطرقه لأهم الدراسات و التحقيقات الميدانية التي قام بها مؤلف الكتاب نفسه في كل من أندونيسيا و المغرب ،كذا أثر المدرسة الغيرتزية على المدرسة الأنثربولوجيا المعاصرة. و لم يتغاض المترجم عن التذكير بالجدل القائم بين غيرتز بوصفه ممثلا للأنثربولوجيا الأمريكية و غيلنر ممثلا للمدرسة البريطانية[1]

حول البلاد المغاربية. بعدها ينتقل إلى ذكر دافع إقدامه على انجاز هذه الترجمة و الغاية منها و كما يقول **حتى تتم عملية نقد و أحيانا محاكمة هذه الدراسات بناء على هذه المعرفة الدقيقة**[2] .

و لا يتردد المترجم في التعليق على هذا الكتاب و الرؤى التي يتبناها و يقدمها للعالم عن البلاد الإسلامية في نموذجها الأندونيسي و المغربي مع محاولة المؤلف توخي الموضوعية في دراسة مختلف المناحي الحياة الدينية، التاريخية و الثقافية....إلخ. و يؤكد المترجم في الأخير على أهمية الدراسة بالنسبة للقارئ

[1] أبو بكر أحمد باقادر أستاذ وباحث زائر في العديد من الجامعات الأمريكية و الإسلامية . للباحث أكثر من 15 من المقالات العلمية التي نشرت في دوريات علمية بالعربية والإنجليزية . و قد أشرف الأستاذ باقادر أيضا على ترجمة العديد من الدراسات الأنثربولوجية التي نجزت حول العالم العربي عموما و أنثربولوجيا المغرب على وجه الخصوص .
[2] كليفورغيرتز ، **الإسلام من وجهة نظر علم الإناسة** ، المرجع المذكور، ص . 7.

العربي بالدرجة الأولى، حيث أن مثل هذه الدراسات غالبا ما يحدد استراتيجية الآخر في التعامل معنا، موضحا مع هذا، أنه لا يوافق غيرتز في الرأي ، بالرغم من أنه أقدم على ترجمة كتابه هذا، و أمر يحسب للمترجم لا عليه ، ليقدم بذلك عبرة للمترجم " العادل" الذي يتوخى الموضوعية في نقل المعرفة حتى و إن كانت مؤدلجة و لا تتفق مع قناعاته الخاصة و بذلك يوسع أيضا من الدائرة المعرفية و لا يضيقها تاركا حرية تبني الرأي و الرأي المضاد للقارئ المختص وحده.

3.1. ترجمة عنوان الكتاب :

أول عنصر لافت للانتباه في أي ترجمة و بطبيعة الحال ترجمة العنوان التي تعرف تفاوتا نسبيا في حالة هذا الكتاب بين الصياغة الأصلية ، الترجمة الفرنسية و الترجمة العربية. فإذا كانت الترجمة الحرفية للعنوان الإنجليزي في العربية هي: "الإسلام ملاحظا. التطور الديني في المغرب و أندونيسيا" فإن المترجم ختار عنوان "الإسلام من وجهة نظر علم الإناسة. التطور الديني في المغرب و أندونيسيا" بمعنى الإسلام من وجهة نظر أنثربولوجية و بمعنى آخر "المقاربة الأنثربولوجية للإسلام" وهو ، من ثم ، يكشف عبر هذه الترجمة عن الصبغة الأنثربولوجية لهذه الدراسة و يسهل بذلك من تصنيف الكتاب بشكل صريح في تخصص معين.

فكرة "وجهة نظر علم الإناسة" هي فكرة تغيب ماديا أي من حيث البنية الموفولوجية و اللغوية في النص الأصلي، إذ يحل هذا التعبير في الترجمة العربية محل مصطلح "ملاحظا" (observed ، فهل يخدم هذا التطويع في المعنى و التبديل في المفردات غاية النص و جوهره المفهوماتي، أم أنه يقترح فكرة جديدة باقتراحه صيغة تعبيرية جديدة و مغايرة للأصل ؟

انتمائه

العنوان إلى بعد الفراغ من ترجمة المتن و على الأ ة قراءته و استيعاب مضمونه و أفكاره،

، مما لا شك فيه، ، أن الأستاذ باقادر لم يخترق هذه القاعد ، خاصة ، أن هذه الدراسة تدخل في مجال اهتماماته ، في إطار تخصصه البحثي الذي لم يكن يختلف كثيرا عن تخصص المؤلف ، ، أكيد أن قرب المسافة المادية ، الفترة الزمنية (اشتغ ه جامعة وسكنسن – ماديسون في الولايات المتحدة الأمريكية) ، كذلك قرب المسافة الفكرية بينه ، بين المؤلف سمحت بتذليل العقبات اللسانية، المصطلحية ، المفهوماتية بينه ، بين النص الذي كتب باللغة الإنجليزية حول بيئة هي أقرب إليه من المؤلف ذاته ، عن ظواهر ، ممار ية مألوف في ثقافة المترجم ، مجتمعه.

، عليه، فإن العنوان الذي اختاره مترجم اللغة العربية ، عنوان يقوم على تطويع العنوان الأصلي من حيث المعنى ، العبارة، إذ أنه يقوم على تفصيل ، توصيل ، إجلاء المضمر من أصول هذه "الملاحظة" التي ليست مجرد رؤية سطحية و قراءة عابرة لظواهر دينية مرتبطة بممارسة الإسلام في رقع ن مختلف ن من العالم ، إنما هي "ملاحظة" تقوم على أسس ، قواعد علمية مبنية في إطار أحد حقول البحث في مجال العلوم الاجتماعية ، الإنسانية ، المتمثل في علم الإناسة أو الأنثربوبولوجيا.

وفي الواقع إن الصياغة ّ

المؤلف في مقاربة موضوع الدين، حيث تعد هذه الدراسة جديدة مقارنة بما سبقها من الدراسات التي تعنى بالأديان عموما الإسلام على وجه الخصوص، ، مقاربة الإسلام أنثروبولوجيا باستخدام تقنيات وأدوات لبحث الأنثربولوجي في بلا ن يختلفان في الثقافة ، يشتركان في الدين عينه، ، ّ ذاته قفزة نوعية سواء من حيث مقارنة مختلف الممارسات الاجتماعية للدين أو من حيث بعث وتعزيز الدراسات الأنثربولوجية للدين.

، هي تقريبا الفكرة العامة التي يحاول المترجم إيصالها للقارئ العربي من خلال نوع من التفسير ، الشرح المباشر في العنوان، حيث يوضح طبيعة هذه " الملاحظة" ، نوعية المقاربة المستخدمة في هذا

البحث، لتتحول عبارة « Islam observed » في النسخة الإنجليزية إلى "الإسلام من وجهة نظر علم الإناسة" في النسخة العربية أما النسخة الفرنسية لهذا الكتاب فهي تحمل عنوان:

« Observer l'Islam. Changements religieuxauMaroc et en Indonésie ».

الملاحظ أن العبارة الإنجليزية « Islam Observed » تحولت في الترجمة الفرنسية إلى « Observerl'Islam » أي "الإسلام ملاحظا ' و العنوان الذي غالبا ما تصطلح عليه الترجمات العربية ، حيث يرد في الحديث عن الدراسات النقدية أو الأعمال التي تتطرق لهذا المؤلف , هي في غالبها دراسات مشرقية تعتمد في الترجمة إلى العربية على اللغة الإنجليزية أي اللغة الأصلية .

3.!. مقارنة على مستوى الشكل و البنية العامة:

كتب سم المؤلف (Clifford Geertz) على دفة الكتاب في نسخته العربية بكليفورد **غيرتز** ، في حين ورد في مقدمة المترجم بصيغة كليفورد **جيرتس** ، أي أنه ورد في صيغتين مختلفتين عند المترجم نفسه. , هذا ما يجرنا إلى الحديث عن إشكالية تعريب الأسماء الأجنبية , ترجمتها , هي إشكالية ليست بالغريبة عن الممارسة الترجمية , تتسبب في الكثير من الأحيان في إعاقة البحث، حيث أن عدد المواد المتحصل عليها من خلال البحث بمحرك الأنترنت غوغل يختلف باختلاف طريقة كتابة الأسما ، فمثلا إجراء بحث[1] عن تسدية **غيرتز** " سفرعن وجود 3630 مادة في حيث أن البحث باستخدام اسم **جيرتس** " سفر عن وجود 1300 مادة. بمعنى أن اختلاف ترجمة الأسماء , تعريبها يمكن أن يكون سببا في فقدان مواد , معطيات هامة حول مؤلف م , كذلك أعماله، مؤلفاته و أبحاثه.

في السياق ذاته , المتعلق بالشكل الذي قدمت فيه كلا الترجمتين الفرنسية , العربية، تجدر الإشارة إلى أن الترجمة الفرنسية لصاحبها "جون باتيستغراسات" خلافا لنظيرتها العربية تحوي خريطتين جغرافيتين ،

[1] بحث تم القيام به في تاريخ 015/09/09! .

الأولى للمغرب ، تحدد أسماء المدن المغربية ، حدوده ، و الثانية لأندونيسيا ، هذا في حين تفتقد النسخة العربية للصور ، الخرائط الواردة في النسخة الأصلية . فالخرائط في الدراسة الميدانية مهمة جدا في تحديد طوبوغرافيا حقل أو ميدان الدراسة ، كما أن

الإنسانية ، الممارسات الاجتماعية و الثقافية لـ جموعة بشرية معينة، لذا، فغياب هذه الخرائط عن النسخة العربية ، إن كان لا ينقص من شأنها، فإنه يجحف في حق الدراسة ذاتها.

من الملاحظ أيضا في النسخة العربية أن المترجم يختم كل فصل بـــ "ملاحظات ، هوامش ، بالإضافة إلى سرد بيبليوغرافي و شارة لبعض المراجع الهامة التي تفيد الموضوع ، تصب فيه. غير أنها في النص الأصلي (الإنجليزي)، لا تتواجد في الموقع ذاته ، إنما في آخر النص، حيث يحدد المؤلف انتماء الملاحظات إلى صفحات معينة أي أن الملاحظات البيبليوغرافية تخص جزء معين من المقال ، تأتي كتكملة له، ي حين أنها في الترجمة العربية تترتب الواحدة تلوى الأخرى دون أي إشارة إلى جزء المقال الذي تعنيه هذه الملاحظات ، تشير إلي ، مع أن المؤلف يذكر في افتتاحية ملاحظاته البيبليوغرافية ، بخصوص المراجع التي يسعى من خلال توظيفها إلى دعم آرائه قائلا **ربطت بين هذه المراجع ، النص بصورة مرنة، أو لا بحسب الفصول المختلفة ثم بمجموعة من الصفحات**[1] .

صحيح أن المترجم يسهل من مهمة القارئ حين يرفق كل فصل بالهوامش ، الملاحظات المرتبطة به ، لكن بمحافظته على "مجموع الصفحات" كما ورد عن مؤلف النص الإنجليزي كان سيسهل أكثر من قراءة هذا النص ، إستيعابه. بالمقابل، يحتفظ المترجم في النسخة الفرنسية للكتاب، بنفس الخطة المعمارية للنص و م الملاحظات ، الهوامش بنفس طريقة عرضها في النص الأصلي.

3.3 . نماذج تطبيقية مقارنة:

[1] . ليفوردغيرتز، **الإسلام من وجهة نظر علم الإناسة** ، مرجع المذكو ، ص . 31.

نقدم هنا نماذج لبعض الأمثلة المقتطعة من نص الترجمة العربية و الفرنسية لكتاب غيرتز المذكور مع مقارنتها بالنسخة الأصلية المكتوبة باللغة الإنجليزية، و تحديد مستوى المفارقة بمختلف تجلياتها البنيوية، السياقية و المفهوماتية. و سيكون أول مثال عبارة عن جما نص تكشف و عنوية، تليها أمثلة أخرى عن مفاهيم و مصطلحات ترتبط بشكل كبير بأنثربولوجيا الديني في المغرب.

الترجمة العربية:

" ماذا يفعل الإنسان و الحساسية الدينية مع المجتمع حينما تبدأ قوة التدين في الضعف .

الترجمة الفرنسية:

« Comment des individus qui ont une sensibilité religieuse réagissent-ils quand le mécanisme de la foi commence à s'user ? »[2].

النص الأصلي:

« How do men of religions sensibility react when the machinery of faith begins to wear out? »[3].

ين من خلال هذا المثال عدد من الاختلافات سواء على المستوى الإصطلاحي و الفهوماتي بين النص الأصلي المكتوب باللغة الإنجليزية و النسختين الفرنسية و العربية، بالأخص بين الأصل و الترجمة العربية، حيث أن هنالك في النص الأصلي ـ يث عن "الإيمان" (Faith) و كذلك في الترجمة الفرنسية، في حين أن النص العربي يتحدث عن "التدين" و "قوة التدين" و الفرق بين المفهومين كبير .فالإيمان ممارسة روحانية تقوم على اليقين بوجود الله و الثبات على دينه و مقوماته الأساسية، أما التدين فيجسد مختلف

[1] كليفورد غيرتز، المرجع نفسه، ص .15.

[2] Clifford Geertz, observer l'Islam, p. 17.

[3] Clifford Geertz, *Islam Observed*, p.13.

الممارسات الطقسية المرتبطة بعديد المذاهب و الطوائف الدينية. و من هذا المنطلق لا يجوز لهذا المفهوم ً محل الآخر , ينوب عنه.

أظف إلى ذلك أن مصطلح "التدين" في العربية يقترن بصفة "القوة" التي جاءت في صيغة اسم يقترن به و يسبقه، بالمقابل تتحدث اللغة الإنجليزية عن "آلة الإيمان"، و الفرنسية عن "ميكانيزمات الإيمان"، و هنا كذلك تتكشف فوارق دلالية بين المعنى الإنجليزي , نظيره الفرنسي. هذا من جهة، من جهة أخرى وردت عبارة "مع المجتمع" في النص العربي مع أنه لا وجود لها في النص الإنجليزي و كذلك في الترجمة الفرنسية) و هي عبارة تنزاح نسبيا بالنص عن معناه الأصلي، ذلك أنه حين نتس ءل بهذه الشاكلة أي "ماذا يفعل الإنسان في حالة معينة مع المجتمع" فإننا نتساءل عن أثر ما يفعله الإنسان و تبعات ذلك الفعل على المجتمع، إلا أن ما يبتغيه المؤلف من هذا الاستفهام ليس بالضرورة أثر ذلك الفعل على المجتمع تحديدا و لكن أثره على الفرد بالدرجة الأولى، و الدليل على ذلك أنه فيما يفترضه من إجابة عن هذا السؤال و أن ذلك الإنسان يمكنه أن يقدم على العديد من الأشياء و من بينها تبني ايديولوجيا معينة و الإيمان بمعتقدات أجنبية (مستوردة)، , الانطواء على ذاته. صحيح أن لهذا الأمر و ذاك تبعاته على المجتمع و لكن المتأثر ا' ول , الأساسي منه و ّ

من الملاحظ أيضا في هذا المثال أن الإنجليزية تستخدم كلمة «men ، والفرنسية مفردة « les individus ، و العربية مصطلح "الإنسان". و الخيار هنا وظيفي يرتبط، بالدرجة الأولى، بالاشتغال السياقي لكل مفردة و دوره في التوطين الدلالي للمعنى الأصلي في كل لغة من اللغات المترجم إليها. , مع أن ترجمة هذه الكلمات إلى اللغة ذاتها لا يتمخض بالضرورة عن مصطلحات مترادفة (مثلا ترجمتها في العربية بـــ: "رجال" (عن الإنجليزية) و "أفراد" (عن الفرنسية) , كذلك "إنسان" كما وردت في الترجمة العربية)، و لكنها من جهة أخرى لا تخل بالمعنى المراد و ّ

بالنسبة لـــــترجمة الفعل المركب من مفردتين « wear out ؛ ، و« s'user » بالفرنسية والذي تقابله مفردة "الضعف" في العربية، فهناك تغيير من الفعل إلى الإسم (في العربية) ، نوع من أنواع التطويع (التغيير من الإسم إلى الفعل ، العكس صحيح) الذي لا يخلل بالمعنى ، لا يمس ، دلالاته.

اقتراح:

" ما هي ردود أفعال الإنسان ، الحساسية الدينية عندما تبدأ ميكانيزمات الإيمان في الإهتراء؟"

الترجمة العربية:

" لكن مثل هذه الإجابات العامة ليست في الحقيقة مفيدة، ، هي كذلك ليست لأنها ذات صيغة عامة ، لكن لأنها تمر بعجل على ما يريد معظمها معرفته: نريد أن نعرف الوسائل ، العملية الإجتماعية ، الثقافية التي أدت بها هذه الحركات إلى الشك ، الحماسة الدينية ، التحول العقدي ، الصحوة الدينية ، الوجدانية ، التقوى العلمانية الإصلاحية ، الإزدواجية في الفكر ، أي شيئ آخر كما نريد أن نعرف الصيغ المعمارية التي مكنت من قيام هذه التراكمات التي أدت إلى تغيرات أمور القلب".[1]

الترجمة الفرنسية:

« De telles réponses pourtant, d'ordre général, ne sont pas vraiment éclairantes, non seulement en raison de leur généralité mais surtout parce qu'elles ne font que glisser sur ce qu'il nous importe le plus de savoir : par quelles voies, selon quels processus sociaux et culturels, s'effectue ce mouvement vers le scepticisme, l'enthousiasme politique, la conversion, la rénovation, le subjectivisme, la piété sécularité, la réforme, le dédoublement, ou quoi que ce soit d'autre ? Dans quelles architectures nouvelles ces multiples changements de sensibilité viennent-ils s'abriter ? ».[2]

[1] كليفورد غيرتز، المرجع نفسه، ص. 15.

[2] Clifford Geertz, Observer l'Islam, p. 18.

النص الأصلي:

« But such general answers are not really very enlightening, not only because they are general but because they glide past that which most want to know : by what means, what social and cultural processes, are these movements toward skepticism, political enthusiasm, conversion, revivalism, subjectivism, secular piety, reformism, double-mindedness, or whatever, taking place? What new forms of architecture are housing these accumulating changes of heart? »[1].

ممالا شك فيه ، أن ترجمة هذه الفقرة قد طغت عليها صبغة الحرفية في نقل المفردات، الصيغ و التراكيب، ، أسلوب من شأنه أن يضعف من النقل ، يتسبب في التغريب السلبي لنص – الانطلاق. فعبارة « glide past » مثلا هي عبارة اصطلاحية نقترح لها في اللغة العربية عبارة تحمل المعنى نفسه ، هي عبرة " مرور الكرام". كما يمكن الوقوف في هذه الفقرة عند العديد من المفاهيم ، المصطلحات التي وردت ترجماتها في صيغة مغايرة و أحيانا مخالفة ، مناقضة تماما للأصل. ففيما يخص مصطلح « skeptism » و مقابله الفرنسي « scepticisme » ، ف ،

تعليق الأحكام و الشك الديني ، الوقوف موقف تحفظ إيزاء شيئ محدد (موقف، حدث ، راي). و هنا تكمن خصوصية هذا المفهوم بصبغته الدينية مقارنة بمفهوم " الشك" (doubt/doute . ، معنى يحضر في اللغة الفرنسية باعتبار القرب الموجود بين اللغتين الفرنسية و الإنجليزية ، انتماءهما إلى الأصل اللغوي نفسه، و العائلة اللغوية ذاتها و المتمثلة في عائلة اللغات الهندوأوروبية. أما اللغة العربية فهي تنتمي إلى اللغات السامية ، التي هي فرع من فروع اللغات الأفروآسياوية.

أما بخصوص عبارة « political enthusiasm ، فمن الملاحظ أن المترجم العربي قام بتغيير صفة "السياسي" كلية ليعوضها بـــ " الديني"، مما ينزاح بالمعنى عن أصله ، يبتعد به عن قصدية المؤلف و توجهه، فالفرق بين " الحماسة السياسية' و " الحماسة الدينية" شائع، و لكل منها تمثلاتها و تبعاتها الخاصة.

[1] Clifford Geertz, *Islam Observed*, p.3.

هذا من جهة، أما من جهة أخرى، عن ترجمة مصطلح « conversion » ، فيقترح المترجم العربي تعبير

، التي جاءت محل " العقائدي" المشتقة عن

عن عقيدة ، عقائد ، ير عن هذا المصطلح عبارة

من الملاحظ أيضا أنه بالنسبة لمصطلحي « revivalism و« subjectivism ، فقد ورد كل واحد منهما منفصلا عن الآخر ، مستقل بذاته في تراتبية تجعل أحدهما يتبع الأخر مع وجود فاصلة بينهما، إلا أنه ، في الترجمة العربية تحول المفهو ان المستقلان عن بعضهما البعض إلى صفتان (دينية ، وجدانية) مرتبطتان بالموصوف نفسه المتمثل في " الصحوة". مع أن مفهوم « subjectivism » ، و الذاتانية بالمعنى ، عقيدة المعرفة الناشئة عن الخبرة الشخصية، في حين أن« revivalism » يقصد به "الصحوة الدينية". كما أن اللغة الفرنسية تتوفر على خيارين اثنين بالنسبة لترجمة هذا المصطلح فهناك مصطلح « rénovation » كما ورد في النسخة الفرنسية ، هناك أيضا مصطلح آخر نجده أكثر تناسق مع السياق، ، المتمثل في « renouveau » بمعناه الديني ، كما يقال في لكنيسة البروتاستينية (renouveau spirituel) ، التجديد الروحي .

تتكرر العملية ذاتها تقريبا مع مفهومين آخريين ، المتمثلين في « secular piety » و« reformism ، حيث يتحول مفهوم " النزعة الإصلاحية " "الإصلاح" إلى خاصية من خصائص " التقوى" ، يجعله المترجم العربي صفة تنحصر في مجال هذا المفهوم (أي مفهوم التقوى)، بالإضافة إلى صفة العلمانية، إذ يجمع بين المفهومين ، يقترح عبارة " التقوى العلمانية ، الإصلاحية"، بدلا من " التقوى العلمانية ، النزعة الإصلاحية".

---

[1] http://fr.wikionary.org

، كذلك ، الأمر بالنسبة لعبارة "الإزدواجية في الفكر" كمقابل لتعبير« double mindedness ؛ ، حيث نقترح تعبير " الفكر المزدوج' ، الذي ترجم في الفرنسية بـــ « dédoublement » أي "ازدواجية" دون تحديد لطبيعة هذه الإزدواجية. من هنا، فإننا نقترح ترجمة « double esprit » « double pensée ؛ .

إقتراح:

، حسب أية سيرورات اجتماعية و ثقافية يتحول

مسار هذه الحركة نـ و الشك الديني، الحماسة السياسية، التحول العقائدي، تجديد الروحي، الذاتانية، التقوى العلمانية، الإصلاح، الفكر المزدوج، و ما شابه ذلك؟ ما هي الصيغ المعمارية التي لجأت إليها هذه التغيرات المختلفة للحساسيات؟"

الترجمة العربية:

" غالبا ما يتجه عالم الإناسة في محاولته للإجابة على مثل هذه الأسئلة الكبرى إلى العالم العياني الخصوصي ، الجزئي. فنحن علماء الإناسة، علماء المصغرات في العلوم الاجتماعية، أولئك الذين يهتمون بالتفاصيل. على أننا نأمل أن نجد في تلك النظرة المصغرة ما يمكن أن نتعلمه من المكبرات و أن نصل إلى الحقائق العامة خلال بحثنا ، دراستنا لحالات خاصة. ، أرجـ - ، لى الأقل شخصيا، أن أناقش التغير الديني في قطريين عملت فيهما لفترة لا بأس بها: أندونيسيا و المغرب .

الترجمة الفرنسية:

« L'Anthropologue, s'il tente de répondre à des questions aussi démesurées, sera toujours porté à se tourner vers le concret, le particulier, le microscopique. Nous sommes les miniaturistes des sciences sociales, peignant sur des toiles minuscules par touches qui se veulent

[1] كليفورد غيرتز، المرجع نفسه، ص . 16.

délicate. Nous espérons trouver au niveau du plus réduit ce qui nous échappe à celui de l'ensemble, tomber sur des vérités générales en passant au crible des cas particulier. Tel est du moins mon cas, et c'est dans cet esprit que j'entends examiner le changement religieux dans deux pays où j'ai travaillé un peu longuement, l'Indonésie et le Maroc ».[1]

النص الأصلي:

« In attempting to answer grand questions like this, the anthropologist is always inclined to turn toward the concrete, the particular, the microscopic. We are the miniaturists of the social sciences, painting on Lilliputian canvases with what we take to be delicate strokes. We hope to find in the little what eludes us in the large, to stumble upon general truths while sorting through special cases. At least I hope to, and in that spirit I want to discuss religious change in the two countries in which I have worked at some length, Indonesia and Morocco».[2]

وقع خيار المترجم على ترجمة " علم الإناسة" كمقابل لمصطلح « Anthropologie » وخيار يتبناه من الصفحة الأولى لهذا الكتاب، ، قد سبق ، أن عرضنا لمختلف الترجمات والمقابلات الموجودة لهذا العلم في العنصر المخصص ترجمة المصطلحات في العلوم الإجتماعية بشكل عام ، المصطلحات الأنثربولوجية بشكل خاص في الفصل الثاني من هذا البحث.

أما بالنسبة للجملة « painting on Lilliputian canvases with what we take to be delicate strokes» الإنجليزية ، التي تمت ترجمتها حرفيا في اللغة الفرنسية من خلال استخدام الإستعارة نفسها ، توظيف التعبير المجازي ذاته، فإن المترجم العربي فضل نقل المعنى ، المضمون دون الشكل ، دونما اعتبار لجمالية النص ، شاعريته، ف ، يستخدم تعبير مباشر لا يعتمد فيه على التشبيه و الكناية (أولئك الذين يهتمون بالتفاصيل). ، صوره المجازية التي تحيل بشكل

الأنثربولوجي ، ميزاته الأسلوبية، ، تؤكد أيضا على ميوله الأدبي في

[1] Clifford Geertz, *observer l'Islam*, p. 18.
[2] Clifford Geertz, *Islam Observed*, p. 4.

نسج نصوصه الأنثربولوجية ، اعتباره الأنثربولوجي مؤلفا وكاتبا ، هي فكرة يدافع عنها في الكثير من كتاباته النظرية .

إقتراح:

" غالبا ما يتجه الأنثربولوجي في محاولته للإجابة عن مثل هذه الأسئلة الكبرى إلى عالم الملموس، الخاص ، المجهري، ،

التفاصيل، أملا في أن يقع من خلال تلك المصغرات على ما يغيب على الإجمال، ، أن يصل إلى حقائق عامة من خلال التمحيص في الحالات الخاصة. كذلك ، الأمر بالنسبة إلينا، لهذا فإننا نطمح إلى معاينة حالة التغيير الديني في بلدين عملنا بهما لفترة طويلة نوعا ما و هما أندونيسيا ، المغرب .

الترجمة العربية:

" كانت المدن في أصلها تكوينات قبلية ، لحظات تدخل عابرة ، بقيت في المعظم كذلك".[2]

الترجمة الفرنسية:

« … en dehors de périodes d'intervention passagère, les villes, qui dès le départ avaient été une création des tribus, demeurent telles dans une large mesure »[3].

النص الأصلي:

« … the towns were at base tribal creations and, transient moments of introversion aside, largely remained so»[4].

نلاحظ أنه في هذا المثال البسيط يتوخى المترجم العربي الحرفية المطلقة في ترجمة هذه الجملة الطويلة التي تتوسطها جملة اعتراضية قام المترجم بعطفها مع سابقتها ، لاحقتها دون الأخذ بالحسبان

[1] Cf., Clifford Geertz, **Ici et là- bas. L'anthrpolgue comme auteur**, Paris, Métailié, 1996.

[2] كليفورد غيرتز، المرجع نفسه، ص .17-18.

[3] Clifford Geertz, Observer l'Islam, p.21.

[4] Clifford Geertz, *Islam Observed*, p.7.

الوظيفة الحقيقية التي تلعبها هذه الجملة الإعتراضية بوصفها تعبيرا عن إستثناء، مما أدى إلى تشويش المعنى

، صياغة عبارة غير واضحة.

إقتراح : " بغض النظر عن بعض الفترات التي عرفت تدخلات عابرة، نشأت المدن عن أصول قبلية ، استمرت في كونها كذلك".

الترجمة العربية:

"لقد دخل في الاسلام بعض أمراء المقاطعات التجارية الواقعة على الساحل الشمالي لجاوه، في القرن السادس عشر، في بانتم وتجربون وديماك وجابر أوتوبانوجرسيكيوسوربيا اماره بعد أخرى، وبذلك تحطمت الملكية الالهية وأصبحت مملكة ماجابهتبلاطا بدون مملكة، انهارت كليا .

الترجمة الفرنسية:

« Dans la première moitié du XVI , les chefs des principautés marchandes don't l'essor commençait sur la côte nord de Java –Banten, Cirebon, Demak , Japara , Tuban , Gresik , Surabaya – se rallièrent les uns après les autres à l'Islam et firent sécession. Rompant avec la tradition de monarchie théocratique, ils laissaient Mojopahit comme une cour sans territoire, une hiératique coquille vide qui ne tarda pas à disparaitre entièrement ».[2]

الترجمة الفرنسية:

« During the first half of the sixtheenth century, the princes of the burgeoning trade principalites along Java's northern coast – Bantem, Tjeribon, Demak, Djapara, Tuban, Grisik, Surbaya, -went, one by one, over to Islam and the spell of thearchic kingship broken, seceded, leaving Madjapahit a court without a country, an hieratic shell which soon collapsed entirel»[3].

---

[1] كليفورد غيرتز، المرجع نفسه، ص .35.

[2] Clifford Geertz, *Observer l'Islam*, p.41.
[3] Clifford Geertz, *Islam Observed*, p.26.

يتحدث النص الانجليزي عن النصف الأول من القرن السادس عشر وكذلك الترجمة الفرنسية لا و نه د المترجم الفترة المعنية من هذا القرن. و ، ما قد يحمل على المغالطة التاريخية باعتبار أن النصف الأول من القرن السادس عشر فقط ، المعني بهذه الأحداث وتلك التغييرات.

من الملاحظ أيضا وجود شـ خ في بنـ ء الجمل ، حيث أن المؤلف ـ دد مو ع الحدث الذي يتوزع على مجال جغرافي مركب ، لساحل الشم ي لجاو ، بانتم ..). في حين يقطع المترجم العربي هذا التسلسل بذكر الحيز الزمني، ثم يعود من جديد لى ذكر المقاطعات المعنية بالحدث، دون أن يكون هناك تنسيق واضـ ح بين الظرفين الزماني والمكاني ودونهما احترام لتسلسل الأفكار وترتيبها.

اقتراح :

" في النصف الأول من القرن السادس عشر، اعتنق أمراء المقاطات التجارية ا سلام الواحد ، و ' خر ويتعلق الأمر ا مارات المنفصلة عن الحكم الملكي ، الواقعة على طول الساحل الشمالي لجاوة – بانتم وتجربون وديمك وجابارا وتوبانا وجرسيكي وسوربيا ، لتعلن بذلك هذه الإمارات القطيعة مع الملكية الدينية، تصبح بذلك ماجابهت بلاطا من دون مملكة، وجسدا من دون روح قبل أن تنهار كلية في الأخير".

الترجمة العربية:

' و على أي حال فإن السمة المميزة لذلك المغرب القديم، فيما يهمنا هنا، و أن مركز الثقل الثقافي ليس كما نتوقع في المدن الكبرى و إنما في القبائل المتحركة الجوالة الجسورة، المتحدة أحيانا، و بها تشكلت نبضات الحضارة الإسلامية في المغرب. فبغض النظر عن مدى تأثير العلماء الحضر، الذين تعود أصولهم إلى الأندلس، ، الذين شغلوا أنفسهم بالعلم عن الأحداث المحلية المعاصرة لهم، و استطاعوا في خلايا قليلة مختارة ، في مناسبات محددة أن يقدموا الإسلام، كان إسلام شـ مال إفريقيا،

، إلى حد كبير ما يزال، أساسا دين الأولياء ، الصالحين ، التشدد الأخلاقي ، القوى السحرية و التقوى العنيفة، ، كان هذا كما يصدق على أزمة فاس ، مراكش يصدق أيضا على جبال الأطلسي ، الصحراء العربية .

التر جمة الفرنسية:

« Pour nous, en tout cas, le trait caractéristique de ce Maroc-là est que son centre de gravité culturel ne se situe pas, si paradoxal que cela puisse paraître, dans les grandes villes, mais dans ces tribus mobiles, agressives, tantôt fédérées, tantôt divisées, qui non seulement harcèlent ces villes et les exploitent, mais aussi en règlent la croissance. C'est des tribus qu'on surgi les poussées formatrices de la civilisation islamique au Maroc, elles y ont marqué l'empreinte de leur mentalité, en dépit de toutes les sophistications hispano-arabes que certains lettrés religieux des villes, rompant avec les tendances locales, parvinrent à introduire dans quelques coins privilégies, durant de brèves et chatoyantes périodes. L'Islam de Berbérie était de demeure pour une large part –foncièrement un islam de culte des saints, d'austérité morale, de pouvoirs magiques et de piété agressive, et cela tant dans les ruelles de Fès et Marrakech que dans les immensités de l'Atlas ou du Sahara ». [2]

النص الأصلي:

« In any case, the critical feature of that Morocco so far as we are concerned is that its cultural center of gravity lay not, paradoxical as this may seem , in the great cities, but in the mobile, aggressive, now federated, now fragmented tribes who not only harassed and exploited them but also shaped their growth. It is out of the tribes that the forming impulses of Islamic civilization in Morocco came, and the stamp of their mentality remained on it, whatever Arabo-Spanish sophistications urban religious scholars, locking themselves away from the local current, were able, in a few selected corners and for a few chromatic moments, to introduce. Islam in Barbary was and to a fair extent still is basically the Islam of saint worship and moral severity,

---

[1] كليفورد غيرتز، المرجع نفسه، ص19-20.

[2] Clifford Geertz, *Observer l'Islam*, p.23.

magical power and aggressive petty, and this was for all practical purposes as true in the alleys of Fez and Marrakech as in the expanses of the Atlas or the Sahara».[1]

ترجمت كلمة « agressive » التي وردت مرتان في النص الإنجليزي بمقابلين اثنين في النص العربي، حيث تمثلت الترجمة الأولى ــ "الجسورة" ، ذلك في وصف القبائل المتحركة، وأما الثانية فوردت بصيغة "العنيفة" ، ذلك في وصف التقوى. ، نحن نتساءل عن صحة معنى هذين المقابلين ومدى خدمتهما للمعنى الأصلي الذي وظفت ، ن أجله هذه الكلمة في كلا الموضعين. فقد اختار المترجم مفردة "الجسورة" التي تعني في اللغة العربية الشجاعة و الإقدام و الجرءة، بدلا من ترجمتة لمفرد: « agressive » بكلمة "العنيفة"، و هكذا يقوم بإعادة تسييق واقع تلك القبائل، و استبدال النعت السلبي بنعت إيجابي و مجامل يترجم نوع من الذاتية الواردة في أسلوب المترجم الذي ينحدر عن الحضار: و الثقافة القبلية ذاتها تقريبا، و قد سبق له الإشتغال حولها في العديد من المناسبات ، ترجمت أعمال أنجزت حولها.

أما الترجمة الثانية لهذه المفردة ، التي جاءت في وصف التقوى، فقد احتفظ المتر م بالمقابل الشائع لهذه الكلمة في اللغة العربية و المتمثل في كلمة " العنيفة". ، على عكس الموقف الذي اتخذه هذا الأخير إيزاء ترجمة هذه الكلمة في الموضع الأول ، الذي لجأ فيه إلى التصرف في الترجمة من خلال استخدام المعنى المجازي للكلمة، فإنه في هذه الترجمة الثانية

حيث أن المراد من صفة « agressive » في هذا السياق ليس العنف بمعناه الحرفي و إنما كناية عن قوة التقوى و غزارة فيضها. ففي الفرنسية كما في الإنجليزية يقال مثلا « un vendeur agressif » و « agressif seller » كناية عن البائع الذي يظهر حماسا كبيرا و فعالية في أداء مهامه.

من اللافت للإنتباه أيضا ، ترجمة عبارة « Islam in Barbary » (L'Islam de Berbérie) بـــ "إسلام شمال إفريقيا" بدلا من "الإسلام في بلاد البربر" ، هي ترجمة سليمة إذا ما سلمنا بمعطى أن البربر هم

[1] Clifford Geertz, *Islam Observed*, p.26.

سكان شمال إفريقيا . فكلمة بربر هي كلمة لاتنية ذات أصول إغريقية، استخدمت في البداية للدلالة على كل الشعوب الناطقة بلغات أخرى غير اللغة الإغريقية ، اللاتنية، لتستحدم بعدها في وصف وتسمية السكان الأصليين القاطنين بشمال إفريقيا .

الترجمة العربية:

"ولقد ظهرت الأزمة المربوطية، التي تفاقمت في القرن الخامس عشر في خر خلافة بربية عظيمة ين) في حياة اليوسي وذلك في نهاية القرن السابع عشر. ولا يعني هذا أن المربوطية وهي تعظيم وتقديس الأولياء كظاهرة تاريخية في المغرب، لم توجد كقوة شعبية سوى في ظل حكم البربر، فهي موجودة حتى يومنا هذا .

الترجمة الفرنسية:

« La crise maraboutique qui avait éclaté au XV ème siècle, avec l'effondrement de la dernière des grandes dynasties berbères les Mérinides, touche plus ou moins à sa fin au temps d'al Yousi, au XVIIème siècle. La crise, mais non le maraboutisme, car le culte des saints est une constante historique au Maroc, c'est une puissante force populaire sous les dynasties berbères comme aujourd'hui »[3].

النص الأصلي:

« The Maraboutic Crisis which had broken out in the fifteenth century with the collapse of the last of the great Berber dynasties, the Merinids, came during Lyusi's lifetime, the seventeenth century, more or less to an end. This is not to say that maraboutisme did, for saintworship is an historical constant in Morocco, existing as a powerful popular force under the Berber dynasties as it exists today»[4].

[1] Hassan Remaoun (Dir.,), Dictionnaire du passé de l'Algérie de la préhistoire à 1962, (PNR Population et société, DGRSDT-CRASC), Oran, Editions CRASC, 2015, p 105.

[2] كليفورد غيرتز، المرجع نفسه، ص.39.

[3] Clifford Geertz, *Observer l'Islam*, p.45.

[4] Clifford Geertz, *Islam Observed*, p.30.

جاءت ترجمة مفهوم « Maraboutisme » ـــ "المرابوطية" وهي كلمة تدل في معناها الحرفي على "**كل د الجنود أن يتعبدوا فيها** ، أي أن صل

كلمة« Marabout » عربي وجاء من ـ ريف صوتي بسيط للكلمة العربية **(**مرابط**)** (Murabit) التي تعني ، كما سبق ؛ أن أشرنا إليه أعلاه، الرجال الذين يعيشون في الرباط (الدير المحصنة). وقد نتج مفهوم "المرابط " (Marabout) عن التطور الذي عرفه الرباط في تاريخ مسلمي الشرق والغرب ، ولكنه عرف معناه وقيمه الحالية في شمال فريقيا ، فالمرابوطية هي واقع تقترن فيه العديد من الأفكار الصوفية، والحركات السياسية والدينية وكذلك الممارسات الشعبية الخرافية .

اقتراح :

" تلاشت الأز ة المربوطية التي ظهرت للوجود في القرن الخامس عشر مع سقوط خر الخلافات ين في عهد يوسي حوالي نهاية القرن السابع عشر.ولكن هذا

لا يعني أن عهد المر ى، ذلك أن تقديس الأولياء ؛ من الثوابت التاريخية في المغ ب، فلطالما شكلت المرابوطية قوة شعبية عظيمة ؛ ذلك م ذ حكم البربر و لى غاية الساعة ".

مثال ؛ :

الترجمة العربية:

"ونستخدم مفردات مثل "تصوف" ؛ "تقوي" و"عبادة" و"عقيدة" ؛ "قدسية" و"تقليد" ؛ "طهارة " ؛ "روحانية" بل حتى " دين " ويجب علينا أن نستخدمها، لأنه لا توجد وسائل أخرى يمكننا أن نتكلم بها بصورة ذكية عن موضوعنا – لذلك فاننا حينما نقارن الطريقة التي تستخدم بها الشعوب التي ندرسها هذه المفردات،

---

[1] ثيجلمونستر، **الترجمة ؛ أثرها في بناء الحضارات** ، المرجع المذكو، ص .26 .

[2] Voir le site : www.unniversalis.fr/encyclopedie/maraboutisme.

والمعاني التي تطورت لديها، أصبحت تطور مفهوما خالصا لماهية لحياة ومعناها، تلك الحياة تسمى حياة اسلامية، وانها تعني أشياء مختلفة لدى هذين الشعبين . فبالنسبة للحالة الأندونيسية أصبحت تعني الجوانية الباطنية".[1]

الترجمة الفرنسية :

«Ainsi , lorsque l'on compare de quelle manière les deux peuples qui nous occupant en sont finalement arrives à développer une conception caractéristique de ce qu'est la vie, conception que l'un et l'autre ont désignée comme islamique, les termes de "mysticisme", "piété", "culte" "croyance", "foi", "sacré", "tradition", "vertu", "spiritualité » et même « religion » - qu'il nous faut bien utiliser, car il n'est pas d'autres qui permettraient de traiter notre sujet de façon intelligible – se relèvent porteurs de significations bien différentes dans les deux cas».[2]

النص الأصلي:

« Mysticism » , « piety » , « worship » , « faith » , « sacredness », « tradition » , "virtue" , "spirituality", even "religion" itself – all these words we use , as we must , for there are no others by means of which we can talk intelligibly about our subject – thus turn out, on the whole , to develop a characteristic conception of what life was all about, a conception they called Islamic, to mean rather different things in the two cases».[3]

وردت في هذه الفقرة العديد من المصطلحات المرتبطة بالمعجم الديني الاسلامي وجاءت ترجمتها في اللغتين العربية والفرنسية كالآتي :

---

[1] كليفورد غيرتز، المرجع نفسه، ص.59.

[2] Clifford Geertz, *Observer l'Islam*, p.69.

[3] Clifford Geertz, *Islam Observed*, p.54.

انجليزي	فرنسي	عربي
Mysticism	Mysticisme	تصوف
Piety	Piété	تقوي / تقوى
Worship	Cult	عبادة
Faith	Croyance / Foi	عقيدة
Sacredeness	Sacré	قدسية
Tradition	Tradition	تقليد
Virtue	Vertu	طهارة
Spirituality	Spiritualité	روحانية
Religion	Religion	دين

ختار المترجم العربي ترج ة مصطلح "faith" بالعقيدة، والذي يترجم في الغالب بكلمة يماز ، ذلك نظرا لتقاطع الحقل الدلالي لكل من المفهومين، فالعقيدة يقصد بها المعتقد ؛ الإعتقاد (جمع عقائد) ؛ تقابلها في الفرنسية كلمة (doctrine) و(dogme)، ؛ هي غالبا ما تستخدم للتعبير عن موقف فرد، مدرسة ؛ جماعة دينية إيزاء مواضيع عرفت اختلافا حولها، كما أنها تستخدم أحيانا بمعنى "الإيمان"[1].

فكلمة الإيمان تدل على فعل ، مضمون في الآن ذات ، كما تدل على التواجد في سكينة ؛ أمان، ؛ يقصد بها من حيث الدلالة الإصطلاحية التصديق بأن الله خالق كل شيئ في الكون ؛ يكون "التصديق (الإعتقاد) بالقلب ؛ الإقرار باللسان (الكلام) .

إن بناء الترجمة الفرنسية لهذه الفقرة يقوم على تفكيك و عادة تركيب للنص ، هي عملية يلعب فيرا التقديم والتأخير دورا هاما في عادة صيانة المعنى الأصلي . بالمقابل نلاحظ أن الترجمة العربية تلتزم

[1] H.A.R. Gibb, J.H. Kramers, E.Lévi-Provençal, J.Schacht, B.Lewis, Ch.Pellat et J.Schacht, Encyclopédie de l'Islam, Tome I (A-B), Paris, editions G.-P. Maisonneuve & Larose S.A., 1991, p 342-343.
[2] B.Lewis, V.L. Ménage, Ch.Pellat, et J.Schacht, Encyclopédie de l'Islam, Tome III (H-IRAM), Paris, editions G.-P. Maisonneuve & Larose S.A., 1990, p.1199.

الحرفية المطلقة في نقل هذه الفقرة، إلا فيما تعلق بترجمة بعض المفردات مثل « intelligently ، والمقصود بها في النص الوضوح والفهم وليس الذكاء.

اقتراح:

ننا لمضطرون لى استخدام مفردات مثل : " تصوف "، "تقوى"، "عبادة"، يمان"، قداسة" و"تقليد"، و فضيل ' و"روحانية ، وحتى "دين ، لأنه لا توجد ألفاظ أخرى تسمح بالحديث بشكل واضح ومفهوم عن موضوعنا ، وقد أدى تطور معاني هذه ا لفاظ ر مميز عن ماهية الحية ، ما يدعى بالتصور ا سلامي الذي تختلف فيه أثناء المقارنة، الطريقة التي يستخدم عبرها الشعبين المدروسين هذه ا لفاظ ، وحيث تأخذ معاني مختلفة في الحالتين".

الترجمة العربية :

"وهذه النظرة ليست كليا غير صادقة، فما لاشك فيه أن الطقوس والسحر والأساطير تخدم في هذه المسائل اليومية المعاشية وهنالك الكثير ممن انجذبوا ، تعلقوا بالدين أملا، وليس أملا مخلصا دائما، بتحسن صحتهم ، رفع مستواهم الاجتماعي ، تحسين دخلهم".[1]

الترجمة الفرنسية:

« Cette façon de voir n'est pas entièrement dénuée de vérité. Il est hors de doute que les rituels, la magie, les mythes ont cette utilité pratique ; que l'espoir, qui n'est pas toujours vain, d'améliorer sa santé, d'élever son statut ou d'accroître sa fortune a attiré ou attaché à la religion plus d'un individu »[2].

[1] كليفورد غيرتز، المرجع نفسه، ص. 105.

[2] Clifford Geertz, observer l'Islam, p.107.

النص الأصلي:

« This view is not wholly without truth. Ritual, magic, myth do without doubt serve in these mundane ways, and more than one person has been attracted or held to religion in the hope, not always vain, of improving his health, raising his status, or advancing his fortunes»[1].

يمكن تعويض عبارة " هذه النظرة ليست كليا غير صادقة " والتي تحتوي على نفي مضاعف ، وظف فيها أيضا أسلوب العكس المنفي ، بعبارة " هذه النظرة ليست خاطئة كلية " وهكذا تصبح الجملة أكثر سلاسة وبساطة واستجابة لقواعد اللغة الهدف كما يمكن استخدام عبارة " ليست بعيدة كلية عن الحقيقة "، ذا ما آثرنا الأسلوب الحرفي والمباشر ، كما , الشأن النسبة لغة الفرنسية التي استخدمت عبارة « n'est pas entièrement dénuée de vérité ».

من ناحية أخرى، تقول عبارة النص الانجليزي وكذلك الترجمة الفرنسية أن " الأمل لا ب دائما ين بحبل الدين ، في حين أن الترجمة العربية تشير لى العكس تماه ، "وليس أملا مخلصا دائما " وهي تحمل ند ر ة تذهب في الإتجاه المعاكس ا عبارة ' صلي ، حتى و ن كانت كلاهما لا تجزم دوما بنجاعة ذلك الأمل وتحققه. ففي هذه الحالة الجملة ا منفية في ! نجليزية يفترض أن تنوب عنها جملة توكيدية في العربيد ، حيث أن « not vain » ، يعني " ا جدوى " وليس العكس. من الملاحظ أيضا أن اللغة ! نجليزية تتحدث في صيغة الد فرد عن الطقوس والأساطير في حين أن كلا اللغتين المترجم ليها وظ ا صيغة الجمع للإستجابة كثر إلى أسلوب الصياغة الانشائية في اا غتين (التغيير من المفرد لى الجمع ومن الجمع الى المفرد).

[1] Clifford Geertz, *Islam Observed*, p.92.

اقتراح:

"هذه النظرة لا تذ و تماما من الصواب، ومما لا ريب فيه ، أن الطقوس، السحر والأساطير تخدم لا محالة المسائل الدنيوي ، فكثيرون هم الأشخاص الذين تعلقوا بحبل الدين ملين في صحة أحسن ومستوى أرقى ومالا أوفر ، ولم يكن لذلك الأمل أن يخيبهم في الكثير من الأحيان .

I . ثبت مقترح مصطلحات في أنثربولوجيا الديني :

تفصح قراءة النسخة العربية ، ّ النسختين لا تحتويان على فهرس ، ثبت للمصطلحات، سواء انجليز - عربي بالنسبة للترجمة العربية ، انجليز – فرنسي بالنسبة للترجمة الفرنسية. فوجود ثبت مصطلحي يسهل قراءة النص المترجممن خلال اقتراح ووضع مدونة مصطلحية خاصة تحيل إلى اللغة الأنثربولوجية التقنية الموظفة من طرف المؤلف، هذا من جهة، وجهة أخرى، تسمح هذه العملية بإعطاء فكرة مباشرة للقارئ ، الدارس المهتم بقضية المصطلحية ، ترجمتها) حول الخيارات الترجمية لمترجم النص ، تمكن من فتح باب النقاش أمام المختصين، خاصة في غياب النسخة الأصلية (الإنجليزية) ، غياب القدرة على الاستيعاب ، الفهم بلغة الانطلاق. ، عليه سنحاول فيما يلي اقتراح ثبت للمصطلحات (انجليز – فرنس - عربي) في أنثربولوجيا الديني انطلاقا من الترجمة العربية ، الترجمة الفرنسية لكتاب كليفورد غيرتز "الإسلام ملاحظا".

ثبت مقترح مصطلحات في أنثربولوجيا ا ديني

نجليز - فرنسي - عربي

انجليزي	فرنسي	عربي
Alawite dynasty	Dynastie Alaouite	دولة علوية
Animisme Contemplatif	Contemplative animisme	تدين تأملي
Autocratic tradition	Tradition autocratique	تقليد تيوقراطي استبدادي
Baraka	Baraka	بركة
Beliefs	Croyances	معتقدات
Berber dynasties	Dynasties berbères	دولة بربرية
Blood sacrifice	Sacrifices	أضاحي وقرابين
Brother hood	Conférés	جماعة خوانية
Cattle sacrifice	sacrifice de bétail	أضاحي البقر
Ceremonialism	Cérémonialisme	حتفالية
Chamanistre performances	Gestes Chamaniques	ممارسات شامانية
Charisma	Charisme	كاريزما
Class loyaties	Obédience de classes	ولاء طبقي
Concrete	Concret	عالم عياني
Confucian Philosophy	Philosophie Confucéenne	فلسفة كنفوسية
Contractual tradition	Tradition contractuelle	تقليد تعاقدي

Conversion	Conversion	تحول عقائدي
Cultural homogenization	Homogénéisation culturelle	تجانس ثقافي
Divin	Divin	لاهوتي
Doctrine of graded spirituality	Doctrine de la gradation spirituelle	مبدأ الروحانية المتدرجة
Doctrine of The Exemplary Center	Doctrine du centre exemplaire	المركز القدوة
Doctrine of the theater	La Doctrine de l'état – théâtre	مبدأ الدولة المسرح
Ethnographers	Ethnographes	الان وجرافيون
Evolutionnism	Evolutionnisme	ة
Exemplarism	Exemplarisme	مثالية / قديوية
Far Easten Gnosticism	Gnosticisme extrême – oriental	عنوصية شرقية
Feudalism	Féodalisme	قطاع
Fundamentalism	Fondamentalisme	سلفية
Fundamentalist	Fondamentalisme	صولية
Genealogical sain thood	Sainteté thaumaturgique	ولاية انتسابية
Heresies	Hérétisme	زندقة
Heresy	Hérétisme	هرطقة
Hierarchism	Hiérarchie	تدرجية
Historical course	Devenir Historique	تطور التأريخي

Holy men / marabouts	Saints	أولياء
Human	Humain	ناسوتي
Illuminism	Illuminisme	شراقية
Indices	Indices	مؤشرات
Initiation rites	Rites d'initiation	طقوس الانتقال
Kharajism	Kharijisme	خوارج
Magical power	Pouvoirs magique	قوى سحرية
Maraboutic crisis	Crise Maraboutique	أزمة مربوطية
Marhaenism	Marhaenisme	مرهانية (عقيدة)
Monotheism	Monotheisme	توحيد
Moral consensus	Consensus moral	جماع أخلاقي
Moral severity	Austérité morale	د أخلاقي
Mutation	Changement	تغيرات
Nirvanism	Nirvana	نارفانية
Object	Object	موضوع
Objects	Objets	مقدسات
Occupation systems	Activités professionnelles	أنساق مهيمنة
Paganism	Paganisme	وثنية
Piety	Piété	تقوى

Prinitive pragmatism	Pragmatisme prinitif	تصوفية بدائية
Quietism	Quiétisme	سكونية
Radicalism	Radicalisme	راديكالية
Rational Discourse	Discours rationnel	جدل عقلاني
Religion Faith	La foi religieuse	يقين ديني
Religion mediation	Médiation religieux	تأمل ديني
Religion perfectionism	Perfectionnisme religieux	ة
Religions enthousiasm	Enthousiasme Religion	ة
Scriptualist mouvement	Mouvement scripturaliste	حركة نصوصية
Sectarian enthusiasm	Enthousiasme sectaire	حماس مذهبي
Sectarianism system	Système des sectes	نظام الطوائف
Secular activities	Activités séculières	نشاطات علمانية
Sherifian Sultanate	Sultanat Chérifien	سلطة شريفية
Shiism	Shiisme	شيعة
Signification Systèms	Systèmes de significations	أنساق دلالية
Social apparatus	Appareil sociaux	أجهزة جتماعية
Social standardization	Normalisation sociale	معمارية جتماعية
Soufi brother hood	Confréries Soufies	طرق صوفية
Spiritual retreats	Retraites spirituelles	ملا ئ روحية

Spirituality	Spiritualité	روحانية
Spirtual partition	Fragmentation spirtuelle	تمزق روحي
Symbolism	Symbolisme	رمزي
Symbols	Symboles	رموز
Theism	Théisme	دين
Theocratic anarchy	Anarchie théocratique	فوضى يوقراطية
Theology	Théologie Chrétienne	لاهوت
Thiosophical tinge	Coloration théosophique	سمة تيوسوفية
Totemic myths	Mythes Totémiques	أساطير طوطمية
Transformed Aristocracy	Aristocratie reconvertie	أرسطوقراطية محولة
Transition	Transition	ول
Trinsic tradition	Tradition intrinsèque	تقليد جوهري
Urbanization	Urbanisation	ر
Visionary reformers	Réformateurs visionnaires	ين
Warrior Saint	Saint Guerrier	ولي مقاتل
World – acculturative	Acculturation mondiales	تبادل ثقافي عالمي تثاقف / مثاقفة
Zawya	Zaouia	زاوية

فرنسي	انجليزي	عربي
Acculturation mondiales	World – acculturative	تبادل ثقافي عالمي تثاقف / مثاقفة
Activités professionnelles	Occupation systems	أنساق مهيمنة
Activités séculières	Secular activities	نشاطات علمانية
Anarchie théocratique	Theocratic anarchy	فوضى يوقراطية
Appareil sociaux	Social apparatus	أجهزة جتماعية
Aristocratie reconvertie	Transformed Aristocracy	أرسطوقراطية محولة
Austérité morale	Moral severity	د أخلاقي
Baraka	Baraka	بركة
Cérémonialisme	Ceremonialism	حتفالية
Changement	Mutation	تغيرات
Charisme	Charisma	كاريزما
Coloration théosophique	Thiosophical tinge	سمة تيوسوفية
Concret	Concrete	عالم عياني
Conférés	Brother hood	جماعة خوانية
Confréries Soufies	Soufi brother hood	طرق صوفية
Consensus moral	Moral consensus	جماع أخلاقي
Contemplative animisme	Animisme Contemplatif	تدين تأملي
Conversion	Conversion	تحول عقائدي
Crise Maraboutique	Maraboutic crisis	أزمة مربوطية

Croyances	Beliefs	معتقدات
Devenir Historique	Historical course	تطور التأريخي
Discours rationnel	Rational Discourse	جدل عقلاني
Divin	Divin	لاهوتي
Doctrine de la gradation spirituelle	Doctrine of graded spirituality	مبدأ الروحانية المتدرجة
Doctrine du centre exemplaire	Doctrine of The Exemplary Center	المركز القدوة
Dynastie Alaouite	Alawite dynasty	دولة علوية
Dynasties berbères	Berber dynasties	دولة بربرية
Enthousiasme Religion	Religions enthousiasm	ة
Enthousiasme sectaire	Sectarian enthusiasm	حماس مذهبي
Ethnographes	Ethnographers	الاذ وجرافيون
Evolutionnisme	Evolutionnism	ة
Exemplarisme	Exemplarism	مثالية / قديوية
Féodalisme	Feudalism	قطاع
Fondamentalisme	Fundamentalism	سلفية
Fondamentalisme	Fundamentalist	صولية
Fragmentation spirtuelle	Spirtual partition	تمزق روحي
Gestes Chamaniques	Chamanistre performances	ممارسات شامانية
Gnosticisme extrême – oriental	Far Easten Gnosticism	عنوصية شرقية
Hérétisme	Heresies	زندقة
Hérétisme	Heresy	هرطقة
Hiérarchie	Hierarchism	تدرجية

Homogénéisation culturelle	Cultural homogenization	تجانس ثقافي
Humain	Human	ناسوتي
Illuminisme	Illuminism	شراقية
Indices	Indices	مؤشرات
Kharijisme	Kharajism	خوارج
La Doctrine de l'état – théâtre	Doctrine of the theater	مبدأ الدولة المسرح
La foi religieuse	Religion Faith	يقين ديني
Marhaenisme	Marhaenism	مرهانية (عقيدة)
Médiation religieux	Religion mediation	تأمل ديني
Monotheisme	Monotheism	توحيد
Mouvement scripturaliste	Scriptualist mouvement	حركة نصوصية
Mythes Totémiques	Totemic myths	أساطير طوطمية
Nirvana	Nirvanism	نارفانية
Normalisation sociale	Social standardization	معمارية جتماعية
Obédience de classes	Class loyaties	ولاء طبقي
Object	Object	موضوع
Objets	Objects	مقدسات
Paganisme	Paganism	وثنية
Perfectionnisme religieux	Religion perfectionism	ة
Philosophie Confucéenne	Confucian Philosophy	فلسفة كنفوسية
Piété	Piety	تقوى
Pouvoirs magique	Magical power	قوى سحرية
Pragmatisme prinitif	Prinitive pragmatism	تصوفية بدائية

Quiétisme	Quietism	سكونية
Radicalisme	Radicalism	راديكالية
Réformateurs visionnaires	Visionary reformers	ين
Retraites spirituelles	Spiritual retreats	ملا ئ روحية
Rites d'initiation	Initiation rites	طقوس الانتقال
Sacrifice de bétail	Cattle sacrifice	أضاحي البقر
Sacrifices	Blood sacrifice	أضاحي وقرابين
Saint Guerrier	Warrior Saint	ولي مقاتل
Sainteté thaumaturgique	Genealogical sain thood	ولاية انتسابية
Saints	Holy men / marabouts	أولياء
Shiisme	Shiism	شيعة
Spiritualité	Spirituality	روحانية
Sultanat Chérifien	Sherifian Sultanate	سلطة شريفية
Symboles	Symbols	رموز
Symbolisme	Symbolism	رمزي
Système des sectes	Sectarianism system	نظام الطوائف
Systèmes de significations	Signification Systèms	أنسا دلالية
Théisme	Theism	دين
Théologie Chrétienne	Theology	لاهوت
Tradition autocratique	Autocratic tradition	تقليد تيوقراطي استبدادي
Tradition contractuelle	Contractual tradition	تقليد تعاقدي
Tradition intrinsèque	Trinsic tradition	تقليد جوهري

Transition	Transition	ول
Urbanisation	Urbanization	ر
Zaouia	Zawya	زاوية

انجليزي	فرنسي	عربي
Ethnographie	Ethnography	إ ؛ رافبا
Moral consensus	Consensus moral	جماع أخلاقي
Social apparatus	Appareil sociaux	أجهزة جتماعية
Ceremonialism	Cérémonialisme	حتفالية
Transformed Aristocracy	Aristocratie reconvertie	أرسطوقراطية محولة
Maraboutic crisis	Crise Maraboutique	أزمة مربوطية
Totemic myths	Mythes Totémiques	أساطير طوطمية
Illuminism	Illuminisme	شراقية
Fundamentalist	Fondamentalisme	صولية
Cattle sacrifice	sacrifice de bétail	أضاحي البقر
Blood sacrifice	Sacrifices	أضاحي وقرابين
Feudalism	Féodalisme	قطاع
Signification Systèms	Systèmes de significations	أنسا دلالية
Occupation systems	Activités professionnelles	أنساق مهيمنة
Holy men / marabouts	Saints	أولياء
Baraka	Baraka	بركة
Religion mediation	Médiation religieux	تأمل ديني
World – acculturative	Acculturation mondiales	تبادل ثقافي عالمي تثاقف / مثاقفة
Cultural homogenization	Homogénéisation culturelle	تجانس ثقافي
Urbanization	Urbanisation	ر
Transition	Transition	ول

Conversion	Conversion	تحول عقائدي
Hierarchism	Hiérarchie	تدرجية
Animisme Contemplatif	Contemplative animisme	تدين تأملي
Moral severity	Austérité morale	د أخلاقي
Prinitive pragmatism	Pragmatisme prinitif	تصوفية بدائية
Historical course	Devenir Historique	تطور التأريخي
Evolutionnism	Evolutionnisme	ة
Mutation	Changement	تغيرات
Contractual tradition	Tradition contractuelle	تقليد تعاقدي
Autocratic tradition	Tradition autocratique	تقليد تيوقراطي استبدادي
Trinsic tradition	Tradition intrinsèque	تقليد جوهري
Piety	Piété	تقوى
Spirtual partition	Fragmentation spirtuelle	تمزق روحي
Monotheism	Monotheisme	توحيد
Rational Discourse	Discours rationnel	جدل عقلاني
Brother hood	Conférés	جماعة خوانية
Scriptualist mouvement	Mouvement scripturaliste	حركة نصوصية
Sectarian enthusiasm	Enthousiasme sectaire	حماس مذهبي
Religions enthousiasm	Enthousiasme Religion	ة
Kharajism	Kharijisme	خوارج
Berber dynasties	Dynasties berbères	دولة بربرية
Alawite dynasty	Dynastie Alaouite	دولة علوية
Theism	Théisme	دين

Radicalism	Radicalisme	راديكالية
Symbolism	Symbolisme	رمزي
Symbols	Symboles	رموز
Spirituality	Spiritualité	روحانية
Zawya	Zaouia	زاوية
Heresies	Hérétisme	زندقة
Quietism	Quiétisme	سكونية
Sherifian Sultanate	Sultanat Chérifien	سلطة شريفية
Fundamentalism	Fondamentalisme	سلفية
Thiosophical tinge	Coloration théosophique	سمة تيوسوفية
Shiism	Shiisme	شيعة
Soufi brother hood	Confréries Soufies	طرق صوفية
Initiation rites	Rites d'initiation	طقوس الانتقال
Concrete	Concret	عالم عياني
Far Easten Gnosticism	Gnosticisme extrême – oriental	عنوصية شرقية
Confucian Philosophy	Philosophie Confucéenne	فلسفة كنفوسية
Theocratic anarchy	Anarchie théocratique	فوضى يوقراطية
Magical power	Pouvoirs magique	قوى سحرية
Charisma	Charisme	كاريزما
Religion perfectionism	Perfectionnisme religieux	ة
Theology	Théologie Chrétienne	لاهوت
Divin	Divin	لاهوتي
Doctrine of the theater	La Doctrine de l'état – théâtre	مبدأ الدولة المسرح

Doctrine of graded spirituality	Doctrine de la gradation spirituelle	مبدأ الروحانية المتدرجة
Exemplarism	Exemplarisme	مثالية / قديوية
Doctrine of The Exemplary Center	Doctrine du centre exemplaire	المركز القدوة
Marhaenism	Marhaenisme	مرهانية (عقيدة)
Visionary reformers	Réformateurs visionnaires	ين
Beliefs	Croyances	معتقدات
Social standardization	Normalisation sociale	معمارية جتماعية
Objects	Objets	مقدسات
Spiritual retreats	Retraites spirituelles	ملا ئ روحية
Chamanistre performances	Gestes Chamaniques	ممارسات شامانية
Indices	Indices	مؤشرات
Object	Object	موضوع
Nirvanism	Nirvana	نارفانية
Human	Humain	ناسوتي
Secular activities	Activités séculières	نشاطات علمانية
Sectarianism system	Système des sectes	نظام الطوائف
Heresy	Hérétisme	هرطقة
Paganism	Paganisme	وثنية
Class loyaties	Obédience de classes	ولاء طبقي
Genealogical sain thood	Sainteté thaumaturgique	ولاية انتسابية
Warrior Saint	Saint Guerrier	ولي مقاتل
Religion Faith	La foi religieuse	يقين ديني

خاتمة الفصل الخامس :

تعكس قراءة وتحليل مثل هذه النماذج المقتطعة ، ن ترجمة عربية لمؤلف من توقيع باحث أجنبي ينتمي إلى المدرسة الأنثربولوجية الأمريكية مدى أهمية الموسوعة المعرفية للمترجم وكذلك الكفاءات اللسانية

و

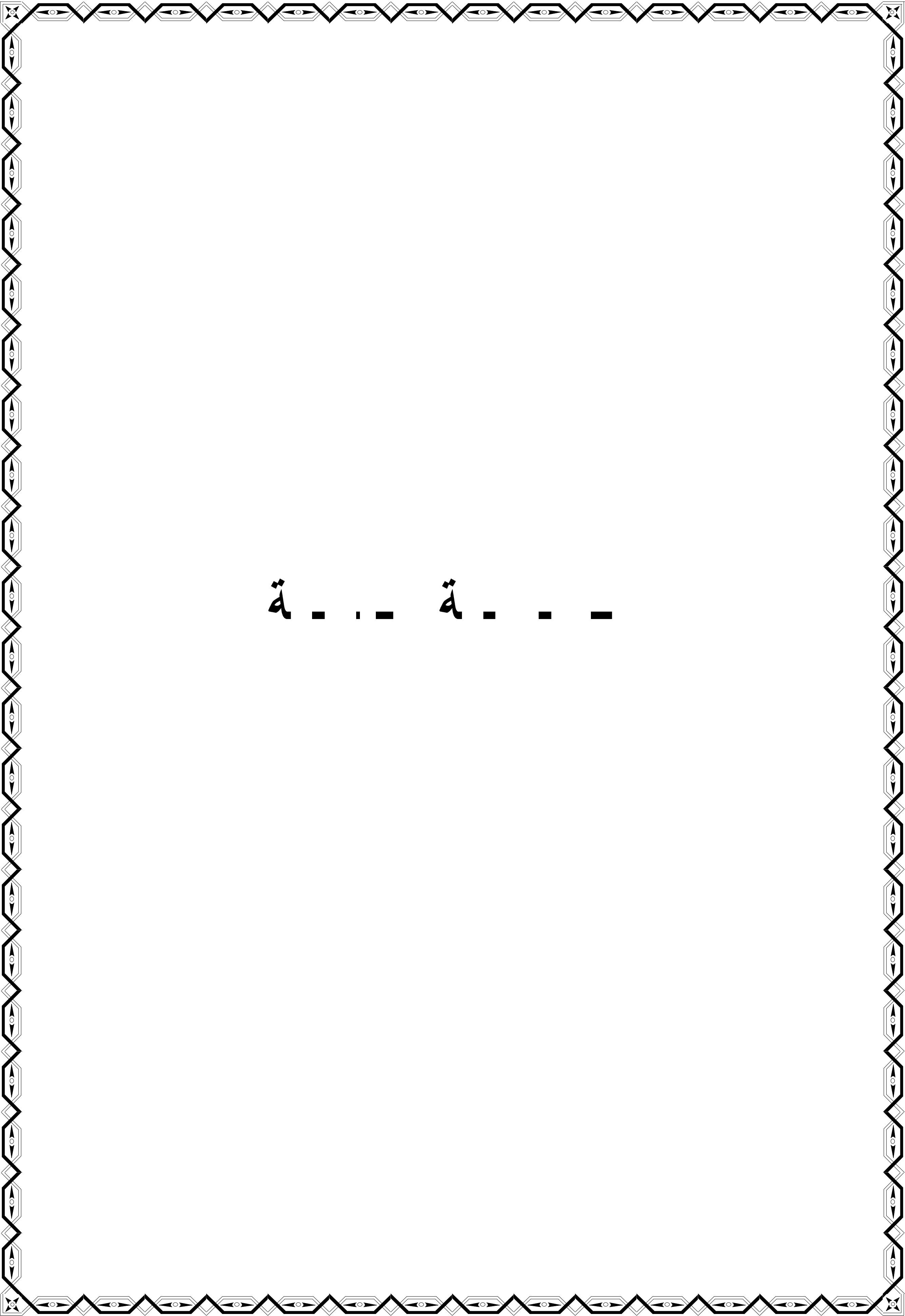
النص الأجنبي ومعرفته المضطلعة بالثقافة الإجتماعية والدينية لميدان الدراسة، وذلك بحكم اشتغاله الواسع كباحث حول الموضوع عينه، أي حول الممارسات الإجتماعية للدين وكذلك حول الأنثربولوجيا في الوطن العربي، إلا أننا لا نفتئ نسجل بعض الفجوات المصطلحية عند قراءة نص الترجمة، وهي فجوات لا تعكس بالضرورة تقاعس المترجم عن إيجاد البديل العربي المناسب ووضع الدال الملائم للتعبير عن هذا المدلول وذاك، وإنما تعكس، بالدرجة الأولى،

العربية، وكذلك غياب مدونة مصطلحية عربية دقيقة ومحددة في مجال الأنثربولوجيا عموما وأنثربولوجيا المغرب على وجه التحديد.

و (الفرنسية

والإنجليزية) إلى بعضهما البعض واستخدامهما لنفس القوالب اللفظية تقريبا مع فارق الصيغة الصوتية. كما أن الصياغة الأسلوبية و

و أمر من شأنه أن يعطي حظوظا أكثر للمترجم الفرنسي على لمترجم العربي. فالصياغة الإصطلاحية السليمة لتخصص علمي معين في مجال العلوم الإجتماعية والإنسانية تلعب دورا هاما في البناء المفهوماتي والتوجه الفكري لهذا التخصص في هذه اللغة أوتلك.



ـ ـ ـة ـ ـة

ت منذ عهودها القديمة أداة تناقل وانتقال للمعارف والفنون، فإن رهاناتها الحالية تتعدى كونها جسر تواصل و لتقاء للحضارات والشعوب. و ذا كانت قد استخدمت بوصفها سلاحا وظفه ربية المستعمرة للإحاطة بالمستعمرين وللسيطرة عليهم، فإنها بعد استقلال هذه الدول أصبحت من أهم قنوات التمرير المعرفي والتبادل الثقافي، حتى وإن كان ذلك التبادل يتم الكثير في تجاه واحد من الأحيان.

مين بأمور المشرق والمغرب ، ومنهم

بناء مدونة عالمة حول البلدان المغاربية لمستعمرة، غير أن هذه المدونة التي عرفت النور في سياقات سوس ، تاريخية معينة ، ، هي بحاجة إلى التحقيق والتدقيق لنصوصه ، كما أنها بمثابة فرصة ذلك "الآخر" الذي كتبت عنه "الآنا" المركزية، لتثبيت الشك وتفنيده ب، وكذلك تعديل صورته التي تنعكس في مرآة الغربي.

ما عما تعبر عنه لغة أخرى ، في تناقل الأفكار وضمان حركيتها بين مختلف الثقافات والشعوب والحضارات ، بل أصبح معولا ـ ليها في فهم المجتمعات ذاتها وفي قراءة النصوص ، تحليلها في اللغات التي كتبت بها وإعادة صياغتها في سياقاتها الأصلية. من هذا المنطلق، تصبح الترجمة عملية أنثروبولوجية أكثر من كونها لسانية، والمترجم ملزم بالقراءة الانثوغرافية للنصوص التي يتعامل معها حتى لا يتوقف عند نقل

وأصل منشأه.

و ذا كانت المقاربة الأنثروبولوجية قد ساهمت بق ر وفير في تطوير الممارسة الترجمي ، فإن الترجمة أيضا قد ساهمت بشكل أساسي وفعال في عمل الأنثروبولوجي ومقاربته للميدان. فالأنثروبولوجيا في بداياتها اعتمدت على دراسة الانسان "البدائي" الذي يعيش خارج رقعة العالم الأول، ؛قد وجد علماء الأنثروبولوجيا الأوائل أنفس م في مواجهة قبائل وشعوب أقل ما يقال عنها أنها كانت غريبة عنهم في الثقافة واللغة والفكر. ؛ ّ

لهؤلاء التغافل عن أثر الترجمة ودورها في شرح الطقوس وتفسير المعتقدات وتحليل اللهجات واللغات بمستويا ها.

ومع ظهور خطاب جديد في عهد ما بعد الكولونيالية، ظهرت حركة جديدة في مطلع ثماني ات القرن ّ ذا كانت "الآنا

المركزية " ذاتها قد أعلنت عن هذا المطلب وخاضت فيه، فمن المنطق والبداهة أن تطالب هذه الشعوب، السابقة العهد بالاستعمار، هي أولا بإعادة تأهيل النصوص المكتوبة عنها وتعديل صورتها في مرأى "الآنا" ؛ "الآخر".

؛ مما لا شك فيه ؛ أن هذه الدراسات والأبحاث تجد لها أمثلة عديدة ومتعددة في الاستشراق، هي لا تقل أهمية عن تلك المدونة المنجزة في الفترة الاستعمارية للبلدان المغاربية وفي العشريات التي تلت فترة الإستقلال مباشرة. لهذا السبب، تستحق هذه الكتابات الإهتمام بها ؛ ّ سواء على المستوى المنهجي ؛ النقدي.

وهنا تلعب الترجمة دورها بوصفها قناة لتصفية الاستعمار، من خلال تصفية هذه النصوص وغربلة معارفها وحقائقها. أضف إلى ذلك أن الدراسات والأبحاث التي قام بها الغربيون حول المجتمعات المغاربية في إطار "أنثروبولوجيا المغرب" في سنوات الخمسي ّ

أسست في الكثير من الحالات للفكر السوسيو

والمقاربات الأساسية في بناء المدونة العلمية والأكاديمية لكثير من التخصصات في العلوم الاجتماعية.كما

أنها أبحاث تعرض معارف وحقائق عن مجتمعاتنا المغاربية العربية وتعطينا فكرة عن الصورة التي

، وفي لغة

هذه المجتمعات ذاتها إعادة تملك لموروث محلي مع استحقاق شرعي، لا يمكن أن يتأتى إلا من خلال

التمحيص والتدقيق في هذه لنصوص وخلفياتها الفكرية والايديولوجية. كما أن هذه المبادرة العملية ستمكن

من خلق قاعدة متينة في مجال الأبحاث على المستوى المحلي وستساهم كذلك في تعزيز بوادر

أنثروبولوجيا محلية وطنية ومغاربية. و الانطلاقة يجب أن تكون من الداخل، ومن صلب هذه المجتمعات

وبمشاركة

المغاربية اهتمامها بعد الاستقلال على القطاعات التنموية وكرست جهودها في سبيل تطوير المعرفة

التطبيقية وتحسين سير أداء مختلف المجالات السوسيو اقتصادية. وهي ظروف حكمت يضا سير تطور

حركة الترجمة في هذه الدول و حكمت في نسبة تفاوتها بين مختلف المجالات، وكذلك اتجاهاتها

وتوجهاتها.

خصصات العلوم الاجتماعية في هذه

البلدان وعلى رأسها تخصص الأنثروبولوجيا، فندرة الترجمة في مجال ما يربط في الغالب بندرة الاهتمام

ات قد لقيت حجاما كبيرا عن ترجمتها وندرة كبيرة

في مادتها المترجمة إلى اللغة العربية، فذلك لأنها كانت قد لقيت رفضا ولم يتم الاعتراف بها بوصفها

تخصصا جامعيا وأكاديميا وذلك بحجة أنها تحمل دلالات ايديولوجية.

فرفض الأنثروبولوجيا في الجزائر كتخصص قائم بذاته إلى غاية العشريات الأخيرة من القرن العشرين لا يذ ، عن كونه أحد الأسباب الرئيسية في تخلف الترجمة في هذا المجال، إضافة الى أسباب أخرى مرتبطة بالوضعية اللغوية والظروف السوس ، اقتصادية والتكوينية للمترجمين وكذلك سياسة النشر والإصدار في هذا البلد.

فمع أن هذه الأبحاث قد شملت مظاهر الحياة الثقافية، الاجتماعية، السياسية والدينية لمجتمعات مغاربية (خاصة في الجزائر والمغرب) إلا أن معظم الترجمات المنجزة لهذه الأعمال هي لمترجمين مشارقة أقدموا على ترجمة أمهات الكتب في أنثروبولوجيا المغرب، خاصة كتابات بيار بورد و والتي لسوء الحظ

ها دون ترجمة (التحقيقات الميدانية الكبرى التي أنجزها حول الجزائر مثلا).

وحتى إذا كانت هذه الترجمات قد نجزت بلسان عربي إلا أنها تفتقد للخصوصيات اللغوية واللهجية

ت موضوع الدراسة. فالعودة بهذه النصوص إلى ثقافة الأصل واللغة

المرجع، يفترض بها تقريب هذه النصوص أكثر إلى واقع البيئة التي نشأت عنها وليس فقط ترجمتها في

خصوصية تتعلق المجتمع

المدروس مقارنة مع غيره من المجتمعات المدروسة ، التي تنتمي لى الحيز الجغرافي ذاته ، الفضاء الزمني عينه .

فالكتابة عن فكر أجنبي ، مة، وبالتالي فإن الترجمة عن هذه الترجمة والعودة بها إلى الفكر الأصل يتطلب معرفة وثيقة بميدان الدراسة وبالخصوصيات اللغوية والأنثروبولوجية للمجتمع المدروس. وعليه، دول المغاربية أن تتكفل بهذا الموروث الفكري وتدعم ترجمته إلى اللغة العربية، حتى تتمكن جيال التعريب من الاستفادة منه واستثماره في سبيل خلق رؤى جديدة تقوم على الموضوعية ونقد الذات.

بالمقابل، يبقى هذا الدعم مرهون بدعم تخصص الأنثروبولوجيا والاعتراف به وفتح فروع له على

مستوى الجامعات المغاربية ، ة في الدفاع

عن هذه المعارف العالمة حول المجتمعات المغاربية وكذلك ترقية البحث والنشر فيها.

واسع وليس ضيق ، حيث ا إلا في ظل سياسة إقليمية واعية بأهمية هذه الأبحاث

ودورها في ال ض بتخصص جامع مانع في مجال العلوم الاجتماعية بالبلدان المغاربية. كما أنه لا يمكن

للتنمية الاقتصادية المستدامة لأي بلد أن تتحقق في غياب سياسة بحث سوسيو - نثروبولوجي معزز ينط ق

من عمق حاجيات المجتمع ومتطلبات . غير أنه بالمقابل، لا يمكن لهذا البحث أن يتحقق ويبلغ أهدافه في

ز مغلق ومتقوقع حول الذات الحاضرة، دو ها ا ذ بعين الإعتبار أصول تلك الذات الماضية

وتوجهاتها المستقبلية.

ـ . د ـ ات

ملخص

يهدف ّ

مجال العلوم الاجتماعية ,الإنسانية , المتمثل في تخصص الأنثربولوجيا ,تحديدا أحد فروعها الهامة , المتمثل في "أنثربولوجيا المغرب". فقد ظهرت الأبحاث المؤسسة لهذا الفرع بدول المغرب في سنوات

ّ , ّ ّ بين من أمثال بيار بورديو، جاك

بيرك، كليفورد غيرتز , إرنست غيلنر.

, تتمحور الإشكالية الرئيسة لهذا البحث حول التوظيف المزدوج لفعل الترجمة في كتابة هذه الأبحاث من جهة، , من جهة أخرى، إعادة بعثها في لغات أخرى , بالأخص في اللغة العربية. كما ينصب اهتمامنا في هذا عمل حول أهمية استخدام المقاربة الأنثربولوجية في الدراسات الترجمية، كذلك خصوصية ترجمة الدراسات الأنثروبولوجية بما فيها تلك التي تمت حول البلدان المغاربية، , مدى اهتمام هذه الدول

ّ , ّ ي الفترات الاستعمارية

التي عرفتها دول العالم الثالث، قد لعبت دورا لا يستهان به في تحقيق " المشروع الكولونيالي"، فإنها , بعد موجة الإستقلالات التي عرفتها هذه الشعوب، أصبحت تشكل رهانا أساسيا معولا عليه في استعادة معالم الهويات الوطنية.

ّ علاقة بين الترجمة , ّ

نشاطا فكريا يقوم على وصف ثقافة معينة في ثقافة أخرى، لا تغ , عن كونها قراءة إثنوغرافية لنص

يات الاجتماعية , الفكرية , الثقافية للمجتمع الذي ينتقل إيه

ذلك النص. , كذلك هي الكتابة الأنثربولوجية تقوم على مقاربة الباحث الأنثربولوجي لميدان غريب عنه

في الأصل، ينطق بغير لغته ويفكر بغير تفكيره، ، إذ ذاك يترجم لذاته قبل أن يكتب لغيره عن ذلك المجتمع وتلك المجموعة البشرية التي تناولها بالدراسة.

وتعتبر الكتابات الأنثربولوجية حول البلدان المغاربية من أهم الأمثلة على تلك الممارسات الإثنوغرافية واللسانية، فالترجمة هي من بين العناصر الأساسية التي يلجأ إليها الأنثربولوجي في إنجاز تحقيقاته الميدانية، حيث يلعب المترجم في الكثير من الأحيان دور الوسيط بين الباحث ونسيجه المستجوب وبين الأنثربولوجي ومختلف الفاعلين المشاركين في بحثه. وبمأن هذه الأبحاث أنجزت بلغات أجنبية ، من

ّ

العلمية، و م من خلال ترجمتها على إعادة تملك موروث محلي فكري وثقافي، مما يمنحها فرصة اكتشاف نظرة الآخر إليها وكذلك غربلة ما جاء فيها من وقائع ومعطيات.

وإذا كانت حركة الترجمة تتفاوت في البلدان المغاربية ، بالأخص في الجزائر، تونس ، المغرب، حسب التخصصات والتوجهات الفكرية، فمن الأهمية بمكان رصد وضعية الترجمة في هذه البلدان، لتحديد مواقع الخلل ووضع استراتيجية محكمة تستجيب للحاجيات العلمية والسوسيو – ثقافية لهذه الدول، ، تمكن من تأطير حركية ترجمة العلوم، حسب التطلعات الأكاديمية لمختلف الفاعلين المشاركين في بناء المشروع الفكري لهذا البلد وذاك.

ومما لا ريب فيه ، أن أهمية ترجمة مختلف تخصصات العلوم الاجتماعية والإنسانية بدول المغرب العربي هي من أهمية تدريس وتلقين هذه التخصصات، حيث أنه وفي ظل تعريب هذه العلوم تغ والترجمة ضرورة ملحة وحاجة لا غنى عنها في توفير المادة العلمية المعتمدة في تدريس مختلف المناهج. هي حاجة تزداد وتتضاعف أكثر فأكثر كلما تعلق الأمر بتخصص حديث النشأة ، حديث الاعتراف به كما والشأن بالنسبة للأنثربولوجيا. ففي الجزائر مثلا يعرف هذا التخصص رجوعا تدريجيا إلى الجامعات

الجزائرية و ˇ و الأكيد أن ما سيزيد من تعثر تعميم تدريس هذه المادة و الغياب الكبير للكتب و المراجع الأساسية في اللغة العربية، مما يحول، دون أدنى شك، أمام التحصيل المعرفي السليم و المكثف لأبجديات هذا العلم.

على هذا الأساس، نقوم في الجانب التطبيقي من هذا البحث بدراسة تحليلية وصفية لترجمة كتابين ينتميان إلى مجال أنثربولوجيا المغرب ت من الفرنسية إلى العربية في

ت من الإنجليزية إلى العربية،

إضافة إلى النسخة الفرنسية، لكتاب "الإسلام ملاحظا..." لكاتبه كليفورد غيرتز. ويعتبر هذان الكتابان

ت من البلدان المغاربية ميدانا لتحقيقاتها، حيث أنجزت الدراسة

الأولى في الجزائر ببلاد القبائل، ي حين أنجزت الدراسة الثانية بالمغرب الأقصى.

الكلمات المفتاحية : ترجمة – أنثربولوجيا المغرب – تعريب العلوم الاجتماعية – الترجمة في بلدان المغرب – بيار بورديو – كليفورد غيرتز.

Résumé

Ce travail de thèse vise à mettre en exergue l'importance de la traduction des études anthropologiques du français et de l'anglais vers la langue arabe et, plus particulièrement, celles portant sur le Maghreb, et dites « anthropologie du Maghreb ». En effet, cette filière anthropologique a connu le jour dans les années cinquante du XX[ème] siècle, grâce aux travaux de chercheurs français et américains tels que Jacques Berque, Pierre Bourdieu, Clifford Geertz et Ernest Gellner.

La problématique principale de ce travail s'articule autour du double emploi de l'acte traductif dans la rédaction des recherches anthropologiques, d'une part ; et d'autre part, leur reproduction dans une autre langue, en l'occurrence, la langue arabe. Notre intérêt est porté, également, sur l'exploitation de l'approche anthropologique dans l'étude de la traduction, mais aussi la spécificité de la traduction des études anthropologiques, notamment celles réalisées sur les pays du Maghreb. Il est aussi question dans cette recherche du degré d'implication des pays du Maghreb dans le processus de transfert de ce corpus scientifique dans leurs langues locales.

Certes, en période coloniale, la traduction a joué un rôle important dans la concrétisation du « projet colonial », seulement, après la vague d'indépendance qu'a connue le Maghreb, la traduction est devenue un enjeu primordial dans la réappropriation des identités nationales.

Par ailleurs, la relation entre la traduction et l'anthropologie demeure très étroite ; car la traduction étant une activité intellectuelle fondée sur le principe de description d'une culture dans une autre, ne peut-être autre qu'une lecture ethnographique. De même est l'écriture anthropologique, car fondée sur l'approche par l'anthropologue, d'un terrain étranger ; ce dernier est appelé à traduire les données recueillies dans ce terrain dans sa propre langue maternelle, celle de la rédaction.

Cela dit, les écrits anthropologiques portant sur le Maghreb constituent un exemple vivant de ce genre de pratiques ethnolinguistiques. La traduction constitue dans la plus part des cas, un élément fondamental dans la réalisation des enquêtes de terrains, et le traducteur étant souvent sollicité en tant que médiateur entre le chercheur et ses enquêtés. Ainsi, se définissant comme un moyen de réappropriation d'un patrimoine local, la traduction vers l'arabe des travaux réalisés dans le cadre de « l'anthropologie du Maghreb », doit s'inscrire dans les axes prioritaires du programme de traduction dans les pays du Maghreb ; le mouvement de traduction dans ces pays variant selon les disciplines et les tendances. La raison pour laquelle, il serait primordial, de

dresser d'abord une situation sur l'état des traduction en sciences sociales et humaines dans chacun de ces pays, notamment en matière de traduction anthropologique, et ce afin de permettre aux instances compétentes de proposer une stratégie maghrébine qui répond aux besoins scientifiques et socio-culturels de ces sociétés, mais aussi d'encadrer ce mouvement en fonction des attentes académiques des différents acteurs participant dans la construction du « projet intellectuel » de ces pays.

A noter aussi que l'importance de la traduction des travaux en sciences sociales et humaines vers la langue arabe dans les pays du Maghreb relève de la place accordée aux enseignements de ces disciplines, à l'épreuve de la politique d'arabisation du système d'enseignement universitaire et particulièrement l'enseignement des sciences sociales. Ainsi, la traduction s'impose comme une nécessité et un besoin récurrent pour disposer de matière scientifique destinée à être enseignée dans les différents modules universitaires. Ce besoin se déclare de plus en plus nécessaire quand il s'agit de nouvelles disciplines, ou bien des disciplines récemment reconnues telle que l'anthropologie. En Algérie, par exemple, cette discipline connait un retour progressif dans le champ universitaire mais avec un rythme relativement faible ; un rythme qui risque de s'affaiblir davantage en l'absence quasi-totale d'ouvrages de références en langue arabe.

Sur ce, l'approche pratique, que nous présentons, dans ce travail se veut une étude descriptive et analytique autour des traductions de deux ouvrages de références dans le champ de l'anthropologie du Maghreb. Il s'agit de la traduction en arabe de l'ouvrage de Pierre Bourdieu intitulé « La domination masculine », ainsi, que deux traductions (arabe et française) de l'ouvrage de Clifford Geertz nommé « Islam Observed… ».

Mots clés : Traduction – Anthropologie du Maghreb – Arabisation des sciences sociales – Traduction au Maghreb – Pierre Bourdieu – Clifford Geertz.

Summary

This thesis aims to highlight the importance of translating anthropological studies into the Arabic language and, more particularly, those related to the Maghreb, and called "anthropology of the Maghreb". Indeed, this anthropological field was born in the fifties and sixties of the twentieth century thanks to the work of French and American researchers such as Jacques Berque, Pierre Bourdieu, Clifford Geertz and Ernest Gellner.

The main research question of this work revolves around the duplication of the translated act in the writing of anthropological research, on the one hand; And on the other hand, their reproduction in another language, in this case, the Arabic language. We are also interested in the use of the anthropological approach in the study of translation, but also in the specificity of anthropological studies' translation, particularly those carried out in the Maghreb countries. This research also examines the degree of involvement of the Maghreb countries in the process of transferring this scientific corpus into their local languages.

Translation played, during the colonial period, an important role in the realization of the "colonial project", only, after the wave of independence in the Maghreb, translation became a primordial stake in the appropriation, once again, of national identities.

On the other hand, the relationship between translation and anthropology remains very narrow, as translation being an intellectual activity based on the description principle of one culture in another, can only be ethnographic reading in another language, of a text written in a language of origin enjoying its own intellectual and socio-cultural characteristics. Similarly is anthropological writing. Because it is based on the anthropologist's approach, from a foreign field, the latter is called upon to translate the data collected in this field into his own mother tongue, that of the editorial staff.

However, anthropological writings on the Maghreb constitute a living example of this kind of ethnolinguistic practices; translation being in most cases a fundamental element in the carrying out of field surveys and the translator being often solicited in as a mediator between the researcher and the people he interviews. Thus, defining itself as a means of reappropriating a local heritage, the translation into Arabic of the works carried out within the framework of the "anthropology of the Maghreb" must be part of the priority axes of the translation program in the Maghreb countries, that is, the translation movement in these countries varies according to the disciplines and trends, the reason why it would be essential to draw up a situation on the state of

translation in the social sciences and humanities in each of these countries, particularly with regard to translation in order to enable the competent authorities to propose a Maghrebian strategy that meets the scientific and socio-cultural needs of the Maghreb societies, but also to frame this movement according to the academic expectations of the various participants involved in the construction of the " intellectual project "of these countries.

It should also be noted that the importance of translating work in the social and human sciences towards the Arabic language in the Maghreb countries is due to the place given to the teaching of these disciplines, testing arabization policy of the university educational system and particularly the teaching of the social sciences. Thus, translation is a necessity and a recurrent need, in order to have this sector of scientific material destined to be taught in the various university modules. A need that is increasingly needed when it comes to new disciplines, or newly recognized disciplines such as anthropology. In Algeria, for example, this discipline is gradually returning to the academic field but with a very low pace. A pace that is likely to weaken further in the near absence of reference works in arabic.

The practical approach that we present in this work is a descriptive and analytical study on the translations of two references in the field of Maghreb anthropology. It is the translation in Arabic of Pierre Bourdieu's work entitled "La domination masculine", as well as two translations (Arabic and French) of Clifford Geertz's work named "Islam Observed ...".

Keywords : Translation – The Anthropology of the Maghreb – The Arabization of Social Sciences - Translation in the Maghreb – Pierre Bourdieu – Clifford Geertz.

ـ ـ ـة ـ ـ را ـ ع

مراجع باللغة العربية

ا. كتب:

إبراهيم الزهرة، **الأنثربولوجيا و الأنثربولوجيا الثقافية**، دمشق- سوريا، النايا للدراسات والنشر و التوزيع، 2009.

ابن بطوطة، عبد الله، **رحلة ابن بطوطة**، بيروت- لبنان، دار التراث، 1968.

الأخرس محمد صفوح، **الأنثروبولوجيا و تنمية المجتمعات المحلية**، دمشق- سوريا، منشورات وزارة الثقافة، 2001.

رني بيار، **اثنولوجيا التربية**، ترجمة عدنان الأمين، بيروت،معهد الإنماء العربي، 1992.

أوبيدي كربونيل كورتيس، **ترجمة الآخر، الغرابة، و ما بعد الكولونيالية**، ترجمة أنور المرتجي، الرباط، منشورات زاوية، 2012.

أوجيه مارك، كولاين جان بول، **الأنثربولوجيا**، ترجمة جورج كتورة، بيروت- لبنان، دار الكتاب الجديدة المتحدة، 2008.

أوجيه مارك، **مهنة الأنثروبولوجي: المعنى و الحرّية**، ترجمة محمد الجويلي، الملحقية الثقافية السعودية في فرنسا، باريس، بيروت- لبنان، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2010.

باقادر أبوبكر، حسن رشيق، **الأنثربولوجيا في الوطن العربي**، دمشق- سوريا، دار الفكر، 2012.

برهون رشيد، **درجة الوعي في الترجمة**، تطوان- المملكة المغربية، منشورات مكتبة سلمى الثقافية، 2003.

قـائـمـة المــراجــع

بن عبد العالي عبد السلام، **في الترجمة**، ترجمة كمال التومي، تقديم ومراجعة عبد الفتاح كيليطو، الطبعة الأولى، الدار البيضاء - المغرب، دار توبقال للنشر، 2006.

بنغبريط رمعون نورية، مصطفى حداب، **أي مستقبل للأنثربولوجيا في الجزائر**، وهران - الجزائر، منشورات المركز الوطني للبحث في الأنثربولوجيا الاجتماعية والثقافية، 2002.

بورديو بيار، **الهيمنة الذكورية**، ترجمة سلمان قعفراني، الطبعة الأولى، بيروت، المنظمة العربية للترجمة، 2009.

بورديو بيار، **بعبارة أخرى: محاولات باتجاه سوسيولوجيا انعكاسية**، ترجمة أحمد حسان، القاهرة، دار ميريت للنشر والتوزيع، 2002.

بورديو بيار، **السيطرة الذكورية**، ترجمة أحمد حسان، القاهرة، دار العالم الثالث، 2001.

بورديو بيار، **أسئلة علم الاجتماع**، ترجمة عبد الجليل الكور، المغرب، دار توبقال، 1997.

بوردو بيار، **الرمز والسلطة**، ترجمة بن عبد العالي، المغرب، دار توبقال، 1986.

بوطاجين السعيد، **الترجمة والمصطلح: دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد**، لبنان، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، منشورات الاختلاف، 2009.

بينتو لويس، **نظرية العالم الاجتماعي**، ترجمة وتقديم محمد أمطوش، إربد – الأردن، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، 2014.

ثيجل مونستر، **الترجمة وأثرها في بناء الحضارات**، الجزائر، دار الكتاب الحديث، 2007.

الجيوشي فاطمة، **فلسفة التربية**، دمشق - سوريا، منشورات جامعة دمشق - سوريا، 1988.

قائـــمـــة المــــراجـــــع

ديداوي محمد، **مفاهيم الترجمة – المنظور التعريبي لنقل المعرفة** ، الطبعة الأولى، الدار البيضاء – المغرب، لبنان – بيروت، المركز الثقافي العربي، 2007.

دين العربي، **قضية التصويب اللغوي في العربية، بين القدماء و المعاصرين** ، إربد الأردن، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، 2015.

ذاكرعبد النبي، **الترجمة قضايا و مقتضيات** ، الرباط - المغرب، منشورات الزمن، (سلسلة شرفات 56)، 2015.

روبنسون دوغلاس، **الترجمة و الإمبراطورية. نظريات الترجمة ما بعد الكولونيالية** ، ترجمة ثائر علي ديب، الطبعة الثانية، دمشق - سوريا، دار الفرقد، 2009.

الزاهي نور الدين، **المدخل لعلم الاجتماع المغربي** ، الطبعة الأولى، الرياض - الرباط، مطبعة النجاح الجديدة، 2011.

سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي . الجزء السادس 1830 – 1954** ، الطبعة الأولى، بيروت – لبنان، دار الغرب الإسلامي، 1998.

سعيد إدوارد، **الثقافة و الإمبريالية** ، ترجمة كمال أبو ديب، بيروت، دار الآداب، 1997.

سعيد إدوارد، **الإستشراق . المعرفة، السلطة، الإنشاء** ، ترجمة كمال أبوديب، بيروت – لبنان، ط 2، مؤسسة الأبحاث العربية، 1984.

الصلح كاميليا فوزي، ثريا التركي، **المرأة العربية في ميدان البحوث الاجتماعية** ، ترجمة أسعد حليم، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1993.

عبد ربه محمود أمين و آخرون، **فن الترجمة و التنوع الثقافي** ، الجزائر ، دار الكتاب الحديث، 2009.

غيرتز كليفورد، **تأويل الثقافات**، ترجمة محمد بدوي، بيروت – لبنان، المنظمة العربية للترجمة، 2009.

غيرتز كليفورد، **الإسلام من وجهة نظر علم الإناسة. التطور الديني في المغرب وإندونيسيا**، ترجمة أبوبكر باقادر، بيروت - لبنان، دار المنتخب العربي، 1993.

فهيم حسين، **قصة الأنثربولولوجيا. فصول في تاريخ الإنسان**، عالم المعرفة (98)، الكويت، 1986.

القاسمي علي، **دراسات في النظرية والتطبيق**، مكتبة لبنان ناشرون، 2010.

كاتفورد جون سي، **نظرية لغوية في الترجمة**، ترجمة خليفة العزابي، محي الدين حميدي، الطبعة الأولى، بنغازي - ليبيا، بيروت - لبنان، معهد الإنماء العربي، الهيئة القومية للبحث العلمي، دار الكتاب الوطنية، 1991.

لابورد - تولرا فيليب وبيار فارنيي جان بول، **إثنولوجيا أنثربولوجيا**، ترجمة مصباح الصمد، الطبعة الأولى، بيروت – لبنان، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2004.

لودوريي – دانيكا سيليسكوفيتش ماريان، **التأويل سبيلا إلى الترجمة**، ترجمة فايزة القاسم، الطبعة الأولى، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، المنظمة العربية للترجمة، 2009.

لومبار جاك، **مدخل إلى الإثنولوجيا**، ترجمة حسن قبيسي، الطبعة الأولى، بيروت - لبنان، المركز الثقافي العربي، 1997.

المتوكل أحمد، **الخطاب الموسّط. مقاربة وظيفية موحّدة لتحليل النصوص والترجمة وتعليم اللغات**، الجزائر، منشورات الإختلاف، المغرب، دار الأمان، 2011.

مرعي فؤاد، **في اللغة و التفكير** ، دمشق - سوريا، دار المدى للثقافة و النشر، 2002 .

مؤلف جماعي، **الأنثروبولوجيا و التاريخ. حالة المغرب العربي** ، ترجمة عبد الأحد السبتي و عبد اللطيف الفلق، كتاب منشور ضمن سلسلة المعرفة التاريخية: تاريخ ومجتمعات، عبد الأحد السبتي و عبد الرحمن المودن (إشراف ، الطبعة الأولى، الدار البيضاء – المغرب، دار طوبقال للنشر، 988 .

مؤلف جماعي، **دراسات عن واقع الترجمة في الوطن العربي** ، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 985 .

مونان جورج، **مسائل النظرية في الترجمة** ، ترجمة لطيف زيتوني، الطبعة الأولى، بيروت - لبنان، دار المنتخي العربي للدراسات و النشر و التوزيع، 994 .

نيومارك بيتر، **دليل المترجم** ، ترجمة محمود إسماعيل صيني، الرياض ، دار العلوم، 985 .

2 . مجلات و دوريات:

بودبابة رابح، "العلوم الإنسانية و الاجتماعية و البحث العلمي في الوطن العربي"، **مجلة الأداب و العلوم الإنسانية** ، العدد 7 ، قسنطينة – الجزائر ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، نوفمبر 2006 .

بورد و بيار وصياد عبد المالك، "الاستئصال" (الفصل الأول)، ترجمة عبد الرحمان بوزيدة، **مجلة الأصالة** ، السنة الأولى، العدد الثالث، وهران - الجزائر، الصادر عن وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، أوت 971 .

داود محمد، مولوجي - روجي صورية (تنسيق)، "تنوعات ثقافية"، **مجلة إنسانيات** ، العدد 67 ، وهران ، منشورات مركز البحث في الأنثربولوجيا الاجتماعية و الثقافية، جانفي - مارس 2015 .

سريب نورالدين، ممارسات ثقافية و جمعنة سياسية : المثال التونسي ، **مجلة إنسانيات** "حركات اجتماعية، حركات جمعوية"، عد 8 (تنسيق عمر دراس)، ، هرا - الجزائر، المركز الوطني للبحث في الأنثربولوجيا الاجتماعية و الثقافية، ما; - أوت 999 .

سنوسي صليحة، إحصاء مناقشات رسائل الدكتوراه و الماجستير بقسم الثقافة الشعبية بجامعة تلمساز ، **مجلة التراث** ، العدد ؛ ، وهرا - الجزائر ، منشورات مركز البحث في الأنثربولوجيا الاجتماعية والثقافية، 2005 .

شولي كلودين، أنثربولوجيا و/ و سوسيولوجيا؟ إلتفاتة إلى الخلف لدراسة ممارساتنا في هذين الحقليز ، **مجلة إنسانيات** ، العدد 7 ، وهرا - الجزائر، لمركز الوطني للبحث في الأنثربولوجيا الاجتماعية و الثقافية، جانفي مارس 2005 .

صالحي محمد براهيم ، "الدين بوصفه شبكة دلالية: مقاربة كليفورد غيرتز ، ترجمة مصطفى مرضي، **مجلة إنسانيات** ، العدد 0 ، وهرا - الجزائر، منشورات مركز البحث في الأنثربولوجيا الاجتماعية والثقافية، أكتوبر - ديسمبر 2010

الصياغ فايز، "إشكالية الهوية وثنائية اللغة و الترجمة في السياق العربي المعاصر"، **مجلة تبيّن** ، العدد ، المجلد ، الدوحة - قطر، المركز العربي للأبحاث و الدراسات 2012 .

الصياغ فايز، إشكالية الهوية وثنائية اللغة و الترجمة في السياق العربي المعاصر ، **مجلة تبيّن للدراسات الفكرية و الثقافية** ، محور "اللغة و الهوية"، عد ، المجلد الأول، الدوحة قطر ، مركز الأبحاث والدراسات السياسية، صيف 2012 .

عبيدعبد اللطيف، "حال الترجمة في تونس و علاقتها بالوضعية اللغوية"، **مجلة التعريب (مجلة نصف سنوية** ، العدد 1، دمشق ، المركز العربي للتعريب و الترجمة و التأليف والنشر، يو 2001 .

عتيق مديحة، مجلة دراسات و أبحاث، العد 1، جامعة الجلفة 2015 .

العروي عبد الله، خواطر الصباح ، **يوميات المركز الثقافي العربي** ، الدار البيضاء 2001 .

فرقاني جازية، "فوضى المصطلح في الترجمة"، **مجلة القل** ، العدد ، جامعة وهران 2009 .

القاسمي علي، الترجمة في تجربة المغرب العربي ، **مجلة العربية و الترجم** ، العدد ، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، ربيع 2012 .

مناصرية يوسف، "دور المترجمين العسكريين في الجيش الفرنسي بالجزائر"، **مجلة التاريخ** ، الجزائر، المركز الوطني للدراسات التاريخية 982 .

مولوج - روجي صورية (تنسيق)، **دفاتر مجلة إنسانيات** (أنثربولوجيا المجتمعات المغاربية بين الماضي و الحاضر)، العدد ، وهران، منشورات المركز الوطني للبحث في الأنثربولوجيا الاجتماعية و الثقافية 2013 .

. معاجم ، قواميس و دوائر معرف :

أنطوان نعمة، مدورعصام، لويس عجيل، متري سماس، **المنجد في اللغة العربية المعاصر** ، بيروت – لبنان ، دار المشرق 2001 .

بودون ريموند وبورّيكو فرانسوا، **المعجم النقدي لعلم الاجتماع** ، ترجمة سليم حداد، الطبعة الأولى، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية 986 .

بونت بيار و إيزار ميشال، **معجم الأثنولوجيا و الأنثربولوجيا** ، ترجمة مصباح الصمد، المعهد العالي العربي للترجمة، الجزائر، الطبعة الأولى، بيروت -لبنان، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، 2006 .

جاد سمير، **معجم المصطلحات المعاصرة في العلوم الانسانية (**الشامل بمصطلحات علم النفس والتربية وعلم الاجتماع والفلسفة ومناهج البحث وعلوم البيئة والمعلوماتية**)**، مكتبة الأنجلو المصرية، 2008 .

حجازي سمير سعيد، **معجم المصطلحات الحديثة في علم النفس والاجتماع ونظرية المعرفة** ، بيروت – لبنان ، دار الكتب العلمية، 2005 .

حجازي سمير سعيد ، **معجم مصطلحات الانثروبولوجيا والفلسفة وعلوم اللسان والمذاهب النقدية والأدبية** ، دار الطلائع للنشر والتصدير ، 2007 .

ريموند وليمز، **الكلمات المفتاحية. معجم ثقافي و مجتمعي** ، ترجمة نعيمان عثمان، الدار البيضاء – المغرب، بيروت -لبنان، المركز الثقافي العربي، 2007 .

سيمور شميث شارلوت، **موسوعة علم الإنسان المفاهيم و المصطلحات الأنثروبولوجية** ، ترجمة مجموعة من أساتذة علم الاجتماع، إشراف محمد الجوهري، القاهرة، المركز القومي للترجمة، 2009 .

عمرأحمد مختار، **معجم اللغة العربية المعاصر** ، المجلد الأول، الطبعة الأولى ، عالم الكتب، 2008 .

مجموعة من المؤلفين، **معجم العلوم الاجتماعية** ، مراجعة إبراهيم مدكور، مصر ، الهيئة المصرية للكتاب، 1975 .

معن خليل العمر، **معجم علم الاجتماع المعاصر** ، عمان - الأردن، دار الشروق للنشر ، 2006 .

قــائــمـــة المـــــراجـــــع

أ . ملتقيات، مؤتمرات و ندوات

باقادر أبو بكر، "الدراسات الأنثربولوجية في الترجمات العربية"، **ترجمة العلوم الإنسانية والاجتماعية في العالم العربي المعاصر** ، تحت شراف ريشار جاكمون، أشغال الندوة المنظمة من طرف مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية و العلوم الإنسانية بتعاون مع مؤسسة كونراد إدناور أيام 25-26-27 أكتوبر 2007 ، الدار البيضاء - المغرب، مؤسسة الملك عبد العزيز ،2008 .

قادر و بكر، "ترجمة روح الشرائع لمونتيسكو، من روائع الكتابات السياسية المبكرة أثرها في الفكر السياسي العربي". **حركة الترجمة العربية لأعمال الفكر السياسي الحديث** ، أشغال الندوة المنظمة من طرف مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية و العلوم الإنسانية يومي 5 - 26 نوفمبر 2010 ، الدار البيضاء ، المغرب، مؤسسة الملك عبد العزيز، 2011 .

بن حليمة قيدو محسن، **الترجمة في الآداب و العلوم الإنسانية – الواقع و الآفاق**، سلسلة الندوات و الأيام الدراسية 9 أبريل 994)، المغرب، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية، أكادير، 999 .

بنغبريت رمعون نورية، مصطفى حداب (تحت إشراف)، **حوصلة المعارف في العلوم الاجتماعية و الإنسانية 954 - 2004** ، وقائع ندوة وهران 0 1 - 22 سبتمبر 2004 ، وهران، منشورات مركز البحث في الأنثربولوجيا الاجتماعية و الثقافية 2008 .

جاكمون ريشار (تحت إشراف ، **ترجمة الاستشراق إلى العربية**، أشغال الندوة المنظمة من قبل مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية و العلوم الإنسانية بتعاون مع كلية الآداب و العلوم الإنسانية، جامعة القاضي عياض، مراكش، 23 - 24 نوفمبر 2011 ، الدار البيضاء - المغرب، مؤسسة الملك عبد العزيز ، 2012 .

ساري حنفي، بن غبريط رمعون نورية، مجاهدي مصطفى، **مستقبل العلوم الاجتماعية في العالم العربي**، بحوث المؤتمر الذي نظمه مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت، مركز البحث في الأنثربولوجيا الاجتماعية والثقافية (وهران) والجمعية العربية لعلم الإجتماع (تونس)، بمركز البحث في الأنثربولوجيا (وهران) أيام 23 24 مارس 2012، بيروت، منشورات مركز دراسات الوحدة العربية، نوفمبر 2014.

الشوكاني محمد ناصر، "الترجمة الثقافية أية وضعية وأية استراتيجية؟"، **الترجمة في المغرب : أية وضعية؟ وأية استراتيجية؟** أعمال ندوة ماي 2002، الرباط – المغرب، منشورات وزارة الثقافة 2003.

الفهري عبد القادر الفاسي، "الترجمة، اللغة والتثاقف"، دراسات وأبحاث الملتقى العربي للترجمة : **الترجمة في الوطن العربي: الواقع والمأمول**، الطبعة الأولى، بيروت، مطبعة كركي، سبتمبر 2005.

محمدي سيدي محمد(تنسيق)، **عبد المالك صياد – الهجرات والعولمة**، وقائع الملتقى الدولي المنظم في المركز يومي 1 22 ماي 2013 بمركز الكراسك، وهران،منشورات مركز البحث في الأنثربولوجيا الاجتماعية والثقافية، 2014.

ت . مصادر إلكترونية:

القاسمي علي، أثر الترجمة في التفاعل الثقافي.نشر بتاريخ 15 فيفري 2007 على الموقع التالي:

http://www.atida.org/index.php

الغيلاني محمد، "المجتمع والإسلام في المغرب":

http://www.maghress.com/almassae/14434

باقادرأبوبكر، الدراسات الإجتماعية والأنثربولوجية والدين، مجلة التسامح – نحو خطاب إسلامي متوازن، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، سلطنة عمان، ينظر موقع:

http://tasamoh.om/index.php/nums/view/20/380

فرح محمد سعيد، حركة ترجمة علم الاجتماع إلى العربية: رؤية نقدية. كتابات اجتماعية معاصرة، مجموعة من أساتذة الجامعات المصرية، تحرير أحمد زايد :

www.noorsa.net/files/file/derasat%20mesrea.pdf

كوسة نور الدين، "إشكالية المصطلح في الدراسات الأنثربولوجية. رصد للتمظهرات ومساءلة في علل الاضطراب. التّجربة الجزائريّة نموذجا"، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية،العدد 16ديسمبر2012 ، جامعة سطيف ، 2012 :

http://www.univ-setif2.dz/revue/index.php?id=712 .Mise à jour du 10/12/2012

ميرمييه فرانك (تحليل وتحرير)، "البيانات الحالية لحركة الترجمة في المنطقة الأورو متوسطية. توليفة تتعلق بالترجمة والنشر في العالم العربي"، ترجمة جمال شحيد، **مجلة ترانس أوروبيان** ، باريس ومؤسسة أنا ليند الإسكندرية 2012 . الموقع :www.transeuropeennes.eu

www.revue-dirassat.org

www.almaany.com

http://fr.wikionary.org

http://www.transeuropeennes.eu/ar/141

د . قواعد بيانية:

بنك البيانات البيبليوغرافي ، "الترجمات العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية"، الدار البيضا – المغرب،الصادر عن مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، 2007 .

بنك البيانات البيبليوغرافي ، "الترجمات العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية"، الدار البيضا – المغرب، الصادر عن مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، 2014 .

7 . وثائق رسمية و مراسيم:

بيان دمشق حول تعريب التعليم العالي، الصادر عن مؤتمر التعريب العاشر، دمشق، 0 25 فبراير 2002.

المرسوم رقم 6 30 المؤرخ في 21 2. 1996 المعدل و المكمل للقانون رقم 1 05 المؤرخ في 30 جمادى الثانية 411. ، الموافق لـ 16 جانفي 1991 القاضي بتعميم استخدام اللغة العربية على كافة قطاعات الحياة السياسية و السوسيو - اقتصادية و الثقافية.

مراجع باللغة الفرنسية

1. Ouvrages

Assayag, Jackie, *La mondialisation des sciences sociales*, France, Tétraèdre, 2010.

Bédard Édith et Maurais Jacques, *La norme linguistique, Québec, Gouvernement du Québec*, Conseil de la langue française, et Paris, Le Robert, Collection l'Ordre des mots, 1983.

Benghabrit-Remaoun Nouria et Haddab Mustapha, *Quel devenir pour l'anthropologie en Algérie ?*, Oran-Algérie, éditions Crasc, 2002.

Bourdieu Pierre, *Contre-feux*, Paris, éditions Raisons d'agir, 1998.

Bourdieu Pierre, *La domination masculine*, Paris, éditions du Seuil, 1998.

Bourdieu Pierre, *Raisons pratiques*, Paris, Seuil, 1994.

Bourdieu Pierre, *La noblesse d'Etat : grandes écoles et esprit de corps,* Paris, éditions de Minuit, 1989.

Bourdieu Pierre, *Homo academicus,* Paris, éditions de Minuit, 1984.

Bourdieu Pierre, *Questions de sociologie*, Paris, éditions de Minuit, 1984.

Bourdieu Pierre, *Ce que parler veut dire : l'économie des échanges linguistiques*. Paris, A. Fayard, 1982.

Bourdieu Pierre, *Le Sens pratique,* Paris, éditions de Minuit, 1980.

Bourdieu Pierre, *La Distinction : critique sociale du jugement,* Paris, éditions de Minuit, 1979.

Bourdieu Pierre, *La maison Kabyle ou le monde renversé*, Paris, éditions J. Pouillon et P. Maranda, 1970.

Bourdieu Pierre et Sayad Abdelmalek, *Le déracinement. La crise de l'agriculture traditionnelle en Algérie*, Paris, éditions de minuit, 1964.

Bourdieu Pierre, *Les Héritiers : les étudiants et la culture,* Paris, éditions de Minuit, 1964.Bourdieu Pierre*, Travail et travailleurs en Algérie*, avec Darbel, A. ; J.-P. Rivet, Seibel, C., Paris-La Haye, Mouton, 1963.

Bourdieu Pierre, *Sociologie de l'Algérie*, Presses universitaires de France, 1960.

Chachoua Kamel (dir.), *L'Algérie sociologique. Hommage à Pierre Bourdieu (1930-2002)*, Alger, CNRPAH, 2012.

Collectif, *Interprétation et culture*, Paris, éditions des archives contemporaines, 2010.

Collectif, *Le Maghreb : Approches des mécanismes d'articulation*, R.Bourqia et N.Hopkins (Édit.), Rabat, Al Kalam éditions diffusion, 1991.

Collectif, *Hommage à Lucien Febvre*, Paris, Armand Colin, 1953.

Cordonnier, Jean-Louis, *Traduction et Culture*, France, éditions Hatier/Didier, 2006.

El-Wafi Mohamed, *Charles Féraud et la Libye, ou portrait d'un consul de France à Tripoli au XIX^{ème} siècle (1876-1884)*, Tripoli, éditions al-Farjani, 1977.

Féraud Laurent Charles, *Les interprètes de l'armée d'Afrique (archives du corps)*, Alger, A. Jourdan, Libraire-Editeur, 1876.

Geertz Clifford, *Bali : Interprétation d'une culture*, Traduit par Denise Paulme et Louis Evrard, Paris, Editions Gallimard, 1983.

Geertz Clifford, *Ici et là-bas. L'anthropologue comme auteur*, traduit par Daniel Lemoine, Métailié, 1992.

GeertzClifford, *Observer l'islam. Changements religieux au Maroc et en Indonésie.* Traduit par Jean Baptiste Grasset, Paris, éditions la Découverte, 1990.

Gellner Ernest, *Les Saints de l'Atlas*, trad. P. Coatalen, intro. Gianni Albergoni, Paris, Bouchêne, Collection « Intérieurs du Maghreb », 2003.

Hanoteau Adolphe et Letourneux Aristide, *La Kabylie et les coutumes Kabyles*, 3 vol, Paris, 1872-1873, 2ème édition, Paris, 1893.

Ismaël Hamet, *Les Musulmans français du Nord de l'Afrique*, Paris, Libraire Armand Colin, 1906.

Lacoste-Dujardin Camille, *Le conte Kabyle : étude ethnographique*, Paris, Maspero, 1970.

Laroui Abdellah, *l'Idéologie arabe contemporaine. Essai critique*, préface de Maxime Rodinson, Paris, éditions Maspero, 1967.

Lévi Strauss, *Tristes tropiques*, Paris, Editions Plon, 1955.

Lombard Jacques, *Introduction à l'ethnologie*, Paris, Armand colin, 1999.

Lucas Philipe, Vatin Jean-Claude, *L'Algérie des anthropologues*, Paris, Maspero, 1975.

MercierErnest, *L'Art de la Traduction: L'interprétariat en Algérie*, Jourdan, éditions Adolphe, 1903.

Meschonnic Henri, *Pour la poétique II. Poétique de la traduction*, Paris, Gallimard, 1973.

Racula Anamaria Vida, *La retraduction : entre fidélité et innovation*, France, éditions A.N.T.R, 2008.

Robert Kahn et Catriona Seth (dir.), *La retraduction*, Publication des Universités de Rouen et du Havre, 2010.

S'baa Rabah, *L'arabisation des sciences sociales*, Paris, l'Harmattan, 1996.

Said Edward Wadie, *L'Orientalisme. L'Orient créé par l'Occident*, Paris, éditions du Seuil, 1980.

Walter Benjamin, « La tâche du traducteur », *Oeuvres I*, Gallimard, Paris, 2000.

2. Revues et périodiques :

Addi Lahouari, « Violence symbolique et statut du politique chez Pierre Bourdieu », *Revue française de science politique*, vol. 51, n°6, 2001.

Assani Aicha, « L'enseignement de la traduction en Algérie », *Méta*,n°3, vol.45, Presses universitaires de Montréal, 2000.

Bourdieu Pierre, « intérêt et désintéressement », cours du collège de France à la Faculté de sociologie et d'anthropologie de l'Université Lumière Lyon II, *Cahiers du GRS*, n° 7, 1988.

Geertz Clifford, « La description dense. Vers une théorie interprétative de la culture », *Enquête*, n° 06, 1973.

Lescourret Marie-Anne (coor.), « Bourdieu politique », *Cités*, n° 51, Paris, PUF, Paris, 2012.

Minot Charles, « Les Quiquégentiens et les Babares », *Revue archéologique*, Paris, A.Leleux, Libraire-Editeur, 1828.

Moreau de Bellaing Louis, « L'éthique et la morale dans le politique », *Journal des anthropologues,* n° 136-137,1/2014, édité par l'association française des anthropologues, 2014.

Rachik Hassan (coor.), « Le Maghreb dans les débats anthropologiques », *Prologues*, n° 32, hiver 2005, Casablanca, 2005.

Remaoun Hassan, « Aspects des sciences sociales dans le monde arabe aujourd'hui, actes du séminaire du 30-31 Mars 1987 », *Cahier n° 2*, Laboratoire des sciences sociales et monde arabe (LASMA), Oran- Algérie, Université d'Oran, URASC, 1990.

Rohlf Lindner and Bénédicte Savoy, « l'ethos d'une religion », *Ethnologie française*, t. 27, n° 4, Allemagne, Octobre-Décembre 1997.

Saâd Ghrab, « L'Expérience tunisienne en matière de traduction », *La Revue Sadikienne*, n° 52, novembre 2009, Association des anciens élèves du Collège Sadiki, Tunis, 2009.

Wihlem Jane Elisabeth, « Jean-René Ladmiral. Une anthropologie interdisciplinaire de la traduction » (Entretien), *Meta* (Journal des Traducteurs), vol. 57, n°3, Canada, Presses de l'Université de Montréal, septembre 2012.

3. Lexiques, Dictionnaires et Encyclopédies

Akoun André et Ansart Pierre (sous dir.), *Dictionnaire de sociologie (Le Robert)*, Tours, Seuil, 1999.

Alpe Yves, Beitone Alain, Dollo Christine, Lambert Jean-Renaud, Parayre Sandrine, *Lexique de sociologie*, 4ème édition, Paris, Dalloz, 2013.

Bonte Pierre et Izard Michel (dir.), *Dictionnaire de l'ethnologie et de l'anthropologie* 4ème éditions, Presses Universitaires de France, 2012.

Boudon Raymond, François Bourricaud, *Dictionnaire critique de la sociologie*, Paris, Editeur Presses universitaires de France, 1982.

Férréol Grilles, *Dictionnaire de sociologie*, 3ème édition, Paris, Armand-Colin, 2004.

Gibb H.A.R., Kramers J.H., Lévi-Provençal E., Schacht J., Lewis B., Pellat Ch.et Schacht J., *Encyclopédie de l'Islam*, Tome I (A-B), Paris, editions G.-P. Maisonneuve & Larose S.A., 1991.

Lewis B., Ménage V.L., Pellat Ch., et Schacht J., *Encyclopédie de l'Islam*, Tome III (H-IRAM), Paris, editions G.-P. Maisonneuve & Larose S.A., 1990.

Mucchielli Alex (dir.), *Dictionnaire des méthodes qualitatives en sciences humaines*, 3èmeédition, Paris, Armand Colin, 2009.

Pouillon François, *Dictionnaire des Orientalistes de langue française*, Paris, IISMM, Karthala, 2009.

Remaoun Hassan (sous dir.), *Dictionnaire du passé de l'Algérie de la préhistoire à 1962*, (PNR Population et société, DGRSDT-CRASC), Oran, éditions CRASC, 2015.

Rey-Debove Josette et Rey Alain (Dir.), *Le petit Robert de la langue française 2016*, Paris, Editions le petit Robert de Paul Robert, mai 2015.

4. Colloques, séminaires et congrès :

Demorgon Jacques, « L'interprétation dans la communication « interculturelle » et la logique adaptative antagoniste », *Les pratiques de l'interprétation et l'oralité dans la communication interculturelle*, colloque international (organisé par l'ESIT), Suisse, éditions L'Age d'Homme, Lausanne, 2010.

Addi Lahouari (dir.), *L'Anthropologie du Maghreb selon Berque, Bourdieu, Geertz et Gellner*. Actes du colloque de Lyon, 21-23 septembre 2001, Awal, Ibis Press, Paris, 2003.

Jacquemond Richard (dir.), *La traduction des sciences humaines et sociales dans le monde arabe contemporain*, colloque international organisé du 25 au 27 octobre 2007 par la Konrad-Adenauer-Stiftung et la Fondation du Roi Abdul-Aziz Al-Saoud pour les Etudes islamiques, Casablanca, Fondation du Roi Abdul-Aziz, 2008.

5. Sources électroniques

Bruno Alain et Elleboode Christian (dir.), *Dictionnaire d'économie et de sciences sociales*, 2ème édition mise à jour et augmentée, Paris, éditions Ellipses, 2010, p. 254-255.

Cf., Gilbert Rist, « la notion médiévale d' « habitus » dans la sociologie de Pierre Bourdieu », in *Revue européenne des sciences sociales*, t.22, n° 67 (1984), p. 201. http://www.jstor.org/stable/40369563. consulté le 21.04.2016.

Paul Costey, « L'Illusio chez Pierre Bourdieu. Les (més) usages d'une notion et son application au cas des universitaires », Tracés. *Revue de sciences humaines* (en ligne), 8/2005, mise en ligne le 30 janvier 2009. Consulté le 20 avril 2016. URL : http://traces.revues.org/2133;DOI: 10.4000/traces.2133.

Moessinger Pierre, Tentative de clarification de la théorie de Bourdieu,in Archives Européennes de sociologie, Vol 35, N° 2, (l'étranger et l'infidèle), p .324.http://www.Jstor.org/stable/23997472.

Desaunay Guy, Bourdieu Pierre et Sayad Abdelmalek, *Le déracinement. La crise de l'agriculture traditionnelle en Algérie*, Paris, éditions de minuit, 1964, 220 pages, graphiques (Compte rendu) , in Tiers Monde, année 1966, volume 7, n° 27, p.650-651, publié sur : http://www.persee.fr/doc/tiers_0040-7356_1966_num_7_27_2287

http://www.revue-interrogations.org/pierre-Bourdieu-travail-et.

Bendana Kmar, « Traducteur en Tunisie aux XIX^{ème}– XX^{ème} siècles : Le passage d'une condition a une profession », in *La ville, Rawafid*, Tunis, ISHMN, 2008, n°13, p. 125-139.In http://www.gremmo.mom.fr/pdf/conf1/Kmar02.pdf

FusulierBernard, « Le concept d'ethos », in *La Forge conceptuelle*, Varia 42-1/2011. http://rsa.revues.org/661. Voir aussi, Bailly A., *Dictionnaire grec-français*, Paris, Hachette, 1950, p. 894.

Bedin Veronique et Fournier Martine (dir.), « Clifford Geertz », *La Bibliothèque idéale des sciences humaine*, éditions sciences sociales, 2009. URL : www.cairn-info/la-bibliothèque-idéale-des-scinces-humaines-articles-166.htm.

Messaoudi Alain, « Renseigner, enseigner : Les interprètes militaires et la constitution d'un premier corpus savant algérien » (1830-1870) », *Revue d'histoire du XIXe siècle* (en ligne), 41/2010, mis en ligne de 30 décembre 2013.URL : http://rh19.revues.org/index4049.html

http://mangus-news.blogspot.com, *le néolibéralisme et Tocqueville, source : Tocqueville moraliste de Jean-Louis Benoît, Champion, 2004.*

http://www.algérie-ancienne.com/livres/annales/annales.htm (archive)

Labter Lazhari (collecte des données, analyse et rédaction), La traduction d'ouvrages de littérature et des sciences humaines et sociales en Algérie. Dans le cadre de l'état des lieux de la traduction en Méditerranée, co-produit par la Fondation Anna Lindh et Transeuropéennes en 2010. In *Transeuropéennes*, paris&Fondation Anna Lindh, Alexandrie, 2011.

http://www.transeuropeennes.eu/ressources/pdfs/TEM_2011_Traduction_en_Algerie_Lazhari_LABTER_122.pdf

Messaoudi Hafida, « La traduction au Maroc : une discipline plurielle » .URL Article : http://www.colloque.net/archives/2003/volume_1/maroc.pdf

Etat de la traduction arabe des ouvrages de sciences humaines et sociales (2000-2009). Dans le cadre de l'état des lieux de la traduction en Méditerranée, co-produit par la Fondation Anna Lindh et Transeuropéennes en 2010. Collecte et analyse des données Hasnaa Dessa, Contrôle des données et rédaction Mohamed-Sghir Janjar. Voir le site :

TEM 2010 SHS_monde_arabe_hasnaa_DESSA_mohamed_sghir_JANJAR_38

Chachoua Kamel, « Pierre Bourdieu et l'Algérie : Le savant et la politique », in *Remmm* (Revue des mondes musulmans et de la Méditerranée) ; n° 131, Juin 2012. Consulté sur le site : http://remm.revues.org./7522

Glasson Deschaumes Ghislaine, « Etat des lieux de la traduction dans la région euro-méditérranéenne. Traduire les sciences humaines et sociales-Synthèse », in *Revue Transeuropéennes*, Fondation Anna Lindh-EuroMed.www.TEM-2012-synthèse-sciences-humaines-et-sociales-120.pdf

Saghir Janjar Mohamed, Dessa Hasnaa (collection des données et rédaction), « Etat de la traduction arabe des ouvrages de sciences humaines et sociales (2000-2009) », dans le cadre de l'état des lieux de la traduction en méditerranée. Fondation Anna Lindh et Transeuropéennes, 2010.

www.transeuropeennes.eu/.../TEM2010_SHS_monde_arabe

http://hdr.undp.org

www.targem.org/Main

6. Thèses et mémoires

Jacquemond Richard, *Recherches sur la production littéraire arabe moderne et sur les mouvements de traductions contemporains de et vers l'arabe*, mémoires d'habilitation, Université d'Aix-Marseille I, 2006.

7. Documents officiels et arrêtés :

Réforme de l'enseignement supérieur, Ministère de l'enseignement Supérieur et de la recherche scientifique, Alger, 1971.

مراجع باللغة الإنجليزية:

1. Books

Ann Oakly, Sex*, gender and society*, San Francisco, Harper and Row, 1972.

Clifford James and Marcus George, *Writing culture: The Poetics and politics of ethnography*, Berkeley & Los Angeles, University of California Press, 1986.

Bourdieu Pierre, *Masculine Domination*, translated byRichard Nice, Stanford, Stanford UP, 2001.

Geertz Clifford, GeertzHildred, Lawrence Rosen, *Order and Meaning in Marroccan society*, Cambridge University Press, 1979.

Geertz Clifford, *Islam Observed: Religious Development in Morocco and Indonesia*, Chicago, University of Chicago Press, 1968.

Geertz Clifford, *The interpretation of culture*, NewYork, Basic Books, 1973.

Geertz Clifford, *The Interpretation of Cultures: Selected Essays*, New York, Basic Books, 1973, 2000.

Geertz Clifford, *Works and Lives, The Anthropologue as Author,* Stanford, California, Stanford University Press, 1988.

Homi Bhabha, *The location of culture*, Londreset New York, Routledge, 1994.

NidaEugène, *Language in Culture and Society: A Reader in Linguistics and Anthropology,* Edited by Dell Hymes, New York, Harper& Row, 1964.

Tejaswini Niranjana, *Siting Translation: History, Post-structuralism, and the colonial context,* Berkeley and Los Angeles, University of California Press, 1992.

2. *Encyclopedia :*

Levinson David, Melvin Ember, *Encyclopedia of cultural Anthropology*, (Vol .1-4), New York, Henry Holt and Company, 1996.